



معهد الملك عبدالله  
للترجمة والتعبير

# فقه الترجمة

مرشد تدريبي في قواعد الترجمة وأصولها  
مع اهتمام خاص بترجمة النصوص الإسلامية



د. عبد الحميد عليوة  
كلية اللغات والترجمة  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دوليد بليهمش العمري  
قسم اللغات والترجمة  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة طيبة

Ⓒ معهد الترجمة والتعريب في جامعة الإمام، ١٤٣٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وليد، العمري

فقه الترجمة. / وليد بليهبش العمري ؛ عبدالحميد عليوة - الرياض

١٤٣٣ هـ

ص. ٢٣ × ١٦ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٠٤٢٨-٤

١- الترجمة أ. العمري وليد بليهبش (مؤلف مشارك) ب. العنوان

١٤٣٣/٦١٣٧

ديوي ٢، ٤٠٨

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٦١٣٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٠٤٢٨-٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## شكر وتقدير

المؤلفان يدينان بعظيم الشكر والامتنان أولاً وقبل كل شيء لله تعالى على أن وفق وهدي لإعداد هذا الكتاب وإنجازه، فله الحمد في الأولى والآخرة، حمداً يليق بعظيم وجهه وجلال سلطانه.

ومن حسن الأدب، وطيب التأدب ذكر أهل الفضل وشكرهم على إسهاماتهم الكبيرة، فلولا فضل الله ثم لولا آراء هؤلاء لما خرج الكتاب في صورته الحالية، وهم: معهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وعلى رأسه سعادة عميده الدكتور أحمد بن عبدالله البنيان؛ فقد كان لتبني المعهد للكتاب وتحكيمه أعظم الأثر على خروجه بصفته الحالية وقد أفدنا أي إفادة من آراء لجنة التحكيم الموقرة.

ولكل من الأساتذة الموقرين التالية أسماؤهم بالغ الامتنان: د/ ف عبد الرحيم، مدير مركز الترجمات بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وأ.د/ أحمد بن محمد الخراط، وكيل مدير مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ود/ حازم بن سعيد حيدر، الباحث بمركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ود/ عنتر صلحي عبدالله، أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، بكلية التربية بجامعة طيبة، ود/ أحمد أكفات جابا، المترجم الذي تولى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة المجرية، وأ/ ميخائيل

يعقوبوفتش المترجم الذي تولى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأوكرانية. وكل من د/ منذر العبيسي، ود/ علاء الدين الزهران، ود/ عبدالجليل بدار؛ لإسهاماتهم القيمة في مراجعة أصول هذا الكتاب مما كان له أثر محمود في خروجه بالصورة الحالية، ود/ خالد عباس الأستاذ المشارك بقسم اللغة الإسبانية، جامعة الأزهر على إسهاماته القيمة فيما يخص اللغة الإسبانية، ود/ إيمان الزيني الأستاذ المساعد بقسم اللغة الإنجليزية جامعة الأزهر على قراءتها للكتاب وتعليقاتها القيمة.

والشكر موصل لكل من الدكتور أحمد النعيمي والدكتور طلال الشريف والدكتور مصطفى آبي والأستاذ فيصل مروكي من جامعة طيبة على مراجعتهم اللغوية لبروفة الكتاب.

## توطئة

### معهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يسر معهد الترجمة والتعريب بجامعة الإمام أن يقدم لطلاب اللغات والترجمة بشكل خاص، والقارئ العربي المهتم بالتعرف على عبقرية اللغات بشكل عام هذا الكتاب. وقد أولينا هذا الكتاب الاهتمام الشديد بعد أن لمسنا قيمته العلمية والتعليمية ومدى إسهامه في سد حاجة المكتبة العربية في مجال اختصاصه، فقمنا بتحكيمة ونشره من قبيل حرص المعهد منذ نشأته على توفير بيئة حاضنة لأفضل الأطروحات في مجالات الترجمة والتعريب بهدف إثراء المعرفة النظرية والتطبيقية في هذين المجالين، بما يلبي حاجات طالب العلم والمتخصصين الضرورية من حيث الإسهام في إحداث التفاعل البناء بين الحضارات واللغات في المناشط والعلوم المختلفة، واستقطاب الأعمال والجهود المميزة المحلية منها والعالمية بما يخدم هذا الحقل المعرفي الرحب.

وتتمثل أهمية هذا الكتاب في تناوله المهارات المطلوبة في مجال الترجمة بطريقة متدرجة تبدأ من الصوت حتى السياق والثقافة، وبذلك يتميز هذا الكتاب عن غيره في هذا المجال كونه يتبنى نموذج التحليل اللغوي بشكل عام بدءاً من الصوت وتركيب الكلمة والعبارة والجملة والجوانب المعجمية والدلالية والسياقية والثقافية، وهذا ما درج عليه علماء اللغة في العصر الحديث في تقسيمهم للمسائل اللغوية. وهذه

طريقة متدرجة عملية تفيد متعلم اللغة والمترجم وتشكل أساسا للمترجم ليتعرف على الفجوات التي يتعين عليه معرفتها ومن ثم إتقانها.

أما الميزة الأساسية لهذا الكتاب فتتمثل في تقديمه لبعض التطبيقات والاختلافات والتشابهات في تقنيات الترجمة بين خمس لغات رسمية تتبناها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وهي العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية، فيقدم بعض الأمور المهمة التي تفيد الطلاب والمترجمين في هذه اللغات حتى تعم الفائدة.

والكتاب مع طبيعته المرجعية يصلح دليلاً يرافق المترجم بين لغتين تكون العربية طرفاً فيها، كونه يقدم مبادئ وأسس الترجمة بقالب عملي واضح ومبسط، وقد حوى الكتاب العديد من أنواع النصوص وأمثلة من لغات مختلفة ليكون متكاملًا في مواضعه عموماً وتفصيله الجزئية ويمتد نفعه لطلاب اللغات عموماً والمترجمين على وجه الخصوص. ومما يميز به الكتاب الذي نضعه بين أيديكم أنه يعنى عناية خاصة بالترجمة الإسلامية ويتعامل بإسهاب مع قضاياها الخاصة، وهو بهذا يكون من الأوائل في بابه، إذ إن هذا النوع من الترجمة رغم كثرة النصوص الإسلامية وتعدد ترجماتها واللغات المترجم إليها لم تُستخدم كثيراً من الجانب التنظيري التأطيري، الذي يوجه الممارسة ويقومها.

وحرصاً من المعهد على خلق بيئة نشطة تتضافر فيها جهود المتخصصين في مجال الترجمة وتنظيرها بما يخدم لغتنا العربية والتفاعل الحضاري بين الأمم، فقد بادر المعهد إلى تبني الجهد المشترك الذي قام به المؤلفان الذين ينتميان لجامعتين عريقتين تتنوع مناشطهما وتتوحد أهدافهما في خدمة الوطن واللغة والحضارة العربية: د. وليد بن بليهش العمري أستاذ دراسات الترجمة بقسم اللغات والترجمة بكلية الآداب بجامعة طيبة، والدكتور عبدالحميد عليوة أستاذ دراسات الترجمة بكلية اللغات والترجمة



بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وما لهما من باع كبير في مجال الترجمة عملاً  
وتدريسا وبحثاً وتأليفاً.

و أخيراً نأمل أن يكون هذا الكتاب مصدراً من المصادر التي تخدم مجال الترجمة  
والتعريب، ونرجو أن يسهم في تقديم نموذج لتدريس مستويات الترجمة ومرشد  
عملي للممارسين والباحثين في مجالات الترجمة والتعريب.

عميد معهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب

د. أحمد بن عبدالله البنيان



## المحتويات

١	شكر وتقدير .....
٣	توطئة معهد الملك عبدالله للترجمة والتعريب .....
٧	المحتويات .....
١٣	المقدمة .....
٢٣	تمهيد .....
٢٩	الفصل الأول: شروط الترجمة الجيدة والمتطلبات التي يجب توافرها في المترجم .....
٣٥	الفصل الثاني: ما قبل الترجمة .....
٣٥	١-٢ تاريخ النص .....
٣٩	٢-٢ نوع النص .....
٤٢	٣-٢ محل صدور النص ومحل تلقيه .....
٤٣	١-٣-٢ الهجاء .....
٤٣	٢-٣-٢ المفردات .....
٤٦	٣-٣-٢ التناوب بين الفصحى والعامية .....
٤٨	٤-٢ كاتب النص .....
٤٩	٥-٢ تدريبات .....
٥١	الفصل الثالث: مقتضيات الترجمة .....
٥٣	١-٣ حدود التطابق بين اللغات .....
٥٥	٢-٣ تدريبات .....
٥٧	الفصل الرابع: جوانب الاختلاف بين اللغات: الاختلافات الصوتية .....
٥٨	١-٤ المستوى الصوتي .....

٥٩.....	٤-١-١ الكتابة الهجائية والصوتية
٦٢.....	٤-١-٢ المحسنات الصوتية
٦٦.....	٤-٢ تدريبات
٧١.....	الفصل الخامس: الاختلافات الصرفية
٧٧.....	٥-١ تعريف الكلمة
٧٩.....	٥-٢ التعرف على المعنى من الزوائد
٧٩.....	٥-٢-١ لواحق صدر الكلمة
٨٤.....	٥-٢-٢ لواحق عجز الكلمات
٨٧.....	٥-٣ بعض ظواهر الصرف في اللغة العربية
٨٩.....	٥-٤ تدريبات
٩٣.....	الفصل السادس: الاختلافات النحوية
٩٤.....	٦-١ نظم الكلام
٩٧.....	٦-٢ ترتيب الصفات
٩٩.....	٦-٣ الاسم
١٠٠.....	٦-٣-١ أسماء الأعلام
١٠٢.....	٦-٣-٢ أداة التعريف
١٠٧.....	٦-٣-٣ المفعول المطلق
١٠٩.....	٦-٤ الأفعال
١١٣.....	٦-٤-١ المبني للمجهول
١١٥.....	٦-٥ العطف والإتباع
١١٩.....	٦-٥-١ أدوات أخرى
١٢١.....	٦-٦ الجملة والعبارة
١٢٤.....	٦-٧ التأنيث والتذكير
١٢٧.....	٦-٨ تغير وظائف الكلمات
١٢٩.....	٦-٩ اختلاف نظم الكلام
١٣٨.....	٦-١٠ تنوع الجملة

١٣٩	١١-٦ علامات التقييم .....
١٤٤	١٢-٦ تدريبات .....
١٤٩	<b>الفصل السابع: الاختلافات المعجمية</b> .....
١٥١	١-٧ التراكيب اللفظية .....
١٥٢	١-١-٧ أنواع التراكيب اللفظية .....
١٦٩	٢-٧ المشترك اللفظي .....
١٧٠	٣-٧ المسمى الخاص والعام .....
١٧١	٤-٧ المترادفات .....
١٧٧	٥-٧ تكرار الألفاظ .....
١٨٦	٦-٧ تدريبات .....
١٩٥	<b>الفصل الثامن: الاختلافات الدلالية</b> .....
١٩٧	١-٨ المعنى المباشر والإيحائي .....
١٩٩	٢-٨ أنواع المعنى الإيحائي .....
١٩٩	١-٢-٨ المعنى الذي يرتبط بموقف الشخص .....
٢٠١	٢-٢-٨ المعنى المصاحب .....
٢٠٢	٣-٢-٨ المعنى الودود .....
٢٠٢	٤-٢-٨ المعنى التلميحى .....
٢٠٣	٥-٢-٨ المعنى التلازمي .....
٢٠٣	٦-٢-٨ المعنى المنعكس .....
٢٠٤	٣-٨ مقتضى الحال .....
٢٠٥	٤-٨ التحليل التركيبي .....
٢٠٦	٥-٨ التكرار الدلالي .....
٢١٣	٦-٨ تدريبات .....
٢١٥	<b>الفصل التاسع: الاختلافات السياقية</b> .....
٢١٨	١-٩ مبدأ التعاون ومبادئ غرايس .....
٢٢٠	٢-٩ الكلام غير المصرح به والمفهوم منه .....
٢٢٢	٣-٩ تدريبات .....

٢٢٥	الفصل العاشر: الخسارة والتعويض
٢٢٥	١-١٠ الخسارة أو الفاقد في الترجمة
٢٢٧	٢-١٠ الترجمة عن طريق الحذف
٢٣٠	٣-١٠ الترجمة عن طريق الإضافة
٢٣٤	٤-١٠ مراحل عملية الترجمة
٢٣٤	١-٤-١٠ مرحلة التحليل
٢٣٥	٢-٤-١٠ مرحلة البناء
٢٣٦	٥-١٠ تدريبات
٢٣٧	الفصل الحادي عشر: الترجمة والسياق الثقافي
٢٣٧	١-١١ علاقة ترابط اللغة بالثقافة
٢٣٨	٢-١١ أهمية الوعي بثقافة النص المترجم
٢٤٠	٣-١١ العناصر الثقافية
٢٤٠	١-٣-١١ العناصر المادية
٢٤١	٢-٣-١١ العناصر اللغوية
٢٤٦	٤-١١ ترجمة ذوات الخصوصية الثقافية
٢٤٦	١-٤-١١ خيارات ترجمة ذوات الخصوصية الثقافية
٢٥٠	٥-١١ أحوال ذوات الخصوصية الثقافية
٢٥٣	٦-١١ تدريبات
٢٥٥	الفصل الثاني عشر: طرق التعامل مع حالات عدم التطابق
٢٥٦	١-١٢ الفروق البيئية والاجتماعية
٢٥٧	١-١-١٢ طرق التعامل مع الفروق البيئية والاجتماعية
٢٥٩	٢-١-١٢ إلماحات في اختيار الحل الأنسب
٢٦٠	٢-١٢ الفروق اللغوية
٢٦٠	١-٢-١٢ التركيب وبناء الجمل
٢٦١	٢-٢-١٢ الأسلوب
٢٦١	٣-٢-١٢ الصيغ الإنشائية
٢٦١	٤-٢-١٢ المجاز

- ٢٦٢ ..... ١٢-٢-٥ الأمثال والتعابير الاصطلاحية
- ٢٦٢ ..... ١٢-٢-٦ التلازم اللفظي
- ٢٦٢ ..... ١٢-٢-٧ المعنى المضاف على مقتضى الظاهر أو المعنى المعجمي
- ٢٦٣ ..... ١٢-٣-٣ كونيات الترجمة
- ٢٦٣ ..... ١٢-٣-١ التبسيط
- ٢٦٤ ..... ١٢-٣-٢ الإيضاح
- ٢٦٥ ..... ١٢-٣-٣ التطبيع
- ٢٦٦ ..... ١٢-٤-٤ تدريبات
- ٢٦٧ ..... الفصل الثالث عشر: تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الترجمة
- ٢٦٧ ..... ١٣-١-١ الملامح العامة للترجمة الإسلامية
- ٢٦٨ ..... ١٣-١-١ الترجمة في فراغ
- ٢٧٣ ..... ١٣-٢-٢ تدريبات
- ٢٧٥ ..... الفصل الرابع عشر: ممارسات جيدة وتنبهات مهمة
- ٢٧٥ ..... ١٤-١-١ ممارسات جيدة
- ٢٧٦ ..... ١٤-١-١ الإفادة من معينات المترجم الإلكترونية
- ٢٧٩ ..... ١٤-١-٢ بناء مكانز الترجمة
- ٢٨٢ ..... ١٤-١-٣ إدارة المصطلحات
- ٢٨٣ ..... ١٤-١-٤ الإفادة من الترجمات السابقة
- ٢٨٤ ..... ١٤-١-٥ القراءة في تخصص المادة وموضوعها
- ٢٨٥ ..... ١٤-١-٦ مراعاة العرف العلمي السائد
- ٢٨٨ ..... ١٤-١-٧ إبراز ترابط النص وتسلسل أفكاره
- ٢٩٠ ..... ١٤-١-٨ اتباع نسق واحد في الترجمة
- ٢٩١ ..... ١٤-١-٩ تصحيح الأخطاء الواردة في الأصل
- ٢٩٢ ..... ١٤-٢-٢ تنبيهات مهمة
- ٢٩٢ ..... ١٤-٢-١ سوء استخدام الترميز الحرفي
- ٢٩٦ ..... ١٤-٢-٢ تخصيص العام
- ٢٩٨ ..... ١٤-٢-٣ الأصدقاء غير الأوفياء

٣٠٠	١٤-٣ تدريبات.....
٣٠٣	الفصل الخامس عشر: مشروعات الترجمة خطوة خطوة.....
٣٠٣	١٥-١ خطوات مشروعات الترجمة إجمالاً.....
٣٠٤	١٥-٢ خطوات مشروعات الترجمة تفصيلاً.....
٣٠٤	١٥-٢-١ قبل الشروع في العمل.....
٣٠٦	١٥-٢-٢ تحليل النص.....
٣٠٧	١٥-٢-٣ إعداد المسودة.....
٣٠٨	١٥-٢-٤ المراجعة.....
٣٠٩	١٥-٢-٥ مراجعة المسودة.....
٣٠٩	١٥-٢-٦ التحرير.....
٣١٠	١٥-٢-٧ إعداد النسخة النهائية.....
٣١٠	١٥-٢-٨ اختبار الترجمة.....
٣١٠	١٥-٢-٩ النشر.....
٣١١	١٥-٢-١٠ استكشاف آراء القراء.....
٣١١	١٥-٣ تدريبات.....
٣١٣	الخاتمة.....
٣١٦	ملحق رقم ١: نماذج لمشروعات ترجمة خطط لها.....
٣١٧	المشروع الأول: «فتح الرحمن بترجمة القرآن» للشاه ولي الله الدهلوي.....
٣٢٩	المشروع الثاني: ترجمة الكتاب المقدس إلى لغة الشيشوا الموسومة بياكو لويرا.....
٣٣٥	المشروع الثالث: ترجمتا صحيح البخاري وصحيح مسلم إلى اللغة الإنجليزية.....
٣٣٥	أولاً: ترجمة صحيح البخاري غير الكاملة لمحمد أسد.....
٣٣٩	ثانياً: ترجمة صحيح مسلم الكاملة لعبد الحميد صديقي.....
٣٤١	ملحق رقم ٢: نصّ تم تحليل عناصره الثقافية.....
٣٤١	حديث أم زرع.....
٣٥٩	المراجع.....
٣٥٩	أولاً - المراجع العربية.....
٣٦١	ثانياً - المراجع الأجنبية.....



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن اقتفى أثره واستن بسنته واهتدى بهداه.

من المعلوم أن اللغة هي أعظم آية عرفها البشر، فهي تملو على كل خوارق الطبيعة، وباللغة تحدى الله عز وجل أرباب الفصاحة أن يأتوا بمثل القرآن الكريم أو بآية منه، فعجزوا، وعلى الرغم من تقدم الإنسانية، وازدهار العلم، فما زال التحدي قائماً، أما المعجزات الأخرى التي جاء بها الأنبياء الآخرون فكانت معجزة في زمانهم ولأهل عصرهم ولا يمكن محاكاتهم في هذا الزمان، ويمكن أن يزعم زاعم أن أحداً ما قد غير لونه كله إلى البياض بعد السواد، أما موسى عليه السلام فقد غير يداً واحدة. وقد يتمكن العلم الحديث من إبراء الأكمه والأبرص، أما المعجزة القرآنية فلا يقف أمامها فرد، ولا يزعم الإتيان بمثلها أحد.

﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وأدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [سورة البقرة: ٢٣]

وتعدد اللغات آية أخرى من آيات الله عز وجل لا تقل إعجازاً عن اللغة نفسها:

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض وأخلف السننكم ولونكم إن في ذلك لآياتٍ للعلمين﴾ [سورة الروم: ٢٢]

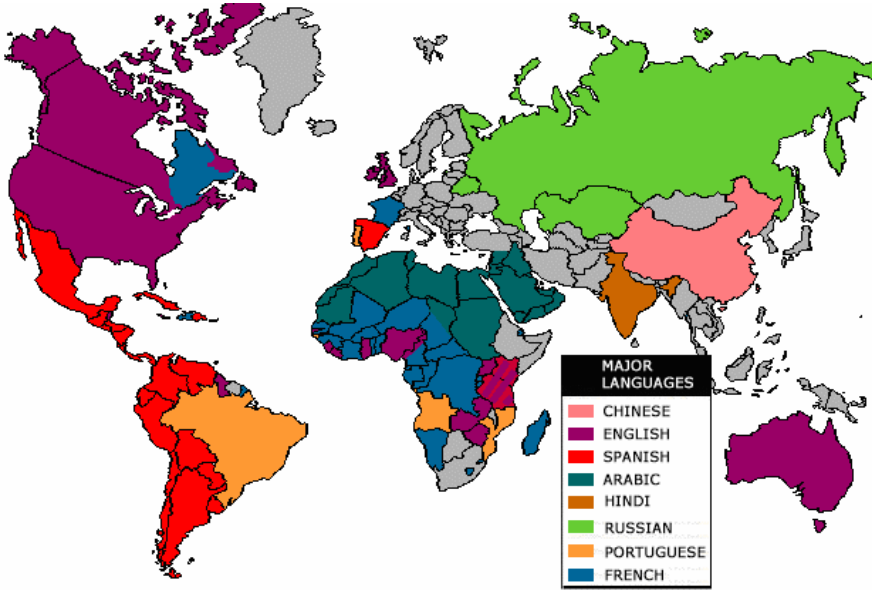
وقد أتبع الله آية خلق السماوات والأرض بآية اختلاف الألسن، للدلالة على عظمها وإعجازها.

وإذ إن اللغة العربية هي من أقدم اللغات الحية، وبها نزل القرآن الخالد، رسالة الله الخاتمة للبشرية كان لزاماً على المسلمين نقل القرآن الكريم، ورسالة الإسلام إلى لغات الأرض جميعاً، ولعله من نافلة القول ذكرنا أن العربية غير عاجزة عن القيام بهذا الدور ومواكبة لغات الأرض كلها. يقول حافظ إبراهيم محقاً وهو يدافع عن اللغة العربية:

وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَاحْتَسَبْتُ حَيَاتِي  
عَقُمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي  
رَجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَذْتُ بَنَاتِي  
وَمَا ضِيقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِي  
وَتَنَسَّقِي أَسْمَاءَ الْمُخْتَرَعَاتِ  
فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصِ عَنْ صَدَفَاتِي  
وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي  
أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَحِينَنَّ وَفَاتِي  
وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بَعِزُّ لُغَاتِي  
فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ  
يُنَادِي بَوَادِي فِي رِبِيعِ حَيَاتِي  
بِمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ  
يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتِي  
لَهَنَّ بِقَلْبٍ دَائِمِ الْحَسَرَاتِ  
حَيَاءً بَتَلِكِ الْأَعْظَمِ النَّخِرَاتِ

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَاتَمَّهْتُ حَصَاتِي  
رَمَوْنِي بَعْمُومٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي  
وَلَكِدْتُ وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي  
وَسَعْتُ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً  
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ  
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدَّرُّ كَامِنٌ  
فِيَا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبَلَّى مَحَاسِنِي  
فَلَا تَكِلُونِي لِلزَّمَانِ فَإِنِّي  
أَرَى لِرَجَالِ الْغَرْبِ عِزًّا وَمِنَعَةً  
أَتَوْا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنُّنًا  
أَيُّطِرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ  
وَلَوْ تَزَجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ  
سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا  
حَفِظْنَ وَدَادِي فِي السَّبَلِ وَحَفِظْتُهُ  
وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ، وَالشَّرْقِ مُطْرِقٌ

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَائِدِ مَزْلَقًا  
 أَيُهْجِرُنِي قَوْمِي عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ  
 سَرَتْ لَوْثَةُ الْإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى  
 فَبَجَاءَتْ كَثُوبٌ صَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً  
 إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ وَالْجَمْعِ حَافِلٌ  
 فِيمَا حَيَاةٌ تَبَعَتْ الْمَيْتَ فِي السَّبَلِ  
 وَإِمَا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ  
 مِنَ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بَعِيرٌ أَنَاةً  
 إِلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُوَاةٍ  
 لُعَابُ الْأَفْعَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ  
 مُشَكَّلَةَ الْأَلْوَانِ مُحْتَلَفَاتٍ  
 بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شِكَايِ  
 وَتُنَبْتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُقَاتِي  
 مَمَاتٌ لِعَمْرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتِ



الشكل رقم (١): انتشار أشهر اللغات حول العالم

كما أنّ اللغة العربية هي إحدى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وهناك العديد من أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في أنحاء العالم. واللغات الأوروبية تنتشر في أرجاء العالم كله، فما يقارب خمس سكان العالم الآن

يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة أولى أو ثانية أو أجنبية، والملايين يتحدثون الفرنسية ليس في فرنسا وحدها بل وفي العديد من المستعمرات السابقة لفرنسا، واللغة الألمانية تنتشر في خمس دول أوروبية، والإسبانية تملأ قارة أمريكا الجنوبية، وغيرها من اللغات الأوروبية؛ ولذلك آثرنا أن نضع في هذا الكتاب ما يفيد المترجمين في هذه اللغات ما استطعنا، حتى تعم الفائدة، فالترجمة عامل أساسي من عوامل التقارب بين الشعوب والجمع بينها ومن خلالها تتحقق الغاية:

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣]

ويهتم هذا الكتاب بممارسة الترجمة التي تربط الشعوب بعضها ببعض من الناحية العملية مع ربطها بأسسها النظرية؛ لذلك فهو يصلح كدليل يرافق المترجم بين أي لغتين تكون العربية طرفا فيها، كونه يقدم مبادئ وأسس الترجمة بقال عملي واضح ومبسط، وقد حوى الكتاب العديد من أنواع النصوص، كما حوى أمثلة من لغات مختلفة ليكون متكاملًا في مواضيعه عموماً وتفصيله الجزئية، ويمتد نفعه لطلاب اللغات عموماً والمترجمين على وجه الخصوص.

وقد آثرنا أن يكون العنوان ذا طابع أصيل، يرتبط بأصول اللغة العربية وتراثها، فالفقه في اللغة معناه الفهم والعلم بالشيء الذي يتأتى بالتدبر فيه؛ ولذلك اشتهر استخدامه قديماً مع أنواع مختلفة منها معرفة الأحكام الشرعية كعلم "الفقه"، وعلوم اللغة مثل "فقه اللغة"، ولكنه ارتبط حديثاً بالعلوم الدينية مثل "فقه السنة" و"فقه السيرة". يقول ابن منظور في معجمه: "الفقه العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفصله على سائر أنواع العلم".

وإشارة إلى العنوان الفرعي الثاني يكتسب هذا الكتاب أهميته من تعلقه بلازم من

لوازم الدعوة إلى الدين الخاتم، الذي أتم الله تعالى به النعمة، وأعظم به المنّة، ورضيه للبشرية ديناً: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعَمِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، ولزم الإيمان بهذا الشرع الحنيف من بلّغه إلى يوم الدين: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، والدعوة هنا تشمل المسلمين تبصرة لهم بأموال دينهم، ودفعاً للشبه والأوهام من عقولهم وقلوبهم، وتشمل أيضاً غير المسلمين من بابين: باب الدعوة، وباب رد الشبهة.

ولما كانت شعوب الأرض جميعاً تلزمهم دعوة الإسلام، كانت الترجمة هي الباب الأرحب لتحقيق هذا الشرط، ولازماً عظيماً من لوازمها؛ ذلك أن البشر لا يتفقون على لسان واحد، وتختلف لغاتهم باختلاف المناطق التي يقطنون فيها، فقد قدّرت مصادر علمية لغات البشر الحية اليوم بـ (٧٠٠٠) لغة (Raymond 2005)، وهذا أمر اقتضته حكمة الله عز وجل: ﴿وَمَنْ آيَنِيهِ خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَلْتُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَنَكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]. وقد وقع في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وخلفائه الراشدين، ومن بعدهم ممن لنا فيهم أسوة حسنة، ما لنا فيه دليل قوي، وحجة بالغة على جواز الترجمة، بل والندب إليها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ”وَأَمَّا جُمْلُ مَا أُمِرَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالزَّكَاةُ، وَالصُّومُ، وَالْحَجُّ، وَصَدَقَ الْحَدِيثُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ، وَمَا حَرَّمَهُ مِنَ الشَّرْكِ، وَالْفَوَاحِشِ، وَالظُّلْمِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَهَذَا مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَعْرِفَهُ كُلُّ أَحَدٍ بِتَعْرِيفٍ مِنْ يَعْرِفُهُ، إِمَّا بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَإِمَّا بِلِسَانِ آخَرَ، لَا يَتَوَقَّفُ تَعْرِيفُ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ“<sup>(١)</sup>.

وقال:

”إن الله تعالى إذا أوجب على العباد شيئاً واحتاج أداء الواجب إلى تعلم شيء من

(١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ١/ ١٩٥.

العلم كان تعلمه واجباً، فإذا كان معرفة العبد لما أمره الله به تتوقف على أن يعرف معنى كلام تكلم به بغير لغته وهو قادر على تعلم معنى تلك الألفاظ التي ليست بلغته أو على معرفة ترجمتها بلغته وجب عليه تعلم ذلك“ (المرجع السابق).

وعلاوة على هذه الأهمية الكبيرة التي تكتسبها الترجمة، فهي تكتسب منزلة خاصة بارتباطها بشرط البلاغ المبين: ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ [يس: ١٧]، وواجب البلاغ المبين يتطلب للوفاء به - على وجهه المرضي - الوعي التام بطبيعة الترجمة وحقيقتها، وأن يكون التركيز منصّباً لا على إنجاز ترجمة أكبر قدر من النصوص الإسلامية، بل على مدى مناسبة هذه الترجمات، والرسالة التي نود إيصالها من خلالها للمتلقي، أي ألا يكون التركيز منصرفاً إلى منتج الترجمة (الشيء المطبوع والمتداول)، ولكن أن نركز بالقدر نفسه أو أكثر على عملية الترجمة (طبيعتها، ومراحلها، وأغراضها)، والخطر في هذا يأتي من باب: أننا قد نسيء من حيث نريد الإحسان، فلا نزيد بالترجمات غير الناضجة الأمور إلا تشويشاً.

والملاحظ أن كثيراً مما ينتج من ترجمات إسلامية لا يرقى إلى المستوى المأمول ولا يخدم المصلحة المنشودة، ولا يدفع عن أمة الدعوة تبعه أداء الواجب المنوط بها، والسبب الرئيس هو - في زعمنا - النظر إلى الترجمة على أنها مجرد نقل لكلمات أو لنص من لغة إلى لغة أخرى، دون الوعي بطبيعة هذا العمل، وإدراك مقتضياته، وأيضاً النظرة إلى المترجم على أنه عنصر ثانوي ودوره غير رئيس، يقتصر على مجرد نقل النص الأصل.

إن الإحساس بأهمية الترجمة من باب تبليغ الدعوة، أو التبصرة بأمور الدين، أو إزالة الأوهام، حقيقي وملاحظ من خلال عدد المواد الإسلامية التي تقوم على ترجمتها جهات متعددة في شتى أنحاء المعمورة، إلا أن الملاحظ أيضاً النقص الكبير في التصور الحاصل عن طبيعة الترجمة، وحقيقتها، وهذا أمر سنتعرض له بإسهاب، وسنركز عليه

في ثنايا هذا الدليل الذي يهدف إلى تقديم مادة علمية متقنة من شأنها أن تضع الأمور في نصابها، بعون الله.

ولعله من نافلة القول ذكرنا أن الأمة الإسلامية أمة رسالة، دعوة نبهم صلى الله عليه وسلم شاملة لجميع البشر حتى قيام الساعة، لا تختص بها أمة دون أخرى على اختلاف لغاتهم وألوانهم، ومن مقتضيات القيام بواجب الدعوة تبليغها لهم باللغة التي يفهمون، وهذا لا يكون إلا عن طريق الترجمة، والقاعدة تقول: وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وعليه نتأمل أقوال رحمة الله للعالمين صلى الله عليه وسلم، الآتية:

(١) عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَفِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّا وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَتَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» (صحيح

البخاري، كتاب: العلم، باب: فضل من علم وعلم، رقم الحديث: ٧٧).

(٢) عن أبي أمامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ» (سنن الترمذي، باب: العلم، فصل: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث: ٢٦٠٩).

(٣) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ

كَذَّبَ عَلِيٌّ مُتَعَمِّدًا فَلَيْتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم الحديث: ٣٢٠٢).

٤) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه  $\text{ع}$  عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نَصَرَ اللهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتي فَوَعَاها وَحَفَظَهَا وَبَلَّغَهَا، قُرْبَ حَامِلٍ فَفِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ» (سنن الترمذي، باب: العلم، فصل: ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم الحديث: ٢٥٨٢).

وكما ذكرنا آنفاً فإن الترجمة قديماً وحديثاً لعبت دوراً أساسياً لدعم التقارب بين الشعوب والجمع بينها من خلال اطلاع غير المسلمين في شتى أنحاء العالم على حقيقة الدين ومصادره؛ فمنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ورسائله إلى الملوك والأمراء من غير العرب ككسرى وقيصر لدعوتهم إلى الإسلام، بقيت الترجمة هي المعول عليها في تبليغ الرسالة، ولا تخفى على أحد أهمية هذه الجهود في عصرنا هذا، إذ إن بعض المصادر (Microsoft Encarta Reference Library Premium 2005) تشير إلى أن الإسلام الآن هو أكثر وأسرع الأديان نمواً في العالم من حيث أعداد المهتمين الجدد إليه، فهؤلاء على اختلاف لغاتهم يحتاجون إلى من يترجم القرآن والإسلام وتعاليمه لهم بطريقة ممنهجة ومنظمة، فطبقاً لإحصائيات الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥م بلغ عدد سكان العالم ٦.٥ مليار نسمة، من بينهم مليار مسلم، أي بنسبة ١٦٪ تقريباً، ونشرت مجلة التايم الأمريكية (TIME) في عددها بتاريخ ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٩ (ص ١٤) أن نسبة المسلمين في العالم وصلت السدس، وهي تستند في معلوماتها إلى مركز أبحاث Pew، ويشكل غير الناطقين بالعربية الجزء الأكبر من هذه النسبة، حيث يبلغ عدد المسلمين الناطقين بالعربية حوالي ٣٣٩ مليون أي ما نسبته الربع تقريباً، وهو واقع يفرض



اهتماماً ملائماً بعملية الترجمة للتواصل بين أعضاء المجتمع المسلم في شتى أنحاء المعمورة، ومن بين هذا العدد أكثر من ١٧ مليون مسلم يعيشون في بلدان أوروبا الغربية ويشكلون نسبة من إجمالي سكان تلك البلدان، كما في الجدول التالي<sup>(١)</sup>:

البلد	عدد المسلمين	نسبتهم إلى إجمالي السكان
النمسا	475,000	5.7
بلجيكا	638,000	6.0
الدنمارك	226,000	4.1
فنلندا	42,000	0.8
فرنسا	3,574,000	5.7
ألمانيا	4,119,000	5.0
يونان	527,000	4.7
أيرلندا	43,000	0.9
إيطاليا	1,583,000	2.6
لوكسمبورغ	13,000	2.7
هولندا	914,000	5.5
النرويج	144,000	3.0
البرتغال	22,000	0.2
إسبانيا	1,021,000	2.3
السويد	451,000	4.9
سويسرا	433,000	5.7
المملكة المتحدة	2,869,000	4.6

(1) *Pew Research Center's Forum on Religion & Public Life, Pew Forum Report, 2010:*  
<http://features.pewforum.org/muslim/number-of-muslims-in-western-europe.html>

وبالنسبة لمختلف القارات فيشكل المسلمون نسب كبيرة من بين سكانها حيث تبلغ أعداد المسلمين كالاتي<sup>(1)</sup>:

النسبة	عدد المسلمين	عدد السكان	القارة
29.49	1,237,795,730	4,197,154,822	آسيا
42.06	3,501,054	1,033,044,104	أفريقيا
5.14	37,323,169	726,156,921	أوروبا
2.18	7,652,980	351,601,317	أمريكا الشمالية
1.85	5,863,3307	604,973,603	أمريكا الجنوبية
1.57	406,584	25,815,345	أستراليا ونيوزيلاندا

(1) H. Kettani, "World Muslim Population: 1950 – 2020," *International Journal of Environmental Science and Development (IJESD)*, Vol. 1, No. 2, June 2010.

## تمهيد

كثيراً ما نسمع عن آراء متضاربة في الترجمة، فأحياناً نسمع مَنْ يقول: إن الترجمة تذوق، وأحياناً يخرج علينا من يقول إنها فن. فهل لغير المهويين تعلم هذا الفن؟ ولطالما سمعنا حكايات عن أناس برزوا في فنون بعينها، وفي الحقيقة لو فتشنا عن سر تميزهم لوجدنا أنهم لولا دراستهم وجدّهم لما سمعنا عنهم، وينطبق هذا على كل شيء حتى عن كرة القدم.

وتبرز لنا في طور الحديث عن الترجمة أسئلة تتأرجح بين التعقيد والتبسيط، فهناك مَنْ يقصر الترجمة على ذوقه، وهناك مَنْ يطلق العنان لكل مَنْ تعلم لغة ثانية ليترجم من لغته وإليها، فهل يكفي للقيام بمهمة الترجمة تعلم لغة أخرى وحسب؟ على الجانب الآخر يقف المنظرون بأطروحاتهم التي لا ينتفع منها في الغالب غيرهم وربما بعض المهتمين بالجانب النظري في الترجمة، أمّا جمهور المترجمين فلا يصلون إلى هذه النظريات إمّا لصعوبة فهمها، أو لعدم إسعافها لهم في عملهم الذي يتطلب سرعة الإنجاز، ومن هنا رأينا أن نتدخل لكي نوفق بين الفريقين، ونمد الجسور بين النظرية والتطبيق. ولسنا بصدد التقليل من شأن الممارسة العملية التي لا تعتمد على التنظير، ولكن هذه الممارسة تطيل الطريق على المتعلم، وربما تستغرق العملية سنوات حتى يقدم المترجم الممارس ترجمة احترافية، أمّا التنظير الجيد الذي يسهل تطبيقه، فإنه يوفر الوقت والجهد، ويختصر الطريق أمام المتعلمين والممارسين؛ ولذلك فإننا نهدف من وراء هذا العمل أن نضيق الهوة بين النظرية والتطبيق.

إن الاهتمام بالترجمة قديم قدم الزمان فلولا الترجمة لما انتقلت العلوم من مكان إلى آخر ولما تعرفنا على تاريخ الأمم المندثرة كالفرعانة مثلاً<sup>(١)</sup>، فالترجمة حينها كانت تنحصر في نقل نص من لغة إلى لغة أخرى دون النظر في الكيفية أو التعليق على ما تم ترجمته، وحديثاً هناك العديد من التعريفات التي وردت في إطار التنظير لهذا العلم، منها، على سبيل المثال لا الحصر، مَنْ تناول الترجمة من جانب لغوي مثل كاتفورد (Catford 1965: 20) الذي قال إن: "نظرية الترجمة تهتم بنوع معين من العلاقة بين اللغات ولذلك تُعدُّ فرعاً من علم اللغة المقارن". وهناك من يرى أنها إعادة صياغة النص بما يتفق مع الاستخدام الشائع في اللغة المنقول إليها: "أولاً فيما يخص المعنى وثانياً فيما يخص الأسلوب" (Nida and Taber 1982: 2). وتعني الترجمة عند فيرمير (Vermeer 1987: 29): "صياغة النص في سياق مستهدف لغرض مستهدف وجمهور مستهدف في ظروف مستهدفة". ويذهب نيومارك (Newmark 1988) إلى أن: "الترجمة مهارة تتمثل في محاولة إحلال رسالة أو خبر مكتوب بإحدى اللغات برسالة أو خبر مكتوب بلغة أخرى".

وعموماً فهناك الكثير من التعريفات التي تتناول الترجمة من منظور لغوي أو ثقافي، أو أسلوبية أو غير ذلك، ولكننا إذا جئنا إلى الحياة العملية فلن تسعف هذه التصورات المترجم كثيراً في الميدان، ولذلك رأينا أن نتعامل مع هذه الأطروحات بطريقة عملية.

يقدم فصل هذا الكتاب الأول لمحة عامة عن المتطلبات الأساسية التي يجب توافرها في الترجمة والشروط التي وضعها المنظرون لعملية الترجمة والمترجم. ويناقش

(١) تم التعرف على الحضارة الفرعونية وتاريخها حينما اكتشف العالم الفرنسي شمبليون "حجر رشيد" وقد نقش عليه نص كتب باللغة الهيروغليفية وأسفله كتبت ترجمته باللغة الإغريقية القديمة، فكك رموز اللغة الهيروغليفية من خلال هذا النص المترجم.

الفصل الثاني الخطوات التي ينبغي اتخاذها قبل عملية الترجمة حيث يقدم بعض الأمور التي لا بد أن يتعرف عليها المترجم قبل أن يشرع في عمله كتاريخ النص ومكان إصداره ومحل تلقيه ونوع النص، حتى يهيئ الظروف والمعاجم والمصادر المناسبة لعمله.

الفصل الثالث يتعرض لكيفية التعامل مع النصوص قيد الترجمة، وإدراك أوجه الاختلاف والتطابق بين اللغتين المترجم منها وإليها، ودور المترجم الذي يختلف عن الكاتب الأصلي بحيث لا يتعدى المترجم دوره في نقل رسالة الكاتب دون إفراط أو تفريط، ويتخذ القرارات المناسبة لأداء الرسالة واضحة دون لبس.

الفصل الرابع يمهد الطريق للمترجمين للتعامل مع الترجمة على أساس لغوي، ويبدأ مع المستوى اللغوي الأول، وهو علم الأصوات، والكثير من المترجمين لا يلتفتون إلى الجانب الصوتي في ترجمتهم مع أن الصوت له دور هام في التأثير على الرسالة المستهدفة، من حيث تجنب تنافر الكلمات، واعتبار المحسنات الصوتية كالسجع والجناس والقافية، إلى غير ذلك.

ويتناول الفصل الخامس تكوين الكلمة وأثره على المعنى، وكيفية ترجمة الكلمات التي تحتوي على لواحق اشتقاقية، وكيفية التعامل مع خصوصيات التركيب الصرفي في اللغات المختلفة، كصيغ المبالغة والتصغير مثلا في اللغة العربية، أو اللواحق في الإنجليزية مثلا أو الإسبانية التي لا نجد لها ما يقابلها في اللغة المترجم إليها.

ويناقش الفصل السادس أهمية النظر في الملامح النحوية في الترجمة وكيفية بناء العبارات والجمل وطريقة التعامل مع الخصوصيات النحوية في اللغتين المترجم منها وإليها، كنظم الكلام وترتيب الصفات وطبيعة الأسماء والأفعال، وغير ذلك من القضايا النحوية التي ربما يخفق بعض المترجمين في إيجاد ما يقابلها.

ويقدم الفصل السابع معالجة للاختلافات اللفظية أو المعجمية بين اللغات في

الترجمة، والطرق المعمول بها بين المترجمين قديماً وحديثاً لاختيار الألفاظ، بجانب استخدام المعاجم بأنواعها سواء كانت أحادية اللغة أو ثنائية أو متخصصة أو غير ذلك. كما يتطرق هذا الفصل إلى مدى كفاية المعاجم في معرفة معنى الكلمة وما يقابلها في عملية الترجمة، وضرورة الأخذ في الحسبان طريقة استخدام أهل اللغة المنقول منها وإليها هذه الكلمات؛ ولذلك يتناول الفصل طريقة ترجمة التراكم اللفظية والمصاحبة اللفظية والمصطلحات والأمثال والمشارك اللفظي وغيرها من القضايا المعجمية.

أما الفصل الثامن فينتقل إلى خطوة أعلى في السلم اللغوي، ويتعامل مع المعنى كمرحلة حيوية في عملية الترجمة، ويركز على المحتوى الأصلي للكلام المنقول بغض النظر عن سياقه الثقافي في اللغة المنقول إليها، فيناقش أنواع المعنى، والعلاقات بين الكلمات بعضها بعضاً كقوالب لغوية، ومرجعيتها في عالم الواقع، ثم يتطرق إلى بعض القضايا والإشكالات الدلالية كالتحليل التركيبي، والتكرار الدلالي، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

ينتقل الفصل التاسع إلى الاختلافات السياقية بين اللغات في الترجمة، وأثر مراعاة اللغة في سياقاتها واستخداماتها الفعلية، مثل اختلافات اللغة الرسمية عن غير الرسمية والحس العام للكلام، وينظر إلى ما يمثله الكلام مجتمعاً في سياقه من خلال تحليل الجانب التداولي.

وفي الفصل العاشر نتعرض إلى ظاهرة الخسارة والتعويض في الترجمة حين يضطر المترجم إلى حذف أو إضافة كلمة أو بعض كلمات ليحافظ على سلاسة اللغة المنقول إليها سواء على المستوى الصوتي أو الصرفي أو النحوي أو اللفظي أو الدلالي أو السياقي أو الثقافي.

يتناول الفصل الحادي عشر الترجمة والسياق الثقافي من حيث علاقة ترابط اللغة بالثقافة وأهمية الوعي بثقافة النص المترجم منه وإليه، والعناصر الثقافية في النصوص

سواء كانت مادية أو لغوية وطرق التعامل مع الاختلافات الثقافية في الترجمة.

ثم يقدم الفصل الثاني عشر طرق التعامل مع حالات عدم التطابق الثقافي من حيث تقسيم هذه الحالات إلى فروق بيئية واجتماعية، وفروق لغوية، ثم ينتهي الفصل بالحديث عن كونييات الترجمة.

أما الفصل الثالث عشر فيبدأ بالحديث عن ملامح الترجمة الإسلامية، ويناقش عمليات التخطيط الجيد للقيام بمشروع من مشروعات الترجمة، لبيتعد العمل عن الارتجال والعفوية، مثل السؤال عن غرض الترجمة، وسبب المبادرة إليها وتحديد شريحة القراء المستهدفة إلى غير ذلك.

الفصل الرابع عشر يقدم بعض الممارسات الجيدة والتنبيهات المهمة التي ينصح المترجم باتباعها والإفادة منها لتقديم ترجمة متقنة، كما أننا سنقف على بعض التنبيهات المهمة التي ينصح المترجم بالابتعاد عنها قدر الإمكان حتى لا تؤثر على الترجمة من حيث التطبيق أو من حيث الناتج.

وينتقل الفصل الخامس عشر إلى مناقشة عملية لمشروعات الترجمة بدءاً بترشيح نص للترجمة، وتحديد المستهدفين بالترجمة، وفريق العمل، والمعينات اللازمة لإنجاز المهمة، وأخذ الموافقة على ترجمة النص، وما إلى ذلك من خطوات.

وأخيراً يقدم الكتاب ملحقين: الأول يحتوي على نماذج مشروعات ترجمة تم التخطيط لها، والثاني يناقش نصاً تم تحليل عناصره الثقافية.

ونأمل من هذا العمل إلى أن نضع بين يدي المترجم جملة من الحلول ونسعه برؤية شاملة لهذا المجال الذي عادة ما يكون التصور عنه قاصراً وغير واضح.

والله ولي التوفيق.





## الفصل الأول

### شروط الترجمة الجيدة والمتطلبات التي يجب توافرها في المترجم

عظفا على رؤية هذا المصنّف الأوسع - وهي تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الترجمة السائدة في بعض الأوساط غير المتخصصة- نرى أنه من الضرورة بمكان استهلاله بتحديد شروط الترجمة الجيدة والمتطلبات التي يجب توافرها في المترجم، حتى لا يوكل هذا العمل لغير أهله، فالترجمة ليست صنعة من لا صنعة له وليس كل صاحب لسانين أهلا لها.

وقد تناول العديد المنظرين في مجال الترجمة الشروط التي يجب توافرها في الترجمة لتؤدي غرضها، ونرى في إجمال حسين عبدالرؤوف (-157: 2014 Abdul-Raof 155) لها إجمالا جيدا، ومما أورده من صفات الترجمة الجيدة:

(١) الأمانة لمعنى النص الأصل: على المترجم أن يحافظ على المعنى المقصود من النص، أي عليه أن يلتزم بأداء المعنى نفسه الذي عناه المؤلف وألا يتدخل عنوة في تغييره، وإذا ما عمد إلى تغيير معنى الأصل ليتوافق مع الرؤى السياسية والقيم الثقافية والحساسيات الدينية لقارئه فإن ترجمته تكون مجانية للأمانة (إلا أن طبيعة النص والغرض منه ومدى أهمية هذه القضايا فيه والغرض من الترجمة قد تبرر تصرف المترجم إذا ما رأى أهميته لنجاحها)، وفي الأصل فإن حدود حرية المترجم في التصرف تقف عند النواحي اللغوية.

٢) سهولة القراءة والفهم: على المترجم أن يخرج ترجمة سليمة من النواحي اللغوية ومفهومة للقارئ، وإذا ما أغفل المترجم القواعد اللغوية للغة المستقبلية تصبح ترجمته مربكة وعصية على الفهم ولذا لن يستسيغها القراء. فالأخطاء النحوية، والأسلوب الركيك، وعدم تسلسل الأفكار وترباطها لا تنتج ترجمة جيدة.

٣) المحافظة على المحتوى: على المترجم أن يقدم لقرائه قدر المحتوى نفسه الذي ورد في الأصل، وألا يختزل منه. ويمكن عزو إغفال ذكر بعض التفاصيل في الترجمة إلى أحد الأسباب الآتية:

- لتفادي نقل جمل معقدة من حيث البناء.
- لتفادي بعض الصعوبات الدلالية.
- لعدم وجود مقابلات لبعض الكلمات.

وعلى المترجم ألا يحذف من المعلومات الواردة في الأصل ما لم يجد أنها مكررة بالخطأ، وأنها لا تزيد في معرفة القارئ شيئاً، وما لم يؤدي عمله هذا إلى الإنقاص من المعلومات الواردة في الترجمة على نحو مخل.

٤) الخلو من العجمة: من صفات النص المترجم ترجمة جيدة أن يكون سلس القراءة وألا تعلقه نبرة أجنبية وألا يظن فيه أنه ترجمة في المقام الأول. ويمكن للمترجم أن يصل إلى هذه النتيجة باتباع المباني اللغوية والقواعد الأسلوبية للغة المستقبلية، وبهذا يكون قد تغلب على معضلة المبنى؛ وفيما يتعلق بمعضلة المعنى فعلى المترجم أن يتفادى المعاني التي قد تكون مستهجنة عند أهل اللغة الهدف وبخاصة فيما يتعلق بالمعاني الإيحائية للألفاظ، وعليه أن يراعي الثقافة المستقبلية. أي عليه أن يراعي السياق

الثقافي والموقف الاتصالي للنص عند مستقبله. ويجدر التنبيه هنا أن تلاقح اللغات وتطورها لفظيا وبنويا ومعنويا يكون عن طريق الترجمة وبسببها وهذه مسلمة ولكن المقصود هنا هو البعد عن العجمة بخاصة إذا كان في أبنية اللغة المستقبلية اللغوية والدلالية غنية عن إدخال دخيل إليها.

(٥) موافقة نوع النص الأصل: على النص الهدف مراعاة نوع النص الأصل وصيغته الإنشائية. فإذا كان النص الأصل صحفيا يجب أن يكون النص الهدف صحفيا، وإذا كان إرشاديا تكون الترجمة تبعاً له، وكذا النصوص الأدبية تترجم كنصوص أدبية، وهكذا.

كما أورد حسين عبدالرؤوف (Abdul-Raof 2014: 154-155) صفات المترجم الجيد وهي في رأيه:

(١) المهارة اللغوية والثقافية: يجب أن يكون المترجم ثنائي اللغة والثقافة، أي أنه يجب أن يكون ذو كفاءة لغوية عالية وعلى معرفة عميقة بثقافة اللسانين المترجم منه وإليه، أي أن يكون ملماً بالطباع الثقافية لكلا اللغتين.

(٢) المهارة الأسلوبية: يجب أن يمتلك مهارات أسلوبية فائقة ليقوم بإنتاج ترجمة قادرة على التأثير قارئ الترجمة بنفس القدر الذي أثر فيه الأصل بقرائه.

(٣) التعاطف مع القارئ: على المترجم أن يبقي قارئه في ذهنه دائماً وعليه أن كون ملماً بالغرض الذي من أجله طلبت الترجمة، ومن هم القراء المستهدفون بها. ولذا فإن أسلوب الكتابة يختلف باختلاف الغرض من الترجمة وقراءها المستهدفين.

(٤) التعاطف مع مؤلف النص الأصل: يجب على المترجم ألا يكون منحازاً إلى قناعاته الخاصة وآرائه السياسية وأن يشعر بمقصود المؤلف ومرامي النص

الأصل. أي أن على المترجم أن يكون قادراً على نقل نفس الأفكار والأحاسيس والثقافة التي يحتويها النص الأصل دون تحوير ولا تبديل، وعليه أن يكون أميناً في نقل المعنى الذي رمى إليه المؤلف، ويحافظ على قدر المعلومات الواردة في الأصل (دون زيادة أو نقصان غير مبررين). وليُحتوى الأصل والالتفاف حوله غير مقبولين وبخاصة إذا لم يشير المترجم لذلك وينبه قراءه له مع ذكر سبب هذا التصرف وهل تستدعيه طبيعة الترجمة.

(٥) الموازنة بين المعنى والمبنى: والمبنى هو مجمل الخصائص اللغوية والصيغ الأسلوبية، والمعنى هو المقصود بالكلام بصيغته التي ورد فيها بمبناه. وعلى المترجم أن يكون قادراً على الموازنة بين مبنى الأصل ومعناه ويدرك متى يقدم أحدهما على الآخر ومتى يتنازل عنه، وعليه أن يدرك أن الحرية في الترجمة تعني التعامل مع مبنى الأصل بالقدر الذي يتوافق فيه مع مبنى اللغة المستقبلية؛ ولكن هذه الحرية لا تعني إطلاق اليد له لتغيير معنى الأصل وتحوير رسالته (وفي هذا الكتاب سيتعرف المترجم على نحو مفصل على حالات عدم التطابق بين اللغات وكيفية التعامل معها في الترجمة).

وبعبارة أخرى يمكن القول أن مجمل الكفايات التي يجب توافرها في المترجم هي:

(١) الكفاءة اللغوية والنصية: الكفاءة اللغوية هي القدرة على فهم لغة النص الأصل في مستوياتها المختلفة، واستيعاب معانيها المعجمية وما وراءها، والتمكن من اللغة الهدف. والكفاءة النصية هي معرفة أنواع النصوص وشروطها، وفي أي السياقات الاجتماعية تستخدم، وكذا التمكن من تطبيق هذه المعرفة في الترجمة.

(٢) الكفاءة الثقافية: وهي المعرفة بثقافة الأصل، وثقافة الهدف.

- ٣) الكفاءة الترجيحية: وهي القدرة على أداء المهمة على النحو المنشود، والتعرف على المشكلات التي يجب التعامل معها، واتخاذ القرار المناسب حيالها.
- ٤) الكفاءة البحثية (الوصول إلى المعلومة وتحليلها): وهي القدرة على الوصول إلى المعلومة اللازمة لفهم الأصل ولبناء الترجمة، والخبرة اللازمة في التعامل مع أدوات المترجم.
- ٥) الكفاءة التقنية: وهي اعتماد الحاسوب في فهم الأصل وتحليله، وأداء الترجمة.
- ٦) الكفاءة الاستراتيجية: القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة بشأن ما يُحذف وما يُضاف، وما يُقدّم وما يؤخر، وما يثبت في متن النص وما يذكر في الحاشية (Wilss 2001; Jääskeläinen 2001)
- ٧) هناك شرط عام يكاد يكون مجمعاً عليه وهو أن يترجم المترجم إلى لغته الأم: لأن له معرفة بها وبأساليبها، وأعرافها من حيث استخدامات مفرداتها، وأبعاد معانيها، ولكن متطلبات السوق قد تفرض على المترجم أن يترجم إلى اللغة الأجنبية، حتى في الترجمة الفورية، التي هي أصعب أنواع الترجمة، كما أن بعض أنواع الترجمة كترجمة النصوص الإسلامية مثلا قد يتعذر العثور على مترجم يتقن اللغة العربية بين متحدثي اللغات الأخرى، فيتطلب الأمر في أغلب الأحيان الاستعانة بمن يتقن اللغة الإنجليزية من بين العرب.

وأما من لا يملك هذه الكفاءات فسيعترى عمله وما ينتج عنه لا ريب بعض العوار، وقد يكون من الأسلم عدم تصديه للعمل ابتداءً.



## الفصل الثاني ما قبل الترجمة

يناقش هذا الفصل الخطوات التي ينبغي اتخاذها قبل عملية الترجمة وهي بعض الأمور التي لا بد أن يتعرف عليها المترجم قبل أن يشرع في عمله حتى يهيئ الظروف والمعاجم والمصادر المناسبة للعمل، وأول ما ينبغي أن يفعله المترجم حينما يشرع في عمله أن يقرأ النص المصدر ليتعرف على طبيعته، ثم يضع في اعتباره أربعة أمور أساسية ألا وهي:

١- تاريخ النص

٢- نوع النص

٣- محل صدور النص ومحل تلقيه

٤- كاتب النص

وفيما يلي نلقي الضوء على نحو أوسع على كل واحدة من هذه المعطيات.

### ٢-١ تاريخ النص

ينبغي على المترجم أن يتعرف على الوقت الذي كتب فيه النص، فكل لغة بشرية يطرأ عليها التغير من وقت لآخر في كل المناحي اللغوية: في التركيب والتصريف والدلالة وغيرها، وإذا جمدت اللغة واستعصت على التغير فهذا إيذان بموتها مثل اللغة اللاتينية على سبيل المثال، وهذه المسألة كثيراً ما تجد من يحاول التقليل من شأنها

في اللغة العربية انطلاقاً من أن اللغة العربية هي لغة القرآن وستظل بشكلها محفوظة بحفظ القرآن. ولكن في حقيقة الأمر، لا تقتصر اللغة العربية على ما ورد في كتاب الله عز وجل ولا في سنة نبيه ﷺ، فهناك الكثير من الألفاظ والصيغ الإنشائية والتراكيب التي استحدثت في القرون الأولى واللاحقة وتأثرت أو أخذت جملة من لغات أخرى، وهذا هو ديدن اللغة الحية وسنة بقائها.

وتبرز قضية أخرى في هذا السياق تكاد تعيق المترجم قبل أن يشرع في عمله على نصوص التراث مثلاً، فالبعض يزعم ارتباط المبنى بالمعنى، أي أن المعنى لا يمكن فصله عن الشكل والرموز التي حل فيها، خلافاً لما قاله علماء اللغة في العصر الحديث مثل دو سوسير (كما تم اقتباسه في: 7: Culler 1976) بأن العلاقة الناشئة بين المعنى والمبنى علاقة اعتباطية يعني عشوائية. وهذه نقطة في غاية الأهمية في عملية الترجمة، حيث أنه لو افترضنا الفصل بين المبنى والمعنى لأمكن نقل المعنى إلى أي لغة دون التقيد بمبنى النص المترجم منه وحروف هجائه، وعلى الجانب الآخر، لو افترضنا ارتباط المبنى بالمعنى لشق علينا النقل إلى أي لغة أخرى، ويدعم هذا القول ما ذكره جاكوبسون (Jakobson 1959: 238) أن: ”محمل الخبرة المعرفية وتصنيفاتها يمكن توصيلها في أي لغة حية“.

ولو تناولنا بعض ما طرأ على اللغة العربية من تغير في كل مناحيها لأدركنا ضرورة التنقيب عن زمن صدور النص قبل الشروع في عملية الترجمة حتى يتهيأ المترجم ويتزود بالمعرفة اللازمة عن تلك الحقبة. فعلى سبيل المثال كلمة (meat) كانت تعني في اللغة الإنجليزية قديماً أي نوع من الطعام فأصبحت تعني اللحم المأكول، كما أن كلمة (villain) المشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية (villanus) يعني: ”مزارع أو خادم في بيت“، ثم أطلقت في القرن الرابع عشر على كل الفلاحين والعمال، بعدها اكتسب اللفظ معنىً سلبياً حينما ارتبطت الجرائم بطائفة المزارعين والعمال، فحلت



كلمة (villain) كما في اللغة الإسبانية (villano) ، والتي ينطبق عليها ما ورد ذكره مكان (criminal) التي تعني ”مجرم“.

وفي اللغة العربية ترتبط كلمة ”مأتم“ باجتماع الناس وقت الأحزان مع أنها كانت تعني في الماضي اجتماعهم في الأحزان والأفراح، وكذلك كلمة ”عصابة“ كما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: ”لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً فاستقبل القبلة ثم مد يديه فجعل يدعو ربه قائلاً: ”اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض“ أي الجماعة، أمّا الآن فأصبحت كلمة ”عصابة“ ترتبط بمعنى سليلي. وكلمة ”قميص“ في سورة يوسف ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥] الآن لها معان عدة سنتناولها في معرض الحديث عن محل إصدار النص.

ولنضرب على هذا مثالاً في سياقه من اللغة العربية:

الباب الثالث في أصناف الغمز وذلك القدم وفي أي الأحوال يحتاج ذلك القدم. الغمز ثلاثة أصناف: فمنه صنف يكون بذلك شديد مفرط الشدة يصير به البدن إلى حال انتفاخ ولا تثبت فيه أصابع الغامز على موضع واحد من البدن صعداً وسفلاً، وهذا الصنف من الغمز اسم الدلك به أولى من اسم الغمز. ومنه صنف يكون بضغط شديد وكبس على الأعضاء تلزم فيه الكف والأصابع موضعاً واحداً من البدن على خلاف الصنف الأول. ومنه ما يكون ذلك برفق ولين لا شدة ولا إتعاب للغامز (رسالة كتبها الطيب قسطا بن لوقا لأبي محمد الحسن بن مخلد في تدبير الأبدان في السفر، للسلامة من المرض والخطر).

Chapter 3: On the different sorts of massage and rubbing of the feet; in which circumstance what kind is needed and when foot

massage has to be applied. There are three kinds of massage; one kind consists of an extremely hard rubbing which makes the body swell up. The hands of the masseur should not stick to one place, but should move up and down over the whole body. For this kind of massage the term "rubbing" is better fitting than that of "massage". Another kind of massage consists of a hard pressing upon the limbs whereby the hands and fingers stick to one place as opposed to the first kind. The third kind consists of a gentle pressing, which does not tire the masseur (Gerrit Bos 1999: 34).

فكلمة "الغمز" لا نفهمها في سياقنا الحديث على أنها الدلك، فأقرب معنى كما يفهمه متحدثو العربية اليوم هو الغمز بالعين. فعلى المترجم أن يعرف إلى أي حقبة ينتمي النص، ثم يبدأ البحث عن مصادر ومعاجم تناول هذه الفترة، ويرجع إليها للوقوف على معاني الكلمات.

ولنأخذ مثلاً آخر وهو كلمة "بلاد الشام" و"بلاد ما بين النهرين" و"الفرنجية"، وهذه الكلمات كانت تتردد كثيراً في النصوص الإسلامية القديمة، وربما يستخدمها بعض الكتاب في كلامهم اليوم تأثراً بالكتابات القديمة، رغم أن الكثير من متحدثي العربية اليوم لا يعرفون مدلولات هذه الكلمات بما كانت تعرف به وقتها، فالأولى للمترجم أن يفرق بين ما تعنيه هذه الكلمات في القديم والحديث، فإن استخدمت هذه الكلمات في نصوص حديثة فعليه أن يقدم المقابل الحديث. فمثلاً كلمة "بلاد الشام" كان يقصد بها "البلاد التي تطل على شرقي البحر المتوسط (والتي تضم حالياً سوريا ولبنان والأردن وفلسطين)"، فبعض المترجمين حينها يترجمون نصاً قديماً يترجمون هذه الكلمة إلى Syria (سورية) فيضيع ثلثي المعنى لأن هناك ثلاث دول أخرى فقدت في الكلمة الإنجليزية؛ ولذلك على المترجم النظر في الكتابات القديمة في اللغة المستقبلية حتى يرى مقابل هذه الكلمة، وهذه الكلمة "بلاد الشام" كان يقابلها كلمة (Levant) في الفرنسية والإنجليزية أو (Levante) في الإسبانية والألمانية.

ونأتي إلى الكلمة الثانية "بلاد ما بين النهرين" والنهران يقصد بهما نهرا دجلة والفرات، ويمكن ترجمتها في العصر الحديث إلى Iraq (العراق) أما في النصوص القديمة فكان يقابلها كلمة (Mesopotamia).

أما الكلمة الأخيرة "الفرنجة" فكان يشار بها قديماً إلى ساكني أوروبا، واستخدمت كثيراً في سياق الحديث عن الحروب الصليبية، والآن يستخدمها بعض الكُتّاب في كتاباتهم، فربما يغفل المترجم عن هذا البعد الذي ذكرناه ولا يفرق بين الاستخدام الحديث والقديم، ولو بحث قليلاً لعلم أنّ كلمة "الفرنجة" كان يقابلها في الإنجليزية (the Franks)، وفي الألمانية (die Franken)، وفي الإسبانية (los francos)، مع أنهم يذكرون أنّ هذه الكلمة كانت تطلق غالباً على الأوروبيين في منطقة شمال إفريقيا، ولكن إذا استخدمها كاتب ما في السياق الحديث، فالأولى بالمترجم أن يراعي السياق وينقلها كالآتي: The European (Western) people وفي الألمانية: die Westeuropäer, die Europäer، وفي الإسبانية: Los europeos أو Occidente.

## ٢-٢ نوع النص

إنّ اللغة تتنوع بتنوع المجالات التي تُستخدم فيها، ولكل نوع خصائصه التي تميزه عن النوع الآخر، ومع كل مجال ربما نلاحظ هذا التغير، فمثلاً النصوص التي تنتمي إلى فن أو علم أو حرفة معينة ربما تختلف خصائصها اللغوية بعضها عن بعض (Crystal and Davy 1969; Beaugrande and Dressler 1981; Hatim 2001) فمن المؤكد أنّ اللغة المستخدمة في الصحف تختلف عنها في الكتب الدينية أو الطبية أو الهندسية وغير ذلك، وكما يقول هاليداي (Halliday 1964): "إنّ اختيار الكلمات من الصنف اللغوي غير الصحيح، وكذلك الخلط بين الأصناف اللغوية هو من الأخطاء الشائعة التي يرتكبها غير أهل اللغة"؛ ولذلك يتعيّن على المترجم معرفة خصائص الأصناف اللغوية

المختلفة في اللغة المنقول منها، وما يقابلها في اللغة المنقول إليها، فمثلاً كلمة "مادة" يمكن ترجمتها إلى أكثر من مقابل اعتماداً على نوع النص والحقل المعرفي الذي ترد فيه:

الكلمة	الحقل المعرفي	الترجمة
مادة	التربية	module, subject, course
	الفيزياء	substance, element, matter
	القانون	item, article
	الأدب	principle, factor
	المالية	Money
	عام	substance, material

فمثل هذه المعلومات ربما لا تتوافر في المعاجم ثنائية اللغة، فعلى المترجم أن يبحث عن معاجم متخصصة في الفرع الذي يعمل فيه كالمعاجم الطبية أو القانونية أو العلمية مثلاً، فإذا وجد سبيلاً إلى ذلك فينبغي عليه أن يراجع ما توافر لديه من مصادر في نفس المجال، والشبكة العنكبوتية تزخر الآن بنصوص في جميع المجالات.

ودعنا نأخذ مثلاً من اللغة الفرنسية كما أورده أرمسترونغ: Armstrong 2005:

(26-29):

### النص الأول

Les fonctions jouent un rôle important dans les sciences. Fréquemment, on peut observer qu'une quantité est fonction d'une autre, et on tente alors de trouver une formule pour exprimer cette fonction. Par exemple, avant 1590 environ on n'avait pas d'idée quantitative de la température. Bien entendu, on comprenait des notions relatives comme «plus chaud» ou «plus frais», et certaines notions absolues comme bouillant, gelant ou la température corporelle, mais il n'y avait pas de mesure numérique de la température. Il fallut le génie de Galilée pour

découvrir que l'expansion des fluides qui se chauffent était le moyen de mesurer la température. C'était le premier à concevoir la température en tant que fonction du volume des fluides.

فهذا النَّصّ يمثل نموذجاً للكتابة العلمية في مجال الرياضيات، وهو في الأصل مقتبس من كتاب تمهيدي في علم الرياضيات<sup>(١)</sup>. ولذلك حين يشرع المترجم في عملية الترجمة إلى اللغة الفرنسية أو إلى أية لغة أخرى لا بد أن يضع في حسابه المصطلحات المقابلة كما تستخدم في هذا المجال.

ودعنا الآن نرى كيف تُرجم النص الأول إلى اللغة الإنجليزية وكيف تمّ التعامل مع الألفاظ التي تُعدُّ عناصر مميزة لهذا الأسلوب من الكلام، ولقد وُضِعَ خط تحت الألفاظ التي تتقابل في النصين (المصدر والترجمة)، ويُلاحظ من كثرة هذه الألفاظ العلاقة الوطيدة بين اللغتين.

Functions play an important role in science. Frequently, one observes that one quantity is a function of another and then tries to find a formula to express this function. For example, before about 1590 there was no quantitative idea of temperature. Of course, people understood relative notions like warmer and cooler, and some absolute notions like boiling hot, freezing cold, or body temperature, but there was no numerical measure of temperature. It took the genius of Galileo to realise that the expansion of fluids as they warmed was the key to the measurement of temperature. He was the first to think of temperature as a function of fluid volume.

ويلاحظ مدى سهولة النقل لاشتراك هذه الألفاظ بين اللغتين وفي نفس الصنف اللغوي، ويرجع هذا إلى أنّ كلا اللغتين قد اعتمدتا في تكوينهما كثيراً على اللغتين اللاتينية والإغريقية. هذا بالإضافة إلى أنّ مثل هذه المفردات أصبحت متداولة عالمياً، ممّا يجعل نقلها دون النظر في السياق الثقافي أمراً سهلاً، إلا أنّ هناك بعض الخلافات

(١) مكارثي (1986) (McCarthy) ذكر في كتاب أرمسترونج (2005) (Armstrong).

اللغوية على مستوى التركيب اللغوي كما في ترجمة:

is a function: est fonction

he was the first: C'était le premier

fluids as they warmed: des fluides qui se chauffent

### النص الثاني

There hastened forward another plump man with a moustache and a notable jacket, one resembling an abbreviated dressing-gown. He too cut the air a good deal, proclaiming himself generally to be the proprietor, and of an Italian restaurant too. His greeting to Rhiannon fell short of kissing her hand but not by much. If he was not Italian himself by blood, which in this part of South Wales and in the catering trade he might quite well have been, he was the next best thing, perhaps even one better: a Welshman putting it on all-out. Peter got something different from him, the graver reception appropriate to a senator or international operatic tenor.

وكما يظهر للقارئ من خلال قراءته للنص الثاني أن الهدف من هذا النص يختلف تماماً عن النص الأول، فهذا لا يتفق مع أسلوب الكتابة العلمية، ويميل أكثر إلى الأسلوب الأدبي الذي يهدف إلى الإثارة والتشويق والإمتاع، وهو مقتبس من رواية بعنوان "الشياطين القدامى" (*The Old Devils*) كتبها إيمس (Amis 1986).

### ٢-٣ محل صدور النص ومحل تلقيه

يختلف النص من زمان لآخر ومن فن لآخر كما ذكرنا آنفاً، كذلك يختلف أيضاً من مكان لمكان. والمكان له تأثير بالغ على السمات اللغوية في النطق، والرسم، والمعنى، فإذا افترق أهل اللغة الواحدة بسبب حاجز جغرافي أو سياسي أو اجتماعي، فإن اللغة التي يتحدثونها يطرأ عليها تغييرات صوتية وتركيبية ولفظية، وغيرها. وتنشأ هذه التغييرات حينما يعجز أهل لغة ما عن التواصل التام بينهم، بسبب ما ذكرنا من حواجز طبيعية أو

بشرية، فاللغة المستخدمة مثلاً في المملكة المتحدة تختلف نوعاً ما في المناحي التي أشرنا إليها عن نظيرتها في الولايات المتحدة، وما يهمننا في هذا المقام هو اختلاف الهجاء والمفردات.

### ٢-٣-١ الهجاء

تميل اللغة المستخدمة في الولايات المتحدة إلى تخفيف الهجاء حين اجتماع حرفي "ou" في الإنجليزية البريطانية فكلمة (colour) وكلمة (behaviour) يصبحان (color) و (behavior). وكذلك حين اجتماع حرفي "ll" كما في كلمة traveller و jewellery يصبحان في الإنجليزية الأمريكية jewelry و traveler. وإذا انتهت الكلمة بـ "re" تكتب "er" في الإنجليزية الأمريكية مثل "center-centre". وخفت بعض الكلمات مثل (programme, catalogue, cheque) فأصبحت (program, catalog, check).

### ٢-٣-٢ المفردات

وهنا نلاحظ اختلافات كبيرة كما في الجدول الآتي:

الولايات المتحدة	المملكة المتحدة	الكلمة
ورقة مالية	فاتورة	Bill
الدور الأرضي	الدور الأول بعد الأرضي	first floor
وقود السيارة- وقود الطبخ والتدفئة	وقود الطبخ والتدفئة	gas
طريق السيارات	طريق المشاة	pavement
نفق سكة حديد (مترو أنفاق)	نفق للمشاة	subway
غسل الأيدي والوجه	غسل الأطباق	wash up

أمّا في اللغة العربية فهناك اختلافات تطرأ باختلاف المكان، وتبرز هذه الاختلافات في اللغة العامية حتى تشكل لهجات مختلفة بعض الشيء في تركيبها ونطقها وألفاظها، ولكننا لسنا بصدد الحديث عن اللهجات الدارجة في الوطن العربي، وإنما ما يعيننا هو اللغة الفصحى المستخدمة في الكتابة والصحافة والتعليم، أو كما يسميها سعيد بدوي (١٩٨٦) ”فصحى العصر“ التي هي امتداد لـ ”فصحى التراث“، وفي الواقع لكل بلد عربي بعض الاختلافات على مستوى اللفظ أو الهجاء، فعلى مستوى اللفظ نجد مثلاً بعض الألفاظ في مصر تختلف عنها في سورية من حيث الاستخدام (انظر الجدول الآتي):

الكلمة	مصر	سورية
Arrest	القبض	حجز/ توقيف
Test	اختبار	فحص
Mobile phone	محمول	جوال
Table	منضدة	طاولة
Potatoes	بطاطس	بطاطا

وتؤثر هذه الاختلافات بدورها على فهم وترجمة بعض الألفاظ في القرآن الكريم، فمثلاً كلمة ”قميص“ في الآية الكريمة:

﴿وَأَسْبَقَ الْأَبَّاءَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥].

قد اتفق على ترجمتها الكثير بكلمة (shirt) كما يلي:

**ALHILALI and KHAN:** So they raced with one another to the door, and she tore his **shirt** from the back.

**YUSUF ALI:** So they both raced each other to the door, and she tore his **shirt** from the back.



**PICKTHAL:** And they raced with one another to the door, and she tore his **shirt** from behind.

**SHAKIR:** And they both hastened to the door, and she rent his shirt from behind and they met her husband at the door.

**ARBERRY:** They raced to the door; and she tore his shirt from behind.

ولكن كلمة "قميص" تختلف باختلاف المكان، ففي مصر تطلق على ما يلبس على الجزء الأعلى من الجسد تحت السترة غالباً؛ ويوضع له رباط العنق أو غير ذلك. أمّا في المملكة العربية السعودية فهو رداء للنوم. وها هي بعض التعريفات التي وردت في بعض المعاجم العربية للوقوف على المعنى الحقيقي للكلمة.

#### معجم المحيط:

القَمِيصُ: الجلباب؛ اكتفى بلبس القميص ولم يرتد فوقه معطفاً لشدة الحرّ. - لباسٌ رقيقٌ يرتدى تحت السترة غالباً؛ ارتدى قميصه ووضع له رباط العنق المناسب لبلونه. - المشيمة. - غلاف القلب.

#### محيط المحيط:

القميص الذي يلبس معروف مذكر، وقد يُعنى به الدرع فيؤنث؛ وأثنه جرير حين أراد به الدرع فقال: تدعو هوازنَ والقميصُ مُفاضَةٌ، تحْتِ النَّطَاقِ، تُشدُّ بالأزرار

الغني: (وهو معجم حديث جمعه عبد الغني أبو العزم أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء).

قَمِيصٌ - ج: أَقْمِصَةٌ، قُمْصَانٌ. (يُدَكَّرُ وَيؤنثُ). ١. "قَمِيصٌ أَيْصٌ": لِبَاسٌ لَهُ كَمَانٌ طَوِيلَانِ أَوْ قَصِيرَانِ، يُرْتَدَى تحْتِ السُّتْرَةِ وَبِغَيْرِهَا. ٢. "قَمِيصُ الصَّبَاحِ": خِيْطُهُ الأَبْيَضُ. "تَسْتَقِظُ صَبَاحاً قَبْلَ أَنْ يَنْشُرَ الفَجْرُ قَمِيصَهُ الأَبْيَضَ". (حنا مينه).

لسان العرب:

القميص الذي يلبس معروف مذكر، وقد يُعنى به الدرع فيؤنث؛ وأنثه جرير حين أراد به الدرع فقال: تدعو هوازنَ والقميصُ مُفاضةٌ، تَحْتِ النَّطَاقِ، تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ، والجمع أَقْمِصَةٌ وَقُمُصٌ وَقُمُصَانٌ.

الصحاح في اللغة:

الْقَمِيصُ الَّذِي يُلبَسُ. والجمع الْقُمُصَانُ وَالْأَقْمِصَةُ.

ونخلص من ذلك أن القميص هو أي رداء يغطي الجزء الأعلى من الجسد بغض النظر عن طوله.

وعلى مستوى الهجاء نجد مثلاً أن الكلمات المنتهية بحرف الياء في مصر لا يوضع تحتها نقطتان مثل "على" و"كتابي" ولكن في المملكة العربية السعودية استخدام الياء المنقوطة لازم للتفريق بينها وبين الألف المقصورة في حرف الجر "على"، ولكن اللغة المصرية لا تفرق بين حرف الجر "على" والاسم "علي".

وفي عدد من اللهجات العربية يضعون واواً زائدة في كلمات مثل "مسؤول" بينما تكتب "مسئول" في العربية المصرية. ولذلك يجب علينا ملاحظة هذه الاختلافات قبل البدء بعملية الترجمة، حتى نهيئ الظروف الملائمة ونستخدم ما يتفق مع لغة الجمهور المستقبل للعمل المترجم.

**٢-٣-٣ التناوب بين الفصحى والعامية**

في كثير من الأحيان يميل المتحدثون إلى استخدام كلمات أجنبية أو عامية في أثناء حديثهم، وهذا ما يعرف بالتناوب أو التداخل اللغوي، وهو يحدث غالباً بين اللغة الأم واللغة الأجنبية أو بين الفصحى والعامية. ويلجأ المتحدثون إلى استخدام هذه الوسيلة

حينما لا تسعفهم ذاكرتهم في متابعة الحديث بلغة واحدة أو لهجة واحدة، فتراهم ينتقلون بين لغتين أو لهجتين. وربما يستخدم المتحدثون التناوب بين اللغات أو اللهجات بقصد المواربة الاجتماعية، لكي تتوافق شخصيتهم الاجتماعية مع الشخصية التي هم بصدددها، وربما يستخدمونها لغرض الحكاية لتقليد الشخصيات المختلفة في قصتهم، أو لغرض السخرية، حين يطعمون النص بتعبيرات تنتمي إلى أصناف لغوية أخرى أو لهجات اجتماعية أو لهجات لغوية (Dickins et al 2002: 169)، ولنر هذا المثال الذي يستخدم فيه الكاتب كلمة من اللهجة العامية المصرية في أثناء كلامه الفصيح (Kishk 1988: 265):

قال ايفيلاند مؤلف كتاب حبال الرمال والذي كان يتولى التنسيق مع المندوب البريطاني إنه على الطائرة قال لوكيل الخارجية البريطانية (إيفيلين شو كبرج): "إنني قلق من محاولة العراق الاستيلاء على سورية عبر انقلاب أو بالقوة، فرد عليّ شو كبرج غاضباً:

Perhaps you'd prefer to have the CIA's Nasser in control of Syria instead.

وتمت ترجمة هذه الجملة كالآتي:

أظن أنك تفضل أن يستولي على سورية، ناصر بتاع السي أي إيه.

يقول المؤلف: "ترجمنا (of the CIA) إلى بتاع الـCIA"، لأنها أدق جداً من أية لفظة فصيحة أخرى دون أي تحيز ضد الفصحى لغتنا الشريفة الفاضلة (كشك ١٩٨٨: ٢٧١).

ودعنا نتناول مثلاً آخر لنرى كيف يمكن استخدام هذه الطريقة في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية (Dickins et al 2002):

وهكذا "فالمستقبل لنا" كما يقول الدكتور مهدي، المتكلم في مجلس

الشؤون الإسلامية في أمريكا، وهو المتفائل الأكبر في أمريكا، فعندما كان العرب والمسلمون يقولون له ”مش ممكن!“ كان يرد على المتخاذلين ”بالعمل والصبر كل شيء ممكن“ [...].

As the spokesman for the council of Islamic Affairs in America and America's greatest optimist, Dr Mahdi, puts it, 'The future belongs to us'. When Arabs and Muslims used to tell him, 'That's impossible', his reply to these weak-willed characters was 'With work and patience all things are possible'.

ونلاحظ أن العبارة العامة الوحيدة في النص وهي قوله: ”مش ممكن“ قد تم ترجمتها إلى اللغة الفصحى في اللغة الإنجليزية: That's impossible.

ويقترح ديكنز وآخرون (Dickins et al 2002) استخدام عبارة مقابلة من اللغة الإنجليزية مثل "No way" لكونها أكثر استخداماً في الإنجليزية الدارجة من العبارة السابقة.

## ٢-٤ كاتب النص

وكما يتعين على المترجم أن يمعن النظر في النص وتاريخه ونوعه ومحل صدور وتلقيه قبل الشروع في الترجمة، ينبغي عليه أن يحاول التعرف على الملامح الأسلوبية للكاتب حتى يصل للمعنى المراد قدر الإمكان. فيبدأ باستكشاف أسلوب الكاتب واختياراته اللغوية فلكل كاتب أسلوبه الخاص في التعبير.

فربما تجد كاتباً يستخدم ألفاظاً جزلة يصعب إيجاد اللفظ المناسب لها في اللغة المنقول إليها. وأحياناً يُكثر من استخدام المترادفات، مما يصعب على المترجم التوصل لنفس النمط في اللغة المقابلة، حيث أنه يندر أن يوجد كلمتان في اللغة الإنجليزية مثلاً تحملان نفس المعنى (كما ستأتي الإشارة إليه في الفصل السابع). كما أن الصور الجمالية والتشبيهات والاستعارات قد تختلف من كاتب لآخر.

٢-٥ تدريبات

(١) في أي المجالات يمكن أن ترد الكلمات التالية؟

inflation	prescription	escalation
loop	front-line	electron
kick-off	saucepan	orbit
stylish	brethren	

(٢) في أي موقف أو نص يمكن أن ترد الكلمات التالية؟

سنة ضوئية	فعل الخيرات
مسحوق	ضربة حرة
غارة	رياح جنوبية
رفيع المستوى	أحدث صيحة

(٣) ترجم الفقرة الآتية إلى اللغة العربية الفصحى المستخدمة في مصر مرة والمستخدم في الشام أو الخليج أو المغرب العربي مرة أخرى:

All Cairenes of every class delight in the real glories of the Egyptian table, which are fresh vegetables in season and fresh fish, prepared in the simplest ways. To end a meal in a well-organized private house, several desserts will be presented, ranging from a bombe of ice cream and chocolate to pastries, which are rarely made at home.

(٤) صل الكلمة الإنجليزية بما يقابلها في اللغة العربية:

	امتحان
skirt	سرير
bed	تنورة
exam	شراب
socks	جيبية
	فحص
	فراش



## الفصل الثالث مقتضيات الترجمة

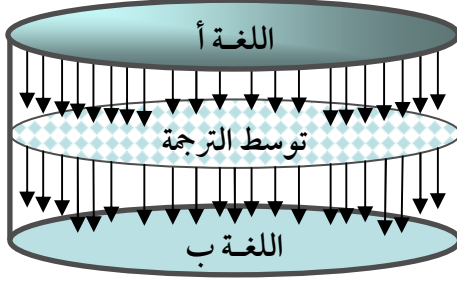
يتعرض الفصل الحالي لكيفية التعامل مع النصوص قيد الترجمة، وإدراك أوجه الاختلاف والتطابق بين اللغتين المترجم منها وإليها، ودور المترجم الذي يختلف عن الكاتب الأصلي بحيث لا يتعدى المترجم دوره في أداء رسالة الكاتب دون إفراط أو تفريط، ويتخذ القرارات المناسبة للإتيان بالرسالة واضحة دون لبس.

يمكن تصور الترجمة على أنها عملية يتم فيها التعبير عن رسالة النص الأصل بلغة أخرى، بحيث يستطيع قراء اللغة الهدف فهم الرسالة. وعليه فالترجمة عملية تواصلية، يؤدي فيها المترجم دور الوسيط في إيصال الرسالة إلى المستهدفين بها بلغة أخرى، ويتركز عمله في التوسط بين نظامين لغويين وثقافيين مختلفتين، وهذا يتطلب من المترجم إدراك الفروق بين اللغتين المعنيتين - كما تبرز في النص المراد نقله - ومن ثم اتخاذ القرارات المناسبة حيالها وكيفية التعامل معها؛ لينجح في أداء رسالته، وعليه يمكن عدُّ الترجمة عملية اتصال تتطلب اتخاذ القرار (Wilss 2001).

هناك لغتان مختلفتان، تعيش كل منهما في بيئتها الخاصة، لا تتصلان إلا من خلال الترجمة، وهنا يحدث التفاعل بينهما، أي في نطاق الترجمة، وتؤثر إحداها في الأخرى - عادة ما تكون اللغة المترجم منها - بإدخال بعض عناصرها اللغوية أو الثقافية في اللغة المستقبلية من خلال الترجمة، ونظراً لتباين اللغات وانعدام التطابق بينها، وحتى لا

تدخل إحداهما الضيم على الأخرى، فلا بد للمترجم أن يعي هذا ويتخذ القرارات المناسبة لأداء الرسالة واضحة دون لبس.

ويمكن تمثيل عملية الترجمة بحسب هذا التعريف صورياً على النحو التالي:



ومن هنا تكون الفوارق بين المترجم والمؤلف، فالكاتب له حرية اختيار الموضوع الذي يكتب فيه، وعادة ما يكون من المتخصصين فيه، ولا يتعامل إلا في حدود نظامه اللغوي، الذي يتقاسم فيه مع قرائه رمزاً لغوياً واحداً، ومنظومة ثقافية واحدة، لذا يسهل عليه إيصال مراده إليهم، أما المترجم فمحكوم بقيود: متعلقة باختلاف النظامين اللغويين اللذين يتعامل معهما، وبالمنظومة الثقافية للقراء المستهدفين، وبقيود أخرى: كالوقت المحدد لإنجاز العمل، ومتطلبات صاحب الترجمة المحددة التي نص عليها عند الإيعاز له بالقيام بالعمل، والمقابل المادي المستحق عليه، ومدى وضوح النص، ومدى ترابطه، ومدى وجود الأخطاء فيه، ومدى معرفة المترجم بموضوع النص.

كما أن الترجمة تكون أصعب من الكتابة أحياناً، فالمترجم يعبر عن أفكار غيره ورؤاه، وقد لا يتفق معه في جوانب منها، وقد ينظر إليه على أنه يروج لهذه الأفكار. ومن جانب آخر هناك مشكلة مهمة، وهي مشكلة فهم الأصل الذي قد لا تكون جوانب منه مفهومة تماماً، أو تحتمل أكثر من تأويل.



إذن فالترجمة ليست نقلاً مجرداً، بل هي عملية توسط بين لغتين تحكّمها كثير من القيود وتتطلب اتخاذ القرار، في مراحلها المختلفة.

### ٣-١ حدود التطابق بين اللغات

قد يجد المترجم صعوبة في التعبير عن معاني بسيطة، وذلك لوجود عدد من الفروق بين اللغتين على المستويات: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والأسلوبية، والبلاغية، وكذا من حيث: التلازم اللفظي، والإضافة، والعدد، والجنس، والتثنية، وزمن وقوع الفعل، والبناء للمجهول والمعلوم.

ولو كانت المسألة عبارة عن مسميات لمفاهيم تتفق عليها اللغات جميعها، لأصبحت الترجمة من السهولة بمكان، بحيث يبدل مسمى مفهوم ما من لغة إلى لغة أخرى، كإبدال كلمة إنجليزية بمقابلها في العربية، ولكن هذا ليس هو الواقع، فاللغات تختلف في كيفية صياغتها للمفاهيم والتعبير عنها مما يؤدي إلى تحجيم مقدار التطابق بينها. وتختلف بعض اللغات عن بعض: نحويًا، ومعجميًا، ووظيفيًا، ولكل لغة من اللغات آليتها اللغوية الخاصة في التعبير عن المعنى، وتغيير المعنى لا يكون من خلال تغيير الكلمات فحسب، بل أيضاً من خلال تغيير نظمها. والأبعد من ذلك أنه دون الحاجة إلى تخطي الحاجزين اللغوي والثقافي أي في حدود اللغة الواحدة لا تكاد تجد كلمتين مترادفين ترادفاً تاماً.

ومفهوم التطابق (equivalence) في دراسات الترجمة (كما جاء في موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة ص ٩٦ (Routledge Encyclopedia of Translation Studies) مفهوم محوري، ولكنه في الوقت ذاته دار حوله جدل عريض، وتنوعت وجهات نظر المنظرين حول التطابق، فمن قائل بأنه شرط مهم من شروط الترجمة، إلى آخر يراه عائقاً في سبيل تقدم دراسات الترجمة، وغيرهم ممن يرى فائدته في توصيف الترجمة.

ولا يوجد هناك إجماع على تعريف محدد لمفهوم التطابق في الترجمة، وذلك لعدم وضوحه، ولذا نجد أنّ من بين المنظرين من دعا إلى ترك هذا المفهوم، ولكن لم يقدم أحد بديلاً عنه، وهذا الخلاف يرجع في أصله إلى اختلاف اللغات.

وقد حدا الأمر ببعضهم مثل دريدا وفون همولدت (Derrida and Von Humboldt) (موسوعة روتلج لدراسات الترجمة: ص ٣٠٣) إلى القول باستحالة الترجمة كلية، ولكن هذا تفكير عقيم ويضر أكثر مما يفيد، إذ إنّ التركيز فيه منصب على جانب النواقص والعيوب، ومن باب آخر فإنّ الشعوب ما زالت تتواصل عن طريق الترجمة منذ القدم. ولذا فالأولى التحول عن فكرة استحالة الترجمة (untranslatability) إلى فكرة مدى إمكان الترجمة (translatability) (نيومارك ١٩٨٦)، فالتركيز على إمكان الترجمة بين اللغات رغم التفاوت الكبير بينها يساعد مساعدة فاعلة في تنظيم عملية اتخاذ القرار في الترجمة، وفتح آفاق جديدة لطرح حلول لمشكلات الترجمة. فإمكان الترجمة ينظر إليه من خلال القدرة على نقل معنى ما من خلال الترجمة، رغم وجود عدم التطابق بين اللغات، وكذا الكيفية التي يتم بها أداء المعنى على أقرب نحو ممكن وفقاً لمقتضى الحال، والتقليص من مقدار الخسارة في الترجمة.

ولذا طرحت فكرة المقاربة (approximation)، أي السعي إلى تحقيق أكثر المعاني مقاربة للنص الأصل من خلال الترجمة، وذلك من منطلق كون وجود التطابق بين اللغات أمراً محدوداً.

وفيما يلي من فصول تفصيل وإيضاح لما يتعلق باختلاف اللغات والفروق بينها وتبعية ذلك على الترجمة.

### ٣-٢ تدريب

(١) ترجم الآتي إلى لغتك الثانية:

ضمائر المخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن.

أسماء الإشارة: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذاك، ذلك، تلك، ذانك، تانك، أولئك.

الحقل الدلالي (صلة القرابة): جدّ، جدة، أب، أم، أخ، أخت، خال، خالة، عمّ، عمّة، حفيد، حفيدة، ابن أخ، ابنة أخت، ابن خال، ابنة خالة، ابن عمّ، ابنة عمّة.

الحقل الدلالي (أسماء الأجناس): فواكه، خضار، حمضيات، بقول، حبوب.

المرادفات: أيّد، أزر، عضد، نصر.

السؤال وترتيب الكلمات فيه: كم لك من الولد؟

فعل ماضٍ تام (قد تأتي لتقريب الماضي إلى الحال): كنت قد رأيتَه.

فعل مبني للمجهول: أُكَل الطعام.

تلازم لفظي: أخلد إلى النوم.

تلازم لفظي (معنى إيجابي إيجابي): فاضت روحه.

تلازم لفظي (معنى إيجابي سلبي): زهقت روحه.

الإضافة: كتاب ربي.

اسم الصوت: غرغرت بالماء.

صيغة مبالغة (موافقة الجنس): هذه امرأة عقول.

فعل ماضٍ بسيط: فاتني القطار.

مفعول مطلق: كرم المجتهد تكريماً.

بدل اشتغال: أعجبني الرجل خلقه.

كناية عن الكرم (لها ارتباط بالثقافة): هذا رجل كثير الرماد.

كناية عن الارتياح (لها ارتباط بالثقافة): أثلجت صدري.

أسلوب تعبير (للتعبير عن ضياع الأمر): رَغِمَ أنفه.

## الفصل الرابع جوانب الاختلاف بين اللغات: الاختلافات الصوتية

يمهد هذا الفصل الطريق للمتترجمين للتعامل مع الترجمة على أساس لغوي. ويبدأ مع المستوى اللغوي الأول، وهو علم الأصوات، والكثير من المترجمين لا يلتفتون إلى الجانب الصوتي في ترجمتهم مع أن للصوت دوراً هاماً في التأثير على الرسالة المستهدفة، من حيث تجنب تنافر الكلمات، واعتبار المحسنات الصوتية كالسجع والجناس والقافية، إلى غير ذلك.

لقد ذكرنا في الوحدة السابقة أن هناك عدداً من الفروق تنشأ بين أي لغتين على المستويات: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية، والثقافية، فهذه العوامل تتشارك جميعها في صوغ الرسالة المنقولة من لغة إلى أخرى.

ولذلك رأينا أن نتناول هذه العوامل كلاً على حدة ونفصل القول فيها، حتى يكون المترجم على بينة بتضاريس النص الذي يتعامل معه، وكلما انتقلنا من مستوى إلى آخر ازدادت الصعوبة، كما هو مبين في الشكل التالي:



وسنلاحظ خلال هذا الكتاب أننا كلما صعدنا إلى أعلى هذا الشكل الهرمي ازدادت الصعوبة، وعلى الجانب الآخر كلما اتجهنا إلى أسفل الشكل كثر عمل المترجم (ولا تعني الكثرة هنا الصعوبة)، لأن أكثر ما يتم في عملية الكلام هو الصوت، وتكوين الكلمة ثم تكوين الجملة بعد اختيار اللفظ ثم الدلالات التي تنشأ بين الكلمات داخل الجملة وخارجها والثقافة. وسنبداً الحديث عن أول هذه المستويات اللغوية، وهو المستوى الصوتي.

#### ٤-١ المستوى الصوتي

تركز كثير من الدراسات التي تعنى بالترجمة على الكلمة وسياقها، مع أننا في علم اللغة نتناول كل مظاهر الكلام ابتداء من الأصوات والحروف والمقاطع، ولذلك وجدنا من الضروري أن نُلَفِّت الانتباه إلى دور الصوت في عملية الترجمة، ثم بعد ذلك

سنرى كيف يتم تكوين الكلمة في اللغة.

والقضية التي نحن بصددّها لا يهتم بها كثير من المترجمين، فضلاً عن المنظرين لعلم الترجمة، ولذلك حاولنا أن نثير هذه المسألة، آمليين أن يثري البحث في الصوت وتصريف الكلام مجال الترجمة.

ويُعدُّ الجانب الصوتي أكثر ما يغفل عنه المترجم، لأنّ ما يهتم المترجم هو محتوى الرسالة التي ينقلها بغض النظر عن شكلها، ولكن إذا سلمنا بعدم جدوى شكل النص في اللغة المصدر، فهذا لا يلغي أهميته في اللغة المستقبلة، كما أنّ هناك أنواعاً من الترجمة يكون للصوت فيها دور كبير مثل الترجمة التعاقيبية والفورية مثلاً.

وقبل أن نتناول أثر الصوت في عملية الترجمة، دعنا نلقي نظرة على طريقة كتابة الأصوات التي ليس لها مقابل في اللغة الأخرى.

#### ٤-١-١ الكتابة الهجائية والصوتية

هناك طريقتان لتمثيل الأصوات العربية بالحروف اللاتينية، وهي الترميز الحرفي أو الكتابة الصوتية (Transcription) والكتابة الهجائية (Transliteration). فالطريقة الأولى تعتمد على الرموز الصوتية، والأخرى تعتمد على الحروف الهجائية. وكما نعلم أنّ هناك أصواتاً عربية ليس لها مقابل في اللغة الإنجليزية، والعكس صحيح. ولذلك تبرز أهمية هذه العملية عند نقل أسماء الأعلام أو المسميات التي تحتوي على مثل هذه الأصوات.

واعتماد اللغويون أو المترجمون على اتباع إحدى هاتين الطريقتين في مثل هذه الحالات، فهناك طرائق شتى للترميز الصوتي استحدثتها مستشرقون أو مجامع لغوية أو مؤسسات مشهورة مثل المعيار البريطاني (BS 4280) أو مكتبة الكونغرس الأمريكية

التي أصدرت جداول لأكثر من ١٥٠ لغة غير رومانية (Whitaker 2002)، كما أن هناك نظام (IPA) المعمول به بين اللغويين، ولكن ما يؤخذ على هذه النظم هو صعوبة كتابتها لاحتوائها على نقاط وخطوط وعلامات أخرى ترسم أعلى الرموز أو أسفلها (المرجع السابق). لذلك من الأفضل استخدام نظام يستخدم الحروف الهجائية التي تماثل اللغة المنقول إليها لأقصى درجة.

#### ٤-١-١-١ الكلمات التي تحاكي صوتها

والكلمات التي تحاكي صوتها ظاهرة موجودة في اللغات جميعها (Fromkin and Rodman 2000)، مثل كلمة "خرير" وهو صوت الماء، وكلمة "طنين" النحل، وفي الإنجليزية هناك الكثير من الكلمات مثل (bang) صوت الانفجار أو طلقات الرصاص، وكلمة (buzz) وهي صوت النحل والطائرة والجرس.

وما يعيننا في مجال الترجمة هو كيف ننقل هذه الكلمات إلى اللغة الأخرى، وكما ذكرنا أن هذه الظاهرة تعتمد كثيراً على محاكاة الصوت الذي يحدث في الواقع كصوت الظواهر الجغرافية أو التعبيرات الإنسانية من بكاء وضحك وغيره، إلا أنه لا بد من الأخذ في الاعتبار اختلاف الأصوات من لغة لأخرى، فمثلاً كلمة "آه" التي تستعمل في اللغة العربية للتعبير عن الألم الجسدي أو مشاعر الألم النفسي، يقابلها في اللغة الإنجليزية أكثر من كلمة لها معان تتفق مع اللغة العربية في جانب وتختلف معها في جانب آخر كالآتي:

Ah!

تُستخدَم للتعبير عن المشاعر الإنسانية مثل الرضا والدهشة والسعادة والكره والألم.

Oh!

تُستخدَم للتعبير عن قوة المشاعر، مثل الدهشة والخوف والغضب والألم، كما



تُستخدَم للخطاب كأداة النداء ”يا“ مثل:

Oh, sir! You forgot your keys.

وينطبق الأمر ذاته على اللغة الإسبانية مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الصوت لا بد أن يأتي بين علامتي تعجب، وهذا من خصائص اللغة الإسبانية: Ohj!، أو Ahj!، وهي تعبر عن الفهم والإقرار بشيء.

Ouch!

تستخدم للتعبير عن ألم جسدي أو ضيق مفاجئ.

ولذلك ربما يقابل لفظة أكثر من كلمة بناء على السياق الذي تستخدم فيه، وهذا يعني أنه لا يشترط أن نجد كلمة تحاكي صوتها موجودة نفسها في اللغة الأخرى وربما تدفع هذه الظاهرة المترجم إلى التساهل واختيار نفس الكلمة ظنا منه أنهما متقابلتان كالمثال الذي ضربناه عن كلمة ”آه“، وتعرف هذه المشكلة بالأصدقاء غير الأوفياء أو ما يعرف في اللغة الإنجليزية (false friends) وفي اللغة الفرنسية (faux amis) وفي الإسبانية (amigo falso). وهذا يدعم نظرية اعتباطية العلاقة بين اللفظ ومعناه، فكلمة (croak) تطلق على صوت الغربان والضفادع، أما في العربية فهناك كلمة ”نقيق“ الضفادع والدجاج، و”نعيق“ الغربان، وصوت الدجاج في اللغة الإنجليزية (cluck).

فإن لم يعثر المترجم على مقابل لمثل هذه الكلمات في اللغة الأخرى، فعليه أن يجرد المعنى من كل الاعتبارات الصوتية، ولنأخذ مثالا على ذلك:

وألوان البحر قد أخذت تتخطط أمام عيني، بنفسجية وزرقاء وبيضاء فضية مشعة تحت سحاب أبيض تختفي الشمس وراءه، وتضيئه باحمرار سائل مشاع، وهدوء البحر عميق، صفحته مبسوطة لا تكاد تترجرج، ووشوشة الموج الذي يترقرق، على مهل ناعمة، أسمع صوت الصمت

المطبق تطرزه وتنمنمه، فجأة زقزقة العصافير التي تتواثب على الرمل الطري، وتنقر العشب اللزج والودع والصدف الحي بمناقيرها الصغيرة السريعة (الخراط ١٩٩١).

The colours of the sea began to shift and striate before my eyes – violet and blue and shining, silvery-white, beneath clouds which hide the sun, and which the sun suffused with redness; and the sea was of a bottomless calm, the surface flat and still, hardly rippling. There was a soft, leisurely hiss of the waves; but the silence remained absolute, mainly rimmed and embroidered by the chatter of birds which hopped about on the soft sand to pick with their small, darting beaks at the damp seaweed and live clams and shells. (Al-Kharrat 1989: 104)

ويمكننا أن نلاحظ أن ترجمة النص إلى الإنجليزية حاكت بعض الكلمات الصوتية مثل كلمتي ”وشوشوة“ (hiss) و”زقزقة“ (chatter)، وتركت بقيتها لعدم توافرها في اللغة الأخرى على الظاهرة الصوتية ذاتها، مثل: ”تترجرج“ و”يتفرق“.

فيلجأ المترجم للحفاظ على معنى الرسالة التي ينقلها إلى التغاضي عن المحاكاة الصوتية إن شعَرَ أنَّها لا تتفق مع الاستخدام الشائع للغة المستقبلية كما تعامل المترجم مع عنوان قصة قصيرة ليويسف إدريس وهو ”لغة الآي أي“ وتعبر عن الألم الحسي أو النفسي في العربية المصرية، فلو تُرجمت إلى ”the language of ouch“ لفقدت قوتها وبلاغتها وسلاستها، فلا يجد المترجم إلا أن يتخلى عن الكلمة وما فيها من وصف تعبيرى، ويلجأ إلى شيء غير مثير، ولكن يسهل فهمه مثل ”the language of pain“ (Dickins et al 2002: 85).

#### ٤-١-٢ المحسنات الصوتية

يلجأ المترجمون أحياناً لاستخدام كلمات تضيف بعض المحسنات الصوتية على كلامهم مثل السجع والجناس والقافية. وقد تنفع هذه الوسائل في بعض أنواع الترجمة

كالترجمة الأدبية والدينية والسياسية، أمّا في الترجمة الطبية والتقنية وغيرها، فلا يُلتَمَتُ إلى هذه المحسنات كثيراً.

ويساعد الجناس والسجع والقافية في جعل العبارة محببة للعين والأذن، وسهلة التذكر، فتوظف مثل هذه المحسنات في ترجمة العناوين والشعارات والإعلانات، وأنواع النصوص الأخرى التي يكون فيها الصوت عاملاً مهماً.

#### ٤-١-٢-١ السجع والجناس

هو استخدام الحرف ذاته في بداية الكلمة، وأكثر ما يستخدم في الشعر والنثر، ولكنه يستخدم أيضاً حينما يكون الغرض تدييج العبارات التي يقصد منها أن تبقى وتتردد بين الناس كعناوين الكتب، والشعارات كما أسلفنا. فعلى سبيل المثال عبارة "حرية العقيدة" يمكن ترجمتها إلى:

freedom of faith / freedom of belief

والواضح أنّ استخدام السجع مع العبارة الأولى يضيف عليها بريقاً للعين ولحناً للأذن يجعلها سهلة الحفظ والتذكر.

ولنر مثلاً آخر:

الطريق إلى الرخاء (الرفاهية) - طريق الهلاك

فكلمة "طريق" يمكن ترجمتها إلى:

way / road / path

في الإسبانية نفس الشيء:

vía / ruta / camino

prosperity / welfare

الرفاهية

prosperidad / bienestar

destruction / ruin / devastation      الهلاك

ولذلك يمكننا استخدام السجع فنقول:

path to prosperity / way to welfare / road to ruin

ولو أخذنا مثلاً من اللغة الإنجليزية لوجدنا أن الظاهرة ذاتها تستخدم للغرض ذاته، فمثلاً هناك كتاب مشهور باللغة الإنجليزية يُسمَّى: *The Age of Aging*، ويُترجم إلى العربية: "عصر الشيخوخة". ولكن بالنظر إلى العنوان وترجمته سنلاحظ أن الجانب الصوتي قد أغفل في العنوان العربي. ويرجع هذا كله إلى حدس المترجم وتقديره لأهمية العبارة ومكانتها في اللغة المنقول منها.

#### ٤-٢-٢ القافية

والقافية من المحسنات اللغوية التي تؤدي أغراض السجع ذاتها ولكنها تستخدم أكثر في اللغة العربية وخاصة في الشعر واللغة الدينية والسياسية، وتصلح لعناوين الكتب والمشاريع والخطط والأمثال والحكم والعبارات التي يقصد منها أن تبقى في أذهان الناس. ولكن لا ينبغي الإفراط في مثل هذه المحسنات حتى لا تصرف انتباه المترجم عن المعنى المقصود، كما أن نقل الصفات الصوتية للنص المترجم منه ربما لا يوافق ما يعهده الناس في اللغة المستقبلية، ولتأخذ مثلاً من الكتابة الدينية في اللغة العربية وكيف أتمها تعجُّ بمثل هذه المحسنات الصوتية:

الحمد لله المبدئ المعيد، الفعال لما يريد، ذي العرش المجيد، والبطش الشديد، الهادي صفوة العبيد، إلى المنهج الرشيد، والملك السديد، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد. (أبو حامد الغزالي ١٩٨٤)

Praise be to Allah, who originates all and returns it, who does as He wills, He of the noble Throne and overwhelming force, the

Guide of His elect servants to the wisest path and straightest way, who had blessed them, after having had them attest to His oneness, by preserving the tenets of their religion from the darkneses of doubt and misgivings. (Keller, 1999)

فيلاحظ أنّ الأسلوب في اللغة العربية اعتمد على القافية طوال الجملة كلّها مع أنّه أسلوب نثري، أمّا النثر في اللغة الإنجليزية فيخلو من مثل هذه المحسنات، ويذكر ديكنز وآخرون (Dickins etal 2002: 84): ”في مجال الرواية في اللغة الإنجليزية [...] يبدو استخدام القافية فيها غير مناسب للغاية، بل ويحتمل أن يكون مثيراً للضحك“. وعلى هذا نقل القافية إلى اللغة الإنجليزية مثلاً في غير سياق الشعر سيبدو غريباً وشاذاً.

#### ٤-١-٢-٣ تنافر الحروف والكلمات

تكلم عن هذه الظاهرة البلاغيون العرب قديماً وحديثاً، وتتمثل في استعمال كلمات تتقارب مخارج الأصوات فيها، فإذا تقاربت مخارج الأصوات تُقَلَّ النُطقُ بها وتَعَسَّرُ، ويحدث هذا داخل الكلمة الواحدة فتسمى ”تنافر الحروف“، وهذا قليل في العربية مثل كلمة ”مستشزرات“ في بيت الشعر التالي:

غدائره مستشزرات إلى العلا      تضل المدارى في مثنى ومرسل

فالتاء والسين والشين في كلمة ”مستشزرات“ تتقارب في مخارج الأصوات، فيثقل على اللسان النطق بها.

أما تنافر الكلمات فتتمثل في اجتماع أكثر من كلمة متشابهة في مخارج حروفها كالمثال التالي:

وقبر حرب بمكان قفر      وليس قرب قبر حرب قبر

فرغم فصاحة كل كلمة على حدة وسلاستها، إلاّ أنّه يصعب النطق بالكلام

مجتمعةً، وهذه الظاهرة هي التي تعيننا في عملية الترجمة، لأن المترجم ربما لا يلتفت إلى تقارب الأصوات في الكلمات التي يختارها فتحدث هذه المشكلة، وتتفاقم المشكلة لو كانت الترجمة شفوية: تعاقبية أو فورية. ولنر كيف تعامل المترجم مع هذا المثال:

كان يستقصي الحقائق من نقائضها في مجتمع مدينة البغي التي ترعرع فيها [...]

He used to study the reality behind the contradictions of the City of Oppression where he grew up. (Dickins et al 2002: 82)

فكلمة مجتمع يمكن ترجمتها إلى "society" ولكنها أغفلت في الترجمة لأنها تحتوي على الأصوات ذاتها للكلمة التي بعدها، مما يجعل النص ثقيلًا على اللسان لو تم الإبقاء عليها، والكلمة بعدها (city) يمكن الاكتفاء بها لأنها تتضمن كلمة "مجتمع" كما سنتناوله حين الحديث عن "المسمى الخاص والعام" (hyponymy) في باب الاختلافات المعجمية (الفصل السابع). ولاحظ الجملة مع ترجمة كلمة مجتمع (المرجع السابق):

He used to study the reality behind the contradictions of the society of the City of Oppression where he grew up.

فتكرار الأصوات المتشابهة في أوائل الكلمات المتتابعة (أو ما يسمى الجناس) جعل النطق بها ثقيلًا على اللسان، ولذلك على المترجم أن يحذر من الإفراط في الجناس.

## ٤-٢ تدريبات

(١) اذكر بعض الكلمات التي تحاكي صوتها في اللغة العربية مرة واللغة التي تترجم إليها مرة أخرى.

(٢) صل الكلمات العربية بما يقابلها في اللغة الإنجليزية.

craw	زقزقة
chirping	غرغر
buzz	رنين
murmur	مواء
gargle	تتم
mew	خوار

(٣) ناقش الاستراتيجيات التي تبناها المترجم في التعامل من المحسنات الصوتية في

النص التالي:

مشى الموسر في حديقة صرحه ومشى المهم متبعاً خطواته، وحام القلق فوق رأسه مثلما تحوم النسور على جثة صفعها الموت، حتى بلغ بحيرة تسابقت في صنعها أيدي الإنسان وجمعت جوانبها منطقة من الرخام المنحوت فجلس هناك ينظر آنأ إلى المياه المتدفقة من أفواه التماثيل تدفق الأفكار من مخيلة العاشق، وآونة إلى قصره الجميل الجالس على تلك الرابية جلوس الخال على وجنة الفتاة، جلس فجالسته الذكرى ونشرت أمام عينيه صفحات كتبها الماضي في رواية حياته فأخذ يتلوها والدموع تحجب عنه محيطاً صنعه الإنسان واللهفة تعيد إلى قلبه رسوم أيام نسجتها الآلهة حتى أبت لوعته إلا الكلام فقال كنت بالأمس أرعى الغنم بين تلك الروابي المخضرة وأفرح بالحياة وأنفخ في شبّابتي معلناً غبطني، وها أنا اليوم أسير المطامع يقودني المال إلى المال، والمال إلى الانهالك، والانهالك إلى الشقاء كنت كالعصفور مغرداً، وكالفراش متنقلاً، ولم يكن النسيم أخف وطأة على رؤوس الأعشاب من خطوات أقدامي على تلك الحقول، وها أنا سجين عادات الاجتماع: أتصنع بملابسي وعلى مائدتي وبكل

أعمالي من أجل إرضاء البشر وشرائعهم، كنت أود لو أني خلقت لأتمتع بمسرات الوجود، ولكنني أراي اليوم متبعاً بحكم المال سبل الغم، فصرت كالناقة المثقلة بحمل من الذهب، والذهب يميتهها، أين السهول الواسعة؟ أين السواقي المترنمة؟ أين الهواء النقي؟ أين مجد الطبيعة؟ قد ضيعت كل ذلك ولم يبق لي غير ذهب أحبه فيستهزئ بي، وعبيد أكثرتهم فقل سروري، وصرح رفعته ليهدم غبطني، كنت وابنة البدو نسير والعفاف ثالثنا، والحب نديمنا، والقمر رقيبنا، واليوم أصبحت بين اللواقى يمشين ممدودات الأعناق، غامزات العيون، الشاريات الحسن بالسلاسل والمناطق، والبايعات الوصل بالأساور والخواتم. (جبران خليل، دمة وابتسامة ١٩١٤)

The gold-hoarder walked in his palace park and with him walked his troubles. And over his head hovered worries as a vulture hovers over a carcass, until he reached a beautiful lake surrounded by magnificent marble statuary.

He sat there pondering the water which poured from the mouths of the statues like thoughts flowing freely from a lover's imagination, and contemplating heavily his palace which stood upon a knoll like a birthmark upon the cheek of a maiden. His fancy revealed to him the pages of his life's drama which he read with falling tears that veiled his eyes and prevented him from viewing man's feeble additions to Nature.

He looked back with piercing regret to the images of his early life, woven into pattern by the gods, until he could no longer control his anguish. He said aloud, "Yesterday I was grazing my sheep in the green valley, enjoying my existence, sounding my flute, and holding my head high. Today I am a prisoner of greed. Gold leads into gold, then into restlessness and finally into crushing misery.

"Yesterday I was like a singing bird, soaring freely here and there in the fields. Today I am a slave to fickle wealth, society's rules, and city's customs, and purchased friends, pleasing the people by conforming to the strange and narrow laws of man. I was born to be free and enjoy the bounty of life, but I find myself like a beast of



burden so heavily laden with gold that his back is breaking.

“Where are the spacious plains, the singing brooks, the pure breeze, the closeness of Nature? Where is my deity? I have lost all! Naught remains save loneliness that saddens me, gold that ridicules me, slaves who curse to my back, and a palace that I have erected as a tomb for my happiness, and in whose greatness I have lost my heart.

“Yesterday I roamed the prairies and the hills together with the Bedouin’s daughter; Virtue was our companion, Love our delight, and the moon our guardian. Today I am among women with shallow beauty who sell themselves for gold and diamonds. (translated by Alfred A. Knopf, 1950)



## الفصل الخامس الاختلافات الصرفية

يتناول الفصل الخامس تكوين الكلمة وأثره على المعنى، وكيفية ترجمة الكلمات التي تحتوي على لواحق اشتقاقية، وكيفية التعامل مع خصوصيات التركيب الصرفي في اللغات المختلفة، كصيغ المبالغة والتصغير مثلاً في اللغة العربية، أو اللواحق في الإنجليزية مثلاً أو الإسبانية التي لا نجد لها يقابلها في اللغة المترجم إليها.

يُعنى علم الصرف بتكوين الكلمة، وأصغر وحدة نتعامل معها في هذه المجال هي: ما يسمى (morpheme) وهو أصغر وحدة تدل على معنى في الكلام، ويفرق اللغويون بين نوعين من هذه الوحدات: وحدات مستقلة، أي يمكن استخدامها منفردة مثل كلمة "مسلم" و"بيت"، ووحدات غير مستقلة مثل حرفي الجمع "ون" في "مسلمون" وضمير التذكير في "بيته". وفي اللغة الإنجليزية كلمتي: (start) و(restart)، فالكلمة الأولى لا يمكن تقسيمها إلى وحدات أقل ذات معنى أما الثانية فتحتوي على جزأين: جذر الكلمة (start) واللاحقة (re) التي تستخدم في الإنجليزية للدلالة على إعادة الفعل مرة أخرى، وهذا ما يسمى بالاشتقاق، ويمكن للواحق أن تأتي في مقدمة الكلمة (prefix) (ويمكن الإشارة إليها في اللغة العربية على أنها بادئة)، أو في نهايتها (suffix)، فمثلاً كلمة (resettlements) تتكون من أربع وحدات منها جذر الكلمة: re+settle+ment+s وهذه اللواحق نوعان: اشتقاقية أي تُكوّن كلمة جديدة من خلال الإضافة، أو إعرابية وهي التي تؤدي وظيفة نحوية كالإفراد والتثنية

والجمع، والتذكير والتأنيث، وحالات الفعل: ماض أو مضارع أو أمر. وتقل اللواحق الاشتقاقية في اللغة العربية وتكثر في اللغة الإنجليزية كما سنبين في هذه الوحدة، أما اللواحق النحوية فتكثر في اللغة العربية وتقل في اللغة الإنجليزية.

وما يعيننا هنا هو كيفية ترجمة الكلمات التي تحتوي على لواحق اشتقاقية مكونة كلمات جديدة بين اللغات، فلقلة هذه اللواحق في اللغة العربية وعدم تقابلها مع اللغة الإنجليزية مثلاً يلجأ المترجم إلى تفكيك الكلمة أو شرحها، فعلى سبيل المثال كلمة (reliable) التي تتكون من جزأين دائماً ما تنقل في اللغة العربية: "يمكن الاعتماد عليها"، وكلمة (re-write) "يعيد صياغة" "يعيد كتابة"، وذلك لعدم وجود آلية في اللغة العربية لاستحداث مثل هذه الصيغ ولذلك غالباً ما يتم استبدالها بشرح مناسب حسب المعنى الذي تؤديه (Baker 1992). ولكن هناك بعض اللواحق التي لها معاني إيجابية تشكل صعوبة أكثر أمام المترجم في نقل معناها عن طريق الشرح مثل اللاحقة (ese) في كلمات مثل (journalese) و (translationese)؛ إضافة هذه اللاحقة توهي بمعانٍ سلبية منها التكلف في تدبيح الكلمات (المراجع السابق).

وبنفس الآلية يمكن نقل كلمات أي لغة إلى اللغة الأخرى إن فشلنا في إيجاد مقابل، فمثلاً بعض التراكيب الفرنسية لا تجد مقابلاً في اللغة الإنجليزية، فيلجأ المترجم إلى الشرح أو فك الكلمات كما في الأمثلة التالية (Armstrong 2005: 62):

juridicisation:	establishing a legal framework
sensibilisation:	raising awareness
responsabilisation:	encouraging [people, etc.] to assume responsibility
relativisation:	relativisation (grammatical term) but also: putting into perspective

imprévisibilité:	unforeseeable nature
fidélisation:	development/ maintenance of customer loyalty

وفي اللغة العربية بعض الصيغ التي يتعدر نقلها إلى اللغة الإنجليزية نقلاً مباشراً دون تصرف من غير تفكيكها مثل صيغ المبالغة والتصغير لعدم وجود صيغ مماثلة لها في اللغة الإنجليزية.

فصيغ المبالغة كثيرة في اللغة العربية مثل: فعَّال، فعول، مفعال، وغيرها، وهذه الصفات تعني المبالغة والزيادة على معناها الأصلي، فمثلاً كلمة "كذاب" لا تساوي كلمة "كاذب"، فالأولى أكثر كذبا من الثانية، يعنى أنه قد اعتاد على الكذب، فيتم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية بعد تفكيكها بهذه الطريقة:

اللغة الإسبانية	اللغة الإنجليزية	اللغة العربية
mentiroso	liar	كاذب
muy mentiroso, adicto a la mentira	addicted to lying / habitual liar	كذاب
truthful	honest	صَادِق
honestísimo, muy honesto	very honest/very trustworthy/very truthful	صِدِّيق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الصُّدُقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكُذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». (رواه مسلم)

Abdullah reported Allah's Messenger (may peace be upon him) as saying: "Truth leads one to Paradise and virtue leads one to

Paradise and the person tells the truth until he is recorded as truthful, and lie leads to obscenity and obscenity leads to Hell, and the person tells a lie until he is recorded as a liar." (Siddiqui, translator)

يلاحظ أنَّه لم يختلف المقابل الإنجليزي لكلمتي "صديق" و"كاذب" و"كذاب" في الترجمة السابقة؛ وذلك لعدم التفات المترجم إلى مدلول لواحق صيغ المبالغة في اللغة العربية؛ ولذلك قمنا بإعادة الترجمة كالآتي:

Narrated Abdullah:

The Prophet said: "Truthfulness leads to righteousness, and righteousness leads to Paradise. A person keeps on telling the truth until he is recorded very truthful (lover fo truth). Lying leads to obscenity, and obscenity leads to the Hell-fire, and a person may keep on telling lies till he is recorded before Allah a habitual liar (lie monger)."

وفي اللغة الإسبانية هناك أيضاً لواحق تؤدي نفس وظيفة بعض صيغ المبالغة في اللغة العربية مثل (azo/-aza)، فهاتان اللاحقتان تزيدان من وقع الاسم أو الصفة كما في الأمثلة التالية:

bueno            a good  
buenazo        a very kindly

ولذلك لا بُدَّ من النَّظر في هذه الفروق بين الصيغة الأصلية للكلمة وصيغة المبالغة.

أمَّا التصغير فتتوسع اللغة العربية فيه، حيث يمكن تصغير الأسماء سواء كانت أعلاماً أم غيرها، ثلاثية المبنى أم غيرها، كالآتي:

أنس - أنيس	عمر - عُمير	كتاب - كُتَيْب
أسد - أُسَيْد	حمراء - حُميراء	

والغرض من استخدام التصغير إمَّا على المعنى الظاهر، مثل كتاب - كُتَيْب (أي

كتاب أصغر حجماً) ويقابله في اللغة الإنجليزية بعض الأسماء التي تنتهي بحروف – (let) مثل (booklet) أو (ette) مثل كلمة (kitchenette). ولكن هذه الكلمات ليست كثيرة، ولذلك يلجأ المترجم إلى تفكيك الكلمة إلى معناها مثل كلمة ”بويب“ تصبح short chapter / small door.

ولكن هناك أغراض للتصغير في اللغة العربية ينبغي مراعاتها عند الترجمة، فمثلاً يمكن استعمال التصغير للتدليل مثل: ”يا بني!“ (Little son!)، وينطبق نفس الشيء على كلمة (pequeño) التي تعني ”صغير“ في الإسبانية، فعند تصغيرها إلى (pequeñajo) تضيف معنى جديداً فيه عطف وحنان.

وربما يستخدم التصغير لتقليل الشأن كمخاطبة رجل للحط من شأنه: ”يا رجيل“ (Insignificant man!)، وربما تعني صغير الحجم (little man). ونفس الشيء ينطبق على الكلمة الإسبانية (mujerzuela) التي تعني امرأة حقيرة أو ذات سمعة سيئة، وهي تصغير لكلمة (mujer) التي تعني امرأة.

ففي اللغة الإسبانية تلحق الزوائد الآتية الكلمات للتعبير على التصغير (بمعانيه التي ذكرناها في اللغة العربية: التدليل أو التحقير):

-ito, -illo, -uelo

وأكثرها استخداماً (ito) حيث تعبر عن التودد في الحديث كما تقول ”يا عزيزي“ دون أن تعني صغر الحجم:

clavo = nail

clavito = small nail

bolso = bag

bolsillo = pocket

abuela = grandmother

abuelita = granny/grandma  
 nieto = grandson  
 nietecito = little grandson  
 paño = cloth  
 pañuelo = handkerchief  
 pintor = painter  
 pintorzuelo = second-rate painter

أمّا في اللغة الألمانية فهناك طريقتان لصوغ التصغير بإضافة (chen) أو (lien) إلى الاسم المراد تصغيره مع إمالة الحرف المتحرك:

das Haus = das Häuschen, der Tisch = das Tischlein

مع ملاحظة أنّ بعض الكلمات تكتسب معنى جديداً غير معنى التصغير بعد إضافة حروف التصغير، مثل (Fräulein) التي لا تعني امرأة صغيرة ولكن امرأة غير متزوجة، وكذلك كلمة (Brötchen) التي تعني نوع من الخبز الملفوف وليس رغيفاً صغيراً.

ويكثر استخدام حروف التصغير مع أسماء الحيوانات للدلالة على صغارها:

Kätzchen = قطة صغيرة

Wölfchen = جرو الذئب

وهناك أيضاً بعض أوزان الفعل في اللغة العربية التي يلزم تفكيكها قبل نقل المعنى إلى اللغة الأخرى، فعلى سبيل المثال الفعل المبدوء بالأحرف "اس ت" مثل استغفر واستكتب، وغيرها، فأصل الفعل غفر وكتب والأحرف الزائدة تعني "طلب" أو "سعى إلى شيء"، ولذلك يمكن ترجمة هذه الصيغة إلى اللغة الإنجليزية كالآتي:

He asked Allah for forgiveness: استغفر الله



وتطبق نفس الطريقة في اللغة الألمانية:

Bei Allah um Verzeihung bitten: استغفر الله

Zum Schreiben bitten: استكتب

## ٥-١ تعريف الكلمة

يمكن تعريف الكلمة على أنّها أصغر وحدة لغوية لها معنى كما عرفنا كلمة (morpheme)، ولكن هناك تعريفات أخرى للتفريق بينها وبين (morpheme): (١) حروف متتابعة بين فراغين، (٢) أقل وحدة يمكن نقلها، (٣) وحدة لا يمكن فصلها (Cruse 2000). وما يعيننا في قضية الترجمة هو هل كل كلمة تقابل معنى واحداً أو أكثر من معنى؟ بالنسبة للكلمات التي تحتوي على لواحق اشتقاقية ليس لها مقابل في اللغة الأخرى ذكرنا من قبل أنّه يمكن تفكيكها إلى أكثر من كلمة في اللغة المستقبلية، ولكن هناك كلمات مجردة من اللواحق، إعرابية أو اشتقاقية، ولا يستطيع المترجم نقلها كلمة مقابل كلمة؛ ولذلك تبرز الكلمة المركبة في اللغة المستقبلية التي تقابل كلمة واحدة في اللغة المصدر، فكلمة (taxi) تترجم إلى كلمتين في اللغة العربية: "سيارة أجرة"، وكلمة (avalanche) تترجم إلى "انهيار جليدي"، (avalancha في الإسبانية)، وكلمة (education) "تربية وتعليم". وفي العربية أيضاً كلمات مفردة لا نجد لها مقابلاً واحداً في الإنجليزية، مثل كلمة "أحول" (cross-eyed) وفي الإسبانية (bizco) تمثل كلمة واحدة، وكلمة "أعور" (one-eyed) وفي الإسبانية تمثل (tuerto) كلمة واحدة، وكلمة "أعسر" (left-handed) وفي الإسبانية تمثل (zurdo) كلمة واحدة، وكلمة "فقه" Islamic Jurisprudence. وهناك الكثير من الأمثلة كالاتي:

eclipse	خسوف وكسوف
uncle / tío	عم وخال وزوج العمّة وزوج الخالة
aunt / tía	عمة وخالّة وزوجة العم وزوجة الخال
cousin	ابن العم وابن العمّة وابن الخال وابن الخالة وبنّت العم وبنّت العمّة وبنّت الخال وبنّت الخالة والنسيب والقريب
primo	للمذكر
prima	للمؤنث
niece / sobrina	بنّت الأخ وبنّت الأخت وابنة أخي الزوج وابنة أخت الزوج وابنة أخي الزوجة وابنة أختها
nephew / sobrino	ابن الأخ ابن الأخت
brother-in-law	زوج الأخت وأخو الزوج وأخو الزوجة وزوج أخت الزوجة وزوج أخت الزوج
sister-in-law	أخت الزوج وأخت الزوجة وزوجة الأخ وزوجة أخي الزوج

فهل ترتبط هذه الظاهرة بالثقافة أم بطريقة بناء الكلمات؟ والواضح أنها ليست برمتها ثقافية لوجود هذه العناصر اللغوية في كلتا اللغتين (ما عدا كلمة "فقه" في اللغة العربية بمعناها الشرعي الاصطلاحي، وكلمة (avalanche) في الإنجليزية)، والقضية أيضا لا تتعلق بترجمة التراكيب ولكن في استخدام التراكيب كآلية لمقابلة الكلمات المفردة حينما لا يوجد لها مقابل في اللغة المستقبلية، أي إن القضية التي يجب أن نلفت الانتباه إليها هي فك الارتباط بين الشكل والمعنى، فالمسألة ليست ضرورة

مقابلة كلمة واحدة بمعنى واحد. ولنأخذ مثلاً من اللغة الفرنسية ( Armstrong :166 (2005):

*La querelle de la laïcité*

the vexed question of undenominational schooling

فكلمة (laïcité) ترجمت إلى الإنجليزية في كلمتين (undenominational schooling)، وترجمها إلى خمس في اللغة العربية: ”التعليم غير الطائفي في المدارس“.

## ٥-٢ التعرف على المعنى من الزوائد

كما ذكرنا سابقاً هناك نوعان من الزوائد الصرفية: لواحق اشتقاقية وإعرابية، وما يعيننا هنا كيف يتعرف المترجم على المعنى من خلال هذه الزوائد ولذلك فسنركز على اللواحق الاشتقاقية بنوعيتها: اللواحق في صدر الكلمة وفي عجزها.

## ٥-٢-١ لواحق صدر الكلمة

يمكن للمترجم أن يتوصل إلى معنى كلمة ما لو علم ماهية ما يلحق بها من زوائد، في صدرها أو منتهاها، وخاصة حين الترجمة من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو الإسبانية إلى اللغة العربية. فكثير من اللواحق تجعل الوصول إلى المعنى عملية سهلة وميسورة أمام المترجم فمثلاً (anti) تضاف إلى صدر الكلمة لتعني ”الضد“، أو ”مضاد“ مثل: (anti-Semitism) معادٍ للسامية (antisemitismo)، في الإسبانية)، و(antibiotic) ”مضاد حيوي“ (antibiótico في الإسبانية)، والجدول في الصفحة التالية يقدم معاني هذه اللواحق مدعمة بالأمثلة، لتعين المترجم على إثراء المفردات التي حصلها، وللتعرف على معانيها عند قيامه بالترجمة.

ففي اللغة الإسبانية مثلاً لا يوجد ما يقابل لاحق النفسي (um)، ولذلك تميل

الإسبانية إلى ترجمة هذا اللاحق بطرائق مختلفة كالآتي:

(١) تستخدم كلمة (poco) التي تعني (little):

Esta tierra es poco fértil = This land is not fertile.

poco interesante = probably uninteresting/unlikely

(٢) تستخدم كلمة (sin) والتي تعني "بدون، من غير" أو (medio) يعني

"نصف" متبوعة بمصدر أو تصريف ثالث:

una camisa sin planchar = an unironed shirt

una casa a medio construer = a half-built house

(٣) تستخدم كلمة (no) للنفي بديلاً عن اللاحقة:

una huelga no oficial = an unofficial strike

وهناك بعض لواحق النفي التي تشابه في عملها تماماً مع ما يقابلها في اللغة

الإنجليزية كما في الأمثلة التالية:

decision / decision = indecisión / indecision

lícito / legal = ilícito / illicit

borrar / to rub out = imborrable / indelible

regular / regular = irregular / irregular

وفي الجدول الآتي حشد لهذه اللواحق ومعانيها مع ضرب أمثلة عليها:

لواحق صدر الكلمة		المعنى	المثال
a-	also an-	not, without	amoral, atheist
a-		to, towards	aside, aback
		in the process of, in a particular state	asleep, ablaze, aglow
a-		of	Anew
		completely	abashed

ab-	<i>also</i> abs-	away, from	abdicate, abstract
ad-	<i>also</i> a-, ac-, af-, ag- al-, an-, ap-, at- as-, at-	movement to, change into, addition or increase	advance, adulterate, adjunct, ascend, affiliate, affirm, aggravate, alleviate, annotate, apprehend, arrive, assemble, attend
ante-		before, preceding	antecedent, ante-room
anti-	<i>also</i> ant-	opposing, against, the opposite	anti-aircraft, antibiotic, anticlimax, antarctic
be-		all over, all around	bespatter, beset
		completely	bewitch, bemuse
		having, covered with	bejewelled
		affect with (added to nouns)	befog
		cause to be (added to adjectives)	becalm
com-	<i>also</i> co-, col-, con-, cor-	with, jointly, completely	combat, codriver, collude, confide, corrode
contra-		against, opposite	contraceptive
counter-		opposition, opposite direction	counter-attack, counteract
de-		down, away	descend, despair, depend, deduct
		completely	denude, denigrate
		removal, reversal	de-ice, decamp
dia-	<i>also</i> di-	through, across	diagonal
dis-	<i>also</i> di-	negation, removal, expulsion	disadvantage, dismount, disbud, disbar

en-	also em-	put into or on	engulf, enmesh
		bring into the condition of	enlighten, embitter
		intensification	entangle, enrage
ex-	<i>also</i> e-, ef-	out	exit, exclude, expand
		upward	exalt, extol
		completely	excruciate, exasperate
		previous	ex-wife
extra-		outside, beyond	extracurricular
hemi-		half	hemisphere
hyper-		beyond, more than, more than normal	hypersonic, hyperactive
hypo-		under	hypodermic, hypothermia
in-	<i>also</i> il-, im-	not, without	infertile, inappropriate, impossible
	<i>also</i> il-, im-, ir-	in, into, towards, inside	influence, influx, imbibe
infra-		below	infrared, infrastructure
inter-		between, among	interact, interchange
intra-		inside, within	intramural, intravenous
non-		absence, negation	non-smoker, non-alcoholic
ob-	<i>also</i> oc-, of-, op-	blocking, against, concealing	obstruct, occult, offend, oppose
out-		surpassing, exceeding	outperform
		external, away from	outbuilding, outboard
over-		excessively, completely	overconfident, overburdened, overjoyed

		upper, outer, over, above	overcoat, overcast
peri-		round, about	perimeter
post-		after in time or order	postpone
pre-		before in time, place, order or importance	pre-adolescent, prelude, precondition
pro-		favouring, in support of	pro-african
		acting for	proconsul
		motion forwards or away	propulsion
		before in time, place or order	prologue
re-		again	repaint, reappraise, reawake
semi-		half, partly	semicircle, semi-conscious
sub-	<i>also</i> suc-, suf-, sug-, sup-, sur-, sus-	at a lower position	submarine, subsoil
		lower in rank	sub-lieutenant
		nearly, approximately	sub-tropical
syn-	<i>also</i> sym-	in union, acting together	synchronize, symmetry
trans-		across, beyond	transnational, transatlantic
		into a different state	translate
ultra-		beyond	ultraviolet, ultrasonic
		extreme	ultramicroscopic
un-		not	unacceptable, unreal, unhappy, unmanned
		reversal or	unplug, unmask

	cancellation of action or state	
under-	beneath, below	underarm, undercarriage
	lower in rank	undersecretary
	not enough	underdeveloped

### ٥-٢-٢ لواحق عجز الكلمات

واللواحق الاشتقاقية التي تتصل بعجز الكلمات كثيرة أيضاً في اللغة الإنجليزية، وتثري مفردات اللغة الإنجليزية بكلمات جديدة في جميع مجالات اللغة. فمثلاً اللاحقة (*itis*) تستخدم للدلالة على التهاب مرضي مثل (*appendicitis*): ”التهاب الزائدة الدودية“ و(*hepatitis*): ”التهاب الكبد الوبائي“. ونفس الأمثلة تنطبق على اللغة الإسبانية، مع الأخذ في الاعتبار طريقة نطق هذه المفردات. والجدول الآتي يقدم قائمة بهذه اللواحق ومعانيها:

اللاحقة	المعنى	المثال
-agogy	leading	pedagogy, demagogy
-archy	rule, leadership	gynarchy, anarchy
-cele, -coele, -coel	body cavity	mucocoel or mucocoele
-cele	tumor, hernia	hydatidocoele
-centesis	puncturing	amniocentesis, rachicentesis
-chondrion	small grain-like structure	mitochondrion
-cide	murder, killing agent	suicide, vespacide, regicide
-cracy	rule, government	kakistocracy, democracy, androcracy
-cycle	circle, cycle, unit of radio frequency	epicycle, hydrocycle



-ectasia, -ectasis	stretching out	brochiectasis, telangiectasia
-ectomy	surgical removal	laryngectomy, vasectomy
-emesis	vomiting	hematemesis, hyperemesis
-emia	blood condition	leukemia , anaemia
-enchyma	cellular tissue	mesenchyma, karyenchyma
-ess	Female	actress, waitress, stewardess
-esthesia, -esthesia	sensation, feeling	synesthesia, kinesthesia
-fugal	fuge, driving or travelling away from, expelling	centrifugal
-ful	full of, having some or much	hopeful, useful
-hedron	geometric solid	icosahedron, tetrahedron
-holic	love , addiction	alcoholic
-ic		
-id	skin rash	syphilid
-ism	doctrine, act, practice, condition	protestantism, alcoholism, buddhism, southernism
-ist	person	dentist
-itis	disease, inflammation	hepatitis, gingivitis
-itude		attitude, certitude
-ium	metallic element (exception: helium)	sodium, calcium
-kinesis	movement (ability thereof)	telekinesis
-less	lack of	homeless , useless
-ly	-like, having the attributes of; in modern English, primarily changes adjectives to adverbs; also changes	quick(adj) > quickly(adv), state(n) > stately(adj), abashed(v)

	some nouns to adjectives and some (past participle) verbs to adverbs	> abashedly(adv)
-mania	an irrational but irresistible motive for a belief or action	kleptomania, megalomania, mythomania
-ography or -ogram	writing, description	stenography, geography, ideogram
-oid	resembling	solenoid , hominoid
-ology	study, science	planetology, thyroidology, phthisiology
-omics	area of biology	proteomics
-onomy	knowledge of	astronomy
-onym	name, word	antonym, consonym, heteronym
-osis	process, action	mitosis, osmosis
-osis	formation	ostosis
-osis	diseased condition	psychosis
-phagy, - phagia	eating	monophagy
-philia	attraction	hemophilia
-phobia	fear	acrophobia, mysophobia
-phone	sound, audio	telephone, homophone
-science	knowing	omniscience
-scope	from greek skopos, view; instrument for viewing and observing spaces	microscope, telescope
-ship	circle, state of being	friendship, relationship
-stan	land, country	afghanistan
-tropism	to turn	phototropism
-us	Inflammation	ulcus (ulcer)
-ward	direction	southward
-wise	direction	clockwise

### ٥-٣ بعض ظواهر الصرف في اللغة العربية

نظراً لقلّة اللواحق الاشتقاقية في اللغة العربية، فإنّها تميل إلى استخدام كلمات جديدة للتعبير عن هذه اللواحق في اللغات الأخرى، مثل كلمة (possible-impossible) "ممكّن" و"مستحيل". ولذلك يكثر في العربية ضم كلمتين معاً أو ثلاث لمقابلة كلمة بها لاحقة اشتقاقية في اللغة الإنجليزية مثلاً، كلمة (recycling) وترجمتها "إعادة تدوير"، وربما نجد أمثلة في اللغة العربية الفصحى تحذو حذو الإنجليزية في هذه المسألة، وخاصة في صيغ النفي الاشتقاقي. ولكن دعنا أولاً نستعرض بعض اللواحق التي تأتي للنفي في اللغة الإنجليزية كالآتي:

a - : تسبق بعض الكلمات لنفيها مثل:

theism: atheism	moral: amoral
symmetry: asymmetry	pathetic: apathetic

in - : تسبق بعض الكلمات مثل:

correct: incorrect	visible: invisible
tolerant: intolerant	

حتى إن *in* تتحول إلى *im-*, *ir-*, *il* إذا تلتها الأحر ف (p-r-l) وذلك تأثراً بتقارب مخارج الأصوات مثل:

impossible, immortal, immediate (impossible, immoral, immediate)  
 irregular, irresponsible, irremediable (inregualr, irresponsible, irremediable)  
 illegal, illicit, illegible (inlegal, illicit, inlegible).

un: تسبق بعض الكلمات مثل:

unkind, untidy, unravel, unsuitable

والكلمات التي تلحقها (un) تكون كلمات إيجابية كما هو واضح في الأمثلة، ولا نجد لها تسبق كلمة سلبية فلا نقول:

unsad, unangry

non: تلحق كلمات مثل:

non-aggression, non-adult, non-Muslim.

والكلمات التي تلحقها (non) تتصف بوضوحها.

وربما نجد في الاستخدامات المعاصرة للغة العربية بعض الكلمات المنفية التي نهجت نفس النهج تأثراً باللغات الأخرى كالآتي:

اللاوجود non-existence

اللاوعي unconsciousness

اللاإنساني non-human

اللاديني non-religious

وبالنظر إلى هذه الأمثلة وغيرها الكثير الذي شق طريقه إلى اللغة العربية من روافد أجنبية نجد أنها لا تتسق مع اللغة العربية الفصحى (لغة التراث)، ولذلك يمكننا الاستغناء عنها إذا وجدنا كلمات تؤدي نفس المعنى، وفي اللغة العربية ما يكفي للتعبير عن هذه التركيبات:

اللاوجود (non-existence): العدم

اللاوعي (unconsciousness): فقدان الوعي

اللاإنساني (non-human): الوحشي، الحيواني

اللاديني (non-religious): الإلحادي

ومثل "اللا" نجد كلمة "غير" في كلمات مثل "غير المعروفة" و"غير المعدودة".

وكلمة "غير" من الكلمات التي لا يلحقها أداة التعريف "ال" لأنها لفظ مبهم، ومن الاستخدامات التي شاعت بين المترجمين رغم عدم موافقتها للعربية الفصحى إدخال "ال" على كلمة "غير" والكلمة التي تليها فيقال: "الغير المعدود" و"الغير المأهول".

ومثل هذه الاستخدامات الخاطئة لربما تقابل الكلمات المنفية باللواحق التي ذكرناها، ولذلك يمكن التعامل معها كسابقتها كالاتي:

"الغير معروفة" (the unknown) يمكن تصحيحها إلى: المجهولة -  
غير المعروفة

"الغير معدودة" (the uncountable) يمكن تصحيحها إلى: التي لا  
تعد - غير المعدودة

"الغير مأهولة" (the uninhabited) يمكن تصحيحها إلى: الخالية من  
السكان - غير المأهولة

وإذا أدخلت "ال" على كلمة "غير" والتي بعدها يتم ترجمتها كسابقتها مع ركاكة التركيب الذي يلحق "ال" إلى كلا اللفظين في العربية.

"الغير المعروفة" (the unknown): المجهولة  
"الغير المعدودة" (the uncountable): التي لا تعد  
"الغير المأهولة" (the uninhabited): الخالية من السكان

## ٥-٤ تدريبات

(١) اذكر بعض اللواحق العربية مع الأمثلة.

(٢) هات معنى الكلمات التالية من خلال تحليلها صرفياً:

Anarchy, theocracy, criminology, appendicitis, tonsillectomy  
hemiplegia, quadriplegic.

## (٣) حدد اللواحق الصرفية وكيف تمت ترجمتها في النصين التاليين:

- (a) When commentators analyze Salafism, it is crucial to distinguish between mainstream Salafism and the kind of revolutionary Salafism promoted by al-Qaeda. To do otherwise is to lump together peaceful communities and violent revolutionary jihadists. This distinction has become increasingly important over the last few years as mainstream Salafism has emerged as an important counter to the ideology of violent jihadist groups pledged to follow al-Qaeda.

عندما يقوم النقاد بتحليل السلفية فإن من الأهمية بمكان أن يميزوا بين تيار السلفية العريضة والسلفية الجهادية التي يدعو لها تنظيم القاعدة. وإذا تم خلاف ذلك فسيتم وضع المجتمعات المسالمة وجاهديي العنف في سلة واحدة. وقد أصبح لهذا التقسيم أهمية متزايدة خلال السنوات القليلة الماضية لأن السلفية السائدة برزت كحائط صد مهم ضد فكر جماعات العنف الجهادية الموالية لتنظيم القاعدة.

- (b) The net result is that revolutionary Salafists and mainstream Salafists mean different things when they use the term jihad. Revolutionary Salafists support eternal violent jihad until the world becomes Muslim. Mainstream Salafists support violent jihad only to protect Muslim lands from invasion or imminent threat. Mainstream Salafists proselytize the world without recourse to violence. Those who do not see the distinction strengthen al-Qaeda's hand. If al-Qaeda and its allies can argue with impunity that they are merely protecting Muslim lands from the Americans or the French, for example, young Muslim men might find a fatal attraction to the call to take up arms. On the other hand, if traditional Salafist scholars argue that the engineers of al-Qaeda and its sympathizers are wrong on religious grounds (as the Islamist scholars of the Mardin Conference in Turkey did in March), the public at large may get the message. If more ideologues issue religiously reasoned renunciations of al-Qaeda's violent path, young recruits may develop their own questions.

والمحصلة النهائية هي أن مفهوم السلفيين الجهاديين وسلفيي التيار السائد للجهاد يختلفان. فالسلفيون يدعمون الجهاد بالقوة على الدوام حتى يصبح العالم إسلامياً. أما التيار السلفي السائد فإنه يدعم الجهاد بالقوة لحماية بلاد المسلمين من أي غزو أو تهديد يهدد أوطانهم. وهم يقومون بأعباء الدعوة في أنحاء العالم دون اللجوء إلى العنف. وهؤلاء الذين لا يرون هذا الفارق بين التيارين يزيدون في قوة تنظيم القاعدة. فإذا استطاعت القاعدة وحلفاؤها من القول دون رادع أنهم يقومون بحماية بلاد المسلمين من الأميركيين أو الفرنسيين فحسب، على سبيل المثال، فقد يجذب الشباب المسلم إلى الدعوة إلى حمل السلاح. ومن ناحية أخرى، إذا أثبت علماء السلفية التقليدية أن مهندسي تنظيم القاعدة والمتعاطفين معها على خطأ في الأسس الدينية (كما فعل العلماء النشطاء في الحركة الإسلامية في مؤتمر ماردين في تركيا في شهر مارس الماضي) فربما يفهم الناس بشكل عام كنه القضية. وإذا ازداد عدد المنظرين الذين يصدرن مراجعات دينية قائمة على العقل لنبذهم مسار العنف لتنظيم القاعدة، فربما يقوم شباب المجندين بتطوير مسائلهم.

(٤) صل الكلمات بمعانيها التي تقابلها:

- |                   |  |
|-------------------|--|
| a. graph          | irrational fear                        |
| b. photosynthesis | fear of light                          |
| c. phobia         | written symbol for a sound             |
| d. photophobia    | writing from far away                  |
| e. photometer     | putting things together by using light |
| f. Sophie         | information given as a picture         |
| g. telegraph      | study of mankind                       |
| h. phonogram      | girl's name meaning "Wisdom"           |
| i. anthropology   | it measures light                      |





## الفصل السادس الاختلافات النحوية

يناقش هذا الفصل أهميَّة النظر في الوحدات النحوية في الترجمة وكيفية بناء العبارات والجمل وطريقة التعامل مع الخصوصيات النحوية في اللغتين المترجم منها وإليها، كَنَظْمِ الكلام وترتيب الصفات وطبيعة الأسماء والأفعال، وغير ذلك من القضايا النحوية التي ربما يخفق بعض المترجمين عن إيجاد ما يقابلها.

أشرنا في الفصل السابق إلى أن اللغات ربما تختلف في كيفية صياغتها للمفاهيم والتعبير عنها على المستويات اللغوية جميعها، وهذا يشكل عائقاً أمام المترجم قد يؤدي إلى الإخلال بالمعنى. وقضية الاختلافات النحوية تكلم عنها الكثير إجمالاً؛ ولذلك رأينا أن نفصل القول فيها، حتى تعم الفائدة ويحصل المراد. فنحن نستهدف بهذا العمل جمهور المترجمين على اختلاف مستوياتهم؛ ولذلك نحاول أن نتعرض للقضايا تارة بالبسط وتارة بالإجمال.

ويحضرنا قبل البدء في الكلام عن القضايا النحوية أن نذكر مثلاً ربما قد يفسر أهمية هذا الجانب في عملية الترجمة.

في عام ١٩٧٩ قبلت إسرائيل قرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) والذي دعا إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في ١٩٧٦. وكان هذا مشروع القرار الذي قدمته مصر، ولكن حينما نقل هذا النص إلى اللغة الإنجليزية أحدث لبساً

وذريعة لإسرائيل عما تقوم به، والآن لاحظ العبارة محل الخلاف التي اعتمدها الأمم المتحدة بناء على الترجمة المقدمة من الجانب المصري:

[...] from territories occupied [...]

والملاحظ أنَّ المترجم قد أغفل أداة التعريف (the) فترك مجال الانسحاب مفتوحاً لإسرائيل، فلها أن تنسحب من أي أرض شاءت، وذلك؛ لأنَّ استخدام أداة التعريف في اللغة الإنجليزية يختلف عنه في اللغة العربية، فمثلاً حينما نقول:

Children like chocolate.

فهذه الجملة تعني أنَّ عموم الأطفال في جميع أنحاء العالم يحبون الشكولاتة، أمَّا لو استخدمنا أداة التعريف:

The children like chocolate.

فهذا يعني الأطفال المشار إليهم في الحديث فحسب؛ ولذلك كان الأولى أن يُضيف المترجم أداة التعريف ليشمل الأراضي محل الخلاف، ولا يتركها دون تحديد، فتصبح كالآتي:

[...] from *the* territories occupied [...]

## ٦-١ نظم الكلام

يختلف نظم الكلام في الجملة من لغة إلى أخرى، واللغات التي تشترك في هذا الجانب يسهل النقل منها وإليها أما إذا اختلف نسق الكلام فهذا ربما يؤثر على عملية الترجمة، فالعربية مثلاً تتميز بسلاستها حيث يمكنك وضع أي كلمة في أي مكان في الجملة فلن يخل بالتركيب<sup>(١)</sup> ما دام هناك علامات الإعراب التي تبين وظيفة كل كلمة دون النظر إلى مكانها في الجملة، فمثلاً يمكننا أن نقول: ”ضرب زيد عمرواً“، ”زيد

(١) ربما تظهر فروق في المعنى بالتقديم والتأخير ولكن لا يخل بتركيبها.

ضرب عمرواً، ”عمرواً زيد ضرب“، ”ضرب عمرواً زيد“، ”زيد عمرواً ضرب“، ”عمرواً ضربه زيد“، هذا في الأسماء المعربة، أما الأسماء المبنية فلا بد من التقييد بالموضع، مثل ”ضرب موسى عيسى“.

أمّا في اللغة الإنجليزية فلا بد من التقييد بنظم معين وهو:

الفاعل - الفعل - المفعول

وأيضاً لا يمكننا فصل هذه العناصر الأساسية بشيء غير أساسي في الجملة ما عدا ظروف التكرار (always, often, usually) كما في المثال الآتي:  
جاء إلى المدرسة علي.

\*Ali to school came.

Ali came to school.

أحمد يذهب دائماً إلى المدرسة.

Ahmed always goes to school.

والمكونات غير الأساسية في الجملة تشمل كل كلمة غير الفعل والفاعل والمفعول كالظروف والأحوال وغيرها. وهذه العناصر غير الأساسية يمكن أن نضعها في بداية الجملة أو نهايتها كما في المثال الآتي:

يتوجه المسلمون إلى مكة لأداء الحج كل عام.

Muslims go to Makkah for pilgrimage every year.

Every year, Muslims go to Makkah for pilgrimage.

كما يمكننا في اللغة الإنجليزية أن نبدأ بالمفعول للتأكيد عليه كما في المثال التالي:

The head teacher punished the whole class. *This* we thought was wrong.

فبدأنا بالمفعول وأتبعناه بالفاعل للتأكيد على أهميته.

وكذلك يمكننا أن نبدأ بكلمة أو عبارة توضح موقفنا تجاه أمر ما، مثل هذه الكلمات والعبارات الآتية:

Unfortunately, Luckily, From my point of view, In my opinion,  
As far as I am concerned

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه إذا تغير ترتيب الكلام في اللغة العربية فإنه يؤدي إلى معان بلاغية لا يؤديها النظم المعتاد مثل قول الله عز وجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فتقدم الضمير الذي يشير إلى الله لجلاله وإفراده بالعبادة.

وفي اللغة الإسبانية تأتي الصفة عقب الموصوف كما هو الحال في اللغة العربية وإذا تقدمت عليه، فإنها تؤدي دلالات تختلف عن أصل الكلام:

la capital antigua = the ancient capital

la antigua capital = the former capital

el hombre medio = the average man

medio vaso = half a glass

la única mujer = the only woman

una mujer única = a unique woman

والأصل هو أن تتبع الصفة موصوفها:

giro del banco = bank transfer

estudios sobre empresas = business studies

delitos de la informática = computer crime

costumbres democráticas = democratic practices

sentido común = common sense

والصفات التي تأتي مغايرة لهذا النظم تحمل معنى لا يؤديه النظم المعتاد:

Hay que cambiar las podridas maderas =

We have to replace the rotten wood.

Hay que cambiar las maderas podridas =

We have to replace the rotten wood.

ففي الجملة الأولى إشارة إلى الحاجة إلى استبدال كل الخشب (لأنه أصابه العفن)، وفي الثانية إشارة إلى استبدال القطع التي أصابها العفن فقط.

وهناك أيضا قاعدة عامة في هذا الصدد، وهي أن الصفات غير الموضوعية والتي تعبر عن رأي شخصي وشعور فردي تأتي قبل الاسم كما في المثال التالي:

los gratos recuerdos que tenemos de España =  
The happy memories we have of Spain

أمّا الصفات الموضوعية والمبنية على حقائق وقواعد علمية ثابتة، فإنها تأتي عقب الأسماء:

un análisis sociológico = a sociological analysis  
una cinta azul = a blue ribbon  
una forma redonda = a round shape  
una silla rota = a broken chair

## ٦-٢ ترتيب الصفات

إذا اجتمعت أكثر من صفة في الجملة في اللغة العربية فلا يضر التركيب<sup>(١)</sup> أن نبدأ بأي منها أما في اللغة الإنجليزية فلكل صفة مكانها، فلا تختلف الجملتان التاليتان من حيث التركيب.

حقيقية جميلة قديمة<sup>(٢)</sup> حقيقية قديمة جميلة

(١) ترتيب الصفات في اللغة العربية لا يؤثر على تركيب الجملة من حيث صحتها وعدم صحتها، ولكن ربما يحمل دلالات بلاغية لسنا بصدد الحديث عنها.

(٢) هذا إن كانت الصفتان تعودان على نفس الاسم، أما إن كانتا في محل الخبر فمن الشائع إضافة حرف عطف بين الصفتين: الحقيقية جميلة وجديدة.

أمّا في اللغة الإنجليزية فعلينا أن نتبع الترتيب التالي (Quirk and Greenbaum 1973):

(١) الصفات التي تعبر عن الرأي والشعور مثل: جميلة، طيبة.

(٢) الصفات التي تتكلم عن الحجم مثل: كبير، صغير. فإذا اجتمعت مثلاً صفتان في (١) و(٢) نقدم (١). فعلى سبيل المثال "عندي سيارة صغيرة جميلة" تترجم في اللغة الإنجليزية إلى:

I have a lovely small car.

صفات العمر

I have a small old car.

صفات الشكل

I have a small round car.

صفات اللون

I have a lovely round red car.

صفات الجنسية

I have an old German car.

صفات مادة الصنع

I have a German iron car.

صفات النوع

I have a German iron sports car.

وفي الجدول التالي مزيد من التفصيل عن ترتيب الصفات في اللغة الإنجليزية (cf. Quirk and Greenbaum 1973).

أداة التعريف	عامة	العمر	اللون	الصفات المنتهية بـ -ing -ed-	الجنسية	الاسم	المشتق من اسم	الوصوف
the	hectic						social	Life
the	extrava- gant					London	social	Life
a				crumbling		church		Tower
a			grey	crumbling	Gothic	church		Tower
some	intricate	old						Designs
				interlocking	Chinese			
a	small		green	carved		jade		Idol
his	heavy	new					moral	Responsibilities

### ٦-٣ الاسم

الاسم هو ما دَلَّ على اسم إنسان أو حيوان أو نبات أو صفة من الصفات، ويختلف من لغة لأخرى من حيث الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. فعلى سبيل المثال هناك أسماء تجمع في اللغة العربية ولا تجمع في اللغة الإنجليزية كالآتي:

homework	واجبات	واجب
harm	أضرار	ضرر
poetry	أشعار	شعر
behavior	سلوكيات	سلوك
sadness, melancholy	أحزان	حزن
information	معلومات	معلومة

كما أن هناك بعض الأسماء المفردة في اللغة الإنجليزية تؤدي معنى الجمع وتسمى اصطلاحاً (collective nouns)، وهذا النوع من الأسماء يمكن استخدام الفعل بعده

في صورة الجمع أو الأفراد حسب المراد من الكلام، وهذا ما يعيننا في موضوع الترجمة، ولذلك تختلف ترجمة الاسم (من حيث الأفراد والجمع) حسب الفعل الذي يتبعه، كما في المثال الآتي:

The work team *have* agreed [...]

The work team *has* agreed [...]

في المثال الأول نلاحظ استخدام الفعل في صورة الجمع، أما في الثاني فقد جاء في صورة المفرد، وكذلك يمكننا أن نفرق خلال الترجمة بين هذه الصيغ كآتي:

The work team *have* agreed [...] وافق أعضاء فريق العمل

The work team *has* agreed [...] وافق فريق العمل

وكما تناولنا سابقاً أن ما يعيننا هو فك الارتباط بين شكل الرسالة ورسماها وبين دلالتها حتى يمكن نقلها إلى اللغة المستقبلية بطريقة سليمة، ولذلك لا بد أن يلتفت المترجم إلى هذه القضية ولا يدع الشكل يصرفه عن المضمون، أو عن المعهود في اللغة المستقبلية.

### ٦-٣-١ أسماء الأعلام

ترجمة الأعلام من اللغة العربية إلى الإنجليزية ربما تشكل عائقاً أمام المترجمين، فمنهم من ينقل اللفظ بأسلوب الترميز الحرفي ومنهم من يترجمه إن كان له مقابل. وتنقسم الأعلام إلى قسمين: أعلام مشتركة بين الثقافتين وأعلام تخص كل منهما، فعلى سبيل المثال هناك العديد من الأسماء خاصة في المجال الديني تشترك بين العربية والإنجليزية مثل: إبراهيم، يعقوب، موسى، عيسى. فهناك اتجاه لنقل هذه الأسماء لما يقابلها في اللغة الأخرى، فيتم ترجمة هذه الأعلام إلى الآتي: Abraham, Jacob, Moses, Jesus.



أما الاتجاه الآخر فيحاول تمييز هذه الأسماء وطبعها بطابع لغة المصدر محاولاً نفي ما يخالف ما ورد عن هذه الأعلام في اللغة المستقبلية من آثار وعقائد، فيستخدم الترميز الحرفي كالآتي: Ibrahim, Ya'qub, Musa, 'Issa.

وينطبق هذا على كل ما اشترك بين الثقافتين مثل صلاح الدين، ابن سينا، ابن رشد. فهذه الأعلام يتم نقلها بإحدى الطريقتين حسب توجه المترجم، فإن كان يريد المترجم تمييز ثقافة المصدر وعدم تطابقها مع اللغة المستقبلية، فإنه يستخدم الترميز الحرفي فيقول: Salah Al-Din, Ibn Sina, Ibn Rushd. أما إذا أراد أن يظهر توحد الثقافتين وتكاملها وعدم غرابة هذه الأسماء عن اللغة المستقبلية فإنه يستخدم ما يقابلها هناك فيقول: Saladin, Avicenna, Averroës. ولا تختلف هذه الأسماء في طريقة كتابتها كثيراً في اللغة الإسبانية مثلاً عن اللغة الإنجليزية: Saladino, Avicena, Averroes، مع احتفاظ اللغة الإسبانية بخصائصها الصوتية.

وإذا رغب المترجم في الترميز الحرفي فالأجدر به أن يتجنب بأي وسيلة يراها أن ينقل شيئاً من لغته يتم قراءته قراءة سلبية مثل كلمة "ابن" فهناك من ينقلها على شكل "bin" التي تستخدم دائماً في العبارة الآتية: (dust-bin) وتعني "سلة النفايات"، وكذلك كلمة "بنت" والتي تكتب (bint) وتحمل معنى سلبياً الآن في العامية الإنجليزية عند الإشارة إلى المرأة.

أمّا أسماء الأعلام غير الأشخاص كأسماء المدن والبحار والأنهار، فيستعمل مقابلها في اللغة المستقبلية مثل: الرياض، الجزائر، البحر العربي، وتترجم إلى: Riyadh, Algeria, the Arabian Sea. أسماء المدن الكبيرة ربما نجد لها مقابلاً في اللغة الأخرى مثل "الإسكندرية"، "جدة" وغيرها أما المدن الصغيرة والأحياء فيندر العثور على مقابل فحينئذ يتم نقلها عن طريق الترميز الحرفي ولا تترجم، مثل "مدينة

نصر“ و”حي السلام“، يترجم منها الكلمة التعريفية فقط: Nasr City, Al-Salam  
.Locality/District

أسماء الميادين والطرق الشوارع والمستشفيات والجامعات والمحال إلى غير ذلك،  
يترجم منها الكلمة التعريفية أيضاً:

Al-Salam Road

Ramsis Street

Al-Huda Hospital

Imam University

Al-Amanah Supermarket

### ٦-٣-٢ أداة التعريف

تستخدم أداة التعريف ”ال“ لتمييز الأسماء في اللغة العربية، وتأتي للعهد أو للجنس مع المفرد والجمع، مثل ”الرجل في البيت“، ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٤]. ففي المثال الأول استخدمت ”ال“ للعهد أي أن الرجل المشار إليه في الحديث أو العهد في الكلام ”موجود في البيت“، أما المثال الثاني فيعني أن جنس الرجال لا رجال بعينهم ﴿قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾. فلو ترجمنا المثال الأول إلى الإنجليزية لقلنا:

The man is at home.

أمَّا المثال الثاني:

Men are the patrons of women.

ففي اللغة الإنجليزية يختلف استخدام أداة التعريف في بعض الأحيان، وهي تختلف بحسب نوع الاسم المستخدم، ويمكن تقسيم الأسماء إلى ثلاثة أقسام:

- المعدود وغير المعدود

- المحسوس والمجرد

- العهد والجنس

أولاً: الاسم المعدود المحسوس في حالة الإفراد لا ينفك عن أداة التعريف أو التنكير (the/a) في الإنجليزية. فلا يمكن أن نقول في ترجمة "رجل في البيت":

Man at home.

والأسماء المعدودة المحسوسة في حالة الجمع يجوز أن تلحقها أداة التعريف أو لا، فإذا لحقتها أداة التعريف أصبحت للعهد، مثل:

The tigers are dangerous animals.

وترجمتها كالآتي: هذه النمر حيوانات خطيرة (أي النمر المعهودة في الحديث وليس كل النمر).

أما إن لم تلحقها أداة التعريف فتصبح للجنس، مثل:

Tigers are dangerous animals.

وهذه الجملة تعني أن (كل) النمر حيوانات خطيرة.

ولذلك نلاحظ أن الأسماء العربية في حالة الجمع تلحقها أداة التعريف للدلالة على شمول الجنس، بعكس اللغة الإنجليزية التي لا بد أن تخلو من الأداة لإعطاء الدلالة نفسها.

ثانياً: الأسماء غير المعدودة المحسوسة لا تلحقها أداة التعريف في اللغة الإنجليزية مثل:

I like milk. We will buy (some) furniture.

أما في اللغة العربية فتلحق أداة التعريف مثل هذه الأسماء.

أحب الحليب، سنشتري (بعض) الأثاث.

أما إذا أضفنا أداة التعريف في اللغة الإنجليزية لمثل هذه الأسماء فإنها تعني العهد، وخاصة إذا تلتها كلمة of مثل:

I like the rice of India. We will buy the furniture.

ثالثاً: الأسماء المجردة لا تلحقها أداة التعريف في اللغة الإنجليزية إلا إذا تلتها of بعكس العربية، مثل:

Freedom is the shortest way to progress.

الحرية هي أقصر طريق للتقدم.

Faith glows in the believer's heart.

الإيمان يتقد في قلب المؤمن.

أما مع "of" فنستخدم أداة التعريف كما في المثال التالي:

The faith of strong Muslims is stronger than that of the weak.

وفي اللغة الإسبانية شأنها كشأن الفرنسية واللغة العربية يلزم استخدام أداة التعريف لشمول الجنس في المفرد والجمع، بعكس اللغة الإنجليزية التي تسقط أداة التعريف من الأسماء في الجمع حين يقصد بها العموم، كما في المثال الآتي:

El plomo es un metal muy blando.

Lead is a very soft metal. الرصاص معدن لين جداً

أما في الإنجليزية يمكن استخدام الاسم المفرد للعموم إذا لحقت به أداة التعريف بعكس الإسبانية والعربية مثلاً:

La jirafa es un animal extraño.

The giraffe is a strange animal.

وهذه الجملة لا يختلف معناها حين استخدام صيغة الجمع كالاتي:

Giraffes are strange animals.

والأسماء المجردة حينما يقصد بها معان عامة في اللغة الإسبانية تلحقها أيضاً أداة التعريف بعكس الإنجليزية:

Hay que reducir **la pobreza** en este país.

We have to reduce **poverty** in this country.

Un aumento de **la delincuencia**.

An increase in **crime**.

لكن يجب ملاحظة أن هذه الأداة تحذف قبل الأسماء في اللغة الإسبانية بعد أفعال مثل:

*Tener* / to have    *faltar* / to lack

¡Hay que tener paciencia para hacer esto!

You need patience to do this!

ولذلك تتفق اللغة الإسبانية مع اللغة العربية في قضية استخدام أداة التعريف قبل الأسماء المجردة التي تعبر عن فكرة أو عمل أو ظاهرة ويدخل في هذا الألوان والأمراض والممارسات والألعاب حتى وجبات الطعام.

No me gusta el rojo como color.

I don't like red as a colour.

Casi se ha erradicado la viruela.

Smallpox has almost been eradicated.

Están jugando al béisbol.

They are playing baseball.

No sigo la política.

I don't follow politics.

¿A qué hora es la cena?

What time is dinner?

حتى أيام الأسبوع والفصول والسنوات تلحقها أداة التعريف تماماً كاللغة العربية

بخلاف اللغة الإنجليزية:

Es el lunes cuando vamos.

It's on Monday that we are going.

No abren los sábados.

They don't open on Saturdays.

Vienen del sábado al lunes.

They are coming from Saturday until Monday.

El verano es la mejor época del año.

Summer is the best time of the year.

Ya ponen a la venta ropa de otoño.

They are already selling autumn clothes.

No vamos a la playa en (el) invierno.

We do not go to the beach in winter.

ولكن من الملاحظ أن أدوات التعريف يتم إسقاطها قبل الأيام حينما تستخدم في

التأريخ:

Domingo, 16 de enero de 1943

Sunday, 16 January 1943

أما في اللغة الألمانية فمع أنها تتفق مع الإنجليزية في مواضع كثيرة إلا أنها تختلف

باختلاف الاسم من حيث الأفراد والجمع والتأنيث والتذكير والمحايد والحالة

الإعرابية:

Die Frau hat den Mann in der Stadt getroffen.

The woman met the man in the city.

Der Schulleiter hat den Eltern einen Brief geschickt.

The headmaster sent the parents a letter.

ويلاحظ أن أداة التعريف تستخدم أيضاً قبل الأسماء المجردة بخلاف الإنجليزية:

die Geschichte	history
der Himmel	heaven
die Hölle	hell
das Leben	life
die Liebe	love
der Mensch	mankind
die moderne Kunst	modern art
die Natur	nature
der Tod	death
Die Natur ist zu bewundern.	
Nature is to be admired.	
Der längste Krieg in der Geschichte	
The longest war in history	
So ist das Leben.	
Such is life.	

ويغلب استخدامها أيضاً قبل الفصول ووجبات الطعام والشوارع:

Der Frühling ist die schönste Jahreszeit.

Spring is the nicest season.

Sie war im Winter in Australien.

She was in Australia in winter.

nach/vor dem Abendessen

after/before dinner

beim/zum Frühstück

at/for breakfast

Ich wohne in der Friedrichstraße.

I live in Friedrich Street.

### ٦-٣-٣ المفعول المطلق

وحيث لا يوجد تطابق بين اللغات على المستويات التي ذكرناها من قبل، فعلى المترجم البحث عن وسيلة يقارب بها بين اللغتين التي يعمل عليهما. وله أن يغير نوع الكلمة أو شكلها بما يتفق مع اللغة المستقبلية ما دام أنه ملتزم بالمعنى المراد في الأصل.

وعلى هذا يمكنه أن يحول الفعل مثلاً إلى اسم، والصفة إلى ظرف حتى يستقيم الأمر ويقدم للمتلقي الرسالة بما يتفق مع استخدامه الشائع. ولنضرب مثلاً على هذا من اللغة العربية، حيث إنه يمكننا أن نشق أسماء من نفس الفعل المستخدم في الجملة ولا يؤثر ذلك على تركيب الجملة أو مضمونها، ولكن لا يتسق هذا في اللغة الإنجليزية مثلاً، فنقول في اللغة العربية:

شرب شراباً، كتب كتاباً، أرسل رسالة

ولكن لا يمكننا نقل هذه العبارات بألفاظها كما هي إلى اللغة الإنجليزية، فلا نجد في اللغة الإنجليزية مثلاً:

\*He drank a drink.

ولذلك ينبغي على المترجم أن يغير أحد أطراف هذه المشتقات كالاتي:

He had a drink, He wrote a book, He sent a message

وتتفق الإسبانية في ذلك أيضاً مع اللغة الإنجليزية:

tomó una bebida, escribió un libro, envió un mensaje

وتكثر هذه الظاهرة في اللغة العربية، حتى أنها تستخدم في تأكيد الفعل أو ما يعرف بالمفعول المطلق، وربما يخفى معنى هذا الجزء من الكلام على بعض المترجمين، فالتسمية لا ترتبط بالمفعول ولا ترتبط بالإطلاق الذي هو عكس التقييد، فلقد سمي مفعولاً لأنه اسم منصوب، ومطلقاً لإطلاق آخره بالألف. وإذا اعتبرنا المضمون سيسهل نقل المفعول المطلق إلى اللغة الأخرى، فثمة أربع طرائق لترجمة المفعول المطلق (دكتز وآخرون ٢٠٠٢):

(١) أن يتم تحويله إلى ظرف، مثل:

لقد تطورت ظاهرة التطرف في مصر تطوراً جذرياً

The phenomenon of extremism has developed radically in Egypt.



(٢) أن يتم تحويله إلى كلمة توكيد، مثل:

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾

They love money so much.

(٣) أن يتم تحويله إلى شبه جملة (جار ومجرور)، مثل:

شرحت الدرس شرحاً وافياً.

I explained the lesson in detail.

(٤) أن نبقى على الاسم ونغير الفعل، مثل:

يدعم الحزب الفقراء دعماً حقيقياً.

The party gives genuine support to the poor.

## ٦-٤ الأفعال

تناولت كتب النحو في اللغة العربية ثلاثة أنواع من الأفعال: المضارع والماضي والأمر، بعكس اللغة الإنجليزية التي تحتوي على اثني عشر زمناً، وعلى ظاهره هذا يشكل عائقاً أمام المترجم في ترجمة الفعل من العربية وإليها، ومع ذلك يمكننا أن نستخدم هذه الأزمنة الثلاثة للحدث عن أي شيء حدث أو يحدث على طول الخط الزمني منذ بدء الخليقة حتى قيام الساعة.

ولو دققنا النظر لوجدنا أن هذه الـ ١٢ زمناً تخلو من زمن الأمر، وهذا يعني أنه يتبقى زمان أمام المترجم لينقل إليها ١٢ زمناً من اللغة الإنجليزية، فكيف يتصرف المترجم إذا؟  
ففي اللغة العربية يحدد السياق زمن الفعل ولذلك تستخدم ألفاظاً معجمية داخل الجملة بجانب الفعل للدلالة على الزمن، أما في اللغة الإنجليزية يتم هذا من خلال أزمنة محددة لكل فعل تتشكل من خلال اللواحق أو أفعال مساعدة. فمثلاً لو

أردنا نقل الزمن المستمر إلى اللغة العربية كما في المثال التالي، فعلينا زيادة كلمة تدل على الاستمرار بالإضافة إلى الفعل:

Ahmed is eating      يأكل أحمد الآن / ما زال (يزال) أحمد يأكل

المضارع	الماضي	المستقبل	الزمن
يأكل	أكل	س، سوف يأكل	البسيط
يأكل الآن	كان يأكل	سكنون نأكل (مستغرقين في الأكل)	المستمر
أكل للتو	قد أكل	سكنون قد أكلنا (سكنون قد انتهينا من أكلنا)	التام
كان يأكل (منهمكا في الأكل) (منذ)	كان قد أكل (لمدة)	سكنون قد أكلنا	التام المستمر

ونلاحظ أن الأفعال التامة في اللغة الإنجليزية دائما ما نعبر عنها باستخدام "قد". فهذه الكلمة تدل على التحقيق إن تلاها فعل ماضي، ولكن إن تلاها فعل مضارع فإنها تدل على التقليل.

وعلى الجانب الآخر لا تفرق اللغة الإنجليزية بين الفعل الناقص والتام كما يستخدمان في اللغة الفرنسية، فلا نجد لواحق صرفية تضاف إلى الأفعال في الإنجليزية لبيان هذا الأمر، ولذلك تلجأ اللغة الإنجليزية إلى ملء هذه الفجوة باستخدام مفردات تعبر عن المعنى (أرمسترونج ٢٠٠٥).

Il **n'eut** pas d'ami, **découragea** toute approche.... (Anne-Marie Garat, 1992)

He had not a single friend, always discouraged any friendly overture ....

ويغلب على اللغة الفرنسية استخدام الفعل المتعدي في مواضع اللازم، ولذلك حين نترجم إلى اللغة الإنجليزية أو العربية ربما نضيف مفعولاً لم يكن موجوداً في اللغة المصدر كما في الأمثلة الآتية (المرجع السابق):

*Marie permet d'émettre et de recevoir tous types de messages ...*

Marie allows users to send and receive messages of all types ...

*Vous trouverez sous ce pli un plan du centre ville, pour permettre d'orienter vos premiers pas à votre arrivée*

You will find enclosed a map of the town centre, to allow you to find your bearings as soon as you arrive.

أما في اللغة الألمانية فهناك ستة أزمنة (منصور ٢٠٠٦: ٩٦) كما في الجدول الآتي:

الزمن	الصيغة
Präsens, Präsens + noch	يفعل، ما زال (لا يزال) يأكل
Präteritum, Präteritum + immer	فعل، كان يأكل
Perfekt (Perfekt + nicht/ noch nicht), Perfekt = Futur II	قد أكل (لم/ لما يأكل)، (س) يكون قد أكل
Plusquamperfect	كان قد أكل، قد كان أكل، لقد كان أكل
Futur I	يفعل، سيأكل، سوف يأكل
Futur II	سيكون قد أكل، سوف يكون قد كل

ولذلك يمكن ترجمة فعل مثل (er wohnt) إلى ثلاث طرائق مختلفة في اللغة الإنجليزية بناء على السياق الذي وردت فيه، فنقول:

He lives, He is living, He does live

ولنضرب بعض الأمثلة على ذلك كما جاءت في كتاب ”الترجمة بين النظرية والتطبيق“ (منصور ٢٠٠٦: ٩٦):

Mein Vater arbeitet hier als Lehrer.

يعمل أبي مدرساً هنا.

Mein Vater arbeitet hier noch als Lehrer.

ما زال (لا يزال) أبي يعمل مدرساً هنا.

Mein Vater arbeitet hier als Lehrer

عمل أبي مدرساً هنا.

Ich fuhr immer mit dem Fahrrad zur Schule.

دائماً ما كنت أذهب إلى المدرسة بالدراجة.

Mein Vater hat hier als Lehrer gearbeitet.

(ل) قد عمل أبي مدرساً هنا.

Mein Vater hat hier nicht als Lehrer gearbeitet.

لم يعمل أبي مدرساً هنا.

Als ich gestern nach Hause zurückkam, hatte mein Vater den Brief geschrieben.

لما عدت إلى البيت أمس كان أبي قد كتب الرسالة.

Er wird hier arbeiten.

(سوف) سيعمل هنا.

Er wird den Brief geschrieben haben.

(سوف) سيكون قد كتب الرسالة.

وكما نلاحظ في الأمثلة السابقة أنه قد استعويض عن صيغ الأفعال التي لا توجد في العربية بألفاظ تؤدي نفس المعنى مثل "ما زال، قد".

### ٦-٤-١ المبنى للمجهول

البناء للمجهول يستخدم في اللغة لأغراض كثيرة منها إبراز المفعول به وإهمال الفاعل إما لشهرة الفاعل أو وضاعته أو غير ذلك. وتختلف اللغة العربية عن اللغة الإنجليزية أو الإسبانية مثلاً في البناء للمجهول، إذ إنه يمكننا في اللغة الإنجليزية أن نستخدم هذه الصيغة مع وجود الفاعل والمفعول به في نفس الجملة، أما في اللغة العربية فلا يمكن الجمع بينهما في جملة واحدة، وقد ينقل المترجم صيغة مبنية للمجهول في اللغة الإنجليزية كما هي إلى اللغة العربية دون النظر إلى خصوصيات كلتا اللغتين، ومنهم من يحول هذه الصيغة إلى المعلوم في اللغة العربية دون التفريق بين الصيغتين، مثال:

The car was sold.

El coche fue vendido.

بعض المترجمين ربما يستخدمون الفعل "تم" ويجولون الفعل إلى اسم فيقولون: "السيارة تم بيعها" أو "تم بيع السيارة" وهذه ترجمة ليست فصيحة، والأصح: "بيعت السيارة".

ولكن ما لا يتفق تماماً مع اللغة العربية يتمثل في المثال الآتي:

The car was sold by Ahmed.

El coche fue vendido por Ahmed.

بيعت السيارة بواسطة أحمد.

فليس في بناء اللغة العربية استخدام كلمة "بواسطة" قبل الفاعل أو نائبه. ولو نظرنا في الوظيفة اللغوية للمبنى للمجهول لوجدنا أنها تتمثل في إبراز الأهمية لعنصر

ما على حساب عنصر آخر، فلو استخدمنا صيغة المبني للمعلوم فلن يؤدي الوظيفة نفسها، والأولى من ذلك هو استخدام صيغة أخرى تؤدي نفس الوظيفة حتى من دون استخدام المبني للمجهول، للحفاظ على المعنى المجازي في اللغة الإنجليزية، على النحو الآتي:

السيارة باعها أحمد.

فقدمنا الاسم كما هو مستخدم في صيغة المبني للمجهول في اللغة الإنجليزية مع الحفاظ على خصوصيات اللغة العربية. وهناك طريقة أكثر استخداماً لترجمة الجمل الإنجليزية المبني للمجهول التي تحتوي على كلمة (by)، وهي استخدام العبارة "من قِبَل"، وهذه الطريقة دائماً ما ترد في النصوص الحديثة وخاصة الصحفية، مثل:

الآراء المتضاربة التي طرحت من قبل الحزب أصبحت بالية.

أمّا في اللغة الفرنسية فيقل استخدام صيغة المبني للمجهول ( Armstrong 135: 2005). ويرجع هذا إلى إمكانية استخدام ضمير النكرة (on Tournure impersonnelle) أو صيغة المبني للمعلوم التي تحمل معنى المبني للمجهول كأمثلة التالية:

On l'a forcée à se mettre debout.

She was forced to stand up.

les pommes se vendent à dix francs le kilo.

Apples are selling at ten francs a kilo.

ce genre de texte ne se traduit pas très facilement.

This type of text does not translate very easily.

أمّا اللغة الإسبانية ففيها طريقتان للوصول إلى صيغة المبني للمجهول:

(١) ما يعرف بالإسبانية بـ (Voz Pasiva)، وفيها نستعين بفعل الكينونة المساعد

(ser) ونصرفه في زمن فعل الجملة الرئيسي، بينما يأتي فعل الجملة الرئيسي في صيغة اسم المفعول. مثلاً لو أردنا أن نترجم ”تؤكل التفاحة“ فيكون شكلها كالتالي:

La manzana es comida.

ولو أردنا أن نترجم نفس الجملة لكن في زمن آخر: ”أكلت التفاحة“، لأصبح شكلها كما يلي:

La manzana fue comida.

وهذه الطريقة للبناء للمجهول نجدها في اللغة المكتوبة، وتكاد تندر في اللغة الشفوية.

(٢) وهناك طريقة أخرى تعبر عما سبق، لكن بشكل أسهل، باستخدام الضمير (se)، وكل ما علينا فعله هو جعل هذا الضمير يسبق الفعل المتصرف في الجملة، مهما كان زمن الجملة. ففي المثالين ”تؤكل التفاحة“، أو ”أكلت التفاحة“، علينا فقط وضع الضمير (se) قبل الفعل المتصرف، ويكون شكل المثال كالتالي:

La manzana se come

La manzana se comió

وهذا الشكل هو الأكثر ذيوماً الآن.

## ٦-٥ العطف والإتباع

العطف (coordination) والإتباع (subordination) يستخدمان في اللغة العربية والإنجليزية لإضافة عناصر تابعة للمعطوف عليه في الجملة أو خارجها. فالعطف هو عملية إشراك العناصر النحوية المتشابهة، أما الإتباع فهو الربط بين عبارة

أساسية وعبارة متفرعة عنها. وأدوات العطف في اللغة العربية هي: و، أو، أم، بل، ف، ثم، لكن؛ وغالباً ما تستخدم "ثم" و"لكن" في ربط جملتين. أما في اللغة الإنجليزية فأدوات العطف هي: and, or, but, so, then. واللغة العربية تميل إلى استخدام أدوات العطف هذه أكثر من اللغة الإنجليزية. ولنأخذ مثلاً على ذلك:

### قصة أسد بن جاني

فأما أسد بن جاني فكان يجعل سريره في الشتاء من قصب مقشر لأن البراغيث تزلق عن ليط القصب لفرط لينه وملاسته. وكان إذا دخل الصيف وحر عليه بيته أثاره حتى يغرق المسحاة. ثم يصب عليه جراراً كثيرة من ماء البئر. ويتوطؤه حتى يستوي. فلا يزال ذلك البيت بارداً ما دام ندياً. فإذا امتد به الندى ودام برده بدوامه اكتفى بذلك التبريد صيفته. وإن جف قبل انقضاء الصيف وعاد عليه الحر عاد عليه بالإثارة والصب. وكان يقول: خيشتي أرض وماء خيشتي من بئري وبتي أبرد ومؤنتي أخف. وأنا أفضلهم أيضاً بفضل الحكمة وجودة الآلة (الجاحظ ١٩٩٦).

### The tale of Asad ibn Jani

Now, in winter, Asad b. Jani used to make his bed peeled (marsh)-reed since fleas slide off the surface of cane because of its great suppleness **and** smoothness. It was his practice, when summer came in **and** his room became too hot for him, to dig up its (hard earth floor) enough to sink his spade. **Then** he would pour many jars of well-water onto it **and** tread it down till it became level. So that room would stay cool as long as it retained any moisture. If it continued to hold moisture **and** stayed cool he would be content with this cooling while it lasted for his summer. If it dried out before the summer ended **and** brought back the heat on him he would dig it over **and** pour water on it again. He used to say: "My cloth bower is earth **and** the water for my cloth bower comes from my well. My room is cooler **and** my costs lighter. Moreover I surpass all of them by



virtue of (my) greater wisdom **and** excellence of the appliance (I use)" (Al-Jahiz, 1996, translated in 2001 by Prof. Basil Collins).

ففي المثال السابق تكررت أدوات الربط في اللغة العربية ١٩ مرة، وحينما تعامل معها المترجم لم ينقل منها إلا ١٠ أدوات، أما الأخرى فأغفل بعضها أو استخدم علامات ترقيم بدلا منها أو حوّلها إلى أدوات إتباع.

وأدوات الإتباع في اللغة الإنجليزية كثيرة وهي كما في الجدول التالي ( Beaman )

:(1984: 61)

Subordinating Conjunctions					
Time	Reason	Concession	Place	Condition	Manner
after before since when whenever while until till as as... as once	because since so that in order that why	although though even though while lest	where wherever	if unless until in case provided that supporting that even if whether	as if as though how

وكما أسلفنا فإن استخدام أدوات الإتباع يغلب على اللغة الإنجليزية، ولذلك يجدر بالمترجم حين النقل من العربية إلى الإنجليزية أن يتبع إحدى الطرائق الثلاث التي أشرنا إليها سابقا لترجمة أدوات العطف، وهي (١) إغفال أداة العطف، (٢) تحويلها إلى علامة من علامات الترقيم، (٣) تحويلها إلى أداة إتباع، أو ببقائها إن لزم الأمر. ويرى عثمان (٢٠٠٤): "أن استخدام أدوات الإتباع بدلاً من العطف يعين إعانة جهة في جعل كتابة المرء أكثر نضجاً، وأصقل، وأشوق، وأعظم تأثيراً، وقد أورد

في صدد كلامه عن التفريق بينها نصين اقتبسها من أوشيميا (Oshima 2004) وهما كالآتي:

### النص الأول

John F. Kennedy was the thirty-fifth President of the United States, and he was born in Brookline, Massachusetts in 1917. His father was Ambassador to England, so he was exposed to politics at an early age. Kennedy decided to enter the political arena, so he ran for Congress from Massachusetts, and he was elected to the Senate in 1953. His term ended in 1960, for he was elected President that same year at the age of 43. He was the first Roman Catholic, and he was the youngest man ever to occupy the presidency. He had planned to run again in the 1964 election year, but he was assassinated on November 22, 1963, in Dallas, Texas. Kennedy served America for such a short time, but he inspired people all over the free world because of his youth, his spirit, and his style.

### النص الثاني

John F. Kennedy, who was the thirty-fifth President of the United States, was born in Brookline, Massachusetts in 1917. Because his father was Ambassador to England, he was exposed to politics early in life. Deciding to enter the political arena, he ran for Congress from Massachusetts and was elected to the Senate in 1953. His term ended in 1960, when he was elected President that same year at the age of 43. He was not only the first Roman Catholic but also the youngest man ever to occupy the presidency. He had planned to run again in the 1964 election year, but he was assassinated on November 22, 1963, in Dallas, Texas. Although Kennedy served America for such a short time, he inspired people all over the free world because of his youth, his spirit, and his style.

وذكر عثمان (٢٠٠٤) كلام أوشيميا على هذين النصين، قائلاً: ”إن الإفراط في استخدام أدوات العطف في اللغة الإنجليزية يجعلنا نمل من قراء النص ويجعل التركيز على الأفكار الموجودة فيه أمراً صعباً“.

## ٦-٥-١ أدوات أخرى

هناك أدوات ربط أخرى يكثر استخدامها في اللغة العربية، ويتحير المترجمون في نقلها، فمنهم مَنْ ينقلها حرفياً، ومنهم مَنْ يحولها إلى كلمة أخرى حسب فهمه، مثل "الأمر الذي"، وكلمة "حيث" / "بحيث"، وكلمة "إذ"، ولنر هذا المثال:

ولما كان الناس بطبيعتهم يحبون الدنيا ولا يذكرون الآخرة، كان على العلماء تبعه تذكيرهم بمآلهم بشتى الطرق، {الأمر الذي} يجعلنا نؤمن أن العلماء ورثة الأنبياء (أبا الخليل ٢٠٠٨)

كثير من المترجمين يترجمون عبارة الأمر الذي حرفياً ويقولون: "a matter which والبعض يهملها. ولكن حين النظر إلى وظيفتها في الجملة نجد أنه يمكن تحويلها إلى كلمة تشير إلى ما سبقها مثل: this/these/those أو كلمة من هذا القبيل:

Since people by their very nature love this world and are heedless of the hereafter, the (religious) scholars have to remind them of their abode by all possible means. This makes us believe that scholars are the heirs of prophets (Saudi Association of Languages and Translation, 2010).

وبنفس الطريقة يمكن ترجمة كلمة "حيث"، التي يمكن إسقاطها أو تحويلها إلى كلمة (that) أو إلى علامة ترقيم (نقطتان، فاصلة منقوطة، شرطة) كالمثال التالي (Dickins 2002: 135):

كانت محافظات الصعيد الثلاث {...} قد تحولت إلى نيران مشتعلة، حيث تم إحراق كنيسة وجامع {...}

[...] the three provinces of Upper Egypt [...] had been transformed into a raging inferno; a church and a mosque had been burnt down.

ولم أشعر إلا وأنا في بيت الخليفة وجاءوا إلي بشيء كثير من الأمتعة

بحيث يساوي خمسين ألف درهم (من كتاب "ألف ليلة وليلة")

Later, I felt that I was taken to the caliph's house. Then, they brought me a lot of things **that** equal 50 thousand sequins

أمّا كلمة "بحيث"، فيمكن إسقاطها والبدء بجملته جديدة أو تحويلها إلى عبارة

(as a result) كالمثال التالي (Dickins 2002: 123):

[...] فإنه قد ألصق بهم صفة الخبث بل وعمد إلى إقصائهم... بحيث لم يبق حوله سوى... الذين من فرط ضعفهم لا يقدرّون على الاختلاف مع الإمام.

[...] he termed them 'malicious', and went so far as to expel them .... **As a result** the only remaining members ... were those whose extreme weakness meant that they were unable to oppose him.

كما أنّ هناك روابط أخرى تكثر في العربية المعاصرة وهي: "ما إذا" و"عما إذا" و"فيما إذا" (السوسوة ٢٠٠٢: ٢٦٣).

وهذه الروابط المركبة من كلمتين ("ما" المصدرية و"إذا" الشرطية) تظهر بعد أفعال القلوب مثل "أعلم" و"أدري" و"أرى"، (المرجع السابق)، ويبدو أنها من تأثير اللغات الأوروبية وخاصة الإنجليزية، فنجد كثيراً من المترجمين يستخدمون هذه الروابط مقابل كلمة (whether) كما في المثال التالي:

I do not know whether he is alive or dead.

لا أدري ما إذا كان حياً أو ميتاً.

وفي الإسبانية يتم استخدامها بنفس الطريقة:

No sé si iré al trabajo

I don't know if/whether I'll go to work.

No sabía si ella vendría

I didn't know if/whether she would come.

وهذه الترجمة لا تتفق مع اللغة العربية الفصحى التي تستخدم الاستفهام للدلالة على نفس المعنى:

لا أدري أكان حيا أو ميتا.

وفي القرآن الكريم:

﴿قَالَ سَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]

[Sulaimân (Solomon)] said: "We shall see whether you speak the truth or you are (one) of the liars."

## ٦-٦ الجملة والعبارة

يمكننا في اللغة الإنجليزية أن نسقط بعض عناصر الجملة مع تقدير المعنى، حتى إنّه يمكن إسقاط عناصر أساسية كالفاعل والفعل دون أن يطرأ أي خلل على تركيب الجملة أو معناها، وفي هذه الحالة تسمى الجملة عبارة، كما في المثال التالي:

Following the Islamic values, he managed to win the people's heart.

باتباع القيم الإسلامية نجح في الفوز بقلوب الناس.

فغياب الفعل والفاعل من الجزء الأول من الجملة ربما يربك المترجم في تحديد الفعل والفاعل والرابط الذي يربطها مع الجزء الأول. وهذه الظاهرة تغلب أكثر في اللغة الفرنسية (Armstrong 2005: 129):

lui savant, on s'étonne de trouver une telle bévue

من العجيب أن تجد هذا الخطأ الفادح وهو من العلماء.

والترجمة إلى الإنجليزية ربما تبدو قديمة جداً:

He a scholar, it is surprising to find such a blunder.

والسبب في ذلك هو فقدان كلمة (being) من الجملة.

وفي هذه الأحوال يحدد الفعل في الجزء الثاني من العبارة كيفية الترجمة للأجزاء الناقصة أو المختزلة، فمثلاً:

Premier ministre, son rôle dans l'affaire a été / sera / serait ...

فالعبارة الأولى يمكننا ترجمتها كالاتي:

As Prime Minister كرئيس للوزراء

When s/he was Prime Minister عندما كان/ كانت رئيساً للوزراء

When/If elected Prime Minister عندما ينتخب رئيساً للوزراء

وهذا يعتمد على سياق الجزء الثاني من الجملة.

ولذلك فلا بد من تحليل المركب إلى عناصره الأساسية لكي تتم عملية الترجمة، كما في المثال التالي:

Jeunes, ils couraient des manifs ...

When they were young, they joined in the demos ...

ولا توجد هذه الظاهرة في اللغة العربية، ولذلك ينبغي على المترجم أن يقوم بتفكيك هذا الاختزال قبل أن يجري عملية الترجمة. وتصبح هذه العملية ميسورة إذا أمكن التوصل إلى العناصر المفقودة من خلال الجملة في الجزء الثاني، كما في المثال التالي:

Phrase: While walking to school, Sam met his teacher.

Clause: While Sam was walking to class, he \_\_\_\_\_.

بينما كان سام يسير متجهاً إلى المدرسة قابل معلمه.

ونلاحظ أننا بدأنا بالاسم العلم لأننا لو بدأنا بالضمير فسوف يعود على متقدم لفظاً ورتبة وهذا لا يستقيم في اللغة العربية.

وأحياناً يسقط الفاعل والفعل بالإضافة إلى الرابط من العبارة، ويحدث هذا غالباً حينما تعني العبارة ”خلال نفس الوقت“:

**Walking** in the corridor, I met the headteacher.

**While I was walking**, \_\_\_\_\_...\_\_\_\_\_.

بينما كنت أسير في الممر، قابلت الناظر.....

فالبداً بكلمة تنتهي بـ (ing) تؤدي وظيفة الفعل والرابط الزمني (while):

**Reading** a new book, he heard a baby crying.

**While he was reading** a new book, \_\_\_\_\_..\_\_\_\_\_.

بينما كان يقرأ كتاباً جديداً سمع رضيعاً يبكي.

وربما تؤدي الكلمة التي تنتهي بـ (ing) وظيفة أخرى ألا وهي العلة والسبب،

كما في المثال التالي:

**Working** hard, he passed the exam.

**Because he worked** hard, \_\_\_\_\_.

نجح في الامتحان لأنه كان يعمل (يستذكر) بجهد.

ولنا أن نضيف ظروفاً زمنية أخرى في الجملة كالاتي:

**Having watched** the movie, he does not want to go.

**Because he watched** the movie **before**, \_\_\_\_\_.

لا يريد أن يذهب لمشاهدة الفيلم لأنه قد شاهده من قبل.

وإذا استهلكت الجملة بكلمة تنتهي بـ (ed) فإنها تؤدي مثل وظيفة الكلمات التي

تنتهي بـ (ing) المذكورة آنفاً.

**Motivated** by Orwell's political writings, he wrote his magnificent novel.

**Because he was motivated** by Orwell's political writings, he wrote his magnificent novel.

كتب روايته الرائعة لأنه كان متأثراً بكتابات أوروبول السياسية.

Educated at Imam University, he assumed a post in the Ministry of Endowments.

بعد أن تعلم في جامعة الإمام تقلد منصباً في وزارة الأوقاف.

تقلد منصباً في وزارة الأوقاف لأنه تعلم في جامعة الإمام.

## ٦-٧ التأنيث والتذكير

تميّز اللغة العربية بين نوعين من الأسماء من حيث الجنس: المؤنث والمذكر، وينطبق هذا التقسيم على كل الأسماء، فلا يوجد جنس محايد كما في الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية، ويشمل هذا التمييز بين المذكر والمؤنث والأسماء والأفعال والصفات والضمائر وأسماء الإشارة والوصل بعكس اللغات المذكورة مثلاً. وفي الألمانية والفرنسية هناك تمييز بين الأسماء من حيث النوع، أما اللغة الإنجليزية فلا يوجد فيها هذا التمييز إلا في أسماء قليلة مثل: father/mother, ram/ewe، وضمير المفرد الغائب فقط (he/she). وبعض هذه الكلمات لها صيغة للمؤنث بإضافة (ess) مثل: prince/princess, actor/actress.

ولكن ما يعيننا من هذا التقسيم هو كيفية ترجمة الكلمات المؤنثة أو المذكرة إلى لغة لا تقابل هذا التذكير أو التأنيث، فكثير من المترجمين يحاولون الحفاظ على خاصية التذكير والتأنيث بوضع كلمة أو علامة تدل على نوع الاسم المترجم كما في المثال التالي:

Teacher / female teacher

معلم / معلمة

وجاءت على أثر ذلك ترجمة للقرآن الكريم كتبها لالة بختيار (Laleh Bakhtiar)

٢٠٠٧ نقبس منها ترجمة هذه الآية:



﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ حَقَّتْ قَتْنَتُهُمْ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضَرُّوهُنَّ فَإِنِ اطَّعَنَكُمْ فَلَا نَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (القرآن الكريم: النساء: ٣٤).

Men are supporters of wives because God has given some of them an advantage over others and because they spend of their wealth. So the ones (f) who are in accord with morality are the ones (f) who are morally obligated, the ones (f) who guard the unseen of what God has kept safe. But those (f) whose resistance you fear, then admonish them (f) and abandon them (f) in their sleeping place, then go away from them (f); and if they (f) obey you, surely look not for any way against them (f); truly God is Lofty, Great. (The Holy Qur'an: Al-Nisa: 34)

فوضعت لالة بختيار رمز المؤنث (f) أمام كل كلمة كانت مؤنثة في الأصل العربي مع أن هذا لا يتفق مع الاستخدام الشائع في اللغة الإنجليزية التي تميل الآن إلى استخدام صيغ مشتركة بين المذكر والمؤنث وتتخلى عن الألفاظ الذكورية، وتستبدلها بألفاظ تخاطب الجنسين، مثل:

spokesman	policeman	mailman
mankind	manpower	chairman
fireman		

أصبحت هذه الكلمات الآن:

spokesperson	police officer	mail carrier
mankind/ humanity	labor power	chairperson
fire fighter		

وهناك الكثير من الألفاظ في اللغة الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية، ففي اللغة الألمانية مثلاً كلمة (Mann) تعني "رجل" وكلمة (mann) تعني

”الإنسان“، وفي الإسبانية نفس الشيء ينطبق على كلمة (hombre).

وفي الإسبانية أصبح استخدام الألفاظ الذكورية نادرا إلى حد ما، مع أنه كان مستخدما حتى فترة ليست ببعيدة، لكنه بدأ يتلاشى من الحياة، مثلاً درج الإسبان قديماً على إطلاق لفظ (médico) الذي يعني ”طبيب“ على المذكر والمؤنث، لكن كان يفرق بينهما بأداة التعريف، فتصبح الكلمة مؤنثة فقط بدخول أداة معرفة أو نكرة مؤنثة مثل (la) (أداة معرفة) أو (una) (أداة نكرة): La médico, una médico. لكن الآن يمكن أن يدخل التأنيث على أصل الكلمة بتغير النهاية (o) التي تشير إلى أن الكلمة مذكورة إلى (a) التي تدل على تأنيث الكلمة، فتصبح: (Médica)، وهذا التغيير ينطبق على بعض الكلمات المشابهة، حتى وإن لم تنته بـ (o)، مثل كلمة (juez) التي تعني قاض، فالأداة التي تدخل عليها هي التي كانت تحدد نوعها، لكن الآن المؤنث منها هو (jueza)، بعد إلحاق (a) التي تدل على التأنيث.

ولذلك يمكن للمترجم اتباع إحدى الطرق الآتية حين يواجه كلمة مؤنثة في اللغة العربية وغير مؤنثة في اللغة الأخرى:

(١) استخدام صيغ الجمع، فضمائر الجمع حيادية.

(٢) استخدام مفردات حيادية مثل:

headmaster	بدلا من	headteacher
chairman	بدلا من	chairperson
spokesman	بدلا من	spokesperson

أو عبارات مثل:

one	someone	anyone
everyone	person	anybody

٣) ضم ضميري الغائب he و she: s/he.

٤) استخدام مفردات متوازية، فحيث يُذكر المذكر نتبعه بالمؤنث، مثل:

Brothers and sisters!

أيها الأخوة والأخوات

## ٦-٨ تغير وظائف الكلمات

في كثير من الأحيان يجد المترجم نفسه مضطراً إلى تغيير نوع الكلمة ووظيفتها من اسم إلى فعل أو من صفة إلى اسم أو غير ذلك حتى يستقيم النص المنقول، ويمكن إجراء هذا التغيير لوظيفة الكلمة على كل أجزاء الكلام:

١) تحويل الفعل إلى اسم: ويمكن اتباع هذه الطريقة في كلتا اللغتين: العربية والإنجليزية:

- تحويل الفعل إلى اسم في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية:

يدعم الحزب الفقراء دعماً حقيقياً.

The party gives genuine **support** to poor people.

فلقد تم تحويل الفعل "يدعم" إلى اسم حتى نضع قبله المفعول المطلق في صورة صفة، ويمكن اتباع هذا الأسلوب في الأحوال التي يراها المترجم ضرورة لضبط النص المنقول إليه، بحيث لا يخل بمعنى النص المنقول منه.

تحويل الفعل إلى اسم في الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية:

The Middle East Quartet stated that Israel **should** halt natural settlement growth.

صرحت اللجنة الرباعية بضرورة أن توقف إسرائيل النمو الاستيطاني الطبيعي.

٢) تحويل الاسم إلى فعل: وهذا يمكن اتباعه أيضاً حين يواجه المترجم أسلوباً يحتوي على ظرف، ومن المعلوم أن الظروف تصف الأفعال ويقابلها في هذا الصدد: الصفات التي تصف الأسماء، فيمكن إذاً لزم استخدام الظرف أن يحول الاسم إلى فعل، كما في المثال التالي:

- تحويل الاسم إلى فعل في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية:  
إن احترام الإسلام للمرأة لا سابقة له.

Islam **respects** womenfolk unprecedentedly.

- تحويل الاسم إلى فعل في الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية:

**The achievements** of the previous regime are doubted.

ما أنجزه النظام السابق مشكوك فيه.

- ١) تحويل الصفة إلى اسم، مثل:

The committee praised the **good** performance of the student.

- أشادت اللجنة بحسن أداء الطالب.

- ٢) تحويل الصفة إلى فعل، مثل:

All his efforts went **unnoticed**.

- ذهبت جهوده جميعها دون أن يلاحظها أحد.

- ٣) التحويل إلى ظرف:

- تحويل الجار والمجرور إلى ظرف:

شهدت البلاد أمطاراً غزيرة في الآونة الأخيرة.

The land experienced heavy rains **recently**.

- تحويل المفعول المطلق إلى ظرف:

لقد تطورت ظاهرة التطرف في مصر تطوراً جذرياً.

The phenomenon of extremism has developed radically in Egypt.

• تحويل الفعل إلى ظرف:

وجاءوا جميعاً بضحكون.

They all came laughingly.

## ٦-٩ اختلاف نظم الكلام

كما ذكرنا في النقطة السابقة أن اللغة الإنجليزية أكثر تقيداً بمواضع الكلام من العربية لوجود ما يدل على وظيفة الكلمة في اللغة العربية وهو علامات التشكيل، ولكن هناك أمر لا بد من الإشارة إليه، وهو ما نعانيه في اللغة العربية المعاصرة من خلط بين اللغة العربية واللغات الأخرى الذي تسببت فيه حركة الترجمة، حتى كدنا لا نميز الغث من السمين، واختلط الحابل بالنابل حتى على أرباب الفصاحة وسنذكر منها بعض الجوانب حتى يفطن المترجم إلى مواضع الاختلاف بين اللغتين (المصدر والهدف) في نظم الكلام.

أولاً: تعدد الإضافة للشيء الواحد بحيث يحدث فصلاً بين المضاف والمضاف إليه، فلقد درج المترجمون على إضافة أكثر من شيء للاسم الواحد تأثراً باللغة المنقول منها (الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو غيرها):

\* كتاب وقلم أحمد

وفي الإنجليزية نقول:

Ahmed's book and pen

فالمثال في العربية لا يتفق مع اللغة الفصحى، حيث يقتضي التركيب أن نقول:

كتاب أحمد وقلمه

وكما هو واضح في المثال وغيره الكثير تم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف العطف والمعطوف، وأصبحت هذه ظاهرة عامة في الترجمة فعلى سبيل المثال:

There are many centres inside and outside the Kingdom.

هناك العديد من المراكز داخل وخارج المملكة.

والصحيح:

داخل المملكة وخارجها.

وربما يزيد عدد الكلمات المضافة التي تفصل بين المضاف والمضاف إليه كما في هذا

المثال:

We have to maintain the prosperity, safety and security of the Kingdom.

علينا أن نحافظ على رخاء وأمن وأمان المملكة.

والصحيح:

رخاء المملكة وأمنها وأمانها.

ثانياً: تعدد الصفات للشيء الواحد، فهناك بعض اللغات التي يطول فيها تركيب الكلمات ذات الوظيفة الواحدة (كالصفات والأسماء وغيرها)، مثل اللغة الألمانية، ولنذكر ما أورده محمد أحمد منصور (٢٠٠٦: ١٤٩) بخصوص ذلك الأمر الذي ينتشر في اللغة الألمانية (وكذلك اللغة الإنجليزية):

إذا ما أضيف ذلك الاسم بصفاته المتعددة إلى غيره أو العكس، بمعنى إضافة الاسم المثقل بالصفات إلى اسم آخر قد لا يقل عنه احتمالاً لأثقال الصفات، وتزداد الصعوبة إذا كانت تلك الأسماء مركبة من كلمتين أو أكثر؛ وهذه الخاصية تمثل عقبة يظل المترجم المحترف يعاني منها.

ولنقتبس المثال الذي استشهد به د. منصور كالآتي:

Die ständige, astronomische Maßproduktion der reichen europäischen Hochindustrielder

الإنتاج الكمي الفلكي الدائم (الذي لا ينقطع) من جانب الدول الغنية الصناعية المتقدمة في أوروبا.

فكما يتضح في المثال وترجمته إلى اللغة العربية فقد تم تقسيم الصفات عن طريق تحويل إحدى الصفات إلى "جار ومجورور": (في أوروبا)، وتحويل صفة أخرى إلى "جملة" موصولة: (الذي لا ينقطع)، وأضيفت كلمة (من جانب) للتخفيف أيضاً من تعدد الصفات.

ثالثاً: إلحاق الصفة بموصوفها: في اللغة العربية يتم استخدام الإضافة لبناء التراكيب اللغوية (compounds) على خلاف اللغة الإنجليزية والألمانية مثلاً التي تجمع بين الكلمتين بطرق كثيرة منها التقديم والتأخير أو وضع شرطة بينهما أو جمعها في كلمة واحدة، مثل:

bedroom غرفة نوم

chemotherapy العلاج الكيميائي

book cover غلاف الكتاب

وفي اللغة الألمانية:

Buchdeckel غلاف الكتاب

Industrielder الدول الصناعية

sommerzeit التوقيت الصيفي

وتعد اللغة الألمانية أكثر اللغات استخداماً لهذه الظاهرة، ولذلك ما يعبر عنه

بثلاث كلمات في اللغة العربية أو الإنجليزية يمكن أن تضم هذه الكلمات في مركب واحد، مثل:

إنتاج العالم من الحبوب Weltgetreideprouktion

وتبرز المشكلة حين تتعدد الأسماء أو المركبات، وتظهر صفة ما إلى جانب هذه المركبات في اللغة العربية.

مثال: ستائر غرفة النوم الجديدة.

ففي هذه الجملة غموض، حيث أن كلمة ”جديدة“ يمكن أن تصف ”الستائر“ أو ”غرفة النوم“:

The new curtains of the bedroom.

The curtains of the new bedroom.

فكما قدمنا في النقطة السابقة حينما تحدثنا عن تعدد الصفات للشيء الواحد، يمكننا أن نتبع نفس الطريقة ونقسم العبارات بلفظ أو غير ذلك فنقول:

الستائر الجديدة لغرفة النوم.

The new curtains of the bedroom.

فأضفنا حرف الجر ”لـ“ كي نميز موصوف الصفة.

مثال آخر:

United Nations Secretary General

الأمين العام للأمم المتحدة.

وليس في هذا المثال لبس لأن التانيث والتذكير قد حدد إلى أي جزء تلحق الصفة، ومع ذلك يمكن أن نقول أيضاً:

السكرتير (الأمين) العام للأمم المتحدة.



أما المثال التالي فهناك لبس لتشابه الكلمتين من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والجمع:

The new head of the centre's board.

رئيس مجلس الإدارة الجديد.

فلا ندري هل المقصود "رئيس جديد" أو "مجلس إدارة جديد" ولذلك نتبع الطريقة نفسها ونستخدم حرف الجر "لـ" لإزالة اللبس.

الرئيس الجديد لمجلس الإدارة.

ويمكن استخدام كلمات أخرى مثل "من جانب" كما في المثال الآتي (منصور

:٢٠٠٦:١٥٧)

die notwendige Entwicklungshilfe der europäischen Industrieländer

المساعدات الضرورية للتنمية من جانب/ قبل الدول الصناعية الأوروبية.

وربما تبرز هذه المشكلة في عبارة لا تتجاوز ثلاث كلمات كما في المثال التالي:

كأس الأمم الأفريقية.

يميل البعض إلى ترجمتها كالاتي:

African Cup of Nations

ولكن بالنظر إلى هذه العبارة نجد أن المعنى يشير إلى "كأس أفريقيا للأمم"،

والأولى أن تكون الترجمة كالاتي:

The African Cup / The African Nations Cup / Cup of the African Nations

ولإزالة اللبس عن موصوف الصفة حين الترجمة من العربية إلى الإنجليزية يمكن

أيضا استخدام أسلوب الأسماء المركبة المتبع في اللغة الإنجليزية أو الألمانية، ولكن علينا أن نحدد الموصوف ثم نحول باقي الكلام إلى مركب كما في المثال التالي:

انتشرت المدارس ذات الطابع الغربي في أنحاء العالم نتيجة للغزو الثقافي الأوروبي.

Western-style schools spread around the globe as a result of European cultural imperialism.

ف نجد أن ”المدارس“ هي الاسم الموصوف وجاءت عبارة (Western-style) كمركب حتى لا يلتبس على القارئ أنها مدارس غربية.

تقدم البنوك الإسلامية قروضا بلا فوائد.

Islamic Banks provide interest-free loans.

المدرس الذي تلقى تعليمه في أمريكا.

The American-educated teacher.

حتى لا يظن أحد أنه مدرس أمريكي فقد دججت الكلمتان (American-educated) لتشكل وحدة واحدة، أي أن تعليمه أمريكيا وليس هو ذاته.

رابعاً: عود الضمير على متأخر لفظاً، وهذا أسلوب شاع في الترجمة من اللغات الأوروبية إلى العربية، حتى أن الناس قد عدوه من أساس اللغة الفصحى، فترتيب الكلام في اللغة العربية يقتضي تقديم الشيء المخبر عنه قبل الخبر، وقد يتقدم أي عنصر من عناصر الجملة لنكتة بلاغية في اللغة العربية وكثير من الأحيان في اللغة الإنجليزية، وقد تكون علة التقديم التوكيد أو إبراز شأن المقدم، ولكن قد يحدث أن الجزء المقدم يخالف نظم اللغة المنقول إليها، فتتأثر عملية الترجمة، مثال:

During his visit to the university, the ambassador said...

وأثناء زيارته للجامعة قال السفير ...

والأولى أن تكون الصياغة:

قال السفير أثناء زيارته للجامعة...

وهذه الجملة وما يليها تأخذ نفس سياقها في اللغة الإسبانية:

Durante su visita a la universidad, el embajador dijo...

In his speech about the Arab-Israeli conflict, the American ambassador declared ...

في حديث له عن الصراع العربي الإسرائيلي، صرح وزير الدفاع الأمريكي...

والأقرب إلى العربية أن تكون الصياغة على هذا المنوال:

صرح السفير الأمريكي في حديث له عن الصراع العربي-الإسرائيلي  
بالقول...

فعناصر الكلام الأساسية هي الفاعل والفعل والمفعول، ولكن هذا النظم لا يتم التقيده به في اللغة الإنجليزية طوال النص كله وإلا سيؤدي إلا الرتابة وركاكة الأسلوب، ولذلك يلجأ الكُتّاب إلى التقديم والتأخير، وهذا ما ستتناوله في الفقرة القادمة حين الحديث عن تنوع الجملة إن شاء الله.

ولكن ما يجب الالتفات إليه هنا أنه قد يحدث إخلال بتركيب اللغة المستقبلية جراء عملية التقديم والتأخير، وذلك بتقديم ضمير على مرجعه كما في المثال السابق، أوجار ومجرور على متعلقه، مثل:

عن سيرته الذاتية ذكر المتقدم...

Concerning (about) his CV, the applicant mentioned...

والأولى أن تكون الصياغة:

ذكر المتقدم عن سيرته الذاتية...

وهناك أمثلة كثيرة:

من جانبه (ناحيته) أكد وزير الداخلية أن مصر...

وهذه قد تكون ترجمة العبارة الإنجليزية:

As for / With regard to

ولو تأملنا السياق الذي تقع فيه (As for/With regard to) لوجدنا أنها تستهل أمراً متناقضاً مع سابقه، وقد يقابل هذا الأسلوب استخدام كلمة "أما.. فـ" (١) في اللغة العربية، مثل:

أما وزير الداخلية فقد أكد أن مصر...

خامساً: تقدم مكملات الجملة: من المعهود في اللغة العربية تأخر معمول الفعل، كالمفعول به وما في حكمه كالمفعول لأجله والمفعول المطلق. فعلى سبيل المثال كثيراً ما نرى المفعول المطلق والمفعول لأجله متأخراً عن الفعل المتعلق به، مثل:

يجب هذا الرجل بلده حبا عظيماً

This man loves his country a lot.

قام الطلاب احتراماً للمعلم.

The students stood up in respect for the teacher.

وصمتوا احتراماً له

They kept silent out of respect for him.

فلا نجد في الاستخدام الشائع في اللغة العربية:

(١) وقد اشتهر في العربية المعاصرة إضافة كلمة "بالنسبة" إلى "أما" مع أنها إضافة لا طائل منها حيث أن "أما" تؤدي نفس الوظيفة.

حبا عظيما يجب هذا الرجل بلده.

احتراما للمعلم، قام الطلاب واحتراما له صمتوا.

ولكن قد يسلك المترجم هذا المسلك تأثرا باللغة المنقول منها، وخاصة في حال الوقوع على نص يبدأ بفعل يحتوي على (ing) وهو ما قدمناه آنفا حينما تكلمنا عن الجملة والعبارة، ولنأخذ هذا المثال:

Answering the questions of the reporters, the president said...

رداً على أسئلة المراسلين قال الرئيس....

Emanating from his sense of belonging to the community, the Muslim maintains the public properties.

انطلاقاً من الشعور بالانتماء للأمة، يحافظ المسلم على الممتلكات العامة.

ولو أخذ المترجم في حسابه أصل العبارة في اللغة الإنجليزية ووظيفة المفعول لأجله في اللغة العربية، وهو سبب الفعل لقدم ترجمة أكثر التزاما باللغة العربية وتركيبها.

قال الرئيس ردا (في رده) على أسئلة المراسلين...

يحافظ المسلم على الممتلكات العامة انطلاقاً من الشعور بالانتماء للأمة.

ويترجم المفعول لأجله في اللغة الألمانية بوضع كلمة تدل على السببية (aus) قبله (منصور ٢٠٠٦) كما في ترجمة الآية القرآنية التالية:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١]

Und tötet nicht ihre Kinder aus Furcht vor Verarmung!

## ٦-١٠ تنوع الجملة

الالتزام بنوع واحد من تراكيب الجمل على امتداد النص المترجم ربما قد يؤدي إلى نوع من الرتابة وثقل الكلام وعدم حبكتته، ولكن ماذا يصنع المترجم أمام نص لا بد أن يكون ملتزماً بنقله كما هو، وهنا تبرز قضية المبنى والمعنى التي خلصنا إلى ضرورة التفريق بينهما، فالجملة ما هي إلا إناء نضع فيه المعاني التي نريد توصيلها، وقد يكبر هذا الإناء أو يصغر، ويختلف من لغة لأخرى. والملاحظ أن معالم الجملة في اللغة العربية يحددها السياق، لعدم التزام الكتاب عموماً بعلامات ترقيم ثابتة خلال النص (وهذا سيتم مناقشته في الفقرة القادمة). ولذلك يقع عبء تحديد طول الجملة على عاتق المترجم، وما نريد أن نلفت النظر إليه في هذا الصدد أن يعمل المترجم على تنوع الجمل في طولها بين قصيرة وطويلة، ويتجنب الالتزام بجمل من نوع واحد. وهناك العديد من الطرق التي يمكن أن يطيل الجمل بها مثل أدوات الربط والوصل وغيرها. وفي واقع الأمر، اختلاف طول الجملة محبب للعين والأذن ولا يخل بالنص المصدر ويحافظ على تركيب النص الهدف. ودعنا نرى وقع الالتزام بنوع معين وطول معين للجمل في المثالين التاليين:

Carter was the first who broke the French line. He was struck by a splinter from one of his own yardarms, and fell dying on the deck. He would not be carried below. He would not let go his sword. 'Fight the ship' were his last words: 'Fight the ship as long as she can swim.' The battle lasted till four in the afternoon. (Macaulay 1979)

ففي هذا المثال نلاحظ التقيد بنوع واحد من الجمل القصيرة، أما المثال التالي

فنجد فيه تنوعاً في أصناف الجمل وأطوالها:

The globe has been covered with monuments of their power, and the voice of history transmits their renown from one generation to another. But when we pass from the living world

to the dead, what a sad picture do we behold! The fall and desolation of human nature, the ruins of man, the dust and ashes of many generations scattered over the earth! The high and low, the mighty and the mean, the king and the cottager, lie blended together without any order! A few feet of earth contain the ashes of him who conquered the globe; the shadows of the long night stretch over all alike; the monarch of disorder, the great leveller of mankind, lays all on the bed of clay in equal meanness! (Macaulay 1979)

## ٦-١١ علامات الترقيم

تُستخدَمُ علامات الترقيم لتقسيم الكلام إلى عبارات وجمل وفقرات لتوضيح المعنى ومراعاة نسق الكلام واتساقه، بل وتستخدم أيضاً في البناء الدلالي للنص، فعلى سبيل المثال بالإضافة إلى دور الفاصلة في تقسيم الكلام فإنها تساهم في المعنى العام للجملة، كما في الجملتين التاليتين:

My cousin who lives in France arrived.

My cousin, who lives in France, arrived.

ففي الجملة الأولى ضمير الوصل (who) يعرف الاسم تعريفاً مميزاً، وتعني العبارة أن لدى المتكلم أكثر من ابن عم ويعيش أحدهم في فرنسا، أمّا في الجملة الثانية فالتعريف غير مميز وغير أساسي لبيان هوية الاسم قبله، فربما كان عنده ابن عم واحد.

وبالنظر إلى باقي علامات الترقيم نجد أن لكل دلالة الخاصة به، فالنقطتان مثلاً يدلان على أن ما يتبعهما هو بيان ما قبلها أو مقول القول، أو قائمة من الأشياء، وينصح الرجوع إلى كتاب في قواعد اللغة الإنجليزية للإطلاع على وظائف باقي علامات الترقيم كالفاصلة المنقوطة، وعلامة التعجب والاستفهام وغيرها.

وما يعيننا هنا هو كيف يتعامل المترجم مع علامات الترقيم حين يترجم من العربية وإليها. وننوه هنا إلى نقطة هامة جدا لا بد أن يلتفت المترجم إليها، وهي أن اللغة العربية الفصحى (لغة التراث) لم تستخدم علامات الترقيم الموجودة حاليا في اللغات الأوروبية، وكانت تستخدم بعض العلامات الأخرى مثل وضع خط أعلى الكلمة للدلالة على بداية فصل، أو حرفي "اهـ" وتعني انتهى:

باب الصلاة حدثني أحمد بن حسين...

فهنا "باب الصلاة" يمثل بداية فصل جديد، كما أن هناك جملة من علامات الترقيم المقصورة على القرآن الكريم لبيان لزوم الوقف أو عدمه أو جوازه وغير ذلك، ولكن خلت الأصناف اللغوية الأخرى من علامات الترقيم المفصلة الموجودة حاليا في اللغات الأوروبية، وذلك يرجع إلى أن معظم العلوم انتقلت شفاهة في بادئ الأمر حتى القرآن والحديث، فلم تكن الكتب متداولة بين الناس بشكلها الآن، ثم اقتبست اللغة العربية علامات الترقيم في العصر الحديث ولكن لا يتم استخدامها بقدر ما يستخدمها أهل اللغات الغربية، حتى إذا تم استخدامها لا يتم ذلك على الوجه الصحيح. ولناخذ مثالا لنص عربي يحتوي على نقطة واحدة وكيف تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية:

تولاك الله بحفظه وأعانك على شكره ووفقك لطاعته وجعلك من الفائزين برحمته ذكرت حفظك الله أنك قرأت كتابي في تصنيف حيل لصوص النهار وفي تفصيل حيل سراق الليل وأنت سددت به كل خلل وحصنت به كل عورة وتقدمت بها أفادك من لطائف الخدع ونبهك عليه من غرائب الحيل فيما عسى ألا يبلغه كيد ولا يحوزه مكر وذكرت أن موقع نفعه عظيم وأن التقدم في درسه واجب وقلت اذكر لي نوادر



البخلاء واحتجاج الأشحاء وما يجوز من ذلك في باب الهزل وما يجوز منه في باب الجد لأجعل الهزل مستراحاً والراحة جماماً فإن للجد كذا يمنع من معاودته ولا بد لمن التمس نفعه من مراجعته. (الجاحظ ١٩٩٦)

May Allah take you to preserve you under His charge, aid you to show Him gratitude and set you among those to receive His mercy. You remarked, Allah preserve you, that you have read my book on the classification of the ruses of thieves who rob by day and the detailed exposé of the tricks of thieves who rob by night. (You also remarked) that thereby you have stopped up each crack and fortified each breach, surpassing (others) through what it told you of subtle deceits and strange devices against which it cautioned you—that perchance no stratagem will succeed in countering or cunning manage (to foil).

You remarked (furthermore) that it has been of great benefit (to you) and that it is essential to devote oneself to the study of it. "Tell me", you say, "humorous anecdotes of misers and the logic of stingy persons—those falling under the heading of pleasantry into a means of relaxation and relief. For seriousness involves exertion that impedes reversion to it and he who wishes to benefit by it must keep coming back to it." (Al-Jahiz, translated by Serjeant, 2000)

فكما هو واضح في المثال فإن المترجم قد استخدم علامات ترقيم لم تكن موجودة في النص المترجم منه، فقام المترجم بتقسيم الفقرة إلى جمل تتصل بعضها ببعض، حتى تتفق مع اللغة المستقبلية.

وهذا لا يعني أنّ وظيفة علامات الترقيم لم تكن موجودة في اللغة العربية، ولكن كان العرب يستخدمون ألفاظاً بعينها لتؤدي وظيفة الانتقال من جملة أو فقرة إلى أخرى، نظراً لدور الكلمة المنطوقة وقتها، فمثلاً حَرَفَا العطف "و" و"ف" كثيراً ما كانا يستخدمان للانتقال إلى جملة أو فقرة أخرى. واعتاد المتحدثون

والكتاب أحيانا استخدام كلمة ”أما بعد“ للانتقال من التمهيد إلى موضوع الحديث أو الخطبة.

وَكَثُرَ أيضاً في السياق الحديث استخدام أدوات أخرى لها وظيفة علامات الترقيم نفسها مثل: ”هذا“، ”هذا و“ كما في الأمثلة التالية:

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى

هذا وقد قام الرئيس بزيارة

هذا؛ وإن معالي الشيخ... قد أجاد في هذا الكتاب وأفاد.

والقضية التي نريد التركيز عليها هي كيف: نترجم هذه الألفاظ التي تؤدي وظيفة علامات الترقيم؟

يمكننا أن نحول هذه الألفاظ إلى علامات ترقيم، فمثلاً ”أَمَّا بَعْدُ“ يمكن إسقاطها وبدء فقرة جديدة، وكذلك ”هذا و“ التي تمثل بداية جملة.

ويمكن ترجمة الجملة الأخيرة هكذا:

H.E. Sheikh... has profoundly expounded the subject matter of this book.

فأسقطنا كلمة ”هذا“ وبدأنا جملة جديدة.

وهناك اتجاه لترجمة ”أما بعد“ إلى العبارات الآتية:

Now / With this in mind / Having said so

وهذا يمكن تبنيه إذا أخذنا في اعتبارنا ضرورة الحفاظ على الشكل والمعنى كما في القرآن والحديث النبوي، علماً بأن هذه الأداة ”أما بعد“ ليست موجودة في القرآن الكريم.

وإذا نظرنا إلى معظم الكتابات في العصر الحديث لوجدنا أنه رغم تبنيتها لعلامات الترقيم الغربية إلا أنها تفتقر إلى الاتساق، أي أنها قد تختلف من كاتب لآخر حسب ذوقه وحده، كما أن هناك بعض علامات الترقيم التي اختلفت عن أصولها في اللغات الأخرى، مثل النقاط الثلاث "...” التي تستخدم للإشارة لموضع الحذف، أما في العربية فإنها قد تشير إلى تغير النبرة أو دليل صمت. وعلى صعيد آخر، درج الكتاب على الجمع بين علامتي ترقيم معا دون ضابط أو مغزى، مثل:

نقطتان وشرطة ”: -“

علامة استفهام وتعجب ”!؟“

وعلامتا تعجب ”!!“

والأمر الآخر الذي نريد أن نؤكد أنه هو إغفال المترجم من العربية وإليها تقسيم الكلام إلى فقرات، ولذلك بعد أن يقوم بتقسيم الكلام إلى جمل، يشرع في توزيع هذه الجمل إلى فقرات، بحيث تكون كل فقرة تحمل فكرة رئيسة واحدة، ولكن ما يحدث في كثير من الأحيان هو التعامل مع موضوع الفقرات على أنه موضوع شكلي لتزيين شكل الصفحة ويغفل الهدف من الفقرة، فيقوم المترجم بتقسيم الكلام حسب طوله، وأحيانا يقدم فقرة قصيرة جدا ربما تحتوي على جملة واحدة فقط. وفي الحقيقة يتمثل الهدف من التقسيم إلى فقرات في إحداث ترابط بين الفقرات ولتخفيف العبء على ذاكرة القارئ، وتسهيل عملية القراءة بتوزيع الأفكار في كتل مترابطة.

وأحيانا تجد بعض المترجمين يجمعون بين فقرتين في فقرة واحدة، أو يقسمون فقرة إلى عدة فقرات، وهذا يخل بترابط الكلام والموضوع، فعلى الالتفات فقط لهدف الفقرة، ألا وهو تقسيم الأفكار وليس الكلام.

## ٦-١٢ تدريبات

(١) اختر الترجمة التي تراها صحيحة:

(1) Ahmed is happy.

أ. أحمد يكون سعيداً.

ب. أحمد سعيد.

(2) He fell ill.

أ. هو سقط مريضاً.

ب. مَرَضَ.

(٢) قام أحد الطلاب بكتابة موضوع إنشائي باللغة العربية وترجمه زميله إلى اللغة الإنجليزية. قم بتحرير النصين، مع مناقشة أسباب رداءة الترجمة.

لن أنسى هذه المباراة أبداً، لأنني لم ألعب منذ فترة طويلة مع فريق كليتي، فقد كنت مصاباً لبعض الوقت، وكنت مستعداً لأن أواجه أي أحد لحسن الحظ يوم السبت هذا. وكان خصمنا أفضل فريق في المنطقة وفي بداية المباراة لعبوا جيداً فأحرزوا أول هدفين لهم في خلال عشر دقائق وثالثاً بعد نصف ساعة، ولكن فجأة بدأنا نلعب أفضل منهم، ففي الخمس دقائق قبل الاستراحة أنقذ حارس مرمانا تصويتين وأضاع لاعبوهم عدة مرات الكرة. ثم قام المدرب بتغيير سريع في الشوط الثاني، فأمرني أن أتقدم للهجوم وقال للمدافعين أن يتقدموا. لم نكن متأكدين من جدوى هذا التغيير، ولأننا لا نملك شيئاً فقد كنا مهزومين بثلاثة أهداف فما المانع من تجريب هذا الأمر، فنجحت خلال خمسة دقائق الخطئة، فأصبحت النتيجة بعد نصف ساعة ٣-٣، وكانت الدقائق النهائية صعبة، حيث استعاد خصمنا طاقته مرة أخرى

وكان ما تبقى من الوقت دقيقة واحدة وحينها أرسلت داخل شبكهم الكرة.

I will never forget that match. I hadn't been playing for my college team for very long, and I'd been injured for some of the time. I was ready to take on anyone fortunately that Saturday. Our opponents were the best team in the area. They at the start of the match played well. Their first two goals came within ten minutes and a third half an hour later they scored. But suddenly we started to play better. In the five minutes before half time, our goalkeeper saved two shots and their leading players several times of the ball lost control. A quick change made the coach at half time. He told me to move up and attack and he told the defenders to come forward.

We weren't sure about all this, but with nothing to lose at 0-3 we wanted to try it. It within minutes succeeded. The score was after half an hour 3-3. The closing minutes were difficult. Our opponents got their energy back. There was left one minute, and it was then that I sent into the back of the net the ball.

(٣) أكمل ترجمة الجمل التالية:

(أ)

(1) She dwelt among the untrodden ways, beside the springs of Dove.

سكنت في دروب غير مطروقة، قرب \_\_\_\_\_ .

(2) I bought a \_\_\_\_\_ watch.

اشتريت ساعة سويسرية جميلة مصنوعة من الذهب.

(3) By next summer, I will have been reading this book for three years.

بحلول الصيف القادم \_\_\_\_\_ هذا الكتاب  
لمدة ثلاث سنوات.

(4) Having copied the document, he phoned the manager inquiring about those involved.

اتصل بالمدير يسأل عن \_\_\_\_\_ .

(ب)

(1) My cousin who lives in France arrived.

\_\_\_\_\_

(2) My cousin, who lives in France, arrived.

\_\_\_\_\_

(٣) لن أتمكن من الحضور غدا في هذا الوقت لأنني سأكون ساعتها ألقى محاضرة عن الترجمة.

I can't make it tomorrow \_\_\_\_\_ a lecture on translation.

(٤) و قلبي بحب آل البيت والصحاب الكرام عامر.

My heart \_\_\_\_\_.

(٤) قم بتحليل النص المترجم الآتي ثم أعد صياغته حتى تتلافى ما حدث فيه من أخطاء.

Sara Taylor arrived in Caracas on June 14. Her uncle met her at the airport. They were walking to the luggage counter. They saw a young boy. He was wearing a blue shirt. He was wearing dark pants. He was with an older woman. She was in a white dress. She was with an older man. The older man was dressed in a business suit. The boy was carrying a large present. The present had a ribbon on it. The boy looked at Sara and her uncle carefully. They were the only Americans. They were speaking English. They were in the airport. The young boy came up to Sara and her uncle. The young boy was in the blue shirt and the dark pants.

“Excuse me,” he said. “Are you Sara Taylor? I am Roberto Perez. Welcome to Caracas!”

The woman was Roberto's mother. She was in the white dress. The man was Roberto's father. He was in the business suit. They gave the present to Sara. They welcomed her to Venezuela.

(٥) أكمل الجمل التالية مراعيًا ترتيب الصفات.

He was wearing a \_\_\_\_\_ shirt (black/cotton/new).

كان يرتدي قميصًا قطنياً أسوداً جديداً.

I used a (an) \_\_\_\_\_ frame (square/black/old/Italian).

استخدمت إطاراً مربعاً أسوداً قديماً إيطالي الصنع.

I have \_\_\_\_\_ table (a wooden/ green/ six-sided).

لدي طاولة سداسية الشكل خشبية خضراء.

I wrote a \_\_\_\_\_ play (long/ comic/great).

كتبت مسرحية كوميدية رائعة طويلة.

I bought a \_\_\_\_\_ watch (Swiss/golden/lovely).

اشترت ساعة سويسرية جميلة مصنوعة من الذهب.





## الفصل السابع الاختلافات المعجمية

يُقَدِّمُ هذا الفصل معالجة للاختلافات اللفظية أو المعجمية بين اللغات في الترجمة، والطرق المعمول بها بين المترجمين قديما وحديثا لاختيار الألفاظ، بجانب استخدام المعاجم بأنواعها سواء كانت أحادية اللغة أو ثنائية أو متخصصة أو غير ذلك. كما يتطرق الفصل إلى مدى كفاية المعاجم في معرفة معنى الكلمة وما يقابلها في عملية الترجمة، وضرورة الأخذ في الحسبان طريقة استخدام أهل اللغة المنقول منها وإليها لهذه الكلمات. ولذلك يتناول الفصل طريقة ترجمة التراكيب اللفظية والمصاحبة اللفظية والمصطلحات والأمثال والمشارك اللفظي وغيرها من القضايا المعجمية.

سبق أن ذكرنا ضرورة فك الارتباط بين المبنى والمعنى حتى يمكننا الترجمة من لغة إلى أخرى، ولكن على الجانب الآخر لا تعيش هذه المعاني والمفاهيم منفصلة عن سياقها والمجتمع الذي نشأت فيه، وإلا لأصبحت عملية الترجمة مهمة سهلة جداً حيث لن تعدو إلا أن تكون عملية لنقل المفردات من لغة لما يقابلها من اللغة الأخرى. والحاصل هو أن بعض الناس يفهم عملية الترجمة على أنها مهمة تعتمد اعتمادا جذريا على المعاجم، وتتلخص مهمة المترجم في نقل مقابل كل كلمة كما يجدها في المعجم. وهذا ربما يقضي على مهمة الترجمة من أساسها ويجعلها حرفة للمتخصص وغيرهم، بل ربما يقوم بها من لا يعرف من اللغة إلا حروف الهجاء. وفي واقع الأمر هذه المفردات التي يمكن الحصول على مقابلها في المعاجم ثنائية اللغة وغيرها لا يمكن بأي

حال أن نتعامل معها كوحدة منفصلة، حيث أن أهل أي لغة يستخدمون المفردات كوحدة متصلة بعضها مع بعض.

ومن جهة أخرى يرى البعض إغفال الكلمة والنظر لما تعنيه في السياق، ولكن في نهاية المطاف نحن نتعامل مع نصوص مكونة من كلمات. يقول نيومارك (Newmark 1988: 36f):

يقول الكثير من المترجمين إنه لا ينبغي ترجمة الكلمات، فما يترجم إنما هو الجمل أو الأفكار أو الرسائل، وأرى أنهم يمدعون أنفسهم، فالنص في اللغة المنقول منها عبارة عن كلمات، وهذا كل ما هنالك في الصفحة، وكل ما لديك لترجمه في نهاية الأمر هو كلمات وعليك التعامل مع كل منها في نص اللغة المنقول إليها، أحيانا بإغفالها في الترجمة.

ولكن لا بد أن نضع في الحسبان أنه لا يكفي معرفة الكلمة وما يقابلها في عملية الترجمة، بل لا بد من معرفة كيفية استخدام هذه الكلمات مع الكلمات الأخرى. ولكي نوضح كيف يختلف معنى كلمة عن أخرى بناء على السياق نأخذ مثلاً من اللغة الفرنسية وترجمته إلى الإنجليزية كالآتي:

fleuve = نهر

rivière = نهر

هاتان الكلمتان تقابلان كلمة (river) في اللغة الإنجليزية، ولكن الكلمة الأولى دائماً ما ترد مع أنهار مثل نهر "السين" (Seine) أما الثانية فتأتي مع نهر "اليون" (Yonne) مثلاً، ولذلك يذكر معجم (Petit Robert) أن الكلمة الأولى تختص بالأنهار الكبيرة، والمعروف أن نهر اليون يصب في نهر السين فيطلق عليه (rivière) وليس (fleuve).

وفي اللغة الإنجليزية نقول: (handsome boy) و (pretty girl) ولا نخلط بينهما، وستتناول هذا حين الحديث عن المصاحبة اللفظية بإذن الله.

## ٧-١ التراكيب اللفظية

قد يجد المترجم نفسه طليق اليد في مفردات اللغة المستقبلية يختار منها ما يشاء ويترك ما يشاء ما دام يلتزم بقواعد اللغة نحواً و صرفاً، طبقاً لما قاله كاتفورد (Catford 1965: 71f): "استبدال لفظ في لغة المصدر بما يقابله في اللغة الهدف مع الحفاظ على القواعد النحوية"، ومع ذلك قد يخذله اختياره، ويرجع هذا إلى أن الألفاظ لا تستمد معناها من ذاتها فحسب بل من السياق حولها وما يتوارد معها من كلام، وهذا يدعم قول السكاكي في مفتاح العلوم: "لكل كلمة مع صاحبها مقام"، وكذلك ما قاله فيرث (Firth 1957): "تعرف الكلمة بما يصاحبها من كلمات". وهذه الكلمات تسمى تراكيب لفظية، وهذه التراكيب ليس من السهل على متعلم اللغة أو المترجم إدراكها والتعرف عليها، حتى أن أهل اللغة ربما يدركون هذه الظاهرة في لغتهم ولكن لا يستطيعون نقلها كما هي إلى اللغات الأخرى، ولربما يجد متعلمو اللغة والمترجمون أنفسهم تلامذة على أيدي أهل اللغة طوال عمرهم. فأحيانا يصوغ متعلمو اللغة أو المترجمون شيئاً، فإذا عرض على أحد من أهل اللغة، يقوم بتعديل بعض الألفاظ، وإذا سئل عن سبب التعديل، يقول: "نحن نقول هذا ولا أدري لماذا". أي أن الاستخدام هو الضابط. وهذا يتعلق كثيراً بتوارد الكلام، مثل قولهم (strong tea) وليس (powerful tea)، ولذلك من المعروف أن الترجمة إلى اللغة الأم أسهل بكثير من الترجمة منها.

وإذا تكلمنا عن توارد الكلام أو العناصر اللغوية التي تحوي أكثر من كلمة، فهذا يعني أن هناك علاقة من نوع ما تنشأ بين هذه الكلمات. وهذه العلاقة تكون على

مستويين: المستوى الأفقي والمستوى الرأسى. فأي جملة تحتوي على هذين النوعين من العلاقات:

The work is interesting.

The	Career	is	exciting	↑ رأسى
	Job		boring	
	Work		interesting	
← أفقي →				

شكل (١) أنواع العلاقات اللغوية

فالعلاقة الناشئة بين الكلمات على المستوى الأفقي هي علاقة نحوية تركيبية، والانتقال من أي كلمة إلى التي تليها تحكمه قواعد اللغة وكذلك الاستخدام، أما على المستوى الرأسى، فكل كلمة ترتبط ببعض الكلمات التي يمكن أن تحل محلها، وقد تكون العلاقة من ناحية التضاد، أو الترادف، أو غيرها، كما سنتناوله في هذا الفصل.

### ١-١-٧ أنواع التراكيب اللفظية

إذا وردت كلمة مع أخرى أو أكثر في المعاجم أو كان الارتباط عن طريق الاستخدام بحيث تبدو هذه الكلمات منسجمة بعضها مع بعض أكثر من غيرها لعلة أو من غير علة، فإنها تسمى تراكيب لفظية، وهناك عدة أنواع لهذا الترابط:

- التراكيب الثابتة
- المصاحبة اللفظية
- المصطلحات
- الأمثال والأقوال المشهورة

وستتناول هذه الأنواع الأربعة بالتفصيل:

## ١-١-٧-١ التراكيب الثابتة

أصبحت الكثير من العبارات المتداولة في لغتنا تنتقل من لسان إلى آخر دون أي تغيير يطرأ عليها، وأصبح استعمالها جزءاً من حياتنا اليومية التواصلية أو العلمية، فمثلاً نقول دائماً لتحية الصباح ”صباح الخير“ وغيرها من العبارات التي أصبح لها طابع الثبات في اللغة المسموعة أو المقروءة، وتستعمل هذه العبارات لأغراض كثيرة (Baker, 2000)<sup>(١)</sup> كالآتي:

Sequencing ideas: *first and foremost*

Anaphoric connections: *in other words*

Argumentation: *as a result, for that matter*

Greetings and closings: *How are you? See you later*

Politeness routines: *if you do not mind, I beg your pardon*

Assent/Agreement: *sure thing, you're absolutely right*

Rejection/Conflictive: *no way, you're kidding, not on your life*

Fluency/Interactive advice: *you see, I mean, you know*

Markers of new information: *guess what, you'll never believe this*

Suggestions: *if I were you*

Concessions: *it's up to you, never mind*

Support: *not to worry, do not let it get to you*

Qualification: *mind you, and yet*

Expressions of emotion (gets more idiomatic): *have/get cold feet, have butterflies in one's stomach, turns one's stomach*

Expressions of evaluation/assessment: *small fry, not worth the paper it's written on*

(١) هذه الفقرة اعتمدت على محاضرة قدمتها منى بيكر كجزء من مقررها عن الجوانب اللغوية والرمزية للترجمة عام ٢٠٠٠ بجامعة مانشستر.

وذكر كويرك وغرينباوم (Quirk & Greenbaum 1973) أمثلة كثيرة لهذه العبارات التي أصبحت شائعة في المحادثة والكتابة العلمية وغيرها مثل:

Let us now turn to another way of putting it...

Strictly speaking, sorry to interrupt you but...

What strikes me is that ...

I am looking forward to seeing/meeting you...

وهناك عشرات الأمثلة التي تزرعها اللغة الإنجليزية في كل جوانبها، مثل:

It goes without saying...

To put it in another way...

وفي العربية نجد أمثلة على نفس المنوال، مثل "بادئ ذي بدء" (from the outset)، و"في نهاية المطاف" (at the end of the day) وغيرها الكثير، فعلى المترجم أن يضع هذا الأمر في حسابه ويحاول أن يستخدم هذه العبارات كما هي إن صادف ما يقابل معناها في اللغة المصدر.

### ٧-١-٢ المصاحبة اللفظية

المصاحبة اللفظية أو توارد الكلمات أو الملازمة اللفظية (collocation)، تعني تلازم أكثر من كلمة على وجه لا يرد بين كلمات أخرى، أو "ورود الكلام مع بعضه البعض على نحو معتاد" (Stubbs, 1995b: 245)، أو "سلسلة من الكلمات ترد أكثر من مرة بنفس الصيغة وتتفق مع قواعد النحو" (Kjellmer 1987: 133)، أو "تراكيب الكلمات التي ترد باستمرار ومن غير مسوغ" (Benson 1990). ويميل بعض اللغويين (Cruse 1986; 2000) إلى أن الضابط في هذه الظاهرة هو الدلالة، حيث يفرق بين نوعين من قيود الانتقاء الدلالي: (١) قيود الانتقاء الدلالي الذي يقتضيه المنطق (Cruse 1986: 278)، (٢) قيود التوارد والذي يتعلق بمقتضى الحال

(Cruse 1986: 279)، فعلى سبيل المثال: الفعل (die) لا يتبع أي اسم، كما في الأمثلة التالية:

- John died  
The tree leaves died  
\* The book died

فيتعين أن يكون الفاعل كائناً حياً.

- John kicked the bucket  
\* The cow kicked the bucket  
\* The tree kicked the bucket

أمّا هنا فيتعين أن يكون الفاعل بشراً.

وهناك أمثلة كثيرة أوردتها بيكر (Baker 1992) مثل: كلمة (cheque) التي ترد مع كلمات مثل:

bank, pay, money, write, etc.

ويغلب عليها عدم الظهور مع كلمات مثل:

moon, butter, playground, repair

وفي اللغة الألمانية الفعل "يركب" يختلف حسب ما يصاحبه من كلمات:

- |            |                         |
|------------|-------------------------|
| einsteigen | يركب (سيارة، قطار)      |
| aufsteigen | يركب (دراجة، جرار)      |
| reiten     | يركب (حصان، حمار، ناقة) |

وربما هناك وجه شبه بين اللغة الإسبانية واللغة الألمانية:

- |                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| coger un taxi, un tren | يركب (سيارة، قطار)      |
| montar a caballo, etc  | يركب (حصان، حمار، ناقة) |

ولكن هناك الكثير من الأمثلة التي لم يقدم لها اللغويون علة لتواردها، مثل كلمة (visit) التي لا يستخدمها أهل اللغة الإنجليزية مع هذه الكلمات (Baker 1992):  
carry out, undertake, perform

وقليلاً ما يقولون:

make a visit

ومن غير المرجح أن يقولوا:

perform a visit

وهم يقولون دوماً

pay a visit

ولذلك رأى بعض اللغويين أنَّ علة التوارد هي الاستخدام البحث، أي تكرار العبارة دون علة دلالية أو نحوية أو غيرها، وهذا ما ذهب إليه سينكلير وستبز (Sinclair 1991; Stubbs 2002) وغيرهما، وفي حقيقة الأمر، تنوع النظر إلى هذه الظاهرة وكثر الحديث فيها من قبل اللغويين والمترجمين، ولسنا بصدد البحث النظري فيها، فهناك العديد من الكتب والأبحاث يمكن للقارئ الرجوع إليها مثل: (Sinclair 1991; Baker 1992; Cruse 1986,2000; Stubbs 2002).

ولكن ما يهمننا هنا في هذا الكتاب هو كيف يتعرف المترجمون على هذه الظاهرة وكيف ينقلونها إلى اللغة الأخرى بما يحفظ خصوصيتها؟

#### ٧-١-١-٢-١ ترجمة المصاحبة اللفظية

وإذا سلمنا أنَّ معيار المصاحبة اللفظية هو الاستخدام الذي يختلف من لغة لأخرى ومن فن لآخر فإن المسألة ستتفاقم وتزداد صعوبة أمام المترجم حين ينقل عبارة بينها توارد من لغة لأخرى. فعلى سبيل المثال (Heliel 1992) كلمة (heavy)



ترد في اللغة الإنجليزية مع كلمات مثل:

rainfall, fog, sleep, seas, meal, smoker, industry

ونفس هذه الكلمات لا تستقيم مع كلمة "ثقيل" في اللغة العربية:

heavy rain	مطر غزير
heavy fog	ضباب كثيف
heavy seas	بحار هائجة
heavy meal	وجبة دسمة
heavy smoker	مدخن مفرط
heavy industry	صناعة ثقيلة

وفي اللغة الفرنسية نجد أنه لا يمكننا أن نقول:

recevoir son salaire

ولذلك لا بد أن نستعمل:

toucher / percevoir

فكما نرى في هذه الأمثلة أنّ معيار التوارد هو الاستخدام، فكيف يصل المترجم إلى مثل هذه العبارات في كلتا اللغتين؟ ربما البحث في الاختلاف الثقافي يقدم إجابة لعلة التوارد فمثلاً يقولون في الإنجليزية:

drag their feet

وهذه تعني حرفياً: "يجرون أقدامهم"، ولكن ما نقوله في اللغة العربية هو: "يجرون ذيوهم"، يعني: "ذيول الثياب"، ونقول: "لجام الشهوات"، وكلمة (لجام) تستخدم لكبح الفرس، فعندما نقلها إلى الإنجليزية نجد أن كلمة (bridle) لا يعرفها كثير من أهل اللغة الإنجليزية اليوم، حتى بعض متحدثي العربية لا يعرفون كلمة

”لجام“ لأن السيارة حلت محل الدواب في العصر الحديث، فحلت كلمة ”كبح“ مكان ”لجام“ في كثير من كلام الناس في اللغة العربية، فيقولون ”كبح الشهوات“، ويقابلها في اللغة الإنجليزية "stop/brake your desire". ”فاختلاف التوارد بين اللغات ليس مسألة استخدام فعل مختلف مثلا مع اسم بعينه، ولكنها تتضمن طرقا مختلفة لتصوير حدث ما“ (Baker 1992)، فمثلا ”يولد امرأة“ في اللغة العربية لا يمكن ترجمتها حرفيا واستخدام نفس العناصر، يعني ”يولد“ (deliver) ”امرأة“ (woman).

ولكن يسلط الضوء على عنصر آخر وهو الولد (baby) أي تصبح العبارة (deliver a baby) أو (assist a woman in childbirth).

فالمسألة هنا مسألة ثقافية، ولكن كما أسلفنا ليس كل ما يتوارد له سند من الدلالة أو الثقافة، كما نقول ”ألم حاد“، و”تعاون وثيق“، وترجمهما إلى الإنجليزية كالآتي:

acute pain      close cooperation

ككيف يجد المترجم مثل هذه العبارات؟ في حقيقة الأمر أصبح الأمر ميسورا في اللغة الإنجليزية بوجود معاجم متخصصة بالمصاحبة اللفظية مثل: BBI, Oxford Dictionary of Collocations وغيرها، أما في اللغة العربية فظهر معجم الحافظ ثنائي اللغة (عربي/ انجليزي) عام ٢٠٠٤ يتناول هذه الظاهرة، ولكنه ليس شاملا كنظيره في اللغة الإنجليزية وعمدة المترجم في هذا ثقافته العربية، وسليقته، وأهل اللغة المتمكنين.

ويمكن للمترجم أن يستعين بهذه المعاجم، أو يبحث في المعاجم الأخرى عن الكلمة وما يرد معها، فمثلاً كلمة ”نظام“ وترجم في الإنجليزية (system) ولكن حينما ترد معها كلمة لا بد من البحث عن مدى تواردها هذه الكلمة مع الكلمة محل

البحث كالاتي:

الكلمة	الكلمة المصاحبة	الترجمة
	غذائي food	diet
	المرور traffic	traffic law
نظام system	عام public	public order
	شمسي solar	solar system
	الحكم governance	basic constitutional law

وإذا لم يلتفت المترجم إلى هذه الظاهرة فإنه سيضرب بالنص المترجم، فمثلاً (strong tea) في اللغة الإنجليزية يقابلها في العربية "شاي ثقيل"، وعبارة (break the law) لا يمكن ترجمتها "يكسر القانون" بل "يخالف أو يخرق القانون" مع أننا لا نجد "contradict the law" في الاستخدام الشائع في اللغة الإنجليزية.

وفي اللغة الفرنسية نجد أن هناك كلمات كثيرة تتوارد على نحو لا يتفق مع اللغة الإنجليزية مثل (Armstrong, 2005: 99):

*portable scotché à l'oreille*

with a mobile taped to his/her ear (glued)

*ces délicieuses enfants*

these delicious children (delightful)

*d'une importance capitale*

of capital importance (paramount)

وهناك جانب آخر للتوارد يتمثل في العبارات المعطوفة، فلو دققنا النظر في المصاحبة اللفظية للعبارات المعطوفة في اللغة العربية والإنجليزية لوجدنا أن هذه الظاهرة لا تتم عشوائياً، ولكن لم نجد لها في المصادر معياراً معيناً ولا حلاً شافياً، فقمنا

بالبحث باستخدام المكانز الحاسوبية لضبط هذه المسألة، وخلصنا إلى نتائج نحسب أنه يمكن تطبيقها على جميع اللغات، فمثلاً نسمع في اللغة العربية العبارات: ”السمع والبصر“، ”الحسن والجمال“، ”الخير والشر“، ”سمعا وطاعة“، وغيرها الكثير، وفي الإنجليزية:

this and that	pots and pans	knives and forks
good and evil	mix and match	

فلا يتفق مع اللغة التي نستخدمها في العربية أن نقول ”البصر والسمع“ أو ”طاعة وسمعا“، هذا لا يعني عدم صحتها نحويًا أو تركيبياً ولكن كثرت في مصادر اللغة العربية بهذا الترتيب، ونفس الكلام ينطبق على اللغة الإنجليزية.

ولذلك بعد أن بحثنا في هذه المسألة بعناية ومنهجية خالصنا إلى الآتي:

نبدأ العبارة في اللغة الإنجليزية والعربية بالكلمة الإيجابية، مثل:

good and evil	الخير والشر
willy-nilly	طوعاً وكرهاً
love and hatred	الحب والكراهة
positive and negative	الإيجاب والسلب

هذه هي القاعدة العامة ولكن قد تأتي عبارات معطوفة على غير ما قلنا، ويرجع هذا إلى أمرين: إما ورود الاستخدام في نصوص مقدسة (لعله ما) أو أدبية، أو ورودها في الأمثال والحكم، فدرج الناس على استخدامها بنفس النمط، مثل:

”الموت والحياة“، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ﴾ [تبارك: ٢]

life and death	
day and night	الليل والنهار
birth and death	الموت والولادة

الكلمة التي تبدأ بأصوات صامتة تقدم مثل:

cats and dogs	القطط والكلاب
his own flesh and blood	من دمه ولحمه
plus and minus	الموجب والسالب

الكلمة التي تحوي أحرفاً أقل من صاحبها تقدم مثل:

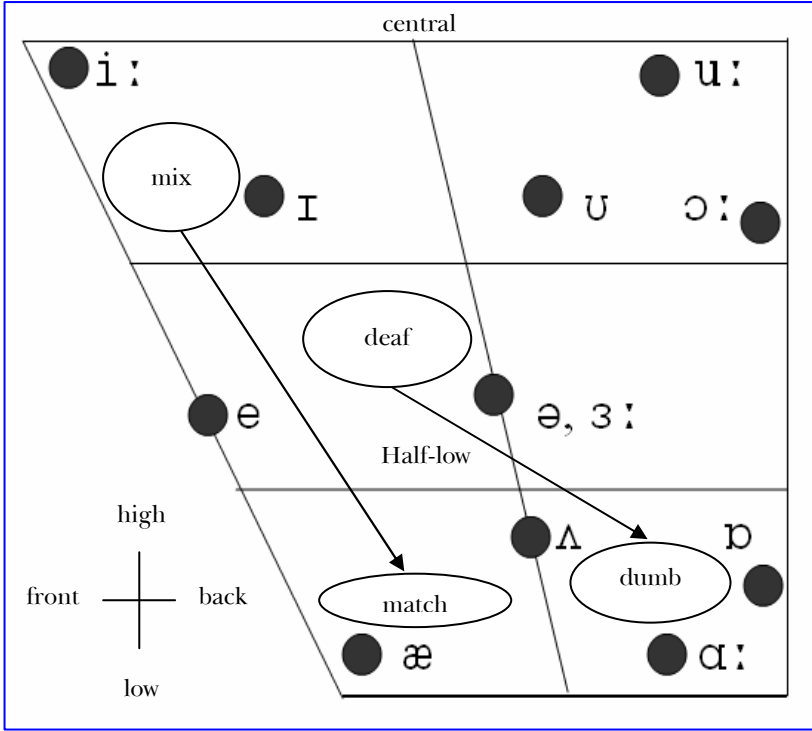
up and down	تحت وفوق
in and out	في الداخل والخارج
man and woman	الرجل والمرأة
the rich and the powerful	الأغنياء وأصحاب النفوذ
forks and knives	الشوك والسكاكين

تقدم الكلمات التي تحتوي حروف علة تخرج من أعلى الحلق أو حروف مماله

(تتكون من حركتين) أو طويلة، مثال:

pot and pan	القدر والمقلاة
deaf and dumb	الصم والبكم
mix and match	امزج ووفق
this and that	هذا وذاك
black and white	أبيض وأسود
day and night	الليل والنهار
beauty and grace	الحسن والجمال

انظر الشكل التالي:



الشكل رقم (٢) الأصوات المتحركة في اللغة الإنجليزية

وإليك قائمتين بأمثلة من اللغة العربية وهي الأكثر تردداً في كتاب ألف ليلة وليلة وقائمة أخرى من اللغة الإنجليزية جمعت من الشبكة العنكبوتية، وكلها شواهد على صحة القواعد التي توصلنا إليها:

الصلاة والسلام	سمعاً وطاعة
الدنيا والآخرة	الحسن والجمال
أشجار وأنهار	الأكل والشرب
أمه وأخته	وقته وساعته
القيل والقال	يميناً وشمالاً

الشموع والقناديل	الذهب والفضة
الويل والشبور	عز وجل
ألذه وأعذبه	ليل ونهار
أهل وجيران	حياً وكرامة
التهليل والتكبير	الصيد والقنص
الأطباء والحكماء	الأمراء والوزراء

left and right	part and parcel
bits and pieces	positive or negative
sooner or later	comings and goings
once or twice	plus or minus
deaf and dumb	fame and fortune
first and foremost	odds and ends
upper and lower	birth and death
out and about	cash and carry

وهناك جانب آخر للتوارد ولكن ليس من ناحية اللفظ بل من ناحية المعنى، فبعض الكلمات تظهر في سياق دلالي معين، حيث يقول سينكلير (Sinclair 1987: 322): "تظهر العديد من الاستخدامات اللغوية والعبارات ميلا للورود في بيئة دلالية معينة"، فهناك كلمات تستخدم في سياقات إيجابية وأخرى سلبية فمثلاً كلمة (happen) ترد غالباً مع أشياء سلبية كقولنا:

An accident happened

وكلمة (set in) ترد مع المواقف والأحوال السلبية مثل:

rot, decay, malaise, despair, ill-will, decadence.

وكلمة (utterly) تأتي في السياقات السلبية أيضاً بعكس (completely):

utterly wrong

فلا يمكننا أن نقول:

utterly right

ولكننا نقول:

utter destruction, utter sadness

وفي عكس ذلك نقول:

overwhelming/complete happiness (Quirk et al 1973: 132)

وكلمة (interfere) لا تستوي مع (intervene)، فمع أنّهما يعنيان في المعجم "تدخّل" ولكن (intervene) تأتي حينما يكون التدخّل إيجابياً ومرضياً عنه، بعكس الأخرى التي تأتي غصبا ودون رضا الأطراف.

### ٧-١-١-٣ المصطلحات (التعبيرات الاصطلاحية)

التعبيرات الاصطلاحية (idioms) هي العبارة التي لا يمكن التوصل إلى معناها من خلال معرفة أجزائها كل على حدة، مثل (kick the bucket) وتعني "يموت"، فلن يصل المترجم إلى معنى المصطلح من خلال الوصول إلى معنى كل كلمة على حدة، ولذلك يواجه المترجم صعوبتين في التعامل مع المصطلح: (١) فهم المصطلح في لغة المصدر، (٢) الترجمة إلى اللغة المستقبلة.

وتأتي العقبة الأولى حينما يجد المترجم نفسه أمام كم هائل من المصطلحات في اللغة الإنجليزية حتى أنّه قد أفردت لها معاجم متخصصة في هذا الأمر، وتعد اللغة الإنجليزية الأكثر استخداماً للمصطلحات، وتختلف درجة الصعوبة من مصطلح إلى آخر، ويمكن تقسيم المصطلحات من حيث غموضها إلى خمسة أقسام:

مصطلحات واضحة أو حرفية، مثل:

As a matter of fact	how are you?
put the blame on	give a kick



مصطلحات شبه واضحة، وذلك حينما توجد في العبارة إشارة تدل على المعنى،

مثل:

skate on thin ice	see the light
wash one's hand from sth	lay down the law
lead someone by the nose	pull strings

مصطلحات شبه غامضة، مثل:

break the ice	bring down the house
keep up one's guard	

مصطلحات غامضة، حيث لا يخدم أي جزء منها المعنى العام، مثل:

kick the bucket	chew the fat
face the music	pull someone's leg
spill the beans	has/have cold feet

فمصطلح (has/have cold feet) لا علاقة له بالقدم ولا بالبرد بل يعني

”الخوف“.

مصطلحات مضللة، حيث تبدو معانيها السطحية مختلفة عن معانيها الأصلية،

مثل:

public school	bend someone's ear	war chest
---------------	--------------------	-----------

فربما نقول أن (public school) مدرسة عامة (حكومية)، ولكن هي عكس ذلك

في بريطانيا لأنها تطلق على المدارس الخاصة، وكذلك (bend someone's ear) ربما

تفهم أنها عقاب أو تهديد، ولكنها تعني ”أن تتحدث لفترة طويلة مع شخص ما“.

والذي يميز المصطلح في اللغة الإنجليزية هو الجمود، حيث لا يمكننا تبديل أو

تغيير أي جزء منه.

فالمصطلح في الأمثلة الآتية لا يمكن تبديله أو تغيير موضعه (Gross 1990: 16):

- (1) John took the bull by the horns.
- (2) John took Bill for a ride.
- (3) John crossed swords with Bill.
- (4) John cut the ground from under Bill's feet.
- (5) The game is not worth the candle.

وبناء عليه فلا بد للمترجم أن يتعرف على معاني هذه المصطلحات في المعاجم أو في أي مصدر يتاح له قبل أن يشروع في عملية الترجمة، وقد أوجزت بيكر في كتابها *In Other Words* (1992) الصعوبات التي تواجه المترجم حين يتعرض لمصطلح ما، وهي كالآتي:

(١) ألا يجد المترجم مقابلاً في اللغة المستقبلية، فلربما نجد نفس المعنى يعبر عنه لفظ واحد فقط بدلاً من عبارة كاملة، أو بعبارة حرفية، وربما يجد المترجم عبارة خاصة بثقافة ما دون غيرها، مثل ترجمة العبارة الإنجليزية "yours sincerely" فهذه لا يوجد مقابل لها في اللغة العربية، فيستخدمون: "وتفضلوا بقبول فائق الاحترام" (Baker 1992)، وهذه تختلف عن العبارة الإنجليزية.

(٢) وأحياناً يجد المترجم المقابل ولكن في سياق مختلف، مثل (To go to the dogs) والتي تعني فقدان الأخلاق الحسنة، وهناك ما يقابلها تماماً في الألمانية ولكنها تعني "يموت" أو "يهلك".

(٣) أن يستخدم المصطلح في اللغة المصدر بكلا المعنيين (الحرفي والاصطلاحي)، مثل ترجمة "أقطع ذراعي" العبارة المستخدمة في اللغة العربية المصرية للدلالة على استحالة الأمر، كما في النص التالي، وهو عبارة عن طرفة عن الواقع السياسي العربي بعد حرب ١٩٦٧ (Kishtainy 1985: 157; quoted in Baker 1992).

Egypt's Commander-in-Chief, Field Marshal Amin, was horrified to see President Nasser ordering a tattoo artist to print on his right arm the names of all the territories seized by Israel like Sinai, Gaza, Sharm al-Shaykh, Jerusalem, the Golan Heights.  
 'Why are you doing this?'  
 'Lest I should forget them.'  
 'But why tattooed? What will you do if we get them back?'  
 'If we get them back, **I'll cut off my right arm.**'

ونلاحظ تفاوت استخدام المصطلح بين اللغة المصدر واللغة المستقبلة، فربما يكثر استخدامه في لغة ويقل في أخرى.

٧-١-١-٣-١ ترجمة المصطلح:

أوردت بيكر (Baker 1992) أربع طرق لترجمة المصطلح وهي كالآتي:

- استخدام مصطلح معادل في المعنى والمبنى، مثل:

The Sultan's magnificent income was distributed impulsively at his command. The rain fell on the just and on the unjust.

الترجمة إلى اللغة الفرنسية:

Le revenu fabuleux du Sultan était distribue sur un simple ordre de sa part. **La pluie tombait aussi bien sur les justes que sur les injustes.**

- استخدام مصطلح معادل في المعنى وليس في المبنى:

One good turn deserves another.

A beau jeu, beau retour (a handsome action deserves a handsome return).

العبارة الإنجليزية:

Feel the force of my fist, frozen fiend!

الترجمة إلى الألمانية:

Dir werde ich einheizen, du Scheusal!

- إعادة الصياغة، مثل:

The suspension system has been fully uprated to take rough terrain in its stride.

الترجمة إلى العربية

وقد رفعت طاقة نظام التعليق بحيث يتغلب على وعورة الأرض.

- حذف المصطلح:

It was bitter, but funny, to see that Professor Smith had doubled his own salary before recommending the offer from Fayed, and added a pre-dated bonus **for good measure**.

وترجمتها العربية

من المؤسف، بل ومن المضحك، أن يتمكن البروفسور سميث من مضاعفة راتبه مرتين قبل أن يتقدم بتوصيته لقبول عرض فايد، وأن يضيف إلى ذلك مكافأة يتحدد سلفاً موعد حصوله عليها.

٧-١-٤ الأمثال والأقوال المشهورة

حينما يطول المصطلح حتى يصبح جملة يصبح مثلاً أو حكمة، مثل:

A bird in the hand is worth two in the bush.

عصفور في اليد خير من ألف على الشجرة.

To kill two birds with one stone.

يضرب عصفورين بحجر واحد.

A stitch in time saves nine.

الوقاية خير من العلاج.

والفرق بين الأمثال والمصطلحات يتمثل في ثلاث نقاط:

- المصطلح هو عبارة أو جزء من جملة، بعكس المثل الذي يغلب عليه طابع الجملة.
- معنى المثل يميل إلى الحرفية والوضوح.
- الأمثال أكثر جموداً من المصطلحات.

والملاحظ أن الأمثال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التي نشأت فيها؛ ولذلك يصعب ترجمتها مباشرة دون النظر إلى سياق اللغة الأخرى، فأحياناً يمكننا نقل الترجمة بنفس رموزها ومدلولها مثل المثل الثاني أعلاه، وأحياناً قد نغير كلمة بأخرى كما في المثل الأول، حيث أن العدد ألف في المثل العربي والمقابل له اثنان في اللغة الإنجليزية، وأحياناً تتغير الكلمة محل الرمز مثل ترجمة المثل الثاني إلى اللغة الألمانية كالآتي:

Zwei Fliegen mit einer Klappe schlagen.

وتعني الترجمة الألمانية:

ضرب ذبابتين (بضربة) مذبة واحدة.

## ٧-٢ المشترك اللفظي

المشترك اللفظي (polysemy) يشير إلى كل المعاني التي يحتملها لفظ ما، وكل معنى يخصص له تعريف في المعاجم، فمثلاً كلمة: "عين" تشير إلى: عضو الإبصار، وجاسوس، وبئر، ومكان، وغيرها كثير، وفي اللغة الإنجليزية كلمة: (bank) تعني: ضفة النهر أو المصرف (المؤسسة المالية). وهناك العديد من الألفاظ التي أصبحت متعددة المعاني بسبب التقدم التكنولوجي الذي نشهده مثل كلمة "هاتف" وتعني الذي ينادي شخصاً ما أو الآلة التي تتواصل من خلالها (التليفون)، وكلمة "البرق" الظاهرة

الكونية والتلغراف. وما يعني المترجم هو الالتفات إلى المعنى الصحيح للكلمة التي يتناولها فكل معنى يختلف سياقه عن الآخر، وبالتالي تختلف الكلمات المصاحبة له، فمثلاً كلمة "مادة" في مجال القانون تختلف عنها في مجال الفيزياء وغيرها، كما ذكرنا آنفاً. وكل لغة تضع قيوداً على الكلام الذي يتوارد مع كل معنى من المعاني المشتركة. وفي واقع الأمر لا تشكل هذه الظاهرة صعوبة ملحوظة أمام المترجم لأن المعاجم في اللغة العربية أو الإنجليزية وغيرها، تخصص لكل معنى تعريفاً حتى ولو اتحد الجذر.

### ٧-٣ المسمى الخاص والعام

المسمى الخاص والعام أو مَا يُعْرَفُ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ — (hyponymy/superordinate) وهو علاقة تنشأ بين كلمتين تتضمن إحداهما الأخرى إما عن طريق التعميم (superordinate) أو عن طريق التخصيص (hyponymy)، فمثلاً كلمة "حيوان" يتفرع منها كلمات مثل "أسد"، "بقرة"، "كلب"، فهنا كلمة "حيوان" مسمى عام (superordinate)، وكلمة "أسد" مسمى خاص (hyponym)، وكلمة "أسد" نفسها يمكن أن يتفرع منها "ليث"، "أسامة"، "حفص"، فتتحول كلمة "أسد" إلى مسمى عام في هذه الحالة.

وتعد هذه الظاهرة اللغوية ذات نفع كبير للمترجم، إذ إنه قد لا يجد مقابل لكلمة في لغة ما، فيلجأ لاستخدام التعميم أو التخصيص. وأغلب ما لا يعثر عليه المترجم في اللغة المترجم منها أو إليها هو المسميات الخاصة، فمثلاً هناك أنواع كثيرة للمنازل في اللغة الإنجليزية "house" كالاتي (Baker 1992):

bungalow, cottage, croft, chalet, lodge, hut, mansion, manor,  
villa, hall

فلو افترضنا عدم وجود نوع من البيوت معين في اللغة العربية فيلجأ المترجم

حينها إلى الصعود إلى أعلى ويستخدم المسمى العام (superordinate).

ولذلك يمكن للمترجم أن يستخدم هذه الطريقة حين لا يجد مقابلاً لكلمة ما في المعجم أو في الاستخدام، فيمكنه أن يقول: "س نوع من ص"، بدلاً من أن يلجأ لاستخدام الترميز الحرفي، ولنأخذ مثلاً من السيرة النبوية قد اختلف المترجمون في صياغته، وهو كلمة "البراق" المرتبطة بحادثة الإسراء والمعراج، فبعض المترجمين يستخدم الترميز الحرفي فيقولون (buraq) وآخرون يلجأون إلى المسمى العام فيقولون "animal" واللجوء إلى المسمى العام أنفع في عملية الترجمة حتى لا يبدو النص شاذاً عن ثقافة المتلقي، ويمكن استخدام صفات للمسمى العام لتقريبه لحال الكلام، فربما يمكننا أن نقول مثلاً:

miraculous animal, flying animal

ودعنا نأخذ مثلاً آخر: "جبة"، "قميص"، "رداء" يمكن للمترجم إذا أختف في الوصول إلى المقابل لاختلاف الثقافات والبيئات كما في قصة يوسف ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ من دُبُرٍ ﴿أن يلجأ إلى المسمى العام: (garment). ولكن لا بد أن يحظر المترجم من استخدام الطريقة مع المشترك اللفظي، فمثلاً لا بد أن يفرق بين هذه المسميات: ماء النهر، ماء الوجه، ماء الرجل، ماء المطر، ماء البحر. وأخيراً إن لم يستطع استخدام هذه الطريقة فيمكنه شرح الكلمة.

## ٧-٤ المترادفات

الترادف يقصد به التشابه في المعنى، وهو علاقة تنشأ بين الكلمات على المستوى الرأسي كما هو مبين في الشكل رقم (١)، وهي ظاهرة لغوية عامة في كل اللغات الحية، ولكن تختلف رؤى اللغويين حيالها فمن منكر لها، مثل (Bloomfield 1935: 145)، ومن مجيز لها (Elewa 2004) حتى يجعل الاتفاق في جانب واحد من المعنى ترادفاً، وإذا

سألت متحدثي اللغة عن معنى كلمة ما فإنه يشرع في إعطائك قائمة من الكلمات لكي يقرب إليك المعنى، ولهذا خصصت معاجم لتناول هذا الاتجاه في تعريف الترادف مثل:

*Roget's Thesaurus, Webster's Synonym Dictionary, Crabb's English Synonyms*

وهذه المعاجم تعطي مجموعة من المترادفات لكل كلمة.

كما أن هناك من اللغويين من يرى أنه لكي نجزم بترادف كلمتين أن يمكننا استخدامها في كل السياقات دون تغيير في المعنى، وإلى هذا ذهب أولمان ( Ullmann 1962)، فإذا وجدنا مثالا لا يمكننا استخدام أحد الكلمتين فيه فهذا ينقض الترادف، مثل:

illness: disease

During his illness (normal)

\* During his disease (abnormal)

start: begin

We started the engine. (normal)

\* We began the engine. (abnormal)

وفي حقيقة الأمر، لو تعاملنا مع هذه الظاهرة من حيث تقارب المعنى ودرجة التشابه، لخرجنا من الخلاف حول إنكارها أو ثبوتها، كما فعل ليونز وكروز ( Lyons 1981; Cruise 1986, 2000)، اللذان فرقا بين الترادف المطلق الذي يندر في اللغات الحية والترادف الجزئي الذي لا تخلو لغة منه. والضابط في التفريق بين المترادفات يتراوح بين علم الدلالة أو الاستخدام كما أشار إليها كروز: (١) قيود الانتقاء الدلالي الذي يقتضيه المنطق (Cruise 1986: 278)، (٢) قيود التوارد والذي يتعلق بمقتضى الحال (Cruise 1986: 279)، مثل:

Apparently he died in considerable pain.

Apparently he kicked the bucket in considerable pain.



فمصطلحا "kick the bucket" و"die" ليس بينهما ترادف مطلق لأن "die" تعني "يموت" ولكنها كلمة محايدة، أما الثانية فهي سلبية. وبهذا يمكننا التفريق بين المترادفات من حيث اختلاف اللهجة (ككلمة (fall) في الإنجليزية الأمريكية وكلمة (autumn) في الإنجليزية البريطانية اللتان تعنيان فصل الخريف)، أو من حيث اختلاف نوع أسلوب النص ونوعه (عام، أدبي، طبي، تعليمي، سياسي).

أمّا من حيث الاستخدام فنقتبس المثال الآتي الذي ذكره كروز (Cruse 1986:

:281)

	unblemished	spotless	flawless	immaculate	impeccable
eye	-	-	-	-	+
gentleman	-	-	?	-	+
home	?	+	-	+	?
lawn	-	-	?	+	-
memory	-	-	+	-	?
quality	-	-	-	-	+
record	?	+	+	+	+
reputation	?	-	-	+	+
taste	-	-	-	-	+

فلاحظ أنّ كلمة (memory) مثلاً تستخدم مع صفة واحدة من بين الصفات المترادفة في الجدول السابق وهي (flawless).

وكلمة (record) تأتي مع جميع الصفات في الجدول السابق ما عدا (unblemished).

والقضية التي تعيننا هنا كيفية التعامل مع المترادفات في مجال الترجمة، يرى غالي (١٩٩٧) أنه إذا كان لدينا كلمتان مترادفتان فلا بد من البحث عن كلمتين تقابلهما في اللغة المستقبلية، وخاصة في ترجمة القرآن الكريم. فيقول غالي في مسألة التفريق بين ثلاث كلمات وردت في القرآن، وهي: صراط، وسبيل، وطريق:

ولقد اتفق العلماء الذين سبقوا إلى نقل لسان القرآن الكريم إلى الإنجليزية على استعمال كلمة (path) مقابل كلمة (صراط) ولكنهم اختلفوا في الكلمتين الآخرين، فمنهم من يستعمل (way) مقابل كلمة صراط في الآية الأولى في سورة إبراهيم، كما يستعمل كلمة (path) مقابل نفس كلمة (صراط) في الآية ٢١٣ من سورة البقرة.

فلذلك قدم غالي هذا المنهج الذي يقوم على التفريق بين المترادفات في اللغة المستقبلية كما هو في اللغة المصدر من غير أن يخلط بينها. ولكن في كثير من الأحيان يقدم بديلا لا يتفق مع الاستخدام الشائع في اللغة المستقبلية، كترجمته كلمة "طمع" إلى (expectation) لأنه استعمل (greed) مع "شره"، وكلمة "سنة" مع (year) و"عام" مع (duration) و"حول" مع (round) و"قرء" مع (period).

ولو انتقلنا إلى اللغة الفرنسية لوجدنا أن كلمة (voie) ومرادفاتا تشترك مع الإنجليزية كالآتي:

route, moyen, train, passage

ويأتي دور السياق لتحديد أي مقابل يتفق مع الكلمات الإنجليزية (path, way, road) في اللغة الإنجليزية، أو كلمات "صراط وسبيل وطريق" في اللغة العربية.

ولنأخذ مثالا لكلمتين من القرآن الكريم وردتا دون تفريق بينهما في الترجمات المتاحة لدينا للقرآن الكريم: "جاء" و"أتى"، فأغلب المعاجم العربية التي اطلعنا عليها تعرف كلمة "جاء" بكلمة "أتى" والعكس، ولكن من خلال بحثنا تبين لنا الفروق التالية (Elewa 2004):

- حينما يلي كلمة "أتى مكان" تعني أن هذا المكان ليس منتهى الرحلة ولا مقصودها، مثال:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُم لَّا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القرآن الكريم: سورة النمل: ١٨].

فلم يكن مقصد سليمان عليه السلام وجنوده الذهاب إلى وادي النمل ولم تكن منتهى رحلتهم هناك.

وتمت ترجمة الآية دون النظر إلى هذا المعنى:

When they came to a valley of ants, one of the ants said: 'O you ants, get into your habitations'. (The Holy Qur'an: Al-Naml: 18)

وكذلك في قصة موسى والخضر لم يقصد من ذهابهم إلى القرية ليحلوا بها، كما في آية سورة الكهف:

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّقُوهُمَا﴾ [القرآن الكريم: سورة الكهف: ٧٧].

Then they [Moses and Al-Khidr] both proceeded, till, when they came to the people of a town, they asked them for food, but they refused to entertain them. (The Holy Qur'an: Al-Kahf: 77)

حينما ترد كلمة "جاء" تعني تحقق شيء كان ينتظره الناس جميعاً

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [القرآن الكريم: سورة النصر: ١].

When come the victory of Allah and the conquest (of Makkah). (The Holy Qur'an: al-Naser: 1)

﴿إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَسْئِرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ [القرآن الكريم: سورة الإسراء: ٧].

Then, when the second promise comes, (they will make your faces sorrowful and enter the mosque (of Jerusalem)). (The Holy Qur'an: al-Isra: 7)

"جاء" تعني الوصول إلى الشيء المقصود، أما "أتى" فتعني الاقتراب لمكان أو زمان.

ونزيد بذكر ثلاث آيات وردت بنفس السياق والتفاصيل والشخص في القرآن الكريم، وذكرت "أتى" في آيتين منها و"جاء" في الأخرى.

ولننظر إلى الآيات الثلاث التالية التي تحكي عن قصة موسى عليه السلام وبعثته:

﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ \* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْأَوْدِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْوَسِيَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [القرآن الكريم: سورة القصص: ٢٩-٣٠].

[(i) He said to his family: 'Tarry you;] [(ii) I perceive a fire;] [(iii) perhaps I can bring you from there some information, or a burning firebrand, that you may warm yourselves.] [(iv) But when he came to the (fire)], [(v) he was called] from the right bank of the valley, from a tree in hallowed ground: 'O Moses! Verily I am Allah'. (The Holy Qur'an: Al-Qasas: 29-30)

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى \* فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسِيَّ \* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاحْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [القرآن الكريم: سورة طه: ١٠-١٢].

So [(i) he said to his family, 'Tarry you;] [(ii) I perceive a fire;] [(iii) perhaps I can bring you some burning brand therefrom, or find some guidance at the fire.] [(iv) But when he came to the fire], [(v) he was called: ] 'O Moses! Verily I am thy Lord! therefore put off thy shoes: thou art in the sacred valley 'Tuwaa'. (The Holy Qur'an: Taha: 10-11)

﴿قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ \* فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [القرآن الكريم: سورة النمل: ٧-٨].

[(i) Moses said to his family: ] [(ii) 'I perceive a fire;] [(iii) soon will I bring you from there some information, or I will bring

you a burning brand, that you may warm yourselves.'] [(iv) But when he came to it], [(v) a voice was heard: ] 'Blessed are those in the fire and those around: and Glory to Allah, the Lord of the Worlds'. (The Holy Qur'an: Al-Naml: 7-8)

والملاحظ تشابه السياق إلا في أجزاء تغيرت ولزم استخدام "جاء" معها، ففي الآيتين التي ذكرت فيهما "أتى" في سورة طه وسورة القصص، لم يصل موسى إلى محل النار، حيث ذكر في آية سورة طه ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ أي أن موسى عليه السلام ما زال لم يصل إلى النار مع قربه منها، وفي الثانية، ﴿نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾، أي أنه ما زال لم يصل إلى محل النار، ولكن حين وصل ورد اللفظ القرآني "جاء" لوصول موسى عليه السلام في ذات البقعة، ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، واستخدام "في" تدل على التلبس في المكان، كما نقول "في البيت رجل"، فدل ذلك على اختلاف الكلمتين كما بينا.

## ٧-٥ تكرار الألفاظ

تعدّ اللغة العربية لغة اشتقاقية، أي أنه يمكننا اشتقاق الاسم أو الصفة أو الفعل من نفس الجذر اللغوي، ولذلك نقول، "شرب شراباً"، "كتب كتاباً"، ولا نستطيع أن ننقل هذه العبارات إلى الإنجليزية كما هي، فلا نقول:

He drank a drink

He wrote a writing

تجدد الإشارة إلى أنه تمت مناقشة فكرة شبيهة بهذه الفكرة عند مناقشة المفعول المطلق في الفصل السادس (٦-٣-٣ المفعول المطلق)، فنجري تغييراً في أحد الألفاظ المتكررة، فنقول:

He had a drink.

He wrote a book.

وتكثر هذا الظاهرة في اللغة العربية، وهي على أنواع:

- تكرار جذر الكلمة نفسه: في هذه الحالة يمكن للمترجم أن يتبع الطريق التي

ذكرناها أنفا وهي تغيير إحدى الكلمتين المتكررتين:

someone's action/work	عمل عامل
did an action	من عمل عملا
experience/suffer an affliction	يعاني معاناة

ففي القرآن الكريم:

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ

بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [القرآن الكريم، سورة آل عمران: ١٩٥]

So their Lord accepted of them (their supplication and answered them), "Never will I allow to be lost the work of any of you, be he male or female. You are (members) one of another." (Qur'an, Al Imran: 195)

وفي الحديث النبوي الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» رواه ابن ماجه.

On the authority of Abu Hurayrah (may Allah be pleased with him), who said that the Messenger of Allah (PBUH) said: Allah (glorified and exalted be He) said: I am so self-sufficient that I am in no need of having an associate. Thus he who does an action for someone else's sake as well as Mine will have that action renounced by Me to him whom he associated with Me (<http://www.islamworld.net/docs/40.html>).

وهذا ينطبق على كل أنواع الكلام (اسم، فعل، صفة، ظرف) كما في الأمثلة الآتية

:(Dickins et al, 2002: 106)

Someone's saying/statement

قول القائل

The ambitions of the covetous                      أطماع الطامعين

Fly into a rage    ثارت ثائرته

صنع أتباعه بصبغة الصوفية.

He made his followers Sufi-like people.

يعمل المجتمع بدوره على صنع هذا التنظيم بصبغته الخاصة.

The more this society in turn makes its mark upon this establishment.

وربما تتكرر الكلمة في اللغة العربية ولكن مع اختلاف حالتها من حيث الإفراد والتثنية والجمع، مثل:

الصوم ركن من أركان الاسلام.

Fasting is one of the pillars of Islam.

فيكفي تحويلها إلى كلمة محايدة مثل: (one of).

• تكرر نفس الكلمة:

١ - ربما يؤدي تكرر الكلمة في اللغة العربية إلى زيادة المعنى والتأكيد عليه، أو لمعان بلاغية أخرى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (القرآن الكريم، سورة الفجر: ٢٢)

And your Lord comes with the angels in rows. (The Holy Qur'an: Al-Fajr: 22)

اقتحموا البيوت بيتا بيتا.

They broke into homes one by one.

قرأت الكتاب صفحة صفحة.

I read the whole book.

٢- وربما نجد في اللغة العربية المعاصرة بعض الكلمات التي تتكرر مؤدية نفس الغرض، فإذا نقلت إلى لغة أخرى قد يغفل المترجم عن الوظيفة الأساسية لهذه الكلمات وينقل الكلام حرفياً فيخل بتركيب اللغة المنقول إليها، فعلى سبيل المثال، كلمة ”شأن“ و”حال“ بمعنى: (affair)، (business)، (situation) تتكرران في اللغة العربية كما في الأمثلة التالية:

شأنهم شأن جميع المسلمين      حالهم حال جميع المسلمين

والترجمة الحرفية لهاتين الجملتين لا تتفق مع التراكيب الإنجليزية:

Lit. Their affair is the affair of all Muslims.

والمقصود هو التشبيه، والذي يمكن أن نضعه بطريقة تتفق مع التراكيب

الإنجليزية كالاتي:

They are in the same position as other Muslims.

وكذلك ربما نسمع من يقول:

مثلهم مثل جميع المسلمين

Lit. Their likeness is as the likeness of all Muslims.

وتعني هذه الجملة ببساطة:

They are like all other Muslims.

وربما درج الناطقون بالعربية على هذا الأسلوب تأثراً باللفظ القرآني:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ

وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [القرآن الكريم، البقرة: ١٧]

Their likeness is as the likeness of one who kindled a fire; then, when it lighted all around him, Allāh took away their light and left them in darkness. (So) they could not see. (The Holy Qur'an: Al-Baqara: 17)



﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [القرآن الكريم، سورة الأعراف: ١٧٥-١٧٦]

And recite (O Muhammad SAW) to them the story of him to whom We gave Our Ayât (proofs, evidences, verses, lessons, signs, revelations, etc.), but he threw them away, so Shaitan (Satan) followed him up, and he became of those who went astray. And had We willed, We would surely have elevated him therewith but he clung to the earth and followed his own vain desire. So his parable is the parable of a dog: if you drive him away, he lolls his tongue out, or if you leave him alone, he (still) lolls his tongue out. Such is the parable of the people who reject Our Ayât (proofs, evidence, verses, lessons, signs, revelations, etc.). So relate the stories, perhaps they may reflect. (The Holy Qur'an: Al-A'raf: 175-176)

٣- وربما تتكرر الكلمة لتؤدي وظيفة نحوية في النص لا يمكن الاستغناء عنها كما في بدل المطابقة:

قال تعالى:

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [القرآن الكريم: الفاتحة: ٦-٧]

Guide us to the Straight Way. The Way of those on whom You have bestowed Your Grace. (Qur'an: Al-Fatihah: 6-7)

فكلمة ”صراط“ الثانية بدل من ”الصراط“ الأولى ولها نفس الحالة الإعرابية من حيث النصب. ويمكن الإبقاء على المبدل لو ابتدأنا به في جملة جديدة أو تحويله إلى ضمير أو اسم موصول، كما في ترجمة الأمثلة التالية:

﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ﴾ [القرآن الكريم، الشورى:

٥٢-٥٣].

And verily, you (O Muhammad SAW) are indeed guiding (mankind) to the Straight Path (i.e. Allah's religion of Islamic Monotheism).

﴿لَسَنَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ كَذِبٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق ١٥-١٦]

We will catch him by the forelock. A lying, sinful forelock! (Qur'an, Al-Alaq: 15-16).

وإيكم هذا المثال أيضاً:

وكلما يجاورهم بصوته المذبوح أخذوا بالنشيج. كان الحوار حوار جرحى أمضهم الجرح وأعياهم التعب.

Whenever he spoke to them in an anguished voice, they started to sob. The conversation was that of the wounded who were tormented by their wounds and worn out by exhaustion (Dickins et al, 2002: 105).

فالملاحظ أنّ بلاغة الكلام في العربية تستلزم تكرار اللفظ في بعض الأحيان، ولا تقبل اللغة الإنجليزية هذا الأمر، ولذلك تميل إلى استخدام تحويل اللفظ المتكرر إلى ضمير أو اسم موصول كما ذكرنا.

٤ - وربما تتكرر نفس الكلمة في صورة الجمع والمفرد مثل:

الصوم ركن من أركان الإسلام.

Fasting is one of the pillars of Islam.

فيلزم تغيير صيغة المفرد إلى كلمة تعبر عن المفرد مثل (one of) والإبقاء على الجمع كما هو.

تكرار العبارة:

وقد يتجاوز التكرار في اللغة العربية حدود الكلمة إلى العبارة، فيتعين على المترجم حينها التعامل مع هذا التكرار كما فعل في الأحوال السابقة، وهنا يحسن

البحث عن معنى العبارة بكلمات أخرى، ولنأخذ مثلاً على ذلك في ترجمة الفقرة التالية (المرجع السابق: ١١١):

في مالطة قتل فتحي الشقاقي قائد ثاني أكبر حركة أصولية، فلسطينية معارضة، بعد "حماس" برصاص الموساد... {وبعد أيام} قتل اسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل بثلاث رصاصات أطلقها متطرف يهودي في عمر أحفاده هو إيجال عامير... {وبعد أيام} انفجرت شحنة ناسفة لا تقل عن ١٠٠ كيلو جرام في مقر الحرس السعودي في الرياض، وكان الضحايا أمريكيين وهنودا... {وبعد أيام} اغتيل في جنيف الملاحق التجاري المصري في سويسرا... {وبعد أيام} فجرت منظمة الجهاد مبنى السفارة المصرية في إسلام آباد عاصمة باكستان في عملية انتحارية.

Fathi al-Shaqaqi, the leader of the second largest Palestinian fundamentalist organization after Hamas, was killed in Malta by Mossad bullets. {A couple of days later} the Israeli Prime Minister Yitzhak Rabin was killed by three bullets fired by Yigal Amir, a Jewish extremist his grandchildren's age. {Mere days after this}, a charge of dynamite of at least 100 kilograms exploded in the Saudi National Guard barracks in Riyadh claiming both American and Indian victims. {Days later} the Egyptian trade attaché to Switzerland was assassinated in Geneva, and {this was followed by} a suicide bomb planted by the Jihad organization in the Egyptian embassy building in the Pakistani capital, Islamabad.

فيلاحظ أن عبارة {وبعد أيام} التي تكررت في النص العربي أربع مرات وردت في الترجمة الإنجليزية بعبارات مختلفة، ولم تتكرر ولو لمرة واحدة.

تكرار بعض الأدوات في الجملة

١ - تكرار كلمة "بين"

من أبرز العناصر التي تتكرر في الجملة ولا يلتفت إليها المترجمون المبتدئون هي كلمة "بين" كما في الأمثلة التالية:

قال الله عز وجل:

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرًا مَّيْسُورًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾ [القرآن الكريم، سورة سبأ: ١٨]

And We placed, between them and the towns which We had blessed, towns easy to be seen, and We made the stages (of journey) between them easy (saying): 'Travel in them safely both by night and day.' (The Holy Qur'an, Sabaa: 18)

﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ [القرآن الكريم، القصص: ٢٨]

He [Mûsâ (Moses)] said: 'That (is settled) between me and you: whichever of the two terms I fulfil, there will be no injustice to me, and Allâh is Surely over what we say.' (The Holy Qur'an, Al-Qasas: 28)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة...» (رواه أحمد والترمذي والنسائي)

The pact between us and them is prayer.

«بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة» (رواه مسلم)

Verily between man and between polytheism and unbelief is the negligence of prayer (trans. Siddiqi).

ويلاحظ في ترجمة الحديث الثاني التزام المترجم بالحرفية على حساب سلامة اللغة الإنجليزية، وكان الأولى حذف كلمة (between) الثانية.

ويرى بعض النحاة أن "بين" يجوز تكرارها لو وردت مع الضمائر كما في الآيتين

الكريمتين وفي الحديث الشريف الأول، ويقل استعمالها مع الأسماء الظاهرة، ويرى آخرون أنه يجوز تكرارها في كلتا الحالتين اعتماداً على شواهد كثيرة من الشعر العربي القديم (عباس السوسوة ٢٠٠٢)، فهذا قول عنتره بن شداد:

طال الثواء على رسوم المنزل      بين اللكيك وبين ذات الحومل

ويخلص السوسوة إلى جواز التكرار، ولكن عدم تكرارها أكثر.

والقضية التي تعيننا هي الترجمة، فحينما ينقل المترجم نصاً تكررت به لفظة "بين"، فعليه مراعاة قواعد اللغة المستقبلية، واللغة الإنجليزية مثلاً لا تميز التكرار.

٢- تكرار كلمة "كلما"

ومن الأدوات التي يكثر تكرارها كلمة "كلما"، وهي: "شرطية ظرفية تدل بنفسها على تكرار الحدث، ويليهما فعل ماضٍ، فلا تتكرر في الجملة الواحدة أبداً. ومن ذلك في القرآن الكريم: ﴿كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاءَهَا اللَّهُ﴾ (سورة المائدة ٦٤)" (المرجع السابق)، ومع ذلك نرى المترجمين لا يلتفتون إلى استخدام "كلما" الصحيح في العربية، تأثراً بالتكرار في اللغة الإنجليزية، إما تكرار نفس اللفظ أو نفس التصريف اللغوي، كما في المثالين التاليين:

The more you eat the more weight you gain.

كلما أكلت، كلما زاد وزنك.

والصحيح:

كلما أكلت، زاد وزنك.

The more haste the less speed.

كلما زادت العجلة، كلما قلت السرعة.

والصحيح:

كلما زادت العجلة، قلت السرعة.

وفي اللغة الفرنسية نجد هذه الظاهرة أيضاً، مثال:

Plus il travaille, plus il gange.

٣- تكرر فعل الشرط

وكما تتكرر أداة الشرط، يتكرر فعل الشرط في اللغة العربية المعاصرة، وغالباً في

اللغة المنطوقة، مثل:

هذا إن دل فإنها يدل على فشلنا.

Lit. If this shows indicates, it shows/indicates our failure.

والصحيح أن هذه الجملة لا تحمل معنى الشرط، فالأولى أن نقول:

This only shows our failure.

## ٦-٧ تدريبات

(١) أكمل الناقص في الجمل المترجمة الآتية:

(١) ومثال آخر هو تلك الهوة الساحقة بين الأحزاب السياسية والجمهور.

Another example \_\_\_\_\_ between the political parties and people.

(٢) فنهضت بالمسؤولية في سن مبكرة.

I \_\_\_\_\_ in an early age.

(٣) بعد أن استهلك كل الماء لديه، كان لا بد له من التيمم كي يصلي صلاة العصر.

(٤) تدعم الدولة الطلاب دعماً كبيراً.

The state \_\_\_\_\_ to the students.

(٥) صبغ أتباعه بصبغة أمريكية.

He made his followers \_\_\_\_\_.

(٦) لقد تطورت ظاهرة التطرف الديني تطوراً سريعاً.

The phenomenon of religious extremism \_\_\_\_\_.

(٧) هذا الرجل لديه فطنة وذكاء.

This man \_\_\_\_\_.

(٨) الإيمان يتقد في قلب المؤمن.

\_\_\_\_\_ in the believer's heart.

(٩) وظهر مفهوم تدخل الجهات النظامية والأمنية.

The concept of \_\_\_\_\_ emerged.

(10) The one parent child association released its latest booklet which includes all the services it offers to its members.

(١١) أصدرت جمعية \_\_\_\_\_ آخر كتيباتها والذي يضم الخدمات التي تقدمها لأعضائها.

(١٢) [...] أن الحرب دائماً هي إعلان بالحديد والنار عن الموت والميلاد.

[...] that war is always a declaration by means of \_\_\_\_\_ of both \_\_\_\_\_.

(١٣) خسرت الرئاسة ولكنني كسبت قلوب الناس ووجدانهم.

I may have lost the election, but I have won the \_\_\_\_\_ of the people.

(١٤) أصحاب النفوذ والثروة.

The \_\_\_\_\_ and the \_\_\_\_\_.

(١٥) كتبت مسرحية كوميدية رائعة طويلة.

I wrote \_\_\_\_\_.

(١٦) وفجأة تكلم وقال.

All of a sudden, \_\_\_\_\_.

(١٧) ونلاحظ أيضاً قدرة العسكر على تحديث المجتمع وعصرنته.

We also notice the military's ability to \_\_\_\_\_.

(٢) قم بترتيب الألفاظ التالية في مجموعات متناظرة وحدد بعض المصاحبات القوية:

Chisel	Shrub
Shoes	Match
Player	Aeroplane
Plant	Train
Screwdriver	Socks
Bus	Referee
Hammer	Hedge
Ball	Cup
Saw	Stockings
Plate	Bush
Taxi	Glass
Slippers	File
Goal	Sandals
Saucer	Dish
Tree	Bicycle

### Example:

(1)	train	distance
	bus	go
	taxi	travel
	bicycle	trip
	aeroplane	far, fast



- |     |             |               |
|-----|-------------|---------------|
| (2) | screwdriver | handle        |
|     | hammer      | carpenter     |
|     | saw         | wood          |
|     | file        | tool          |
|     | chisel      | work, use     |
| (3) | referee     | foul          |
|     | ball        | crowd         |
|     | goal        | _____         |
|     | _____       | ground        |
|     | player      | play, offside |
| (4) | socks       | pair          |
|     | _____       | _____         |
|     | _____       | _____         |
|     | _____       | _____         |
| (5) | hedge       | leaf          |
|     | _____       | garden        |
|     | tree        | _____         |
|     | _____       | _____         |
|     | _____       | _____         |
| (6) | cup         | pair          |
|     | _____       | _____         |
|     | meal        | _____         |
|     | _____       | knife         |
|     | _____       | _____         |

(٣) اقترح بعض الألفاظ التي تشترك مع كل من مجموعتي المصاحبة اللفظية التالية:

- |     |            |         |        |       |
|-----|------------|---------|--------|-------|
| (1) | frying-pan | kitchen | kettle | cook  |
|     | menu       | waiter  | table  | order |

**Example:**

meal	dish	salt	hot
------	------	------	-----

(2)	cost cheque .....	price cashier .....	expensive sign .....	cheap cash change
(3)	train cinema ticket	departure film .....	late balcony seat	platform programme .....
(4)	typewriter blackboard write	file teacher work	dictate learn .....	secretary secretary ink

(٤) اقترح بعض الألفاظ التي تتصاحب عادة مع كل من الآتي:

Wash	Scissors
Sell	Guest
Door	Bank
Travel	Bright
Light	Cow
Carpet	Picture
Cheap	Coat
Book	Sleep
Pen	Saucepan
Blackboard	Drive

### Examples:

<b>wash:</b>	clean, shave, soap, towel, bathroom, water
<b>coat:</b>	put on, take off, wear, sleeve, trousers, comfortable
<b>book:</b>	1) (noun) read, open, study, library, dull, interesting 2) (verb) reservation, ticket, seat, performance, theatre
<b>sleep:</b>	snore, wake up, bed, night, tired, sound
<b>pen:</b>	write, ink, .....
<b>saucepan:</b>	.....
<b>travel:</b>	.....
<b>bright:</b>	.....

(٥) حدد التعابير الإصطلاحية في الجمل التالية ثم قم بترجمتها:

They wanted to burn their boats.  
.....

At the last meeting he got cold feet and decided not to go again.  
.....

He has always been the apple of his father's eye.  
.....

The company has had a lot of problems, but now there's light at the end of the tunnel.  
.....

It seems pretty risky but the manager wants to take the plunge.  
.....

He is not in the manager's good books.  
.....

It is obvious what we have to do: it is here in black and white.  
.....

(٦) ترجم النص التالي إلى العربية.

People who dream of making a killing in the business world are a dime a dozen. Unfortunately, few can actually go the distance on the GMAT. I have seen many students cut their teeth on practice tests, then take the actual exam and appear down in the mouth once their scores come to light. The devil is in the details; once in a blue moon you may be tickled pink to see a high score on a practice test, but you can bet your bottom dollar that, come test day, you'll be in for a raw deal since you won't be able to hold your own. Assuming that you can play it by ear is a recipe for disaster when it comes to test prep, and you will find yourself in hot water if you just try to wing it.

(٧) ترجم المحادثة التالية في (أ)، وصل التعابير الإصطلاحية بمعانيها في الجزء (ب).

(أ)

- Mr Whitbread, you've recently **1) come under fire** over your comments on industrial pollution. What is your response to this criticism?
- I don't regret saying what I did at all. The main obstacle to reducing pollution is still cost, so of course we need to determine who is going to **2) foot the bill**.
- Okay, Mr Whitbread, but we should act before it's too late for our planet. We will be **3) counting the cost** of this procrastination for a generation.
- I agree totally. **4) On the other hand**, what is the good of **5) breaking the bank** in an effort to guarantee ourselves a future if it's only this country that's willing to do it? I mean that would only be **6) a drop in the ocean**. To have the desired effect, every industrial nation in the world needs to contribute!
- So, what you're saying is that unless everyone else **7) toes the line**, this government won't do anything to reduce pollution levels, right?
- I don't think you need to be quite so negative, but yes, I believe it would be very foolish for us to spend millions of pounds on a plan which we know would **8) go up in smoke**.
- Hmm... But surely we can do more than just **9) pay lip-service** to these schemes which must be carried out eventually! I mean stricter regulations on cars for example; surely that would be **10) a step in the right direction**.
- Oh, please, now that is another matter altogether...

(ب)

- a. to suffer the consequences of a reckless / foolish action
- b. to be condemned / to be sharply criticized
- c. a very small amount compared to what is necessary / needed

- d. to pay for something
- e. however
- f. to voice / express agreement on smth when you don't actually support it
- g. to end in nothing / to result in failure
- h. to leave smb without money
- i. to obey orders / rules
- j. a positive action, especially towards a solution

(٨) صل الأمثال الإنجليزية بما يقابلها من اللغات الأخرى (الفرنسية (F)، الألمانية (G)، الإيطالية (I)، التركية (T)، الإسبانية (S)).

1. You can't have your cake and eat it.	a. Don't put the bridle on the tail of the horse. (G)
2. A leopard never changes its spots.	b. One hand washes the other. (G)
3. Don't cross your bridges before you come to them.	c. You can't have your barrel full of wine and your wife drunk. (I)
4. Give him an inch and he'll take a mile.	d. A wolf loses its hair but not its vices. (I, G)
5. You're making a mountain out of a molehill.	e. Don't roll up your trousers before you see the river. (T)
6. Never spend your money before you have it.	f. Don't sell the bearskin before you have caught it. (F)
7. Don't put the cart before the horse.	g. You're making an elephant out of a fly. (G.)
8. A bird in the hand is worth two in the bush.	h. Better an egg today than a hen tomorrow. (I)
9. It's the last straw that breaks the camel's back.	i. Give him your little finger and he'll take your hand. (G)
10. You scratch my back and I'll scratch yours.	j. It's the last drop that makes the glass overflow. (S)



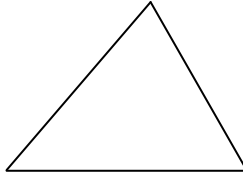
## الفصل الثامن الاختلافات الدلالية

ينتقل هذا الفصل إلى خطوة أعلى في السلم اللغوي، ويتعامل مع المعنى كمرحلة حيوية في عملية الترجمة، ويركز على المحتوى الأصلي للكلام المنقول بغض النظر عن سياقه الثقافي في اللغة المنقول إليها، فيناقش أنواع المعنى، والعلاقات بين الكلمات مع بعضها بعضاً داخل قوالب لغوية، ومرجعيتها في عالم الواقع، ثم يتطرق إلى بعض القضايا والإشكالات الدلالية كالتحليل التركيبي، والتكرار الدلالي، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال.

بعض المترجمين حينما يبحثون عن معنى شيء مجهولونه يذهبون إلى المعاجم لمعرفة ماهية هذا الشيء، وربما يظنون أنهم بالكشف عن هذا الشيء مجرداً من الكلمات الأخرى ومجتزئاً من النص الذي نشأ فيه، ربما يتوصلون إلى معناه ويفكون طلاسمه، ولكن الهدف من الترجمة في الأساس هو نقل معنى النص - وليس معاني الكلمات المفردة - من لغة أخرى. والمعلوم أن النص لا يتكون من مجموعة كلمات فحسب، وإنما من تراكيب صرفية ونحوية ودلالية وسياقية وثقافية تنتظم فيها تلك الكلمات، كما أننا ذكرنا آنفاً أن الكلمة الواحدة ربما يتشعب منها عدة معانٍ طبقاً للسياق الذي ترد فيه. علاوة على ذلك، كل كلمة تحمل إحاءات وظلالاً ترتبط بالسياق وحال المتلقي والمستقبل وكذلك الثقافة كما سنرى حين الحديث على المعنى المباشر والإيحائي في هذا الفصل.

وما نحاول معالجته من خلال هذا الكتاب هو أن هناك جوانب كثيرة من المعاني يصعب أن يجمعها معجم واحد. وربما يظن البعض أن معنى كلمة أو عبارة أو جملة هو النظر إليها بعيدا عن سياقها. وفي حقيقة الأمر، هناك جانبان لا بد من اعتبارهما في إطار الحديث عن معنى شيء ما: المعنى اللغوي (sense) ومرجعته على أرض الواقع (reference)، فالمعنى اللغوي هو العلاقة اللغوية التي تنشأ بين الكلمات أو العبارات أو الجمل، يعني اللغة المستخدمة في وصف كلمة ما، أما المرجعية على أرض الواقع، فهي علاقة غير لغوية تنشأ بين الكلمة وموصوفها، يعني الصورة الحسية للكلمة على أرض الواقع، ولنرى هاتين العلاقتين في رسم يوضح دلالتها كالآتي (Ogden/Richards 1923):

المحتوى - المعنى: (مركبة تطير بجناحين)



عالم الواقع

رمز أو رسم طائرة

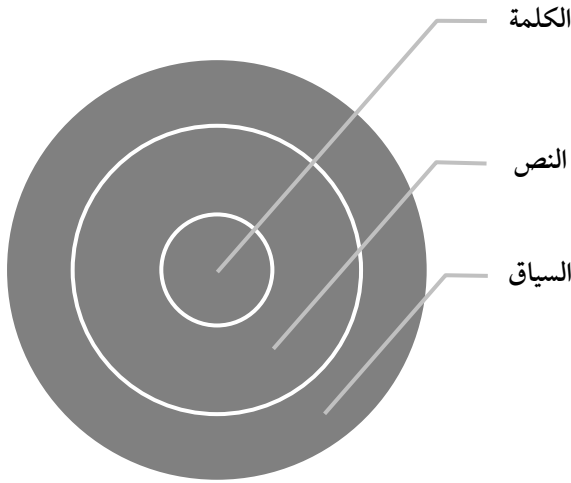
ولذلك بعض الكلمات لها مرجعية ملموسة في عالم الواقع كالكلمات التي تشير إلى المحسوسات: "كتاب"، "سيارة"، "شمس"، "قمر"، "شجرة"، ولكن أكثر الكلمات غير محسوسة، ككلمة "حرية"، "حب"، "خير"، "تقريبا"، "ممكّن"، "إذا".

وهذا التقسيم يسهل علينا في مجال الترجمة التعرف على ما يقابل هذه الكلمات في اللغة الأخرى. فأكثر المحسوسات مثلا يمكن أن نعثر عليها بسهولة، أما الكلمات غير



المحسوسة فإنها تتطلب جهداً أكبر للتعرف عليها. ونخلص من هذا أن الكلمات التي لها مرجعية في عالم الواقع يسهل فهمها وترجمتها، أما الكلمات الأخرى فإنها ربما تحفل بظلال من المعنى يختلف من لغة إلى أخرى.

ويمكن رسم هاتين العلاقتين في النص كالاتي:



### ٨-١ المعنى المباشر والإيحائي

يمكن تعريف المعنى المباشر (denotation) على أنه المعنى المعرفي المحوري لكلمة ما، أما المعنى الإيحائي (connotation) فهو المعنى الفرعي الذي يزيد على المعنى الرئيس (Lyons 1977: 176). فعلى سبيل المثال دائماً ما نرى في ترجمات الكتب الإسلامية عبارتي:

Conquest of Makkah and Islamic Conquests

كمقابلين لعبارتي:

فتح مكة والفتح الإسلامي

ولو تأملنا الفارق بين استخدام كلمة "فتح" في اللغة العربية وكلمة (conquest) في اللغة الإنجليزية لوجدنا بوناً شاسعاً بينهما. فكلمة (conquest) التي يستخدمها المترجمون وتوردها المعاجم ثنائية اللغة على أنها مقابل لكلمة "فتح" تصور الإسلام على أنه دين عدائي، يسطو على أموال الناس وأراضيهم بغير حق، ولذلك ألصق بالإسلام مفاهيم كثيرة تخالف جوهره كالاعتقاد السائد بين الغربيين أن الإسلام انتشر بحد السيف. وبالبحث عن معاني الكلمتين "فتح" و (conquest) في المعاجم العربية والإنجليزية يتبين الآتي (الحلواني ٢٠٠٣: ٨٩-١٠٠):

أولاً: كلمة "فتح":

فتح أرض بقصد حسن.  
والنَّصْرُ، والاستفتاح: الاستنصار.  
البدأ في أمر من أمور الخير.  
وتقول: افْتَحْ بيننا، أي احكم.

ثانياً: كلمة (conquest):

القهر والظلم.  
دخول أو مهاجمة أي شيء ضار.  
شن حملات للظلم والتخريب.  
دخول أرض الآخرين بنوايا سيئة.  
السطو على حقوق الآخرين وأمواهم.

ولذلك لا بُدَّ أن يتنبه المترجم لما توحيه كل كلمة قبل الإقدام عليها، فمع أن الكلمتين السابقتين تشتركان في جانب من الجوانب ألا وهو دخول أرض الآخرين ولكن أحدهما للتخريب والسطو والاعتداء (conquest)، أما الأخرى فلتحرير وتحقيق العدل والرحمة ونشر الفضيلة "فتح". ولذلك حينما غزا جورج بوش العراق لم يطلق

على عمله (conquest) ولكن أسماه (Liberation of Iraq) أي "تحرير العراق". فبقارن بين غزوات النبي صلى الله عليه وسلم والحرب على العراق، فأيهما يسمى تحريراً، فالأولى للمترجم حين يتحدث عن غزوة غيرت مجرى التاريخ وحررت البلاد والعباد من الشرك والضلال أن يسميها (Liberation of Makkah)، وهذا ما تم بالفعل وما تعنيه كلمة "فتح"، أما إذا أغفلنا المعاني الإيحائية فإن ذلك لن يضر بالنص المترجم فحسب، ولكن بالرسالة التي يؤديها، وخاصة إذا كانت هذه الترجمة لنص ذي حساسية.

وكثيراً ما تنقل صورة الإسلام بطريقة غير مطابقة للواقع من خلال الترجمة التي لا تراعي إichاءات الألفاظ في اللغتين، ولذلك يتعين على المترجم مراعاة إichاءات الألفاظ وما يصاحبها، فمثلاً كلمة "إنذار" يختلف ترجمتها من سياق لآخر فهي تترجم (warning) دون النظر إلى سياقها، ولكن حين نتحدث عن إنذار من جانب الجامعة فإنه يختلف عن إنذار في مجال الحرب، ولذلك تترجم الأولى إلى (reminder) والثانية إلى (ultimatum)، وكذلك كلمة "بيان" تترجم إلى (communiqué / proclamation) في مجال الأعمال العسكرية، وإلى (statement) في النصوص العامة.

ويذكر ليتش (Leech 1981: 18) بعض أنواع المعاني الإيحائية: المعنى المنعكس والمتداعي في الأذهان، والودود، والاجتماعي، ويعرض ديكنز (Dickins et al: 2002) أنواعاً أكثر تفصيلاً للمعنى الإيحائي تفصيلها فيما يأتي.

## ٨-٢ أنواع المعنى الإيحائي

### ٨-٢-١ المعنى الذي يرتبط بموقف الشخص

حينما يعكس المترجم موقفه من النص بما لا يتعارض مع فكرة النص الأصلي باستخدام إichاءات الكلمة وما يصاحبها من معاني، كالمثال التالي:

باختصار توفر الانقلابات العسكرية الفرص لتحويل قادتها من مناصب عسكرية إلى زعامات سياسية.

In short, military coups provide their **perpetrators** with the opportunity to move from military posts to political leadership.

فكلمة "قادة" والتي عادة ما تترجم إلى (leaders) تم ترجمتها إلى (perpetrators)، فاعتمد اختيار المترجم على موقفه ووجهة نظره الراضية لمثل هذا الانقلاب، أما إن كان يشجع مثل هذه الأعمال لتغيير نظم فاسدة مثلاً فكلمة (leaders) كانت ستوحي بهذا الموقف.

ودعنا نأخذ مثلاً آخر:

ولقد راخوا يقتحمون البيوت بيتاً بيتاً.

They have raided **homes** one by one.

وفي هذا المثال استخدم المترجم كلمة (homes) بدلاً من كلمة (houses) ليبين وحشية هؤلاء الذين يقتحمون بيوت الناس، وفي اللغة الإنجليزية هناك كلمتان تقابلان كلمة "بيت" (home / house) فكلمة (home) أكثر خصوصية وأكثر دفئاً من كلمة (house)، ولذا فهم يطلقون على المتشردين كلمة (homeless) ولا يقولون (houseless) لأن ما فقده هو دفاء المنزل أكثر من السقف الذي يظلمهم. فأظهر اختيار المترجم فداحة هذا الأمر من وجهة نظره.

وهناك مثال آخر يرتبط بهذا السياق وهو كلمة (homosexuality) فهذه الكلمة كثيراً ما تترجم في اللغة العربية إلى "شذوذ جنسي" حيث تعكس موقف الفرد والمجتمع الراض لهذا السلوك الذي لا يتفق مع الفطرة والشريعة، وحديثاً بدأ بعض المترجمين ينقلون الكلمة كما هي في اللغة الإنجليزية "المثلية الجنسية"، وهذه الترجمة تحاكي التعبير الإنجليزي، حيث تعني البادئة (homo) "مثل-شبه"، أما كلمة

”الشذوذ“ فكلمة مشحونة بالعواطف للتعبير عن الموقف الرفض له. وهذه الكلمة الإنجليزية ظهرت بعد أن تغير مفهوم الغرب نحو مثل هؤلاء الناس، فبعد أن كان يطلق عليهم (sodomites)، المشتقة من كلمة (sodomy) وتعني ”لواط“، وترجع تسمية كلمة (sodomy) إلى ”سدوم“ قرية سيدنا لوط عليه السلام، ولكن حل محلها في الإنجليزية الآن (homosexual) دلالة على تقبل المجتمع لمثل هذه الأفعال.

### ٨-٢-٢ المعنى المصاحب

وهذا المعنى يرتبط بما يتداعى من أفكار ومعان في ذهن المتحدث أو المتلقي عن كلمة ما سواء بالسلب أو الإيجاب، فالصورة الذهنية لكلمة ما في موقف معين ربما يضيفي عليها ظلال من المعنى أكثر مما تعنيه الكلمة أصلاً، فمثلاً كلمة (crusade) التي تترجم إلى حروب صليبية، وكلمة جهاد (jihad) يختلفان من سياق إلى آخر حسب ما يصاحبهما من مواقف وأفعال، ففي سياق اللغة الإنجليزية تعد عبارة (crusade) كلمة إيجابية، لها مكاتنها وإيجابتها العظيمة لديهم، أما كلمة (jihad) فلا ترتبط إلا بمعانٍ سلبية، أما في سياق اللغة العربية فالأمر يحمل على النقيض: فكلمة ”جهاد“ لها وقع على أسماع المسلمين يرتبط بذروة سنام الدين، وأساس من أسس العقيدة، أما ”الحروب الصليبية“ فلا يختلف على ذمها ورفضها أحد في العالم العربي.

فتكتسب الكلمة معانٍ حسب تداعيات الأفكار في ذهن المتكلم/ الكاتب والمستمع/ القارئ، وعلى سبيل المثال كلمة ”مقهى“ التي تترجم إلى:

coffee shop, tea shop, coffee house, café

ولكن بالنظر إلى ما ترتبط به هذه الكلمات في سياق اللغة العربية لوجدنا أنّها غير مكافئة، فكلمة ”مقهى“ في السياق العربي تشير إلى مكان يذهب إليه الناس لتناول الشاي أو القهوة أو غيرها: وهذا هو الجانب المشترك بين هذه الكلمة ومقابلها في

الإنجليزية المذكور آنفاً، ولكن كلمة "مقهى" في اللغة العربية ترتبط بأشياء تفتقدها الكلمة المقابلة في اللغة الإنجليزية، فالمقهى في سياقها العربي مكان يلتقي فيه الأصدقاء (غالباً من الذكور) لتجاذب أطراف الحديث وتدخين النرجيلة، وقضاء وقت فراغهم هناك، وربما يارسون بعض ألعاب الورق أو الشطرنج، وغيرها، أما في السياق الإنجليزي فلا تحتمل الكلمة هذه المعاني، والمكان الذي يتم فيه هذه الأمور هو: "الحانة"، (pub). ولكن هذا المقابل الإنجليزي لا يتفق مع ثقافة اللغة العربية.

### ٨-٢-٣ المعنى الودود

يعنى هذا الجانب بحال المخاطب. ربما تحمل الكلمة إيجاءات ودودة للمخاطب على سبيل الاحترام والتقدير أو عكس ذلك، فمثلاً في اللغة الإنجليزية يمكننا أن نعرف شيئاً عن المخاطب من خلال السؤالين التاليين:

May I have this book, please?

Can I have this book, please?

فالسؤال الأول أكثر تأدباً ويستخدم في مخاطبة من هم أعلى مرتبة أو أكبر سناً من المخاطب، كما تستخدم مع أناس مجهولين بالنسبة إلى المتحدث.

### ٨-٢-٤ المعنى التلميحي

وهو ما يحدث حينما يوحى لنا تعبير معين قولاً أو عبارة محفوظة لأحد ما. وهذه ظاهرة تغلب على النصوص الدينية حيث تتأثر العربية بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في جميع مناحيها وبخاصة الخطاب الديني، مثال:

الالتزام التام بالإخلاص والثقة والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.

Total commitment to loyalty, trust and unswerving obedience, in comfort and adversity, suffering and joy.

يتضمن هذا المثال تلميحا للحديث النبوي الذي يقول:

«بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره  
وألا ننازع الأمر أهله» (البخاري)

We gave a pledge to the Messenger of Allah to listen and obey  
in comfort and adversity, suffering and joy and not to dispute  
with those at the helm of affairs.

### ٨-٢-٥ المعنى التلازمي

تكتسب الكلمة معان تزيد على المعنى الأصلي حينما تتوارد مع كلمات أخرى، وقد فصلنا القول في هذه الظاهرة في الفصل السابق، ولكن يمكن أن نجمل القول هنا بأن هذه مسألة قيود تفرضها اللغة على تراكيب الكلام بالنفي أو الإثبات، فمثلا نقول ”مطر غزير“ (heavy rain)، و”ضباب كثيف“ (heavy fog) ما ذكرنا آنفاً، وهناك كلمة محايدة نجد الآن غضاضة في استخدامها مع أي كلمة لكثرة استخدامها في سياق معين وهي كلمة (intercourse) التي تعني التعامل أو التواصل بين الناس ولكن لكثرة تواردها مع كلمة (sexual) حظر استعمالها إلا معها.

### ٨-٢-٦ المعنى المنعكس

وهو المعنى الذي يضاف إلى المعنى الأصلي في السياق نفسه، أي أنه يتم استدعاء معنى آخر أصلي لنفس الكلمة أو العبارة. وربما يمكن تسمية هذا الجانب من المعنى ”مشاركاً لفظياً“، ويقوم السياق بتحديد أي من المعاني ينطبق على الكلمة. والقضية التي تهمننا هنا هي ربما تختلف الانعكاسات المؤثرة من لغة لأخرى. فمثلا كلمة ”حمار“ تعني ”الحيوان“ وقد توحى بغباء من تطلق عليه. وقد تعطي بعض الكلمات الأخرى دلالات متشابهة أو مختلفة في العربية والإنجليزية، فمثلا كلمة ”فأر“ تستخدم في الإنجليزية للدلالة على الشخص الذي يتخلى عن رفاقه أو يشي بهم،

ولكن في العربية تعطي معنى الجبن، وعلى الجانب الآخر ربما نجد كلمات مشتركة بين اللغتين مثل: حمار (الغباء) وثعلب (المكر) وقرود (الاستهزاء).

### ٨-٣ مقتضى الحال

وهذا من أهم الجوانب التي لا بُدَّ أن يلتفت إليها المترجم، فقد يأتي المترجم بمقابل يخالف واقع خبر معين أو يناقضها المنطق. فعلى سبيل المثال نقرأ كثيراً جملاً مدبّجة لو تمت ترجمتها حرفياً لخالفنا الواقع:  
وهناك آيات لا تحصى في القرآن الكريم.

There are countless verses in the Glorious Qur'an.

وفي واقع الأمر يمكننا إحصاء الآيات وعدّها في القرآن حتى بالعين المجردة، ويمكن أن نقول بدلا من ذلك:

There are numerous verses in the Glorious Qur'an.

وهذا مثال آخر يبرز أهمية مراعاة المنطق ومقتضى الحال:  
اجلس بنا نؤمن ساعة.

Let's sit together to strengthen our faith for an hour.

فكلمة "ساعة" لم يقصد بها في الأثر الوحدة الزمنية المكونة من ٦٠ دقيقة، فلم يكن هذا المفهوم مستخدماً حينها ولم تكن الساعة قد اخترعت في ذلك الزمن. ولكن كانت هذه الكلمة تعني "فترة من الوقت" أو "برهة" فيمكننا ترجمتها إلى:

For a while / for a period of time

فيمكننا استخدام كلمة تقسم الوقت بشكل عام، كما ذكرنا، وحين تأتي كلمة "الساعة" لتشير إلى يوم القيامة نجد أغلب المترجمين يترجمونها إلى (The Hour)،



وهذه ربما تكون ترجمة مقبولة، فكلمة الساعة استخدم في اللغة الإنجليزية بأداة التعريف حين تشير إلى وقت معين ومحدد مثل:

The hour of his execution

ولذلك يمكننا إضافة كلمة إلى الساعة لبيانها مثل:

The Hour of Judgement/Resurrection

قياسا بالعبارة المشهورة:

The Day of Judgement

وهناك الكثير من الترجمات، تحتاج إلى إعادة النظر فيها مع الأخذ في الاعتبار مراعاة المنطق ومقتضى الحال.

## ٨-٤ التحليل التركيبي

يجنح علماء الدلالة إلى التوصل لمعاني الكلمات من خلال تفتيتها إلى جزئيات دلالية قائمة بذاتها توضع بجانب بعضها البعض لتؤلف المعنى النهائي (Cruse 2006, Griffith 2006). وهذا ما يسميه اللغويون نظرية التحليل التركيبي (Componential Analysis). وتمكننا هذه النظرية من التعرف على المعنى الدقيق لكل كلمة والتفريق بين ما يبدو مترادفا، كما في المثال التالي:

**Die:** become, not, alive,

يموت: لا، يصبح، حيا

**Kill:** cause, to become, not, alive, unintentionally

يقتل: يجعل، لا، يصبح، حيا، بغير قصد.

**Murder:** cause, to become, not, alive, intentionally, illegally

يقتل: يجعل، لا، يصبح، حيا، بقصد، غير قانوني

**Execute:** cause, to become, not, alive, intentionally, legally

يعدم: يجعل، لا، يصبح، حيا، بقصد، قانوني

ولو طبقنا هذه النظرية على كلمة "فتح" وترجمتها التي تناولناها في هذا الفصل  
لأمكننا تحديد مدى تطابق الكلمتين واختلافهما، كما في الشكل الآتي:



أما كلمة (conquest) فيمكن تمثيلها في الشكل التالي:



ومن خلال التحليل التركيبي يمكن للمترجم أن يصل إلى الفروق الدقيقة بين  
الكلمات التي يعتقد فيها الترادف، وبالتالي يبحث عن ترجمة أفضل وأقرب إلى مقتضى  
السياق. ولأن مثل هذا العمل طويل وشاق فلا يلجأ إليه المترجمون إلا عند تعاملهم  
مع الكلمات المفتاحية ذات المعنى المحوري في النص المراد ترجمته.

## ٨-٥ التكرار الدلالي

تناولنا موضوع التكرار الصرفي والنحوي واللفظي في الوحدات السابقة، ويتبقى  
أن نتحدث هنا عن التكرار الدلالي. وهذا النوع من التكرار أكثر انتشاراً في اللغة  
العربية، ويعني قيام المتحدث بوضع كلمات متشابهة في معناها إلى جانب بعضها  
البعض، ويلجأ المتحدث لاستخدام هذه الطريقة لتأكيد ما يقوله ولإشعار المستمع أو  
القارئ بفصاحته وبلاغته، أو لإعطاء نفسه فرصة للتفكير فيما سيقوله بعد (ويتعلق

هذا باللغة المنطوقة) وربما تتيح هذه مجالا للمستمع لكي يعقل ما يقوله المتكلم. ويكثر هذا في الخطاب الديني والسياسي، وتزخر كتب التراث الإسلامي بمثل هذه الظاهرة لأنه كان ينقل شفاهة في بادئ الأمر.

ويسمي أولمان (Ulmann 1962: 193) هذه الظاهرة بشبه الترادف، مثل:  
safety and security

في العبارة المشهورة:

For the safety and security of this state.

أما في اللغة العربية فالأمثلة كثيرة:

شرحت الدرس وفصلته

I explained and elaborated the lesson.

تكلم وقال

He spoke and said.

يجاهد ويحارب في سبيل الله

He fights and battles for Allah's cause.

ففي هذه الأمثلة يمكن الاكتفاء بفعل واحد وحذف المتكرر، فنقول:

شرحت الدرس وفصلته

I explained the lesson in detail.

تكلم وقال

He said.

يجاهد ويحارب في سبيل الله

He fights for Allah's cause.

ففي المثال الأول قمنا بتحويل الفعل الثاني إلى عبارة (جار ومجرور) لها نفس الدلالة، واكتفينا بحذف المتكرر في المثالين الآخرين.

ويذكر ديكنز وآخرون (Dickins et al 2002: 59) أن كل عناصر الجملة الأساسية يطرأ عليها هذا الأمر برابط أو من غير رابط، فمن "مقامات الهمذاني" نقتبس هذه الأمثلة:

Lit. I left him and departed.	تركته وانصرفت
Lit. intelligence and cleverness	فطنة وذكاء
Lit. perception and consciousness	حس وشعور
Lit. obscureness and ambiguity	غموض وإبهام

ففي هذه الأمثلة يمكن الاكتفاء بكلمة واحدة ثم نقوم بحذف المتكرر، كالاتي:

I left him	تركته وانصرفت
intelligence	فطنة وذكاء
perception	حس وشعور
ambiguity	غموض وإبهام

ومن الأمثلة التي تتكرر فيها الكلمات المترادفة دون رابط نذكر ما أورده ديكنز وآخرون (المرجع السابق):

أبصر المرأة نفسها تمشي واجمة مكتئبة

Lit. He saw the same woman walking silently and dispiritedly.

فتيات جميلات أنيقات

Lit. pretty elegant girls

ويشيع في اللغة الإنجليزية أيضا تكرار الألفاظ التي تحوي على نفس المضمون، ولكن هذا الأسلوب لا يتم إتباعه في الكتابة الأكاديمية أو العلمية لركاكته وعدم وضوحه كما في الأمثلة التالية (يمكننا الاستغناء عن العبارة بما بين الأقواس)<sup>(١)</sup>.

biography of one's life	(biography)
but nevertheless	(nevertheless)
circle around	(circle)
come to an end	(end)
connect together	(connect)
consensus of opinion	(consensus)
eliminate altogether	(eliminate)
entirely complete	(complete)
join together	(join)
just exactly	(exactly)
last of all	(last)
may possibly	(may)
never at any time	(never)
reason why	(reason)
shuttle back and forth	(shuttle)
skirt around	(skirt)
strangled to death	(strangled)

وتشتهر هذه الظاهرة بين متعلمي اللغة والمترجمين خاصة في التراكيب التي تحتوي على نعوت زائدة يمكن فهمها من المنعوت، (فيمكننا حذف النعوت والاكتفاء بالمنعوت فقط دون أن يطرأ أي تغير على المعنى)، كما في الأمثلة التالية<sup>(٢)</sup>:

(1) *The Encarta® Manual of Style and Usage* (1998).  
 (2) *The Encarta® Manual of Style and Usage* (1998)

- close proximity
- end result
- excess verbiage
- final outcome
- first priority (this is acceptable if you are writing about a series of priorities)
- free gift
- general consensus
- invited guest
- major breakthrough
- mutual cooperation
- new innovation
- old adage
- past history
- personal friendship
- prototype model
- root cause
- true facts

وهناك أخطاء شائعة بالنسبة لاختيار الكلمات وهي تكمن في استخدام عبارات طويلة بلا فائدة، يعني يمكن الاكتفاء بكلمة واحدة لتؤدي نفس الغرض، فغالبا ما يلجأ المترجمون إلى استخدام كلمات غريبة لإضفاء جو من الأصالة والحرفية لما يكتبون، ولكن هذا الأسلوب يؤدي إلى ركافة العبارة وإسهابها دون طائل وخاصة في النصوص التجارية، ولنرى على سبيل المثال كيف يمكن اختصار الجملة التالية<sup>(١)</sup>:

At the present time, I am of the opinion that we have the ability to meet our quota in the near future.

عدد الكلمات: ٢٢

I now think we can meet our quota soon.

عدد الكلمات: ٩

ولنرى بعض الأمثلة الشائعة التي تتضمن إسهابا لا طائل منه وكيف يمكن الاستغناء عنه بما بين الأقواس<sup>(٢)</sup>.

- after the conclusion of (after)
- any and all (any)
- as a result of (because of)
- in receipt of (have)
- in regard to (about)
- in spite of the fact that (although)

(1) *The Encarta® Manual of Style and Usage* (1998).

(2) *The Encarta® Manual of Style and Usage* (1998).

- as long as (if, since)
- at the present time (now)
- at this time (now)
- by means of (by)
- by the name of (named)
- by the time (when)
- come in contact with (meet)
- draw attention to (show)
- due to the fact that (because)
- during the time that (while)
- first and foremost (first)
- for the amount of (for)
- for the purpose of (to)
- has occasion to be (is)
- has the ability to (can)
- if and when (if)
- in a serious manner (seriously)
- in a timely fashion (quickly)
- in advance of (before, in front of)
- in connection with (with, concerning)
- in lieu of (instead of)
- in order to (to)
- in the event that (if)
- in the near future (soon)
- in the vicinity of (near)
- in this day and age (today)
- insofar as (as)
- is of the opinion (thinks)
- large in size (large)
- large number of (many)
- of great importance (important)
- on account of (because)
- on the part of (by)
- one of the reasons (one reason)
- prior to the time that (before)
- provided that (if)
- put in an appearance (attend)
- small in size (small)
- small number of (few)
- still and all (still)
- take action on (act)
- take into consideration (consider)
- the fact that (that)
- with the exception of (except, except for)

وقد أورد ديكنز وآخرون (المرجع السابق) بعض الطرق لترجمة مثل هذه

الظاهرة:

١) أن تدمج الكلمتان في كلمة إنجليزية واحدة عندما يتداخل اللفظان في

المعنى، مثل:

severe measures

تدابير قاسية وصارمة

continually

بصورة مستمرة متواصلة

قدرة العسكر على تحديث المجتمع وعصرنته

the military's ability to modernize society

٢) أن نجري تغييرات نحوية لأحد اللفظين أو كليهما، حينها نلاحظ اختلافا بين اللفظين في بعض المعاني، مثال:

تحلل القيم والأخلاقيات

the collapse of all moral values

فحولنا التركيب في العربية: اسم + اسم إلى صفة + اسم

وشعر الرجل بالضيق والحرج

The man began to feel slightly claustrophobic.

فحولنا التركيب في العربية: اسم + اسم إلى ظرف + صفة

لقد أكدت البحوث الجامعية هذه الظاهرة المخلة وتناولتها بالاستقصاء والتحليل.

Academic research has confirmed and carefully analysed this disgraceful phenomenon.

فحولنا التركيب في العربية: اسم + اسم إلى ظرف + فعل

٣) تغيير الكلمتين بلفظين مختلفين في اللغة الإنجليزية، مع مراعاة كونها متميزين عن بعضهما البعض في الإنجليزية والعربية، مثال:

وكان منظرها يدهشه ويذهله

Her appearance had both astonished and alarmed him.

فتقارب المعنى بين الصفتين في الجملة السابقة استعويض عنه بكلمتين متباعديتين في المعنى في اللغة الإنجليزية.

أنا مستمر و متمسك أكثر من أي وقت مضى بمشروع التوحيد والتجديد.

I remain committed more than ever to the project of unification and reform.



وفي هذا المثال تحولت الصفتان إلى فعل + صفة

٤) الإبقاء على الكلمتين المتكررتين دون تغيير حينما تستخدم اللغة الإنجليزية نفس التكرار، مثال:

السلوك الهمجي والبربري

This savage and barbaric behaviour

فالتكرار هنا يهدف في اللغتين إلى التأكيد وقوة الإيحاء.

وفي اللغة الدينية أو السياسية إذا رأى المترجم أن ظاهرة التكرار قد استخدمت لغرض بلاغي، وليس لمجرد التتميق السطحي، فيمكنه الحفاظ عليها لزيادة التأثير على السامعين، مثال:

إن من حَقك علينا الطاعة والثقة الكاملة والطمأنينة الشاملة وعلى هذا بايعنا وعاهدنا.

You have the right to our unquestioning obedience, complete trust and total confidence. This is the oath which we have taken and the pledge which we have made.

## ٦-٨ تدريبات

(١) أكمل الناقص في الجمل المترجمة الآتية:

(١) يجاهد ويحارب في سبيل الله.

He \_\_\_\_\_ for Allah's cause.

(٢) ونلاحظ أيضاً قدرة العسكر على تحديث المجتمع وعصرنته.

We also notice the military's ability to \_\_\_\_\_.

(٣) هذا الرجل لديه فطنة وذكاء.

This man \_\_\_\_\_.

(٢) ترجم النص إلى اللغة العربية واضعاً في الاعتبار النقاط أدناه:

The Crusaders did indeed believe that they were carrying out God's will; but they were characterized by ignorance, intolerance and savagery. They set out to save Christendom; but to the Christians of the East they brought nothing but disaster. It can be said that Byzantium profited by the First Crusade, which did indeed help the Emperor to recover much of Anatolia more quickly than he could have managed alone. It is possible, too, to maintain that the existence of the Crusader states in the East served to divert Muslim attention from Constantinople. But the Second and Third Crusades did nothing for Byzantium except to create embarrassment and ill-will; and the Fourth Crusade dealt the Empire a wound from which full recovery was impossible. It is true that there were in fact no further Crusades specifically directed against the Greeks, the Sicilian Vespers having prevented what was planned to be a replica of the Fourth Crusade. Even though men from the West who fought against the Orthodox were promised by their religious authorities the same spiritual benefits as were ordained for those that fought against the infidel, in Greece itself relations between the lords of the Francocrazia and their Greek neighbours were not always bad. There was social intercourse; there was often intermarriage. But in the background there was always the animosity created and encouraged by the religious authorities, an animosity felt especially by newcomers from the West, an animosity that was part of what the later Crusading spirit had become. All that is why, to me, "Crusade" is a dirty word. (Steven Runciman, *Greece and the Later Crusades* 2002).

١- هل هناك ألفاظ أو مصطلحات تؤثر سلباً على المعنى العام للنص؟

٢- هل هناك معانٍ إيجابية تضر بالمعنى العام لو تم إغفالها؟

## الفصل التاسع الاختلافات السياقية

يتناول هذا الفصل الاختلافات السياقية بين اللغات في الترجمة، وأثر مراعاة اللغة في سياقاتها واستخداماتها الفعلية، مثل اختلافات اللغة الرسمية عن غير الرسمية والحس العام للكلام. وينظر إلى ما يمثله الكلام مجتمعا في سياقه من خلال تحليل الجانب التداولي.

وحيث درسنا في الفصل السابق أثر علم الدلالة على عملية الترجمة بعيدا عن السياق، ففي هذا الفصل سندرس أثر مراعاة اللغة في سياقاتها واستخداماتها الفعلية. ولقد نظرنا من خلال علم المعاني إلى المفردات والتراكيب اللغوية كمحددات للمعنى، أي لم نراع حال المشاركين في الكلام والعناصر التخاطبية خارج البناء اللغوي، كالتحدث والمخاطب، والبيئة الخارجية. فالفارق بين علم الدلالة وعلم التداول أو "علم استخدام اللغة" (pragmatics) الذي نحن بصددده هو أن الأول يدرس المعنى والآخري يدرس استعماله.

ويعرّف سبيربر وويلسون (Sperber & Wilson 1986/1995: 15) السياق كالآتي:

مجموعة الفرضيات المستخدمة في تفسير الكلام وتشكل ما يعرف بالسياق... والسياق بهذا المعنى لا ينحصر في المعلومات عن المحيط

الحسي المباشر أو الكلام المباشر السابق: فالتوقعات عن المستقبل والنظريات العلمية والعقائد الدينية والطرائف المحفوظة والافتراضات الثقافية العامة وما يعرف عن الحالة النفسية لدى المتكلم، كل هذا ربما يلعب دوراً في التفسير.

ولذلك يقول فيرث (Firth 1957: 19) إن المعنى: "مركب من العلاقات السياقية التي تعطي وجوداً فعلياً للكلام".

ويذكر حاتم وميسون (Hatim & Mason 1990: 57) ثلاثة أبعاد للسياق: (١) البعد التواصلية (communicative)، (٢) البعد التداولي (التخاطبي) (pragmatic)، (٣) البعد الرمزي (semiotic).

فعلى المستوى التواصلية يحرص المترجم على معرفة اختلافات اللغة الرسمية عن غير الرسمية والحس العام للكلام، ولنضرب على ذلك مثلاً ذكره حاتم وميسون (Hatim & Mason 1990: 66) وهو ترجمة كلمة "شيخ"، فالمعنى اللفظي للكلمة لا يكفي وحده في عملية الترجمة، إذ إن هذه الكلمة يمكن استخدامها بين الأصدقاء في سياق غير رسمي، ويمكن استخدامها أيضاً كلقب لعلماء الدين أو كلقب سياسي يطلق على الحكام، مثل ما هو معمول به في الإمارات العربية المتحدة وبعض دول الخليج، ومؤخراً أصبحت تطلق على أصحاب رؤوس المال الميسورين أيضاً.

والتكافؤ بين الأشياء ربما يتم من خلال الإشارة إلى أحدهما رمزا من خلال ما يعرف بعلم الرموز (Semiotics) الذي يتعامل مع أي رسالة من خلال تقسيمها إلى رموز تبعاً لـ دو سوسير (de Saussure) وكذلك بيرس (Pierce) الذي قال أن أي فكرة هي عبارة عن رمز (Winfried Noth 1995: 49).

فمثلاً في ترجمة عبارة مكتوبة على زجاجة مياه ”مياه شرب معبأة“ وجدنا أنّ المترجم اتبع المستوى اللفظي والدلالي فجاءت الترجمة:

Bottled Drinking Water

ومع أنّ هذه الترجمة جيدة من الناحية اللفظية ولكنها أغفلت الجانب الرمزي الذي يمكن استخدامه للتعبير عن الرسالة بطريقة تتفق فيها اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وخاصة إذا كانت الكلمة ملموسة ويمكن محاكاتها في عالم الواقع، فمثلاً لو كانت الترجمة:

Drinking Water

لتفريقها عن أنواع الماء التي تستخدم استخدامات أخرى واستعاضت عن كلمة ”معبأة“ (bottled) بالرمز الذي هو الزجاجة نفسها المحتوية على الماء، لكانت الترجمة أقصر وأجود من سابقتها.

والتكافؤ بين النصين، المترجم منه والمترجم إليه، لا يقتصر على التقابل اللغوي والدلالي من خلال النظر إلى الجمل على أنها وحدات منفصلة عن بعضها البعض، ولكن لا بد من النظر إلى ما يمثله الكلام مجتمعاً في سياقه من خلال تحليل الجانب التداولي (Widdowson 1979: 105; quoted in Hatim & Mason 1990: 57).

ولو تأملنا البعد التداولي نجد أنه كان يركز حتى حقبة السبعينيات على ما يعرف بنظرية أفعال الكلام (Speech Act Theory)، ثم بدأ الاهتمام يتجه إلى تحليل المحادثة التي قام بها غرايس (Grice 1975) فيما يعرف بأصول المحادثة (maxims of conversation).

وترجع نظرية أفعال الكلام إلى أوستن (Austin 1962) الذي لاحظ أن الكلام له قوة تواصلية تزيد على معناه، ثم طور هذه النظرية سيرل (Searle 1969; 1976)، فالمتحدث إنها يقصد بكلامه القيام بأعمال مختلفة، إلى جانب قوله. وقد صنف هذه الأفعال ببرات وتراوغوت (Pratt and Traugott 1980) كالآتي: (١) الحكاية:

كالإخبار والتأكيد، (٢) التعبير: كالإعجاب والشكر والذم، (٣) التقويم: كالتحليل والتقدير، (٤) الأمر: كالأمر والنهي والالتماس، (٥) الإلزام: كالوعد والقسمة، (٦) التصريح: كالمباركة والطرده.

فتفسير المتحدث يرتكز على الموقف المصاحب له ومدى فهم مقصد المتكلم منه فمثلا الشكر يعبر عن امتنان والطلب يعبر عن رغبة في شيء ما، وهكذا.

### ٩-١ مبدأ التعاون ومبادئ غرايس (Grice)

يذكر يونس (٢٠٠٩) أن مبدأ التعاون (Co-operative Principle) عند غرايس: "يقتضي أن المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب"، كما يرى غرايس أن مبادئ المحادثة (maxims of conversation) التي يلتزم بها المشاركون في عملية التخاطب وتتفرع عن مبدأ التعاون يمكن إيجازها كالآتي:

(١) مبدأ الكمّ (maxim of quantity):

تكلم على قدر الحاجة لا تزيد ولا تنقص.

(٢) مبدأ الكيف (maxim of quality):

١- تجنب قول ما تعتقد كذبه.

٢- لا تقل ما يفتقر إلى دليل.

(٣) مبدأ الأسلوب (maxim of manner):

١- تجنب إبهام التعبير.

٢- تجنب الغموض.

٣- أوجز كلامك.

٤- ليكن كلامك مرتبا.

(٤) مبدأ المناسبة (maxim of relevance):

ليكن كلامك وثيق الصلة بالموضوع وأغراض المشاركين في العملية التخاطبية.

ولنرى الآن أثر مبدأ الكم، مثلاً، على عملية الترجمة من خلال المثال التالي:

A: Are you from England?

B: No.

فلو ترجمنا هذا الجزء من المحادثة إلى اللغة العربية باعتبار ما درسناه في الوحدات

السابقة لخرجت الترجمة كالآتي:

زيد: هل أنت من إنجلترا؟

عمرو: لا

ولكن الخطاب عند هذا الحد وبهذا الكم لا يستقيم مع مبادئ المحادثة التي قدمها غرايس وخاصة مبدأ الكم، حيث أن توقف المخاطب عند هذا الحد ربما يعني أنه لا يريد الاستمرار في الحديث إما لوقاحته أو تعاليه (أو ربما لأنه لا يريد التحدث) أو غير ذلك مما يمكن استنباطه من السياق.

ولو تناولنا مبدأ الأسلوب لوجدنا أن أي مخالفة لأسلوب الكلام المعهود يحمل في طياته معانٍ أخرى تزيد أو تنقص حسب السياق، كما يقول ليفنسون (Levinson 136: 2000): "ما يقال بطريقة غير معتادة فإنه يدل على موقف غير معتاد". فعلى سبيل المثال تستخدم اللغة الإنجليزية للتعبير عن الطلب أفعال المساعدة، وغالبا ما يكون على صيغة سؤال، مثل:

Can I have the book, please?

أمّا في اللغة العربية، فنجد أن هذا الطلب يعبر عنه بطريقة مباشرة كالآتي:

أعطني الكتاب أو أعطني الكتاب، من فضلك.

وكلا الطالبين يتم استخدامهما في اللغة العربية، وتعتبر الصيغة الثانية عن مزيد من التأدب مع المخاطب لشأنه أو تقدمه في العمر، أو لثقافة المتكلم، ولا تحمل الأولى أي تقليل من شأن المخاطب بين كثير من متحدثي اللغة العربية.

أمّا مبدأ المناسبة فيفرض تناسب ما يقوله المتكلم والمخاطب مع أهدافها، فمثلاً لو سأل سائل عن التاريخ:

What's the date?

تكون الإجابة حسب ما يناسب المقام، كالآتي

Late 11<sup>th</sup> century.

إذا كان السائل مهتماً بحدث في هذه الحقبة التاريخية.

أو تكون إجابة لمساعدة صديقك لتعبئة طلب الالتحاق بالكلية فتكون مزحة حينذاك:

Early 21<sup>st</sup> century.

أما مبدأ الكيف، فيرجع إلى اعتقاد المتكلم بصدق ما يقول ويشاركه الناس فيه حتى ولو لم يقل أنه "يعتقد في ذلك" أو "يؤمن بذلك"، وإلا يقدم دليلاً على ما يخالف العرف.

## ٩-٢ الكلام غير المصرح به والمفهوم منه

تناولنا في الفصل السابق المستوى الدلالي وعناصره التي تتألف من الكلمة والجملة، أما في هذا المستوى فنحن نتعامل مع الكلام من خلال سياقه، فالأول يعنى بالمعنى مجرداً من السياق، أمّا الثاني فيعتبر السياق والبيئة الخارجة عن النص. فعلى سبيل المثال لو نظرنا إلى الجملة التالية وكيف تمت ترجمتها إلى اللغة العربية لتبين أهمية اعتبار السياق في تشكيل المعنى.

That was the last train.



فالمعنى الحرفي للجملة يركز على المعطيات التي لدينا من اللغة الإنجليزية، فكلمة (that) للإشارة إلى شيء معلوم للمتحدث والمخاطب، وكلمة (was) صيغة الماضي (أي في وقت سابق)، ثم كلمة (last) التي ربما تعني "آخر" ترتيباً بمعنى أنه لن يأتي بعده أحد أو "آخر" زمنياً بمعنى أنه آخر ما حدث حتى لحظة التكلم.

ولذلك يمكن ترجمة الجملة دون النظر إلى سياقها كالآتي:

كان هذا آخر قطار.

أمّا إذا اعتبرنا السياق والبيئة الخارجة عن الكلام فيمكن تفسير الكلام وإزالة اللبس، فمثلاً لو تخيلنا أن الجملة السابقة جاءت رداً على فوات قطار على أحد المسافرين في وقت متأخر من الليل فستعني كلمة "آخر" أنه لن يقوم قطار بعد ذلك هذه الليلة؛ ولذلك يمكن ترجمتها كالآتي:

كان هذا آخر قطار لهذه الليلة.

أمّا إن كانت الجملة رداً على سؤال أحد المسافرين عن وجهة القطار كهذه الصيغة مثلاً: أيذهب هذا القطار إلى الرياض؟ فستعني كلمة (last) السابق.

ولهذا يتجاوز المعنى السياقي المعنى الحرفي، ويعتمد على السياق اللغوي المكون من الكلمات والسياق المحسوس خارج اللغة الذي يتمثل في المعرفة بواقع الأحداث والخلفية التي ترتبط بالجملة (7: Griffiths, 2006). وهذا ما يعرف بـ (explicature) أو الكلام غير المصرح به والذي يتعدى المعنى الحرفي للكلام المنطوق به والسياق الخارجي.

ويمكن كذلك التوغل أكثر من ذلك في سياق الجملة لمعرفة مدلول الإشارات التي تبرز على المشاركين في العملية التخاطبية وهذا ما يسمى بالمفهوم من الكلام

(implicature) وذلك باعتبار التعبيرات على وجوه المشاركين في التخاطب والعلاقات الناشئة بينهم. فمثلا يمكن فهم عدة معانٍ مختلفة إذا كان المتحدث متعاطفاً أو غاضباً أو مشفقاً أو مؤنباً أو داعياً (المرجع السابق: ٧).

ويمكن إضافة هذه الانطباعات إلى الترجمة وفق ما تعنيه، مع عدم إغفال المعنى الحرفي للجملة الذي يشكل الأساس الذي تبنى عليه مثل هذه المعاني.

### ٩-٣ تدريبات

(١) بين كيف تؤثر نظريات علم التداول على قراءتك وترجمتك للنص التالي:

في حروب الردة أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه منادياً ينادي في ليلة باردة:  
أدفتوا أسراكم.

قم بالتعليق على ترجمة النصين التاليين مبينا أثر أفعال الكلام في الترجمة:

Today, Israel is closer than ever to ending a 100-year-long era of struggle. It could be Israel's finest hour. And I hope and pray that the people of Israel will not give up the hope of peace. (Bill Clinton. January 7, 2001). <http://www.bitterlemons.net/docs/clinton.html>

اليوم تقترب إسرائيل من إتمام مائة عام من عمر الكفاح، وربما تكون هذه الساعة من أدق الأوقات التي مرت لها، وإنني أمل وأصلي بأن لا يتخلى شعب إسرائيل عن أمل السلام (بيل كلينتون ٧).

All I can tell you is, whether you do it now or whether you do it later, whether I'm the President or just somebody in the peanut gallery, I'll be there, cheering and praying and working along the way. (Applause.) And I think America will be there. I think America will always be there for Israel's security. But Israel's lasting security rests in a just and lasting peace. I pray that the day will come sooner,

rather than later, where all the people of the region will see that they can share the wisdom of God in their common humanity and give up their conflict. Thank you and God bless you. (Applause.).

(Bill Clinton. January 7, 2001). <http://www.bitterlemons.net/docs/clinton.html>

”كل ما يمكنني أن أقوله، سواء فعلتم ذلك الآن أو فيما بعد، وسواء إن كنت أنا الرئيس أو مجرد شخص في شرفة الفستق والبندق، فإنني سأكون هناك، هاتفا ومصفقا ومبتهلا وعاملا أثناء المسيرة. (تصفيق) وأظن أن أمريكا ستكون هناك، أظن أن أمريكا ستكون هناك دائما حفاظا على أمن إسرائيل. غير أن أمن إسرائيل الدائم يكمن في سلام عادل ودائم. وإني أبتهل أن يجيء ذلك اليوم في موعد أبكر، لا في موعد لاحق، حين يدرك كل سكان المنطقة أن باستطاعتهم أن يشاركوا معا في الحكمة الإلهية التي تتمثل في إنسانيتهم المشتركة وأن يتخلوا عن النزاع فيما بينهم. شكرا وبارككم الله“ (تصفيق) (طاوس قاسمي ٢٠٠٦).



## الفصل العاشر الخسارة والتعويض

فيا يأتي من الفصول وحتى نهاية الكتاب وملاحقه قد يلاحظ القارئ أن طريقة الطرح قد اختلفت قليلاً، وربما ثمة بعض التكرار لبعض مما سبق ولكن بعبارة أخرى. وهذا أمر قصده المؤلفان ذلك أن القارئ المستهدف مما يأتي هو في المقام الأول مترجم النصوص الإسلامية الممارس، بينما ما سبق تجاه المترجم عموماً وكان التطبيق على نصوص متنوعة. وهذا لا يؤثر بأي حال على عموم الفائدة للجميع.

في هذا الفصل نتعرض إلى ظاهرة الخسارة والتعويض في الترجمة حين يضطر المترجم إلى حذف أو إضافة كلمة أو بعض كلمات ليحافظ على سلاسة اللغة المنقول إليها، سواء على المستوى الصوتي أو الصر في أو النحوي أو اللفظي أو الدلالي أو السياقي أو الثقافي.

### ١٠-١ الخسارة أو الفاقد في الترجمة

غالباً ما نلاحظ غياب بعض العناصر اللغوية من النص المترجم إليه رغم وجودها في النص الأصلي، فعملية المطابقة التامة بين النصين ربما لا تتحقق في كثير من الأحيان، فيضطر المترجم إلى حذف كلمة أو بعض كلمات ليحافظ على سلاسة اللغة المنقول إليها، هذا إن لم يؤثر على مضمون الرسالة المراد توصيلها، ويكون الفاقد إما صوتياً أو صرفياً أو نحوياً أو لفظياً أو دلالياً أو سياقياً أو ثقافياً (يعني على مدار المستويات التي نتناولها في هذا الكتاب).

ولقد تناولت منى بيكر (Baker 1992) هذه الظاهرة بالتفصيل من الناحية النحوية واللفظية والمعنوية، حيث تقول: ”يصعب تجنب الخسارة في المعنى أو الزيادة فيه أو تحريفه في مجال الترجمة وإن للمترجم حذف كلمة أو تعبير إذا لم يكن هذا العنصر حيويًا بما فيه الكفاية في تطور النص“، ومثلت على ذلك ببعض الأمثلة، نذكر منها:

This is your chance to remember the way things were, and for younger visitors to see in real-life detail the way their parents, and their parents before them lived and travelled.

الترجمة إلى اللغة الفرنسية

Voici l'occasion de retrouver votre jeunesse (qui sait?) et pour les plus jeunes de voir comment leurs parents et grands-parents vivaient et voyageaient.

(Backtranslation) Here is the chance to rediscover your youth (who knows?) and for the younger ones to see how their parents and grandparents used to live and travel.

The recently introduced New Tradition Axminster range is already creating great interest and will be on display at the Exhibition.

أثارت مجموعة ”نيو تراديشين اكسمنستر“ درجة عالية من الاهتمام منذ أن قامت الشركة بتقديمها حديثًا، وهي من ضمن أنواع السجاد التي سيتم عرضها بالمعرض.

ونلاحظ أنَّ كلمة (already) تعبر عن أن ما تقدمه مجموعة ”نيو تراديشين اكسمنستر“ يحدث اهتمامًا بالغًا بما يفوق التوقع، ولكن هذا المعنى قد فقد في الترجمة، ولذلك لا بد أن يحتاط المترجم الذي يستخدم هذه الطريقة ألا يصرفه الاهتمام بسلاسة اللغة على حساب المعنى (Baker 1992).

وتناول هذه الظاهرة أيضاً ديكنز وآخرون (Dickins et al, 2002: 21) من الناحية الصوتية والصرفية.

فمن الناحية الصوتية تحدث الخسارة في النص المترجم إليه كله إلا في كلمات قليلة، فلا يوجد اشتراك صوتي بين النص المترجم منه والنص المترجم إليه إلا في بعض الكلمات التي نقلت عن طريق الترميز الحرفي أو بعض الكلمات التي تحاكي صوتها أو التي استعيرت رسماً ونطقاً من لغة إلى أخرى، ولنذكر مثلاً دائماً ما يتردد بين طلاب الترجمة، وذلك حين نتعرض للترجمة الإسلامية، فمثلاً ترجمة عبارة ”سورة البقرة“ إلى Chapter (Surah) of the Cow (Heifer) فيرى بعض الطلاب أنها ترجمة غير عادلة فكلمة ”بقرة“ لا يمكن أن تكون (cow)، وذلك للارتباط الصوتي المقدس بالكلمة التي تخلو منه الكلمة الإنجليزية.

ويشير ديكنز (المراجع السابق) أنه حتى الكلمات المستعارة من لغة إلى لغة يطرأ عليها خسارة صوتية لاختلاف اللغتين في طريقة النطق، فمثلاً ”انتفاضة“ يتم عادة ترجمتها إلى (intifada) مع أنه لا يوجد بالإنجليزية حرف ”الضاد“ الذي يختلف في نطقه عن الصوت (d).

وتحدث الخسارة في الترجمة على المستوى الصرفي أيضاً، فكلمة (mobile phone) يتم ترجمتها إلى ”جوال/ محمول/ موبايل“ حيث تم ترجمة نصف العبارة فقط وأغفل النصف الآخر الذي يشكل جزءاً أساسياً في المعنى عند متحدثي اللغة الإنجليزية الذين يفرقون فيه بين مسميات كثيرة منها: mobile hospital, mobile stand.

## ١٠-٢ الترجمة عن طريق الحذف

الترجمة عن طريق الحذف هي إحدى طرق التعامل مع الحالات التي نفشل في العثور على مقابل لها في اللغة الأخرى (Baker, 1992) ولكن لا بد أن نضع في

الحسبان أن هذه الطريقة ربما تغري المترجم بالتخلي عن ألفاظ ومعاني حين يجد أنه يمكن فهم عمله دونها، ولا يتكلف البحث عن مدى أهمية ما قد حذف في مجمل الرسالة المقصود إيصالها.

وهناك بعض العناصر اللغوية التي تتميز بها اللغات عن بعضها البعض على مدار مستويات اللغة التي ذكرنا، ولذلك يمكن للمترجم أن يتغاضى عن عنصر لغوي غير مستخدم في اللغة الأخرى التي يترجم إليها: فمثلاً كثير ما يستخدم الخطباء والمتحدثون عبارة "أما بعد" للانتقال من التوطئة إلى صلب الموضوع، وهذه يمكن إغفالها في النصوص المكتوبة؛ لأن مجرد البداية بفقرة جديدة تؤدي نفس الغرض. وفي هذا الباب يمكننا أن نشير إلى بعض الكلمات المستخدمة في اللغة العربية لأغراض الترقيم مثل:

هكذا، هذا و، وجدير بالذكر، ومما يجدر ذكره.

فمجرد الانتقال إلى جملة جديدة قد تغني عن ترجمة هذه الكلمات أو العبارات. وهناك جانب آخر يمكن اتباع طريقة الحذف فيه، وذلك حين ترد كلمة أو عبارة في النص الأصلي ليس لها أهمية بما فيه الكفاية في بناء النص وتطوره، ولو تم اعتبارها في الترجمة لأدت إلى تعقيد التركيب في اللغة المستقبلية، كما في الأمثلة التالية (Dickins المرجع السابق: ٢٣):

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد أكد مساء أول [من] أمس  
[...]

Two days ago, the American President, Bill Clinton, confirmed  
[...]

فلا يوجد في اللغة الإنجليزية ظرف زمان يعبر عما احتواه التركيب العربي من كون الأمر قد تم في المساء.



لكن على فرض أن الإخبار كان يوم الخميس يمكننا القول مثلاً:

Last Tuesday evening

وهناك تعبيرات وألقاب كثيرة في اللغة العربية تستعمل بغرض توقيير المخاطب بطريقة تعد غريبة في اللغة الإنجليزية، فمثلاً يقول البعض:

السيد الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي

Mr. Prof. Dr Sheikh Yusuf Al-Qaradawi

فهنا تختلف اللغة الإنجليزية عن العربية في وضع الألقاب أمام الأسماء، حيث يقول حاتم ومايسون (Hatim & Mason 1990: 65) إن هذا أمر تتداخل فيه العملية التداولية والتواصلية والرمزية وتتمثل في استخدام اللغة التوقيرية كما في المثال التالي (المرجع السابق):

HH the Amir Sheikh Isa Al Khalifa received Shaikh Mohammed Al- Khalifa, the Foreign Minister, ... and Ghazi Al Gosaibi, Saudi Arabia's ambassador to the United Kingdom.

والمعلوم أنّ كلمة "السيد" و"شيخ" وغيرها الكثير في اللغة الدارجة تستخدم للتواصل وربما تحمل معانٍ توقيرية وتختلف بين اللغة الرسمية وغير الرسمية، والبعض يميل إلى ترميزها حرفياً ولكن يندر هذا الأمر إلا إن وردت في سياق تاريخي ديني مثل "سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه"، والمتبع هو ترجمتها إلى كلمة Mr، والأولى حذفها حينها تتعارض مع إحياءات الكلمة في السياق الغربي (المرجع السابق). والقضية التي نحاول التركيز عليها هنا تجنب تكديس الألقاب جانب الأسماء وخاصة إن كانت هذه الأسماء معروفة أو لا يوجد شخص آخر يحمل نفس الاسم فيلتبس على القارئ، وعلى هذا يمكن ترجمة العبارة السابقة كالآتي:

السيد الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي

Yusuf Al-Qaradawi

وذلك تماشياً مع الأسلوب الغربي كما في المثال التالي (Dickins، المرجع السابق):

بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني Johan Paul II

فتم حذف "بابا الفاتيكان" لأنه لا يوجد شخص غيره بهذا الاسم.

### ١٠-٣ الترجمة عن طريق الإضافة

وذكر منصور (٥٦: ٢٠٠٦) أن من بين قواعد الترجمة: "قد تضاف كلمة في اللغة المنقول إليها وذلك ليستقيم الأسلوب، وذلك بشرط عدم الإخلال بالمعنى بالزيادة أو النقصان". ولنضرب مثلاً بالجملة التي أوردتها لدعم هذه النقطة:

Er geht dann gerade it vierzehn Monaten

ثم بعد ذلك يمشي معتدلاً وهو ابن أربعة عشر شهراً

ويلاحظ أن عبارة "وهو ابن" غير موجودة في أصل الجملة في اللغة الألمانية، وأضيفت لكي يستقيم الأسلوب في اللغة العربية. ويمكن اتباع نفس الطريقة في حين الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وذلك كالآتي:

When he was 15, he joined the university.

التحق بالجامعة حين بلغ من العمر (حين كان عمره) ١٥ عاماً.

وتحدث هذه الزيادة حينما يتطلبها سياق اللغة المستقبلية لسلاسة اللغة أو لتوضيح المعنى للقارئ، مثال آخر:

منذ الهيمنة التركية

Ever since the days of Turkish hegemony

فكلمة (hegemony) في اللغة الإنجليزية التي تعني "الهيمنة/السيطرة" تتضمن فترة زمنية تحدث فيها أكثر من كلمة "هيمنة" في اللغة العربية، ولذلك يمكن إضافة

كلمات للتعبير عن الوقت مثل (Dickins 2002: 24) .days, months, years, time: وفي مجال الترجمة الدينية، يميل المترجمون إلى إضافة بعض الكلمات لتضييق الهوة الثقافية بين اللغتين، فمثلاً كلمة ”الحج“ التي تقابل كلمة (pilgrimage) في اللغة الإنجليزية، يمكن ترجمتها إلى (pilgrimage to Makkah)؛ لصرف الذهن عن أي حج ديني آخر، كالحج النصراني أو الهندوسي مثلاً.

ويدخل في ذلك إضافة بعض الكلمات التوضيحية لإعانة المترجم على فهم النص مثل ذكر اسم البلد الذي تتبعه مدينة صغيرة، كما في المثال التالي:

A car accident happened in Leeds.

وقع حادث سير مروع في ليدز إحدى المدن البريطانية.

وربما تحدث الإضافة حين تتعدد الأسماء والصفة واحدة أو تكثر الأسماء المضافة والمضاف إليه واحد، فنلجأ حينئذ إلى تفكيك الصفة أو المضاف حسبها يناسب كل اسم أو مضاف إليه، كما في الأمثلة التالية:

النظام العام والمرور.

The public order and traffic laws.

وكذلك حين الترجمة من الإنجليزية إلى العربية.

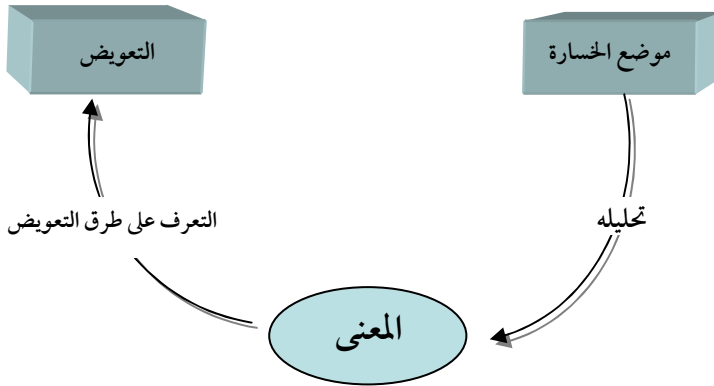
Heavy rain and fog.

مطر غزير وضباب كثيف.

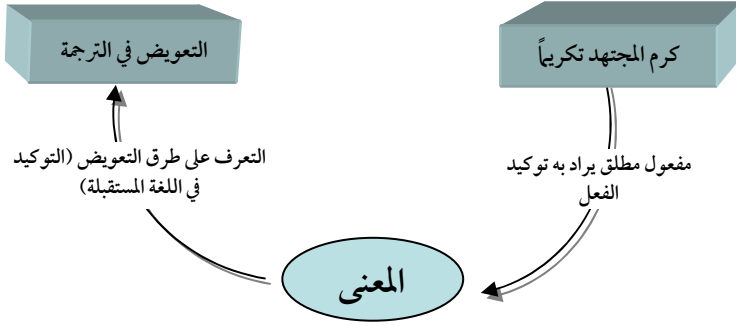
كما رأينا فإن التطابق التام غير متوافر، ويكاد يكون منعدماً، لاختلاف اللغات على مستويات متعددة: صرفية، وصوتية، ونحوية، ومعجمية، وأسلوبية، ووظيفية، وسياقية، وكذلك ثقافية (كما سيأتي لاحقاً). فخسارة شيء من النص الأصل أمر لا بد منه في الترجمة، ولذا - كما ذكرنا - أن عدداً من المنظرين استعاضوا عن البحث عن

التطابق التام في الترجمة بفكرة المقاربة، أي السعي إلى تحقيق أكثر المعاني مقاربة للنص الأصل من خلال الترجمة.

ومن متعلقات عدم وجود التطابق بين اللغات بروز مبدأ الخسارة والتعويض، فطالما أن التطابق معدوم بين اللغات فلا بُدَّ من وجود خسارة في الترجمة، وطالما أن هناك خسارة في الترجمة، فلا بد من الحد منها بالقدر المستطاع بحسب مقتضى الحال، والمترجم يحاول أن يعوض إذا لم يكن هناك محيص عن الخسارة. وتكون الخسارة كبيرة جداً على مستوى المبنى، أما على مستوى المعنى فهي تقل عن هذا بكثير، ولذا فإن التركيز في الترجمة يكون عادة على المعنى لا على المبنى ما لم يكن للمبنى صلة وثيقة بالمعنى، أي إنه تم توظيفه لأداء معنى ما، من وجه، ومن وجه آخر ما لم يكن المبنى مقصوداً على قدر من التساوي مع المعنى كالقصاصد، واللغة المدبَّجة (كما في بعض الخطب مثلاً).



ويمكن التمثيل على هذا المبدأ بالمفعول المطلق كما في الجملة: «كُرِّمَ المجتهد تكريماً»:

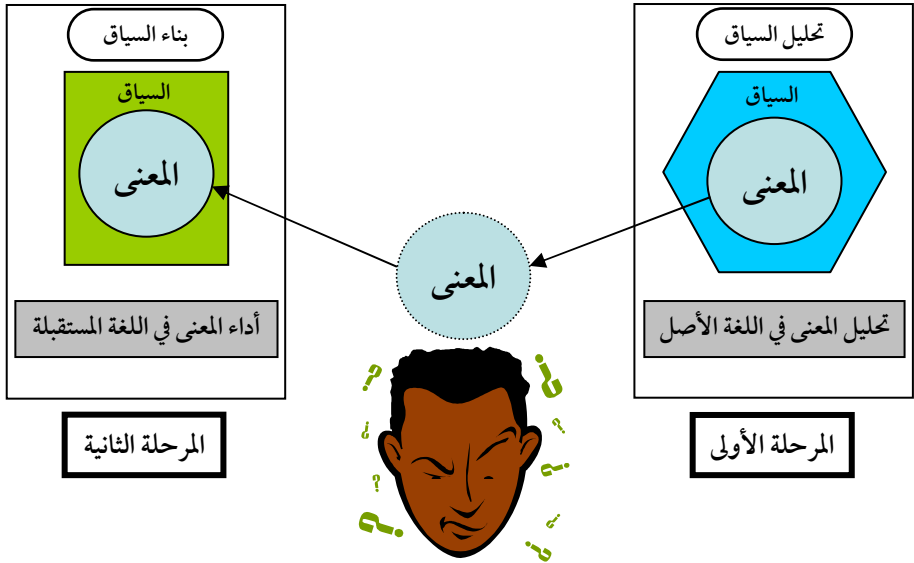


وهنا يجب التنبيه على أمور:

- الخسارة قد تأتي على جميع المستويات: الصرفي، والصوتي، والنحوي، والمعجمي، والأسلوبي، والوظيفي، والثقافي.
- يتعين على المترجم أن يحدد أهمية ما يمكن أن يخسره في النص، فمن خلال المعطيات يمكن التعرف على مدى الخسارة، فإن كانت مهمة وتؤثر في منتج الترجمة، فإنها تستحق العناية الذي يبذل في تعويضها، وكلما قلَّت أهمية الخسارة قلَّ الجهد المبذول في تعويضها.
- التعويض قد لا يأتي في الموضع نفسه من الترجمة، كما كان في الأصل، وإنما قد يكون ذلك في موضع آخر.
- الوقوف على الخسارة وتحديد مدى أهميتها يتطلب تحليل النص تحليلاً عميقاً (انظر مراحل الترجمة أدناه).

## ١٠-٤ مراحل عملية الترجمة

عملية الترجمة لها وجهان وهما: التحليل، والبناء (Bell 1991). وإن أريد للترجمة أن تنجح في أداء الغرض منها، فإنه يجب النظر إليها من خلال هذين العنصرين، وألاًّ يشرع في بناء الترجمة - أي فيما يُظن أنه الترجمة فعلاً - دون تحليل النص أولاً لفهم معناه فهماً واضحاً، وهذه الخطوة لها تأثير بالغ في الخطوة التالية وهي خطوة البناء، ولعل الثانية تكون أسهل بكثير عند إيفاء الأولى حقها تماماً، ويكمن تمثيل عملية الترجمة بمرحلتها على النحو التالي:



### ١٠-٤-١ مرحلة التحليل

ويتم فيها الانتقال من المعنى السطحي إلى المعنى العميق المراد أداؤه باللغة الأخرى، وتشتمل هذه المرحلة على:

- التعرف على سياق النص؛ لأنه له تأثير في استيعاب النص، ومن ذلك الفترة

التاريخية التي كتب فيها النص، وما لها من تأثير على اللغة المستخدمة فيه، وأبعاد المفاهيم والمصطلحات الواردة فيه.

- فهم النص فهماً تاماً عن طريق التعرف على معناه الإجمالي، ومعاني مفرداته المشكّلة، وذلك بالاستعانة بمعينات المترجم.

- الوقوف على ما يمكن أن يُشكّل خلال الترجمة: غريب الألفاظ، الصور البلاغية (المجاز)، التراكيب النحوية، العناصر الثقافية، ما يُفهم ضمناً، حالات عدم التطابق بين اللغتين عموماً، وغيرها.

- التعرف على المتطلبات الخاصة لترجمة النص فيما يخص سياقه المستقبل.

- التعرف على مواطن الخسارة المحتملة في الترجمة ودراسة طريقة تعويضها.

- صياغة الاستراتيجيات الخاصة بالتعامل مع ما يُشكّل عند ترجمة النص.

وعند القيام بتحليل النص على أكمل وجه، يمكن للمترجم أن يؤدي عمله على النحو المأمول، وإلا فلا.

### ١٠-٤-٢ مرحلة البناء

وهي المرحلة التي تنتهي بخروج الترجمة، وهي ذات أطوار، لا تبدأ بكتابة الترجمة ولا تنتهي بانتهاء المترجم منها. ولذا ستتطرق لها في فصل لاحق بعون الله.

## ١٠-٥ تدريبات

(١) قم بتحليل النصين التاليين، لتقف على مواضع الإشكال في ترجمتهما، وصياغة استراتيجية لكيفية التعامل معها:

(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ» (رواه البخاري برقم: ١٠١٠).

(٢) حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عمرو قال: أخبرني كريب عن ابن العباس أن النبي ﷺ نام حتى نفخ ثم صلى، وربما قال: «اضطجع حتى نفخ، ثم قام فصلى، ثم حدثنا سفيان مرة بعد مرة عن عمرو عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة ليلة فقام النبي ﷺ من الليل فلما كان في بعض الليل قام النبي ﷺ فتوضأ من شن معلق وضوءاً خفيفاً، يخففه عمرو ويقلله وقام يصلي فتوضأت نحواً مما توضأ ثم جئت فقممت عن يساره، وربما قال سفيان عن شماله فحولني فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله، ثم اضطجع فنام حتى نفخ، ثم أتاه المنادي فأذنه بالصلاة، فقام معه إلى الصلاة، فصلى ولم يتوضأ».



## الفصل الحادي عشر الترجمة والسياق الثقافي

يتناول الفصل الحادي عشر الترجمة والسياق الثقافي من حيث علاقة ترابط اللغة بالثقافة وأهمية الوعي بثقافة النص المترجم منه وإليه، والعناصر الثقافية في النصوص، سواء كانت مادية أو لغوية، وطرق التعامل مع الاختلافات الثقافية في الترجمة.

### ١-١١ علاقة اللغة بالثقافة

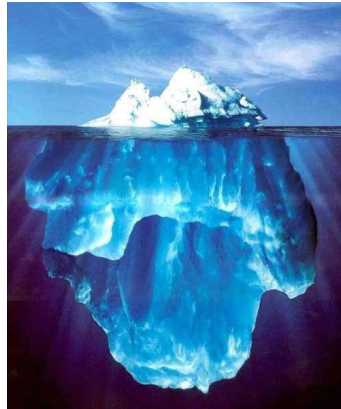
قال ابن فارس (١٩٧٧: ٤٤):

”كانت العربية في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم، وآدابهم، ونسائلكهم، وقرابينهم. فلما جاء الله -جل ثناؤه- بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت. فعفى الآخر الأول“. وهذا القول يبيّن أهمية الثقافة بالنسبة إلى اللغة، وارتباطها ببعضها، فلا يمكن بأي حال فصلها عن بعضها، فاللغة عادة ما تكون محملة بالثقافة، على مستويات مختلفة، ولا يختص هذا بالألفاظ دون غيرها من المستويات، بل وتصل إلى مستوى النصوص، فالثقافات المختلفة تعبر بالنصوص بما ينسجم مع هذه الثقافة.

## ١١-٢ أهمية الوعي بثقافة النص المترجم

تنشأ النصوص في البيئة الثقافية لصاحب النص ومستهدفه المباشرين، ولا تفترق عنها، ولعلنا نستشهد بنصوص السنة المطهرة، إذ خرجت منذ ١٤٤١ عام في بيئة عربية ذات إرث ثقافي ومجتمعي متأصل، وتختلف عن الواقع الثقافي المعاصر، وعلينا أن نعي هذا، ولا سيما إذا ما أردنا أن نترجم السنة المطهرة لقراء اليوم الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية مثلاً، وهي لغة تختلف من حيث البيئة والمنشأ عن العربية ذاك الزمان والمكان، والبيئة التي خرجت فيها، لذا يتعين على المترجم أن يعي التباين في الخلفيات الثقافية المتمثلة في النص، لمستقبله في تلك الحقبة الزمنية وفي تلك البيئة، ومستقبلي نصه المنشود في هذه البيئة وهذه الحقبة الزمنية، وأن يسعى إلى ردم هذه الهوة الثقافية، أي أن دوره في سياق كهذا يكون دور وسيط أو مستشار ثقافي يهدف إلى محو الأمية الثقافية لقراءه في النصوص التي يتولى ترجمتها.

إن توافر الخلفية المعرفية اللازمة شرط -على قدر كبير من الأهمية- ليصبح الاتصال بين صاحب الرسالة ومتلقيها ناجحاً، وإذا لم تتوافر للقراء الخلفية المعرفية اللازمة لفهم نص ما، فإنه يمكن عدّهم أميين بالنسبة إلى هذا النص، وأن المعلومات التي يُصرّح بها النص، لا تعدو كونها طرف الجبل الجليدي الظاهر للعيان، وما يخفيه النص أكثر بكثير.



وإليك المثال التالي:

أنفذت هيئة استئناف فدرالية اليوم قراراً يمنع حبس الرهن عن مزرعة في ميسوري، وقالوا: إن وزير الزراعة جون ر. بلوك تحلى عن مسؤوليته عن بعض المزارعين المثقلين بالديون. ووجهت هيئة الاستئناف وزارة الزراعة الأمريكية إلى سن نظام لدراسة تأجيل سداد الديون والإعلان عنها، وهذه - في رأي الهيئة - هي رغبة الكونجرس. وقالت الهيئة: إن من مهام وزير الزراعة أن يعمل بهذه الرغبة، ليس على أنه مصرفي خاص، ولكن كونه سمساراً حكومياً.

القراء الأميون من الناحية الثقافية لن يفهموا المعنى العام للنص، وهو كامن في معرفة الإجابة عن الأسئلة التالية: من اتخذ القرار الذي أنفذته هيئة الاستئناف الفدرالية؟ ما هيئة الاستئناف الفدرالية؟ أين تقع ميسوري؟ ما هو وجه مناسبة ميسوري لقضية كهذه؟ لماذا يبرز عدد كبير من المزارعين المثقلين بالديون في ميسوري؟ من هو المصرفي الخاص؟ من هو السمسار الحكومي؟

وأيضاً معرفة الأنظمة الأمريكية: نظام الرهن الزراعي، والنظام الحكومي؛ من وجود حكومات محلية وحكومة فدرالية (اتحادية)، وهل للحكومة الفدرالية حق التدخل في شؤون الحكومة المحلية؟ وما هو دور الكونجرس في أمريكا؟ وأتى هيئة الاستئناف الفدرالية أن تقرّ وزير الزراعة وتملي عليه ما يجب فعله؟ وهل هي أعلى سلطة منه؟ وما نظام المصرفية الخاصة والسمسرة الحكومية؟ وما وجه الاختلاف والمفاضلة بينهما في حالة كهذه؟

لكي نعي معنى الكلمات المسطورة فإن علينا أن نعرف كثيراً من المعلومات التي لا يأتي على ذكرها النص صراحة. ومن أهم هذه المعلومات هي العناصر الثقافية.

## ١١-٣ العناصر الثقافية

العناصر الثقافية كثيرة جداً، وموزعة في شتى مجالات الحياة ومناحيها، ولا تختص بها اللغة وحدها، وفيما يلي جدول فيه ذكر عدد من هذه العناصر؛ ليسهل فهمها والتعرف عليها (العمرى ٢٠١١، ٥٤-٥٥).

## ١١-٣-١ العناصر المادية

وهذه العناصر يعبر عنها لغوياً ويرد ذكرها في النصوص، لذا من الضروري أن يعيها المترجم ويعي بُعدها الثقافي، وأهميتها في ثقافتها الأصل، وقد تم استخلاص هذه العناصر بعناية من نصوص التراث التي تعبر عن السياق الثقافي الذي ترد فيه نصوص السنة المطهرة.

العنصر	أمثله
العادات، والممارسات، والشعائر	النَّسيء، الشُّغار، الرِّفادة، السَّمَر، التَّزَعُفر، الإيلاء، وأد البنات، الاكتحال، الكهانة والعرافة، زجر الطير، والتساهم، اتخاذ الأُخدان، بيع العريّة، الأُزلام، بيع الحصاة، الفيء، حَبَل الحَبَلَة، الفضول (المرباع، الثنايا)، اللزام، المنيحة، المنابذة، النهْد، النُّصْب، القَسامة.
مؤسسات المجتمع	النوادي (دار الندوة)، الأسواق (عكاظ، الندوة، ذو المجاز).
الخيال الاجتماعي	الهامة، العُول، وادي عُبقر، العوامر.
المحسوسات المادية	السكن: بيوت السَمَدَر، وبيوت الحَجَر، المَشْرَبَة، الرُّقْبِي، العُمري، الشُّفعة.
	اللباس: البُرْنَس، المَعافري، الإنبجانيّة، البُرْدَة، الدِّباج،

الاستبرق، الفُرُوج، الحِمار، الحُفُّ، القَسِي، السَّحُولِيَّة، السَّبْتِيَّة.  
الأكل: الخزير، الوطبة، الحيس، العجوة، الجنيب،  
السَّويق، التَّليِّنة، الثَّرِيد.  
الشرب: الباذق، النبيذ، التَّلَع، النَّقِيع.  
الأدوات، والآنية، وما ينتفع به: العَنَزَة (نوع من الرماح)،  
الحصير، الحميان، الحَلَّوق، الحُمرة، المَحْجَن، المَرْد،  
المُقَيَّر، المُمَزَّفَت، القَصَب.  
الأوزان، والمقاييس، والمعايير: المُدُّ، الصَّاع، الذَّرَاع،  
الباع، القامة، الوَسْق، الأوقِيَّة، النَّش، القِنطار.  
العملات: الدرهم، الدينار.  
الدواب (البيئة الحيوانية): البَكْرَة، النَّاضِح.  
البيئة النباتية: الأراك، الحِنَاء، الإذخِر، الكَتَم، السُّعْدان،  
السَّمَر، السِّدْر، العُرْفُط، الوَرَس، الزَّرْنَب، الرِّعْفَران.  
العوامل الطبيعية: الصَّبَا (الريح الشَّرْقِيَّة).

### ١١-٣-٢ العناصر اللغوية

وهي لا تقل التصاقاً بالثقافة عن العناصر المادية كما سيظهر من الجدول التالي  
(العمرى، المرجع السابق: ٥٥-٥٨):

العنصر	أمثله
التعبيرات الاصطلاحية	التعبيرات الاصطلاحية (وهي الألفاظ مجتمعة يُشكِّل معنى مجموعها أكثر من معني أفرادها متفرقة): رَغِمَ أنْفُه،

<p>تَرَبَّتْ يدها، تَكَلَّمَتْ أُمُّهُ، لَهْ دَرْهُ، وَيْلُ أُمَّهُ، رُفِعَتْ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصَّحَفُ.</p> <p>الأمثال (وهي ترتبط بالثقافة ارتباطاً وثيقاً، رغم عموم المفاهيم): فمثلاً يقولون في الإنجليزية ( A cat has nine lives أي: للقطعة تسع أرواح، بينما تعبرُ العرب عن هذه الفكرة من خلال ثقافتها بقولهم: أَعْمُرُ مِنْ حَيَّةٍ، وَأَعْمُرُ مِنْ نَسْرٍ، لَزَعْمَهُمْ أَنْ الْحَيَّةَ لَا تَمُوتُ حَتَّى تُقْتَلَ، وَأَنْ النَّسْرَ يَعْمُرُ خَمْسَمِئَةَ سَنَةٍ. ومن هذا قولهم ( Fine words butter no parsnips أي: الكلام المنمَّق لا يطهو الجزر الأبيض، بينما تقول العرب: كلام كالعسل، وفعل كالأسل).</p>	<p>(idioms) والأمثال (proverbs)</p>
<p>تمتدح العرب الكريم بقولها: رفيع العِمَاد، طويل النِّجَاد، عظيم الرَّمَاد، قريبُ البيت من النَّاد. ولهذه الكنايات علاقة مباشرة بالبيئة العربية.</p>	<p>الكنايات والاستعارات والصور البلاغية</p>
<p>الحياء: لفظ محبب في الثقافة العربية، وصفة مندوب إليها، ولكن في بعض الثقافات الأخرى - العربية خاصة - يفهم من الكلمات التي يعبرُ بها عن الحياء شيء من تزعزع الثقة في النفس.</p> <p>وكذا العَيْرَةُ، والنهي عن الدياثة.</p> <p>الكنية: في مناداة الشخص بكنيته تكريم عند العرب، وهذا بعد غير متوافر في ثقافات أخرى.</p> <p>ومن هذا أيضاً إضافة الأسماء الخمسة (على الإجمال)،</p>	<p>المعنى الإيحائي ( connotative ) (meaning) (وهو المعنى الذي تكتسبه الأشياء والألفاظ، من خلال دخولها معتك المجتمع، وهو معنى مضاف إلى</p>

<p>وبخاصة «ذو»، للمسميات: ذات النطاقين، ذو الفقار، ذو النورين.</p> <p>الهِرْجُ (القتل): في هذه التسمية إنكار شديد لهذا الفعل.</p> <p>صَبَأً (ارتدَّ): فيها إنكار شديد وتقال لمن يرتدَّ عن دين آبائه.</p>	<p>المعنى المعجمي (المجرد)</p>
<p>ما بال أقوام: أسلوب نبوي رفيع في التنبيه على الأخطاء، ليس فيه تخصيص ولا إفحاش. ورد في «تحفة الأحوذى»: «قوله: (إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِدَ اللهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا) هُوَ مُوَافِقٌ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ حُطْبَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مِثْلِ هَذَا أَنَّهُ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا فَحُطِبَ لَهُ ذَكَرَ كَرَاهِيَّتَهُ، وَلَا يُعَيِّنُ فَاعِلَهُ، وَهَذَا مِنْ عِظَمِ خُلُقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ ذَلِكَ الشَّخْصَ وَجَمِيعَ الْحَاضِرِينَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ يُبْلَغُهُ ذَلِكَ، وَلَا يَحْضُلُ تَوْبِيخُ صَاحِبِهِ فِي الْمَلَأِ».</p> <p>عَقْرَى حَلْقَى: قالها النبي صلى الله عليه وسلم لصفية -رضي الله عنها- وجاء في شرح الترمذي: «وَقَالَ صَاحِبُ الْمُحْكَمِ: يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَقْرَى حَلْقَى مَعْنَاهُ عَقَرَهَا اللهُ وَحَلَقَهَا أَيَّ حَلَقَ شَعْرَهَا أَوْ أَصَابَهَا بِوَجَعٍ فِي حَلْقِهَا، قَالَ: فَعَقْرَى هَاهُنَا مَصْدَرٌ كَدَعْوَى. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَعَقَّرَ قَوْمَهَا وَتَحَلَّقَهُمْ بِشُؤْمِهَا. وَقِيلَ: الْعَقْرَى الْحَائِضُ. وَقِيلَ: عَقْرَى حَلْقَى أَيَّ عَقَرَهَا اللهُ وَحَلَقَهَا. هَذَا آخِرُ كَلَامِ صَاحِبِ</p>	<p>المعنى المقامي (الوظيفي) (pragmatic) (meaning) (وهو نطاق يدخل فيه البعد الوظيفي للغة، ويركز على فعل القول لا على مفرداته)</p>

المُحَكَّم. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ جَعَلَهَا اللَّهُ عَاقِرًا لَا تَلِدُ، وَحَلَقَى  
مَشْؤُمَةً عَلَى أَهْلِهَا. وَعَلَى كُلِّ قَوْلٍ فِيهَا كَلِمَةٌ كَانَ أَصْلُهَا  
مَا ذَكَرْنَا، ثُمَّ اتَّسَعَتِ الْعَرَبُ فِيهَا فَصَارَتْ تُطْلَقُهَا وَلَا  
تُرِيدُ حَقِيقَةَ مَا وُضِعَتْ لَهُ أَوْ لَا، وَنَظِيرُهُ تَرَبَّتْ يَدَاهُ، وَقَاتَلَهُ  
اللَّهُ مَا أَشْجَعَهُ وَمَا أَشْعَرَهُ».

بَخٍ بَخٍ: تطلق ويراد بها تفخيم الأمر وتعظيمه في الخير.  
يا هِنْتَاهُ: تستعملها العرب في نداء المرأة لا يريدون بذلك  
التصريح باسمها، ربما تحرجاً من ذلك.  
لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ: إجابة للنداء تدل على تكريم المنادي  
والسرعة في الاستجابة له والرغبة في تلبية طلبه.  
ما شاء الله: تدل على الإعجاب بالشيء.  
مَرَّرَسَ: كلمة فارسية تستخدم لتأمين الرجل على حياته.  
مَةً: كلمة فيها زجر.  
يا صاحبا: صرخة لطلب النجدة والنصرة.  
ومن قبيلها وَيْحَكَ للزجر، وَوَيْلَكَ للإنكار.  
فلان وما فلان؟ سؤال لا يراد به الاستفهام؛ بل يراد به  
تعظيم أمر المتحدث عنه.

حُطْبَةٌ الحاجة: ولها صيغة محددة تقال في مناسبات معينة.  
الرَّجَزُ: وهو نوع من الشعر لا يتقيد بقافية واحدة، وهو  
خلاف النَّثْرِ.

الصيغ الإنشائية  
(genres) (صيغ)  
وقوالب محددة



<p>أما بعدُ: تأتي في الرسائل والخطابات لتفصل بين التقديم ولب الغرض من الرسالة. أمين: تأتي بعد الدعاء (طلباً للاستجابة).</p>	<p>لنصوص توظف في مناسبات معينة: كالخطبة، والقصيدة، والحداء</p>
<p>البركة، التوفيق، التقوى، الحمية.</p>	<p>التسمية (للأسماء والألفاظ التي تطلقها اللغة على الأشياء صلة وثيقة بتعامل أهل اللغة مع الواقع وصياغتهم للمفاهيم)</p>
<p>أي الأحكام التي يجمع عليها المجتمع: مدح الكرم وذم البخل، ومدح الشجاعة وذم الجبن. هذه الأحكام لا تنطبق على الصفات والخلال وحسب، بل حتى على المحسوسات: البرودة، حُمُر النعم: إضافة إلى معانيها المعجمية تكتسب هذه الألفاظ معانٍ إيحائية مضافة من دخولها في معترك الحياة الاجتماعية، فالبرودة تدل على المكانة الاجتماعية، وخلعها على الأشخاص تدل على تكريمهم، وحمُر النعم نوع من الإبل ولكنها ليست كأي إبل.</p>	<p>ويُلحق بها: الأحكام الجماعية</p>

وجميع هذه العناصر مرتبطة بالثقافة ومتعلقة بها وتحتاج إلى وعي وإدراك خاصين عند ترجمتها.

ولنضرب بعض الأمثلة في اللغة الإنجليزية أوردها نيومارك (Newmark 1988) في كتابه لغرض تصنيف الكلمات الثقافية وهي كالآتي:

(١) علم الأرض:

flora, fauna, hills, winds, plains

(٢) الثقافة المادية:

food, clothes, houses towns, transport

(٣) الثقافة الاجتماعية:

work, leisure

هذا بالإضافة إلى العادات والأنشطة، والإجراءات، والمفاهيم السياسية والإدارية والدينية والفنية.

## ١١-٤ ترجمة ذوات الخصوصية الثقافية

وكل هذه ربما تعد ذات خصوصية ثقافية لعلاقتها بالإنسان وطريقة تعامله مع واقعه وتنظيمه لأحوال معيشتة، وهي تشكل معضلة للمترجم حين النقل بين ثقافتين متباينتين، وفيما يلي نذكر عدداً من الطرق التي يمكن للمترجم الاستعانة بها عند ترجمة ذوات الخصوصية الثقافية.

### ١١-٤-١ خيارات ترجمة ذوات الخصوصية الثقافية

هناك الكثير من الطرق المعمول بها بين المترجمين والباحثين في الترجمة بخصوص المصطلحات ذات البعد الثقافي وهي على سبيل المثال: إضافة السياق، واستعارة

المفردة الثقافية كما هي، وترميزها حرفياً بحرف اللغة المستقبلية، والوصف والإيضاح، وإضافة ما من شأنه أن يعزز المعنى، والتمثيل بما له معنى أكثر تحديداً ( Al-Zahran (2007) Chesterman (2000), Dickins et al (2002), Ivir (1987), 1998) (Newmark, (1986). ونعرض هنا لعدد منها.

### ١١-٤-١-١ إضافة السياق

ويكون هذا داخل النص، أي في المتن، أو خارجه أي في الحواشي، ويضاف إلى هذا المقدمات، والمسارد. ففي النصوص التي تتطلب التركيز في الترجمة على فهم القارئ، فإن الخيار الأول للمترجم كونه مسهلاً لعملية الاتصال هو إضافة السياق ليعوّض الفراغ في المحتوى المعنوي، وبخاصة إن كان القراء المستهدفون لا تتوافر لديهم المصادر المعينة على الفهم والكتب الشارحة، فمن شأن الحواشي أن تجلّي اللبس وتقتنع غشاوة الجهل، وقد ذكر كثير من منظرّي دراسات الترجمة ( Dickins et al (2002) فوائد الحواشي وفصلوا أوجه الترغيب في الاستعانة بها، ولكن يجب التنبيه هنا على عدة أمور تراعى في الحواشي، وهي:

- أن تكون ضرورية لا غنى عنها في فهم النص.
- وأن تكون الحاشية مناسبة لما جاء في المتن دون إطالة وتشعب لا يخدم فهم النص، إذ هذا من شأنه أن يكثر على القراء ويشتت أفكارهم.
- وأن يكون كل ما يؤتى به في الحواشي صحيحاً وسليماً من الجانب العلمي.

وقد يستغني المترجم بمسردٍ أو مساردٍ يضعها في آخر الكتاب، يوضح فيها معاني المفاهيم والعناصر الثقافية الواردة في الترجمة، وحتى في هذه فعلى المترجم أن يُعرّف قراءه بمقصود ما يضعه فيها على نحو يخدم الغرض الذي وُظفت في متن النص من أجله، وأن يقصرها على ما يكثر تكراره. وأما الإيضاحات داخل النص

أي بين أقواس اعتراضية فيجب قصرها على ما لا يفهم النص من دونه نزولاً عند متطلبات اللغة المستقبلية، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب المعنوي منها لا الجانب البنيوي الصرف.

١١-٤-١-٢ استعارة المفردة الثقافية كما هي، وترميزها حرفياً بحرف اللغة

### المستقبلية

وهذا الحل كثيراً ما يلجأ إليه المترجمون، ويفيد هذا الحل في تأكيد المحتوى الثقافي ونقله كما هو، وبخاصة إذا ما قرن الترميز الحرفي للفظ بتعريف له، وعلى أي حال فهذا الحل محاذيره وتنبهاته، وهي: عدم الإكثار من هذا الحل واللجوء إليه عند عدم وجود مطابق في اللغة المستقبلية؛ وأن يُقرن بتعريف يحدد معناه بدقة؛ وأن يُتنبه لجميع أبعاد هذا اللفظ والمعاني الإيحائية التي قد يكون اكتسبها أو سيكتسبها في اللغة المستقبلية؛ ويفضل أن يُقصر هذا الخيار على العناصر المحورية المهمة في فهم النص، وعلى المترجم أن يعي أن اللجوء إلى هذا الحل يكون في المواضع التي تتطلب فهم المصطلح نفسه وتركز عليه. وهذا الحل هو الملجأ الأخير للمترجم بعد أن يكون قد استنفد جميع الطرق الأخرى، لما لهذه الطريقة من مشاكل أولها تشويه اللغة العربية، وثانيها صعوبة فهمها من قبل قراء اللغة المنقول إليها، وما إلى ذلك.

١١-٤-١-٣ إبدال اللفظ بلفظ مقارب في اللغة المستقبلية

وأغلب ما يكون هذا في حالات التقابل الثقافي، إذ قد يكون العنصر المراد ترجمته غير معروف تماماً لدى أهل اللغة المستقبلية، ولكن قد يكون لديهم مسمى مشابه له، لا يتطابق معه في المعنى تماماً، ولكن يقابله في أمور. ومن فوائد هذا الحل أنه يضمن الشفافية اللغوية والثقافية، مما يسهل على القارئ. وعلى المترجم أن يبني قراره على

تحليل مستفيض للغرض الاتصالي من العنصر المراد ترجمته، ويكون الإبدال ممكناً عندما يكون العنصر الثقافي ثانوياً، وليس محورياً للرسالة، وعلى المترجم التنبه لأي شذوذ في المعنى ومحاولة تلافيه.

### ١١-٤-١-٤ الوصف والإيضاح

ونخص به هنا ما يكون في المتن، وعادة ما يقرن هذا الحل بالحل ذي الرقم (١١-٤-١-٢)، وهو استعارة اللفظ، إلا أن هذا لا يلزم، وكما في الحل ذي الرقم (١١-٤-٣) فإن على المترجم أن يراعي مقدار أهمية العنصر الثقافي في مقامه، ومن المهم أن يتنبه المترجم إلى مراعاة قصر الوصف في المتن وإعطاء المعنى المباشر دون إسهاب، وأما المعلومات في الحاشية فتكون مناسبة للمقام دون إطالة، تخرج المعنى عن نطاقه، فمن المساوئ التي عادة ما تلصق بهذا الحل هو الإطالة والتأثير في سلاسة الترجمة، فعلى المترجم أن يضع الوصف في سياقه بحيث لا يؤثر كثيراً في انسياب الحديث، ويشتت ذهن القارئ عن المعنى العام.

هذه هي أبرز الطرق للتعامل مع ذوات الخصوصية الثقافية في الترجمة، ويمكن الجمع بينها وبخاصة الحلول الثلاثة السابقة، إلا أن هذا فيه تأكيد على العنصر، ولا يستخدم إلا في الحالات التي يكون فيها العنصر الثقافي ذا أهمية محورية في النص المترجم، وأي إهمال في التعامل معه قد يتسبب في إخلال بالمعنى العام للنص. وهناك طريقتان أخريان من المفيد التعرف عليهما.

### ١١-٤-١-٥ إضافة ما من شأنه أن يعزز المعنى

فكان من الممكن إبراز المعنى الإيحائي السلبي للفظ «عَشْتَق» الذي أرادته المتحدث في حديث أم زرع (ملحق رقم ٢)، بما يعزز هذه القراءة عند متلقي الترجمة،

إذ ليس ثمة لفظ واحد في الإنجليزية الفصحى يعبر عن الطول المذموم، فكان من الممكن ذكر المقابل المعجمي للطول بالإنجليزية، وإضافة صفة تفيده الإيحاء الذي أرادته المتحدث.

### ١١-٤-١-٦ التمثيل بما له معنى أكثر تحديداً

إذا لم يكن في اللغة المستقبلية ما تعبر به عن شيء ما تحديداً، فيمكن ترجمة هذا الشيء وإعطاء أمثلة خاصة تدل عليه، ويقرن هذا الحل مع الحلول المذكورة.

### ١١-٥ أحوال ذوات الخصوصية الثقافية

تجري الألفاظ ذوات الخصوصية الثقافية على عدة أحوال نذكرها فيما يلي:

- ألفاظ غير معروفة في اللغة المستقبلية، كلفظ ”عقيقة“ (وهي شعر كل مولود من الناس والبهائم الذي يولد عليه، ومنه سميت الشاة التي تُذبح عن المولود يوم أسبوعه عَقِيْقَةً (معجم الصحاح في اللغة)). وهي واضحة يسهل على المترجم التنبه لها، وتطبق عليها الحلول المقترحة.
- ألفاظ متطابقة من حيث الدلالة، مثل ”بخور“ (incense) في الإنجليزية. ويمكن ترجمتها مباشرة، بعد التأكد من مناسبة الترجمة المباشرة دون التنبيه.
- ألفاظ مشتركة بين اللغتين، ولكن تختلفان من حيث نظرة أصحاب كل لغة لها، نحو لفظ ”محرم“ (chaperon) في الإنجليزية، و”الرقي والتائم“ (amulets) في الإنجليزية. ففي هذه الحالة على المترجم أن يسأل: ما التصور الذهني المتصل باللفظ عند أهل الثقافتين كل على حدة؟ وما المعاني التي تطبق على هذا اللفظ؟ بحيث تنظر كل منهما بنظرة مختلفة إلى العنصر نفسه رغم تطابقه المعنوي الظاهر، وهذا ما يعرف بالأصدقاء غير الأوفياء (false friends) أو (false cognates)، إحدى الحلول

الجاهزة التي يلجأ لها كثير من المترجمين، إلا أن عليهم توخي الحذر، ويمكن توضيح المعنى المراد تماماً وجلو اللبس بالاستعانة بالحلول المقترحة.

- ألفاظ تحمل معنيين، لغوي واصطلاحاً مثل ”المِرْبَاع“، وهو ما يفرض لسيد القوم من الفيء، ونسبته الربع منه، فعزز اللفظ المستخدم المفهوم الذي اصطلح العرب بتسميته به، ويمكن في هذه الحالة أن يترجم اللفظ بلفظ يقابله في اللغة المستقبلية، مع إضافة تعريف يجلي معناه الاصطلاحياً.

- ألفاظ تم استيعابها في اللغة المستقبلية بإزاحة القاعدة المعنوية لألفاظ في اللغة المستقبلية أو توسيعها لتشمل المعاني المرادة من اللفظ الأصل، وهذا يكون عادة بكثرة استخدام هذا اللفظ في اللغة المستقبلية وتطبيقه على المراد منه في لغته الأصل، ففي الفارسية ألفاظ مثل ”نماز“ (صلاة)، و”دَرُود“ (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)، و”دُوزخ“ (جهنم)، و”فَرِشْتَه“ (مَلَك)، وهي في أصلها مأخوذة من مفاهيم تختص بها الديانة الزردشتية (المجوسية)، ولكن عند دخول الفرس في الإسلام قُرِغت هذه الألفاظ من معانيها وإيجاءاتها وطبقت تماماً على المعاني الإسلامية للألفاظ المقابلة لها، وهذا يحصل في حال أن اللفظ تم استيعابه وتوطينه تماماً في اللغة المستقبلية، وتتطابق الألفاظ من حيث المعاني المعجمية والإيحائية، فهذه تترجم مباشرة في الغالب.

- ومن هذا ألفاظ تم توطينها ولكن دون تطابق تام من حيث المعنى المعجمي من جهة والمعنى الإيحائي من جهة أخرى، فكلمة ”جهاد“ وطُنت في الإنجليزية (jihad) وأخذ منها المعاني الخاصة بقتال غير المسلمين دون غيرها من المعاني الخاصة بهذا المصطلح الواسع، وحملت بكثير من المعاني الإيحائية السلبية. و”الخور“ (huris) في اللغة الإسبانية مثلاً - وهي كلمة موطنه تماماً في هذه اللغة - تعني أولئك النسوة

مناطق الشهوة في الجنة التي يقتل المسلمون أنفسهم من أجلهن، وهذا النوع من الألفاظ هو من أكثرها إشكالاً على المترجم، وعليه دراستها ودراسة أبعادها بدقة قبل أن يطبق عليها أيّاً من الحلول المقترحة.

### تنبيه هام!

ليس ثمة طريقة واحدة للتعامل مع ذوات الخصوصية الثقافية، يمكن تعميمها في جميع المواقف الاتصالية، ولا قرار عام واحد يتخذ في جميع الحالات، ولا يوجد حل واحد لنوع معين من العناصر الثقافية يلجأ إليه المترجم في جميع الحالات التي يواجه فيها هذا العنصر أو ذلك (Ivir 1987: 47, Al-Zahran 2007: 181-3)، وعلى المترجم أن ينظر إلى كل حالة على حدة، فترجمة سنن ابن ماجه - مثلاً - مشروع ضخم، يرجع الناس إليه على مدى أعوام عديدة، وتتوافر للمترجم المساحة الكافية ليستفيد من الحلول المتاحة التي من شأنها أن تردم الهوة الثقافية وتساعد على نحو الأمية الثقافية، يختلف تماماً عن مهمة ترجمة مطوية صغيرة في أربعة أوجه يكلف المترجم بإتمامها في وقت محدد، ويستفاد منها في مناسبة معينة ثم يُستغنى عنها، ويرد فيها ذكر بعض العناصر الثقافية، ولذا على المترجم أن يكون واعياً بقراراته التي يتخذها وأن تكون مناسبة للعمل الذي بين يديه. وعلى المترجم أن يعي في المقام الأول مناسبة قراره للمقام، وأن تكون رسالة الترجمة مفهومة.

وعلى المترجم أن يسأل:

- هل المفردة الثقافية المراد ترجمتها محورية، ومهمة لفهم موضوع النص عموماً؟
- فالمفردات المحورية التي لا يفهم النص بدونها تولى أهمية أكبر في التحليل والتعامل والتعويض من الكلمات العرضية، غير المحورية.
- هل يحتمل الموقف الاتصالي أن تولى جميع مفردات النص عناية خاصة؟



## ١١-٦ تدريبات

(١) ناقش ما يحتويه هذان الحديثان الشريفان من إشارات ثقافية واقترح الطرق التي

يمكن ترجمتها بها ولماذا وقع اختيارك عليها:

(١) عن أنس رضي الله عنه قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن

يَتَزَعَّرَ الرجل» (صحيح البخاري برقم: ٥٣٩٨).

(٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا

شِغَارَ في الإسلام» (صحيح مسلم برقم: ٢٥٣٩).



## الفصل الثاني عشر

### طرق التعامل مع حالات عدم التطابق

يقدم الفصل الثاني عشر على نحو أكثر تفصيلاً لما لهذا الأمر من أهمية خاصة لتأثيره الكبير على ناتج الترجمة طرق التعامل مع حالات عدم التطابق الثقافي من حيث تقسيم هذه الحالات إلى فروق بيئية واجتماعية، وفروق لغوية، ثم ينتهي الفصل بالحديث عن كونيات الترجمة.

وكما ذكرنا آنفاً تختلف اللغات من حيث تعبيرها عن الأمور واستيعابها للكلمات التي تعبر عن واقع أهل اللغة ومحيطهم البيئي وعاداتهم الاجتماعية، وكلما زادت الفروق البيئية والاجتماعية بين أهل اللغات زاد البون بين لغاتهم، والعكس صحيح، أي كلما زاد التقارب بين الشعوب تقاربت اللغات. وكلما زاد التلاحق بين اللغات عن طريق الترجمة، وغيرها من سبل التواصل، قلت الفروق بين اللغات، وقد لا تستوعب لغة مفردات لغة أخرى، ولكن أصحابها يفهمون معناها، إذ لا يعني عدم توافر مفردة ما (سواء أكانت لغوية أم ثقافية) في لغة ما أن أهل هذه اللغة لن يفهموها لو شرحت وبيّنت لهم.

وتتسبب هذه الفروقات في وجود عدم تطابق بين اللغات، بحيث تتوافر مفردات وأساليب لغوية في لغة ما لا تتوافر في لغة أخرى، وعدم وجود تطابق بين اللغتين من أولى المواضع التي تتطلب من المترجم عناية خاصة، تبدأ بالتعرف عليها، ودراستها وتحليلها، ومن ثم أدائها بلغة بحيث تصبح مفهومة.

ويمكن تقسيم هذه الفروق إلى فروق بيئية واجتماعية، وفروق لغوية كما أوضحنا تفصيلاً في الفصل السابق، وسنبيّن فيما يلي كل واحدة منها، وطريقة التعامل معها. ومن ثم ننهي الفصل بالحديث عن كونيّات الترجمة، لما لها من علاقة بحقيقة عدم تطابق اللغات.

## ١٢-١ الفروق البيئية والاجتماعية

تعرفنا على كثير من هذه من خلال تعاملنا مع الثقافة فيما سبق، وفيما يلي طرح مغاير على نحو ما لها:

- أسماء الحيوانات والطيور: الضَّبُع، العَوَافِي، الهوام، الجوارح.
- أسماء النباتات والأشجار: العِشْرَق، العَبِيثْران، الحَزَامِي.
- الملاح الجغرافية: الشَّعْب، القَلِيب، القَرَارَة، التهامة، السراة.
- ملاح الطقس: رِيح الصَّبَا، الهَجِير، القائلة.
- المال والمقاسات: الدينار، الدرهم، المُد، الصَّاع.
- الملبوسات: البُرْدَة، القُلْنُسوة، البُرْنُس.
- البيوت والأثاث: الخيمة، بيت المَدْر، بيت الحَجْر، القَصْر، الصُّحْفَة، الأريكة، العرش.
- أسماء الأشخاص والأماكن: ابن الصياد، الأعور الدجال، أويس القرني، بُحيرة طَبْرِيَّة، بحيرة ساوة، ما وراء النهرين، عَمُورِيَّة.
- العادات والممارسات والطقوس: الشُّغَار، النسيء، السَّمَر.
- المفاهيم والقيم والمجرّدات: النُّصْرَة، الحَمِيَّة، الإجارة.

الموجودات والمسميات: كل ما هو موجود عند الشعوب من أمور نتجت عن الطريقة التي تتبعها في الحياة. كمجلس الشيوخ، وجد بسبب نظام سياسي معين تتبعه هذه الشعوب، ودار الندوة، والسقيفة.

ومن المعلوم بداهة أن ليس كل هذه الأمور غير معلومة لدى كل الشعوب فهم يتفاوتون في هذا الصدد، فما يكون مجهولاً في بلد يكون معلوماً في أخرى، وهكذا.

ومما يجدر التنبيه له أن اللغات قد تلصق بهذه معانٍ غير المعاني المعجمية، يعرفها أهل اللغة، كما ذكرنا في شأن القيمة المعنوية لـ: "حُمُر النعم" في الفصل السابق، فمجرد ذكر حمر النعم يفيد هذا المعنى، حتى وإن لم ينص عليه النص صراحة.

## ١٢-١-١ طرق التعامل مع الفروق البيئية والاجتماعية

هناك خطوتان للتعامل مع المفردات التي لا وجود لها في اللغة المستقبلية (Dickins 2002, Newmark 1986, Blum-Kulka 1986, Venuti 1995, 2001).

### ١٢-١-١-١ التعرف على المعنى المراد

أي المعجمي، وما وراءه، فلا يمكن أن يُشرع في الترجمة ما لم يتم التعرف على المعنى المراد تماماً في سياقه الخاص كما ورد في النص المراد ترجمته، وقد لا يسعفك المعجم اللغوي العام تماماً في فهم المعنى المراد بجميع أبعاده، فيصار إلى معينات المترجم الأخرى، كالمعاجم المتخصصة، والمتخصصين في مجال النص.

### ١٢-١-١-٢ الترجمة بالتعبير عن المراد

ويكون ذلك بإحدى الطرق الآتية (ولنأخذ لفظ: "عقال بغير" مثلاً)، فإذا كان

غير موجود في اللغة التي تترجم إليها فيمكن التعامل معه كالاتي:

#### ١٢-١-١-٢ البسط

البسط (explicitation) (Blum-Kulka 1986) وهو التعبير عن المراد بأكثر من كلمة، كأن يكون بإضافة صفة كاشفة لها، أو بوصفها، أو التعريف بها تعريفاً مقتضياً بما يتناسب مع المقام. وقد يُعاب على هذا الحل أن الترجمة قد يزيد طولها على الحد المستساغ، ولذا على المترجم التعامل بحذر مع هذا الحل وأن يوازن بين البسط ومقامه في النص، بحيث لا يخرج عن هذا المقام.

#### ١٢-١-١-٢ إبدال الكلمة بكلمة مشابهة من اللغة المستقبلية

ويكون هذا في حدود ما يلي:

- (١) أن تكون الكلمة الأصل غير محورية، ولا ينبنى على معناها الدقيق فهم النص عامة والتأثير في رسالته.
- (٢) ألا تكون الكلمة الأصلية مقصودة لذاتها.
- (٣) مراعاة السياق تماماً، والتأكد من أن الكلمة الجديدة نفي بالمعنى المراد من جميع جوانبه المقصودة في النص.
- (٤) ألا تكون الكلمة الجديدة ذات خصوصية ثقافية محدودة زماناً ومكاناً ومعنى، بحيث يرى القارئ في استخدامها غرابة.

#### ١٢-١-١-٣ استخدام الكلمة الأصل، كما هي أي ترميزها حرفياً

وهو حل عليه كثير من التحفظات؛ لأن القراء قد لا يفهمونها، ويُلجأ إلى هذا الحل في حال أن الكلمة الأصل محورية في النص، ولا يمكن الاستعاضة عنها بغيرها، كأن

تكون الحلول المقترحة ليس فيها غُنية بنفسها. وإن كان لا بد فيمزج هذا الحل مع غيره من الحلول، مثل التعريف أو الوصف ( Ivir 1987: 39; Newmark 1988: 81f; ) (Al-Zahran 2007: 165ff).

### ١٢-١-١-٢ استخدام كلمة أكثر عموماً من حيث المعنى

كاستخدام اسم الجنس، في مكان اسم النوع، فالإبل اسم جنس، والبكرة اسم نوع. وفي حالات يمكن استخدام اسم الجنس دون حدوث فقد يذكر في المعنى، فهنا يعدّ هذا الحل مقبولاً (Dickins et al 2002: 55).

### ١٢-١-١-٥ استخدام كلمة أكثر تحديداً من حيث المعنى

كاستخدام اسم نوع مكان اسم جنس. وهذا يراعى فيه أيضاً التحديد الذي لا يخل بالمراد (Dickins et al 2002: 54).

### ١٢-١-١-٦ إضافة وصف مناسب للأعلام

الأعلام يمكن أن يضاف إليها أو أن تُسبق بوصف مناسب بحالها بحسب السياق كأن يقال: وادي نورة، وجبل الطور، والراهب بحيرا. وحيثما يكون للأعلام قيمة اعتبارية معروفة في الوسط العلمي للنص، تظهر هذه عن طريق الوصف إذا ما تطلّب المقام إبرازها.

### ١٢-١-٢ إلماحات في اختيار الحل الأنسب

- قبل اختيار الحل يُدرس النص كلّ لمعرفة معنى المفردة، ووظيفتها في سياقه الأصل، وعليه يتم اختيار الحل الأنسب بحسب هذا المعنى وبحسب هذا السياق.

- يمكن المزج بين الحلول كأن يستخدم الترميز الحرفي، مع البسط، ومع اسم الجنس، ويمكن المزج بين البسط واسم الجنس، وعندما يكون الحل الواحد لا يفي بالغرض لوحده يُقرن بغيره من الحلول، ويُختار أنسبها بحسب السياق.
- ألا يكون الحل غير مناسب للسياق التاريخي للنص، بحيث تطبق مفاهيم العصر على نصوص تاريخية، كأن يتم اختيار مُحدّث من محدثات العصر لم يُعلم إلا منذ وقت قريب، ويُطبق على نص تاريخي.

## ١٢-٢ الفروق اللغوية

وكما رأينا تتفاوت اللغات على المستوى اللغوي تفاوتاً كبيراً، إذ تعبّر كل لغة عن المعاني المرادة بطرق متباينة، تتفاوت فيها التراكيب والأساليب والقوالب، وهذا ما يسمى بالبنية السطحية، أما من حيث المعنى - أو ما يسمى بالبنية العميقة - فإن المراد يمكن فهمه بأي لغة، ومن ثم التعبير عنها بها بطرقها التي تعتمد عليها. ونُجمل أهم ما تمتاز به اللغات من حيث المستوى اللغوي فيما يأتي (وقد تم التعامل معها تفصيلاً في الفصول السابقة وأسهبنا في ذكر الأمثلة في محلها):

### ١٢-٢-١ التركيب وبناء الجمل

بعض اللغات تقدم الفعل على الفاعل، وبعضها يقدم الفاعل على الفعل، وبعض اللغات يميل إلى التراكيب المعقدة، والجمل المطوّلة، وبعضها الآخر يميل إلى التراكيب البسيطة والجمل القصيرة المباشرة. وهذا من الأسس الذي يقوم عليها أداء المعنى وتجدد متابعة تراكيب اللغة المستقبلية، مع عدم الإخلال بالمعنى، هذا ما لم يتطلب النص - وهو أمر نادر - متابعة الأصل في مبناه.



## ١٢-٢-٢ الأسلوب

فلكل لغة أساليبها وتراكيبها المختلفة التي توظفها في حمل المعنى: كالتقديم والتأخير، والحصر، والاستغراق، والالتفات، ولكل منها نكتته البلاغية، وغرضه الاتصالي، فإن كان في اللغة المستقبلة أسلوباً مماثلاً فيوظف، وإن لم يكن هناك أسلوب مقابل فينظر في النكتة البلاغية وأهمية وظيفتها في النص، فإن كانت مقصودة ومهمة فيعوّض معناها بحسب أساليب اللغة المقابلة، وإلا فيكتفى بأسلوب اللغة المقابلة.

## ١٢-٢-٣ الصيغ الإنشائية

المواقف الاجتماعية المختلفة تتطلب أن يصاغ فيها الحديث بصيغ مختلفة (genres)، فهناك الخطب، والقصص، والألغاز، والتقارير الإخبارية، ولكل صيغة قوالبها المحددة التي يعرفها بها أهل المجتمع اللغوي. وقد تتفاوت اللغات في هذه الصيغ فتختلف معاملها بين اللغات، وقد لا يكون ثمة صيغة مقابلة في اللغة المستقبلة، فإن وجدت فترجم لها رغم الاختلافات البسيطة، وإن لم توجد فالترجم بين أمرين إما أن يستحدث هذه الصيغة في لغته، وإما أن يغفلها، وهذان القراران الأخيران يجب أن يكونا واعيين ومراعين للمقام والسياق.

## ١٢-٢-٤ المجاز

توظف اللغات الكنايات، والاستعارات، وغيرها من ضروب اللغة المجازية، لتحقيق أغراض بلاغية متعددة، وعادة ما تكون ذات خصوصية ثقافية (كأن تكني العرب عن الكرم بـ"كثرة الرماد"، فيقولون: "فلان كثير الرماد")، وهذه إن وجد لها مقابل تترجم إليه، مع مراعاة وظيفة اللغة المجازية في الأصل والغرض منها، وإن لم يوجد فترجم مباشرة.

## ١٢-٢-٥ الأمثال والتعبيرات الاصطلاحية

وجاء ذكرها عند الحديث عن عناصر الثقافة اللغوية فيما سبق من هذا الكتاب، وهذه إن كانت موظفة توظيفاً مقصوداً في النص، وليس مما جرت به العادة فيُبحث عن مقابل لها، وإن وجد استخدم مع التنبيه إلى وظيفتها في النص، وما يفهم أهل اللغة من المثل أو التعبير الاصطلاحي الموظف في الترجمة، وما ليس له مقابل يترجم مباشرة.

## ١٢-٢-٦ التلازم اللفظي

وهو أن يكون اللفظ ملازماً للفظ آخر ومصاحباً له، كأن يقال: ”تعاون وثيق“، فصفة ”وثيق“ عادة ما تصاحب كلمة ”تعاون“ أكثر من غيرها من الصفات الأخرى المحتملة، وهذا التصاحب يزداد وثوقاً كلما درج المجتمع اللغوي على استخدام الكلمتين متلازمتين، فلا يقال: ”صدقة مستمرة“ بل: ”صدقة جارية“، حتى يكون ذكر إحداهما يستحضر الأخرى في ذهن المتلقي تلقائياً، وفي الترجمة تكون مراعاة التلازمات ضرورية لأداء رسالة الأصل ولقبوله على نحو أكبر من مجتمع المتلقين، وحتى لا يظهر النص المترجم غريباً على السامع.

## ١٢-٢-٧ المعنى المضاف على مقتضى الظاهر أو المعنى المعجمي

ظاهر اللفظ هو معناه الأوّلي الذي عادة ما نجده في المعاجم، ولكن عند دخول الألفاظ معترك الحياة، فإنها تكتسب معاني مضافة إلى تلك المعاني، وقد تُخرجها عن مقتضى ظاهرها، كأن يُقال: ”سبحان الله“ للاستنكار الشديد، وفي هذه الحال يكون الاعتبار للمعنى الجديد لا للمعنى المعجمي، وهذا ما يؤدّي في الترجمة. وفي حالات محددة قد يستدعي السياق المعنى الأصل ومعناه المقامي، وهذا نادر عند الكتاب.

## ١٢-٣ كونيّات الترجمة

من مقتضيات عدم التطابق بين اللغات أن يُوجد المترجمون حلولاً للتعامل مع المشكلات التي يفرزها النص الأصل بغية الالتفاف حولها لأداء رسالة الأصل، وطبيعة الاختلاف هذا، وطبيعة الترجمة أوجدت ما يُسمى بـ: "كونيَّات الترجمة" (Translation Universals)، وهي: الملامح والقوانين العامة التي يمكن ملاحظتها في الترجمات، بغض النظر عن الزوج اللغوي، وهي قواعد تتحكم في السلوك الترجمي عند المترجمين، ويتحقق فيها شرط الترجمة الأساس القائم على الإفهام، فالترجمة غير المفهومة تصل إلى حد الممارسة العبثية، ولذا نجد أن المترجمين بحكم هذه الرغبة الطبيعيّة يظهرون أنماطاً في التعامل مع العمل الترجمي، تتكرر في كثير من النصوص؛ لتصبح بذلك ظاهرة وأنساقاً يمكن أن يُطلق عليها مسمى "كونيَّات"، وقد أثبتت البحوث التطبيقية الجادة المبنية على المكانز الترجمية (Baker 1993, 2001, 2004, Kenny 1998) أن هناك ملامح عامة تغلب على الترجمات، وتعرفت البحوث في هذا المجال على عدد من كونيّات الترجمة من أهمها:

## ١٢-٣-١ التبسيط

التبسيط (Blum-Kulka 1986) (وتجنب التكرار الوارد في النص الأصل) هو من كونيّات الترجمة، وتم التعرف على ثلاثة أنواع من التبسيط في الترجمات: تبسيط لفظي، وتبسيط نحوي، وتبسيط أسلوب. والتبسيط يظهر في حال عدم وجود تطابق في الزوج اللغوي على هذه المستويات، ومحاوله المترجم التعامل معه والالتفاف حوله.

## ١٢-٣-١-١ التبسيط اللفظي

ويشمل ما يلي:

- ١) استخدام اسم جنس في حال عدم وجود اسم نوع مقابل، أي استخدام لفظ أكثر عموماً.
- ٢) مقارنة المفاهيم المذكورة في النص الأصل.
- ٣) استخدام المقابلات المألوفة عند أهل اللغة المستقبلة لتلك التي قد تكون نادرة في النص الأصل.
- ٤) استخدام البسط والإفراد والشرح.

## ١٢-٣-١-٢ التبسيط النحوي

يتمثل في إظهار المستتر، وتقديم أجزاء من الجملة وتأخير أخرى بما يتوافق مع القواعد النحوية للغة المستقبلة.

## ١٢-٣-١-٣ التبسيط الأسلوبي

ويشمل تقطيع الجمل الطويلة، وإبدال التراكيب المعقدة بأخرى واضحة ومباشرة، وحذف التكرار، وحذف المعلومات الإضافية الزائدة.

## ١٢-٣-٢ الإيضاح

وهو من كونيّات الترجمة، ويقوم على زيادة ألفاظ ليست من الأصل من أجل تقريب الترجمة من المتلقي، وتسهيل فهمها عليه، كأن تُظهر الأدوات التي تربط بين الجمل، وتعزز تسلسل الأفكار في النص، وإضافة التعليقات والشروح، وتكرار بعض المعلومات الواردة سابقاً لتأكيد فهمها، والتدخل

لتوضيح المبهم في النص الأصل. وقد ينشأ الإيضاح من عملية الترجمة نفسها التي تقوم على فهم الأصل وأدائه في الترجمة، وهي عملية تفسيرية، يظهر أثرها في المنتج النهائي.

### ١٢-٣-٣ التطبيع

والتطبيع (Vanderauwera, 1985, Toury 1995) هو من كونيات الترجمة، وقائم على جعل الترجمة تتوافق مع المعمول به في اللغة الهدف، مثلاً من حيث: علامات التقييم، وطول الجمل وتركيبها، والتلازم اللفظي، وذلك لكي يتقبل المتلقي الترجمة.

ومن هنا يجدر الحديث عمّا يمكن أن نسميه بـ”الترجمة البسطة“، وهي التي تبسط ما جاء في الأصل من أجل إفهامه وإيصال رسالته، وكما رأينا فإن اللغات تختلف ولا تتطابق على مستويات عدّة، كما أن الثقافات تختلف، وأيضاً تختلف الطرق التي يتعامل بها أهل اللغة معها، والوظائف التي يوظفونها لها، وكل هذا ليس مدعاة للقول باستحالة الترجمة بل على العكس، كل هذا يؤكد الدور المحوري الذي يؤديه المترجم في التعامل مع كل هذه العقبات، لأداء رسالة النص الأصل.

فقد يُترجم المترجم نصاً تظهر عليه ملامح ثقافة الإملاء (وهو: أن يملي الشيوخ على طلابهم)، بما فيها من لغة مزهرة، وتكرار، وتنميق عبارة، وبقايا النصوص المحكية، إلى لغة لا تعرف هذه الثقافة وليس فيها هذه الملامح، فعندها تحتاج إلى الغوص إلى المعاني، والتعامل مع عدم التطابق بالبسط وبالطرق الأخرى التي ذكرنا.

## ١٢-٤ تدريبات

(١) قم بترجمة النص التالي وحاول ن تطبق بعض طرق التعامل مع حالات عدم التطابق الثقافي من حيث الفروق البيئية والاجتماعية واللغوية.

كانت أنباء حركة أبي البقاء هذه، وتأييد الخليفة لسياسته القائمة على تنفيذ أحكام العدل الإسلامي الصحيح في أنحاء مملكته، تتسرب إلى مهيبا باذ والمناطق التابعة لنفوذها، فيسخر منها القرامطة، ويتندرون عليها، ويقوم دعاهم بتشويهها للناس ويقولون لهم: (إن هذه الحركة التي يقوم بها أبو البقاء ويؤيدها الخليفة لإجراء العدل الجزئي في بلاده، إنما يقصد بها تشييط الناس عن الاستجابة لدعوة الحق ومذهب الإمام القائم على العدل الشامل، مما يراد بها زعزعة عقيدتكم الراسخة في الإمام وإيمانكم بمذهبه حتى إذا تم لأولئك الظلمة ما أرادوا من ذلك وتم لهم هدم دولتنا ونظامنا - لا سمح الله ولا سمح الإمام المعصوم - عادوا بالناس إلى ظلمهم القديم).

علي أحمد باكثير (١٩٤٨).

## الفصل الثالث عشر تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الترجمة

يعني هذا الفصل بالحديث عن ملامح الترجمة الإسلامية، ويناقش عمليات التخطيط الجيد لمشروع ما من مشروعات الترجمة حتى تتعد عملية الترجمة عن الارتجال والعفوية، مثل السؤال عن غرض الترجمة، وسبب المبادرة إليها وتحديد شريحة القراء المستهدفة إلى غير ذلك.

### ١٣-١ الملامح العامة للترجمة الإسلامية

تختلف ملامح المحتوى الإسلامي المترجم، باختلاف المترجمين، وطبيعة النصوص المترجمة، واللغات المترجم إليها، وثقافة الترجمة المنتشرة في البلدان واللغات. ولكن من يتبع الترجمات المعنية بنقل المحتوى الإسلامي، أو ترجمة المحتوى الإسلامي يمكنه أن يستشف ملامح عامة لهذه الترجمات، ومن أهمها:

- ١) عدم مراعاة السياق وما له من تأثير فيما يُترجم.
- ٢) الحرفية الشديدة، والتعلق بمبنى الأصل.
- ٣) الإكثار من الاعتماد على الترميز الحرفي.
- ٤) استخدام الحواشي والتعليقات دون ضوابط مرعية.

ومن يدقق في هذه الملامح يجد أن هناك ترابطاً وثيقاً فيما بينها، ويمكن أن نعزو سببها العام إلى النظرة القاصرة إلى الترجمة مما أدى إلى انتشار الترجمة في فراغ.

## ١٣-١-١ الترجمة في فراغ

الترجمة في فراغ (Translation in Void) (Vienne, 1994: 52) التي تكون خالية من السياق، ولا يحدد فيها بدقة الغرض من الترجمة، والمستهدفين بها، أي يوجد فيها خلل من الناحية التخطيطية، وغالباً ما يكون دور المترجم -وهو قطب الرحي في عملية الترجمة- لا يعدو كونه الناقل، وليس الوسيط والمستشار. لذا غالباً ما نجد أن المترجم لا يتم اختياره بعناية ابتداءً، فيكفي في ذهن من ينحو هذا المنحى أن يكون المترجم صاحب لسانين، من غير المدرّبين والمتمرسين على القيام بهذا العمل، ولا حتى يشترط فيه أن يكون من بني جلدة القوم الذين يترجم إليهم وله معرفة كبيرة بحاجاتهم المعرفية وحساسياتهم، ولذا يُججَم دوره في التعامل مع الحروف المكتوبة، ولا يستشار من قبل المبادرين في المشروع، وعليه لا يُمنح الصلاحيات اللازمة للتصرف المفيد. وحتى إن كان المترجم هو من بادر في العمل فإنه يتبع هذه الثقافة المتجذرة، ولذا نجد أن هذه الترجمات في أحسن الأحوال لا تخدم الغرض منها، بل إنها قد تضرّه.

ووجود ثقافة الترجمة في فراغ تعود إلى أسباب نوضحها فيما يلي:

## ١٣-١-١-١ عدم التخطيط الجيد للترجمة

وهذا يعود لعدم إدراك دور الترجمة وأثرها الحقيقي، فهي ينظر إليها عموماً على أنها مجرد نقل، وعمل ثانوي تابع للكتابة لا يختلف في طبيعته عنها وليس له إملأاته الخاصة، وهذا تصور يشوبه الكثير من القصور، إذ إن دور الترجمة وتأثيرها لا يسع من يقدم عليها أن يكون غافلاً عنه بأي حال، وطبيعة الترجمة تختلف عن الكتابة اختلافاً كبيراً لاختلاف ظروف استقبالها.



وإذا ما تركنا هذه النظرة القاصرة وراء ظهورنا وأقدمنا على الترجمة بوعي وعقل منفتح، فإن أولى ما هو حري أن يعطي الاهتمام اللازم هو التخطيط الجيد لمشروع الترجمة والابتعاد عن الارتجال والعفوية في العمل. وفي هذه المرحلة يُسأل عن غرض الترجمة، ويكوّن تصور واضح عن سبب المبادرة إليها. ومن المتعلقات اللصيقة بهذا تحديد شريحة القراء المستهدفة، إذ إن غرض الترجمة هو إحداث تأثير لدى هذه الشريحة تحديداً. كما يتطلب هذا التخطيط لإدارة مشروع الترجمة منذ أولى خطواته، وحتى نشره واستقبال الآراء حول<sup>(١)</sup>.

### ١٣-١-١-٢ الخلل في إدراك الدور الحقيقي للمترجم

من متعلقات نبد تصور الترجمة على أنّها نقل مجرد. إنّ المترجم ليس مجرد ناقل (Al-Maaini, 2008: 35)، فالترجمة بطبيعتها تتطلب أن يكون المترجم على قدر من حسن التصرف واتخاذ القرارات المناسبة؛ ليتغلب على المعوقات التي تقابله في أداء رسالة النص من الناحيتين اللغوية والثقافية، فمن باب: التطابق بين اللغات يكاد يكون معدوماً على مستوياتها المختلفة: الصرفية، والصوتية، والنحوية، والدلالية، والبلاغية، والأسلوبية، ومن حيث الصيغ الإنشائية واستخداماتها الوظيفية الاجتماعية. ومن باب آخر فإن اللغات تنشأ في بيئات مختلفة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافات الشعوب، مما يطبع كثير من ملامح هذه الثقافة على اللغة على مستويات مختلفة، لا تكاد تنفك عنها بأية حال. وكذا فإن الترجمة تتطلب التعامل مع كثير من الموازنات التي يفرضها سياقها الذي يختلف عن سياق الأصل.

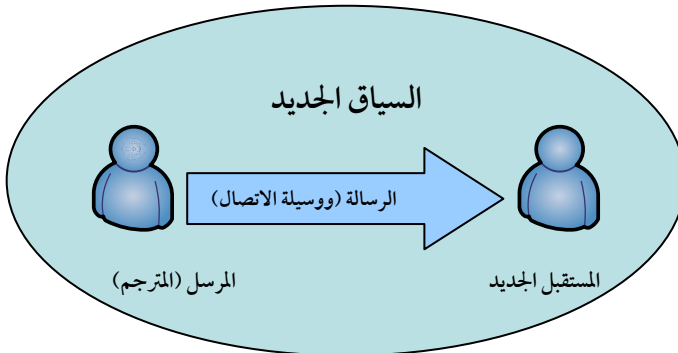
(١) لمزيد من الاطلاع حول هذا الموضوع انظر ما كتب عما يعرف بنظرية الغرض (skopos theory):

Vermeer, Hans J. (2000). "Skopos and commission in translational action." A. Chesterman (trans.). In L. Venuti (ed.). *The Translation Studies Reader*. London: Routledge, 221-233.

وهذا لا يكفي فيه أن يكون المترجم صاحب لسانين وحسب، هذا هو أقل المطلوب، ولكن هذا دور كبير يحتاج إلى تمرس ودربة وحسن تصرف، كما له دور مهم ومؤثر في أن تؤدي الترجمة الغرض منها لمعرفة اللصيقة بمن يترجم إليهم: خلفياتهم، وحساسياتهم، والمناسب لهم من غير المناسب. ودور المترجم هنا يتخطى دور الناقل إلى "الوسيط والمستشار الثقافي" (Austermühl et al, 1998; Vermeer, 1998). وهذا يطلب أن يستشار في أمر الترجمة قبل الشروع فيها، وأن يبادر هو بالإشارة.

### ١٣-١-١-٣ عدم مراعاة المقام الاتصالي

تتكون العملية الاتصالية أو المقام الاتصالي (Context of Communication) من: مرسل، ورسالة، وأداة إرسال، ومستقبل. وكل عملية اتصالية تحدث في سياق خاص، وفي مقام خاص يتناسب والرسالة. فصاحب الرسالة يود أن يؤدي من خلالها غرضاً ما، ويحدث تأثيراً يرنو إليه؛ مراعيًا في صياغتها أحوال المستقبلين، ومعتمداً على المخزون المشترك (اللغوي، والثقافي، والمعرفي) بينه وبين المستقبلين، وأيضاً يراعي المقام الذي تلقى فيه الرسالة، أو ما يمكن أن نعبر عنه بمقامها. ويمكن تمثيل هذا صورياً على النحو التالي:



والترجمة عملية اتصالية تقوم في الأساس على الرسالة الأصل، ولا يسعها أن تغفل مكونات المقام الاتصالي من ناحية، ولكن في المقام الأول لا يسعها أن تغفل مقامها الاتصالي الجديد، الذي يؤدي فيه المترجم دور المرسل ويراعي حال المستهدفين الجدد وسياق الاتصال الجديد.

واختلاف جميع هذه المعطيات والعناصر يتطلب حسن فهم من المترجم، وإدراكاً خاصاً لمتطلبات المقام الجديد للاتصال، ومراعاة أبعاده الجديدة، هذا إذا ما أردنا للترجمة أن تؤدي غرضها المنشود، وتتلافى سوء الفهم<sup>(١)</sup>.

### ١٣-١-١-٤ إطلاق الأحكام العامة

من تبعات الترجمة في فراغ أيضاً إطلاق أحكام عامة في الترجمة وتعميم الحلول دون مراعاة للحالات الخاصة، ويُرى أن بعض الحلول تنطبق في جميع الأحوال والظروف، دون مراعاة لاختلاف المقام الاتصالي وعناصره ومتطلباته. فكل مقام اتصالي، بما له من مكونات، وبخاصة المستقبلون والسياق، تفرض إملاءات خاصة بها، على المترجم أن يعيها ويراعيها عند أداء الرسالة.

ولا يسع المترجم أن يطبق منهجاً عاماً في الترجمة عند ترجمته، إلا في أضيق الحدود، ولذا نجد أن النظرة السائدة في دراسات الترجمة اليوم هي العدول عن إطلاق الأحكام العامة بالقول بـ "صواب" ترجمة ما أو بـ "خطئها"، إلى كونها "مناسبة" أو "غير مناسبة" - هذا إذا ما افترضنا ابتداءً أن الترجمة يقوم بها من هو أهل لها - وهذا يعود إلى وجود معطيات ومتغيرات كثيرة تتحكم في

(١) لمزيد عن علاقة الترجمة بالسياق انظر:

Chesterman, Andrew, Natividad Gallardo San Salvador and Yves Gambier (eds) (2000) *Translation in Context*. John Benjamins: Amsterdam.

عملية الترجمة، وعلى المترجم أن يكون مدركاً لهذه المتغيرات مما يجعل القرار الذي يتخذه أكثر مناسبة للمقام، وفي المقابل فإن النظرة للترجمة في إطار الصواب والخطأ موهمة بتوافر منهج ترجمة ثابت لا يتغير على اختلاف المقامات الاتصالية.

### ١٣-١-١-٥ عدم مراعاة ما يخرج الألفاظ عن معانيها المعجمية

تغفل الترجمة في فراغ عادة مراعاة ما يخرج الألفاظ عن معانيها المعجمية، وذلك بتحجيمها دور المترجم، والاعتماد على المترجم الناقل، فالألفاظ تكتسب في مجتمعاتها وبين أهلها معاني أبعد من المعاني المعجمية، وما هو في المعجم عادة لا يخرج عن كونه توضيحاً لما يدل عليه اللفظ، ويغفل ذكر المعاني الإيجابية التي تكتسبها الألفاظ في مجتمعاتها، فالألفاظ في استخدام أهلها تكتسب معاني زائدة، فهي قد تكتسب معاني سلبية، ولا تستخدم إلا في سياقات سلبية، وقد تكتسب في المقابل معاني إيجابية ولا توظف إلا في سياقات إيجابية. وقد تطلق اللفظة والعبارة ويراد بها أبعد مما هو في المعجم.

وهذا بُعد لطيف لا يفتن له إلا من عاشر اللغة في بيئتها الطبيعية، وتمرس فيها، وكان على قدر كبير من الإحاطة بها، واعتماد المترجم على المعجم فقط، يؤدي حتماً إلى إغفال هذا البعد، وقد ينتج عنه استخدام الألفاظ في أماكن غير مناسبة، تؤدي بدورها إلى الإضرار بغرض الترجمة إلى حد بعيد، وقد تؤدي نتائج غير مرضية.

## ١٣- ٢ تدريبات

عرّف الترجمة بناء على ما سبق وما تعلمته في هذا الكتاب.

أكتب تقريراً مختصراً عن تاريخ ترجمة الكتابات الإسلامية إلى اللغة التي تترجم إليها، وواقعها، متلمساً الأسئلة التالية:

من ترجم

ولمن

وما النواقص والثغرات

وكيف يمكن أن تطوّر من الترجمة إلى هذه اللغة؟

هل هناك ما يكفي من المواد المترجمة؟

هل الطرح باللغة المحلية يفيد بالعرض ويسد الحاجة؟



## الفصل الرابع عشر

### ممارسات جيدة وتنبهات مهمة

في هذا الفصل سنورد دراسة تفصيلية لكثير من الممارسات الجيدة التي ينصح المترجم باتباعها والإفادة منها للإتيان بترجمة متقنة. كما أننا سنقف على بعض التنبهات المهمة التي ينصح المترجم بالابتعاد عنها قدر الإمكان حتى لا تؤثر على عملية الترجمة من حيث العملية أو من حيث الناتج.

#### ١٤-١ ممارسات جيدة

هناك عدد من الممارسات الجيدة في مهمة الترجمة، يجدر بالمترجم الحريص أن يأخذ بها، ليخرج عمله متقناً، ويكون أقلّ مشقة، وأقلّ كلفة، وستتعرف في هذا الفصل على عدد منها. ولقد أتينا على ذكر عدد من الممارسات الجيدة في الترجمة كإشباع النص المراد ترجمته دراسة وتحليلاً، وأن تمر الترجمة من خلال مراحل العمل المتعددة، وألا تتم الترجمة في فراغ، وغيرها. والممارسات التي ستتم مناقشتها فيما يلي هي الإفادة من معينات المترجم الإلكترونية، وبناء مكانز الترجمة، وإدارة المصطلحات، والإفادة من الترجمات السابقة، والقراءة في تخصص المادة وموضوعها، ومراعاة العرف العلمي السائد، وإبراز ترابط النص وتسلسل أفكاره، واتباع نسق واحد في الترجمة، وتصحيح الأخطاء الواردة في الأصل.

### ١٤-١-١ الإفادة من معينات المترجم الإلكترونية

أتاح الحاسوب، والتقنيات المتعلقة به، عدداً من الخدمات التي لم تكن متوافرة في عصر ما قبل الحاسوب، فإضافة إلى اختصار الوقت والجهد، يتيح الحاسوب عدداً من الخدمات والمزايا التي تجعل من العمل أكثر دقة وإتقاناً، ولا يسع المترجم الجاد بأي حال أن يعتمد الأساليب التقليدية في العمل بأي حجة كانت، وهناك العديد من الخدمات الإلكترونية التي يمكن المترجم الإفادة منها أيضاً إفادة، نذكر منها برامج معالجة النصوص، والمراجع والمكتبات الرقمية، والشبكة الإلكترونية العالمية، والبريد الإلكتروني، وستتناول هذه الخدمات بالتفصيل في الأقسام التالية<sup>(١)</sup>:

#### ١٤-١-١-١ معالجة النصوص

هناك عدد من البرامج الحاسوبية مهمتها الأولى الكتابة وإدخال النصوص، وتسمى معالجات النصوص. ومن الخدمات التي تتيحها هذه المعالجات: التدقيق الإملائي، والتدقيق اللغوي، والبحث في النص عن كلمات معينة مع إمكان إبدالها، وتنظيم النص وإخراجه، ومعالجة الحواشي وقائمة المراجع، وإخراج الفهارس، وتخزين الملفات المترجمة للرجوع إليها في المستقبل، واستخراج المصطلحات منها، وغيرها من الخدمات الأخرى التي لا يمكن حصرها هنا.

وعلى المترجم أن يتعرف على الخدمات التي يتيحها المعالج النصي الذي يعتمد عليه، وألا يتعامل مع معالجات النصوص بالطريقة نفسها التي يتعامل فيها مع الورقة والقلم، للبون الشاسع بينهما في الخدمات والمزايا التي يتيحها معالج النصوص، ولكن

(١) تمت مناقشة معينات المترجم الإلكترونية لمترجم في:

Austermühl, F. (2001) *Electronic Tools for Translators*. St Jerome Publishing: Manchester.



عليه التنبه لئلا يعتمد كلية على البرنامج ليدقق له الأخطاء الإملائية مثلاً، بل عليه أن يكون هو متابعاً لكل ما يرى البرنامج أنه خطأ ويحكم عليه هو بنفسه.

#### ١٤-١-١-٢ المراجع والمكتبات الرقمية

أي المراجع والكتب المتوافرة بصورة رقمية، وهي عادة ما تكون متوافرة على إسطوانات (CD) أو اسطوانات (DVD) الأحداث والأكثر تطوراً من حيث مساحة التخزين وسرعة قراءة المعلومات، وأيضاً يمكن تحميلها من الإنترنت، وهي تختصر مكتبة كبيرة، على سطح مكتبك، وقد تحمل إسطوانة واحدة ألف كتاب أو يزيد، وتختصر وقت البحث عن المعلومة، فيمكن الوصول إلى معلومة ما أو أثر أو حديث في أكثر من مصدر ومرجع، ومن المفيد جداً أن يُحمّل المترجم ما يحتاج إليه من الكتب في عمله، ككتب الحديث، والكتب العمدة في العلم الذي يترجمه، والمعاجم اللغوية، وهذا يتيح له سهولة الوصول إلى المعلومة، والتعمق أكثر في فهمها. ويجدر التنبيه هنا على أن عدداً غير قليل من البرامج المتوافرة في الأسواق هي برامج هدفها الربح التجاري في المقام الأول، وبالإضافة على ضرورة العناية بدقة البرامج واطمئنان المترجم لها، لذا عليه أن يعدّ هذه المراجع الرقمية وسيلةً للوصول إلى المعلومة في مظانها، ومن ثم الرجوع إلى الطباعات الورقية للمراجع للتأكد إن لزم الأمر.

ويلحق بهذه البرامج المعدّة لخدمة الباحث، كتلك التي تساعد في تخريج الأحاديث واقتباس نصوصها، وتخريج الآيات القرآنية واقتباسها (مصاحف النشر الحاسوبي)، وغيرها من الخدمات البحثية.

#### ١٤-١-١-٣ الشبكة الإلكترونية العالمية (الإنترنت)

الشبكة العالمية باب واسع وبحر متلاطم، خدماتها لا تكاد تحصى، وكم

المعلومات المتوافر فيها لا يكاد يكون له حد، ومن الخدمات التي تتيحها الشبكة العالمية: الكتب والمراجع العلمية، والموسوعات، والمعاجم المتعددة، ومن الخدمات التي تتيحها الإنترنت أنها مكنز لغوي كبير لعدد غير قليل من اللغات، ويمكن المترجم أن يراجع فيها طريقة مناسبة كلمة ما للاستخدام (معناها الإيجائي، ما يتلزم معها من الألفاظ والضمائر، مناسبة استخدامها في سياقات معينة) بإدخالها مثلاً في محرك بحث لكي تظهر له الكلمة في سياقاتها المتعددة. وكما هو الحال مع المكتبات والمراجع الرقمية، فإن مواقع الشبكة الإلكترونية العالمية ليست جميعها على قدم المساواة من حيث الدقة، وإمكان الوثوق فيما تتيحه من معلومات، بل إن الوضع يكون أكثر حدة فيها، لذا على المترجم ألا يأخذ ما جاء فيها على عواهنه، بل عليه أن يكون مدققاً فيما يستقيه من معلومات.

وما تتيحه مواقع الشبكة الإلكترونية العالمية المتخصصة في الترجمة وفي العلوم الأخرى يجد المترجم كتابات وبحوثاً، تزيد من إحاطته بالعلوم التي يعمل بها، والمتديات التي تنبهه على الجديد، ويمكن من خلالها طرح قضايا للنقاش، فمن المفيد أن يضع المترجم هذه المواقع في قائمة المواقع المفضلة لديه، وأن يزورها بين الفينة والأخرى.

كما تتيح الشبكة الإلكترونية العالمية ما يُسمى بالمجموعات البريدية ذات التخصص والاهتمام الواحد، ويمكن عن طريقها طرح موضوع للنقاش يرسل إلى عنوان بريدي واحد، ولكن يطلع عليه جميع المسجلين في هذه المجموعة، ويردون عليه، وهذه الردود أيضاً يستقبلها الجميع على عناوينهم البريدية الخاصة.

#### ١٤-١-١-٤ البريد الإلكتروني

البريد الإلكتروني يختلف عن البريد التقليدي في أمور، فهو بالإضافة إلى إتاحتها للتواصل، يختلف عن البريد التقليدي في سهولة الاتصال، وتجاوز الحواجز والحدود

الجغرافية، ونقل الملفات بأحجامها وأشكالها المختلفة. ويمكن للمترجم عن طريق البريد الإلكتروني أن يتواصل مع المتخصصين والخبراء، لاستشارتهم في أمر ما، ويحصل على الإجابة السريعة التي قد تفصل في متن الرسالة نفسها، وقد تحيل إلى موقع شبكي يجد فيه من الإجابة ما لم يكن قد وقف عليه من قبل، ويمكن إرسال الترجمة إلى صاحب العمل، أو المراجع، أو المحرر، في أي مكان من العالم مختصراً بذلك الكثير من الوقت والتكلفة؛ إذ إن تكلفة الإيميل لا تقاس بأي حال بتكلفة البريد التقليدي (الورقي). والملفات المرسله بالطريقة الإلكترونية يسهل تخزينها وحفظها واسترجعها، تكون عادة مهيأة للنشر بصورة آمنة.

#### ١٤-١-٢ بناء مكانز الترجمة

المكانز (corpora)<sup>(١)</sup> هي أيضاً من الخدمات الإلكترونية التي يتيحها الحاسوب، وتسهم على نحو فاعل في تسهيل عمل المترجم، والارتقاء بجودته. والمكانز هي عددٌ من النصوص الإلكترونية المجموعة، التي عادة ما يجمع بينها أمر ما، كأن تختص جميعها بموضوع معين، أو أن يكون كاتبها واحداً، ويكون الغرض منها هو دراسة ظاهرة ما، كاستخدام بعض الأساليب (أسلوب التمريض مثلاً)، عند هذا الكاتب أو في هذا الحقل المعرفي.

(١) من الأمثلة على المكانز اللغوية العالمية، المكنز الوطني البريطاني (British National Corpus) بجامعة أكسفورد: <http://info.ox.ac.uk/bnc>، غير أن هذه المكانز آخذة بالازدياد والتنوع فمنها أحادي اللغة وثنائية ومتعددة، ومنها ما هو مختص باللغة المحكية ومنها ما هو مختص باللغة المكتوبة، ومنها ما هو مختص بأنواع كتابية بعينها. وهناك العديد من المكانز العربية يمكن التعرف عليها بالرجوع إلى الموقع التالي: [http://www.comp.leeds.ac.uk/eric/latifa/arabic\\_corpora.htm](http://www.comp.leeds.ac.uk/eric/latifa/arabic_corpora.htm)، ويمكن الحصول على كثير من المكانز (ومنها العربية) كل من: (Linguistic Data Consortium) و (European Language Resources Association).

وما يهمننا هو المكانز الترجمية، أي مجموعة النصوص المترجمة، وبخاصة طرق إنشاء هذه المكانز، وطرق الاستفادة منها.

#### ١٤-١-٢-١ إنشاء المكانز الترجمية

يمكن جمع النصوص المترجمة بعدة طرق:

(١) أن يقوم المترجم بحفظ جميع نصوصه التي ترجمها بطريقة وجعلها متوافرة في الحاسوب (وهذه فائدة أخرى لاستخدام معالجات النصوص في الترجمة).

(٢) بواسطة الإدخال اليدوي لنصوص مترجمة وهي عملية مكلفة وغير مجدية إلا في نطاق ضيق جداً.

(٣) أو أن يقوم المترجم بجمع النصوص المترجمة المتوافرة بصيغة إلكترونية عن طريق البحث والتقصي، أو من خلال إسطوانات هذه الترجمات إن كانت متوافرة فيها، ولكن الطريق الأوسع انتشاراً والأكثر ثراءً هي التالية:

(٤) البحث عن هذه النصوص في الشبكة الإلكترونية العالمية، التي هي أكبر مصادر النصوص الإلكترونية، فعلى سبيل المثال قد تكون مهمة الترجمة متعلقة بترجمة كتاب عن الأدعية المأثورة، فيمكن في هذه الحال البحث في الشبكة الإلكترونية العالمية عن كتب مشابهة ترجمت في هذا الباب من قبل، ومن الجيد أيضاً أن يجمع المترجم في حصيلته كل ما يقع عليه من أدبيات مترجمة بلغته، في قاعدة بيانات شاملة. ويكون تحصيل المكانز من الشبكة الإلكترونية العالمية وفقاً للخطوات التالية:

(١) إيجاد المواقع المناسبة.

- ٢) تحميل الملفات المناسبة من هذه المواقع.
- ٣) تصنيف هذه الملفات وتخزينها في حافظات.
- ٤) البحث في هذه الملفات المصنّفة، عند الحاجة.

وتحتوي محركات البحث عادة على أدلة موضوعية يمكن البحث فيها عن الكتابات الإسلامية بلغتك.

#### ١٤-١-٢-٢ طرق الاستفادة من المكانز

الهدف الأول من بناء هذه المكانز هو الإفادة منها في الترجمة، فكتب مثل القرآن الكريم، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم كثيراً ما يتم الاستشهاد بها في الكتابات الإسلامية، ولذا من الضرورة بمكان أن يجعل المترجم ترجماتها متاحة له بصيغة إلكترونية؛ ليفيد منها في ترجمته لهذه النصوص، هذه هي إحدى طرق الإفادة من المكانز الإلكترونية، ولكن التجربة الوافية وطول المران، ستفتح الآفاق أمام طرق أخرى للإفادة منها وستؤكد أهميتها في العمل.

وفيما يخص تصنيف هذه المكانز فإنها تختلف بحسب طريقة جمعها، فمنها: المتخصص والعام، إذ يفيد المتخصص في خدمة مشروع بعينه، إلا أن العام له صفة الاستمرار في أكثر من مشروع، ومنها: أحادية اللغة، أي تلك التي تكون بلغة واحدة، وهي عادة ما تكون لغة الترجمة، ومنها ما هو موازٍ أي ثنائي اللغة تكون فيه الزوج اللغوي بعضها بإزاء بعض، بحيث تسهل المقارنة بين الأصل والترجمة، والمكانز المتوازية مفيدة جداً في مشروعات الترجمة، والوقوف على كيفية تعامل المترجمين مع إشكالات بعينها.

وهناك أيضاً مكانز تحتوي على عدّة ترجمات قام بها مترجمون مختلفون لنص واحد، وهذه مفيدة أيضاً للمقارنة بين هذه الترجمات، وليكون المترجم على بصيرة بما يأخذ من هذه المكانز.

وعلى أي فإن الحذر من الأخذ منها كل ما جاء فيها دون تدقيق مطلوب، وما هذه المكانز إلا خيار متاح أمام المترجم للاستفادة منه وتوظيفه في عمله.

### ١٤-١-٣ إدارة المصطلحات<sup>(١)</sup>

لكل علم وفن مصطلحاته التي يقوم عليها، ويتعارف أهلها، ويتميزون بقدر معرفتهم بها وبحدودها ومعانيها، والنصوص الإسلامية حافلة بالمصطلحات الخاصة بكل علم من العلوم الشرعية، ولا يكاد يخلو كتاب أو رسالة من هذه المصطلحات، والمترجم عند التعامل مع هذه النصوص لا مناص له من التعامل مع هذه المصطلحات، وهي قد تتكرر في النص الواحد، وعادة ما تتكرر في النصوص المتعددة، وبخاصة إذا ما تخصص المترجم في ترجمة علم بعينه، ككتب الفقه، أو الحديث مثلاً.

وعادة ما تكون هذه المصطلحات هي الكلمات المفتاحية التي يقوم عليها النص، وإن لم تكن كذلك فمن المهم أن يقوم المترجم بجمع هذه المصطلحات أثناء قيامه في عمله في مسرد خاص يكون مرجعاً له عند الحاجة في ترجماته المستقبلية. ويكون المصطلح موزعاً في جدول وفقاً للأعمدة التالية:

- (١) المصطلح باللغة العربية.
- (٢) ترجمته باللغة المستقبلية.
- (٣) تعريف موجز بهذا المصطلح، وفقاً لحدوده المتعارف عليها عند أهل الاختصاص؛ لكيلا يقوم واهماً في المستقبل بتطبيقه على مصطلح آخر مجاور له في الدلالة.

(١) للمزيد عن إدارة المصطلحات انظر:

Wright, Sue Allen and Gerhard Budin (2001) *Handbook of Terminology Management*. John Benjamins: Amsterdam.

وتسمى هذه المسارد أيضاً بنوكاً للمصطلحات، إلا أن بنوك المصطلحات لا تنبني على الترجمات الشخصية للمترجم، وعادة ما تكون أكبر من حيث القدر، ويمكن للمترجم جمع المصطلحات عن طريق التنقيب في المكانز الترجية التي تحدثنا عنها سابقاً، أو عن طريق معاجم المصطلحات. إلا أن المترجم ينبغي أن يكون حذراً في التعامل مع ما يجمعه من المصطلحات من ترجمة غيره؛ إذ قد لا تكون هذه المصطلحات مناسبة من حيث الانضباط الدلالي، وأيضاً من حيث استراتيجية الترجمة التي يتبناها المترجم، فبعض المترجمين يميل إلى التوطين (domestication)، وبعضهم الآخر يميل إلى التغريب (foreignisation) (Venuti, 1995, 2001)، ومن المترجمين من يجمع بين المنهجين، فعلى المترجم الحذر والأخذ من هذه بحسب منهجه في العمل.

#### ١٤-١-٤ الإفادة من الترجمات السابقة

لقد أوضحنا أن الترجمة ليست مجرد نقل، بل هي عملية معقدة مبنية على اتخاذ القرار المبني على عدد من المعطيات المتغيرة، وعليه لا نجد أن ترجمتين مختلفتين تتطابقان تماماً لأي نص كان، فلكل مترجم قدراته الخاصة، وطريقته في فهم النص، والتعامل معه في الترجمة، بل إن المترجم الواحد قد تختلف ترجمته للنص نفسه بين فترة وأخرى.

وتعدد الترجمات للنص الواحد من شأنه أن يفتح أمام المترجم البحّثة الواعي آفاقاً واسعة للتعامل مع مشكلات الترجمة، وللوقوف على استراتيجيات جديدة تفيده في تطوير أدائه.

هذا من باب، ومن باب آخر فإن وجدت ترجمة جيّدة يرتضيها المترجم فلا ضير في أن يأخذها مع ذكر ذلك في المكان المناسب من ترجمته (كمقدمة المترجم، أو في موضع آخر إن سمح المقام).

وإن كان في الترجمات بعض الخطأ من حيث المنهج، أو من جانب آخر، فإن هذا لا يلغي هذا العمل كليّة، بل لا بد من وجود شيء في الترجمة -خاصة المتقنة منها من حيث الأداء الترجمي - يفيد منه المترجم، ويجد له مكاناً إما بالارتقاء بأدائه عامة أو للمشروع المحدد الذي يقوم عليه.

هذا في شأن وقوف المترجم على ترجمة للعمل الذي يقوم به نفسه، كله أو أجزاء منه أو جانب محدد بسيط من جوانبه، أما فيما يخص الوقوف على كتب ترجمت في الموضوع نفسه، فهذا أعمّ، ومفيد أيضاً في تحصيل المصطلحات، والوقوف على منهج الترجمة عند غيره من المترجمين، وأخذ بالمناسب منها.

#### ١٤-١-٥ القراءة في تخصص المادة وموضوعها

قد لا يسع المترجم أن يكون متخصصاً في كل موضوعات المواد التي توكل إليه ليرجمها، ولا يلزمه ذلك، وبما أن النصوص تتبدى مبهماتا وتظهر خفيّاتها للمتخصصين أكثر منها لغيرهم، وبخاصة ما قُصد بها مخاطبة المتخصصين دون غيرهم، أو التي تفترض في القارئ المعرفة بقضايا لم يأت الكلام على نقاشها، على تقدير أنها معلومة، فإنه من المفيد أن يكون المترجم على اطلاع بموضوع مادة الترجمة، وهذه ممارسة جيدة في جميع الأحوال، من شأنها أن تعزز الفهم لدى المترجم، وتساعد في تحليل النص، وتُسهل عليه اتخاذ القرار.

وأما قراءة ما كتب في موضوع المادة باللغة المستقبلية، فهو أكثر بعداً وأعمق أثراً، وهذا يشمل المتخصص وغير المتخصص بطبيعة الحال، فإن كان يترجم مادة تتعلق بالفقه، فمما يساعده على إنجاز مهمته والارتقاء بأدائه أن يطلع على الكتابات حول الموضوع في هذا الباب في اللغة المستقبلية، ومن شأن هذا أن يزيد حصيلته اللغوية، ويعرّفه على المصطلحات المعتمدة المقابلة لمصطلحات هذا الفن في أوساط المتخصصين.



وهنا تنبيه على أهمية أن ينتقي المترجم أحسن ما كُتِبَ عن الموضوع باللغة المستقبلية، وقد يستعين في هذا بالمطلعين من المتخصصين، وأن يحذر ما قد يرد فيها من الأصدقاء غير الأوفياء.

### ١٤-١-٦ مراعاة العرف العلمي السائد

لكل بيئة ثقافية عرف علمي سائد بين من يتمون إليها، ويُصدرون طرحهم العلمي فيها، وهذا العرف العلمي هو عبارة عن مجموعة من القواعد المرعية في جميع ما يصدر من كتابات أو في أغلبها، بحيث يصبح عدم الأخذ بها خلافاً معيماً يقدر في جدية العمل.

ففي بعض الأعراف العلمية يتم تأكيد بعض الأمور مثل: الدقة في نقل المعلومة وتوثيقها، وضع الحواشي التعليقية في آخر الكتاب، إلحاق الكتاب بفهرس للكلمات المفتاحية والموضوعات، وإضافة مسرد بالمصطلحات الواردة في الكتاب، والتدقيق في مسألة المراجعة والتحرير والنشر. وأيضاً هناك أعراف مرعية في صف الكتاب، وتبويه، وإخراج عناوينه الرئيسة والفرعية، وفي الجوانب الفنية فيه مثل حجم الكتاب ونوع الخط المستخدم وحجمه، وتصميم غلافه، والجانب الفني هذا هو ما يُعرف بالثقافة الصورية للمتلقى.

فإن كانت هذه الأعراف العلمية سائدة في الثقافة التي تترجم إليها، فيجدر بالمترجم (ودار النشر التي يصدر عنها الكتاب) مراعاتها، ما سمح له المقام بذلك، وهذا هو الأولى على أي حال.

وهناك أعراف علمية سائدة في الكتابات الإسلامية باللغة العربية، تتبع طريقة الأقدمين في أن يملي الشيخ مروياته على طلابه، وتحمل هذه الطريقة في طياتها كثيراً من الشفوية التي تعلق بالنص غير المكتوب (residual orality)، وتحمل فيه الكتب

كثيراً من ملامح الخطب المنبرية، مثل تكرار العبارات دون تقدّم في الأفكار، والتركيز على المحسنات اللغوية، واستخدام الأبنية الطويلة دون تقطيع لها بحسب الأفكار المشتملة عليها، والتساهل أحياناً في استخدام علامات التقييم.

وهذا الأمر يمكن التعامل معه عن طريق بسط الحديث، والخلوص إلى أفكاره، وبخاصة إذا كانت الثقافة المستقبلية ثقافة كتابية في المقام الأول، تستعمل اللغة باقتصاد وتركز على الأفكار، وعلى الترجمة أن تكون سلسة وتقرأ بسهولة ولا تكون حبيسة مبنى الأصل، وهذا ما يعدّه علماء الترجمة من كونيّات الترجمة؛ أي الممارسات الشائعة بين المترجمين، وهو البسط والتبسيط، وهو من الأمور التي تحددها طبيعة الترجمة، إذ هو شائع بين المترجمين على اختلاف العصور واللغات والنصوص، ويبدو أنه ضروري لنجاح الترجمة في تحقيق غرضها.

ويتبع هذا مراعاة قواعد الصيغ الإنشائية، فالخطبة مثلاً تختلف عناصرها ومتطلباتها، عن البحث العلمي، وهنا تلاحظ قواعد الصيغ الإنشائية في الثقافة والعرف المستقبلين، وعلى المترجم محاولة التوفيق بين الصيغ الإنشائية في الأصل والهدف، إن لزم الأمر، وإلا فيغلب إحداها على الأخرى، بحسب المقام.

ولا بأس في أن يُحدث المترجم في ثقافته بعض الصيغ الإنشائية أو أجزاء منها، مما يثري بها ثقافته إن كانت غائبة عنها، وهذا هو دور المترجم، ولطالما كانت الترجمة هي الطريق الأرحب لتلاقح الثقافات، واستعارة بعضها لمفردات بعض.

ومن الممارسات الجيدة مراعاة للعرف العلمي تقطيع الجملة، وإعادة ترتيب النص، والتفكير، وإضافة العناوين الفرعية وسنفضل القول في هذه الممارسات فيما يلي<sup>(١)</sup>:

(١) لمزيد عن هذه الممارسات الترجمة انظر:

Newmark, P (1988) *A Textbook of Translation*. Prentice Hall: New York.

## ١٤-١-٦-١ تقطيع الجُملة

وهو أن يقوم المترجم بتقطيع جملة طويلة في النص الأصل إلى جمل أصغر في الترجمة، موافقاً بذلك طريقة بناء الجمل في اللغة المستقبلية، فقد تعتمد لغة ما جملًا طويلة، بينما ترى فيها لغة أخرى خلافاً.

## ١٤-١-٦-٢ إعادة ترتيب النص

وهو أن يقوم المترجم بإعادة ترتيب الحديث بحيث يتوافق مع منطق اللغة المستقبلية، أو يكون أكثر سلاسة، بأن يُقدّم ما تأخر، وقد تسمح به لغات، بينما يسبب إشكالاً في الفهم في اللغة الأخرى، أو يكون غير متوافق مع الاستخدام الأسلم نحوياً.

## ١٤-١-٦-٣ التفجير

قد يحتاج المترجم إلى إعادة توزيع النص المترجم في فقرات لم تكن في الأصل، تظهر ترابط النص وتوزع الأفكار في هذه الفقرات، وهذه ممارسة جيدة تسهل من قراءة النص، وبخاصة عند ترجمة نص إلى ثقافة تركز على التفجير، وتراه من مكملات بناء النص الجيد.

وقد تكون هناك أصول مرعية في التفجير في بعض اللغات، وبخاصة في بعض الصيغ الإنشائية.

## ١٤-١-٦-٤ إضافة العناوين الفرعية

وتكون بخاصة في النصوص الطويلة، وتلك التي يفيد فيها إضافة العناوين الفرعية، وذلك بحسب العرف الشائع في اللغة المستقبلية وتوقعات القراء.

١٤-١-٦ إبراز ترابط النص وتسلسل أفكاره<sup>(١)</sup>

ترابط النص (cohesion) وتسلسل أفكاره (coherence) أمر لا مندوحة عنه في تكامل بنيته النصية، فإن لم يكن كذلك فلا يعد نصاً أصلاً، وقد يستخدم الكاتب أصنافاً متعددة من أدوات الربط ولكن هذا لا يضمن ترابط أفكاره وتسلسلها ومنطقيتها، وإن لم يكن كذلك فإنه يعد في أحسن الأحوال ضرباً من العبث وفي أسوأها جنوناً. وللتمثيل على هذا انظر النص التالي:

I bought a Ford. The car which President Wilson rode down the Champs Élysées was black. Black English has been widely discussed. The discussions between the presidents ended last week. A week has seven days. Every day I feel my cat. Cats have four legs. The cat is on the mat. Mat has three letters. (Enkvist, 1978: 110-11)

فرغم الترابط السطحي الظاهر الذي قصده الكاتب بأن تستعير كل جملة لاحقة الكلمة المفتاحية في الجملة السابقة لها إلا أنها أشبه ما يكون بهذر المجانين، إذ لا علاقة منطقية تربط جمل النص مع بعضها البعض.

ولذلك إذا لم يكن النص محدد المعالم، مترابط الأوصال وامتسلسل الأفكار، فهو ليس بنص، إذ إنه في هذه الحال يكون غير مفهوم، ولا هدف له، ولكل منشئ نص غرض محدد يروم الوصول إليه من خلال هذا النص، وعليه فإنه سيوظف جميع

(١) يشيع في الدوائر العلمية اللغوية المعاصرة أن أول من أبرز هذا الجانب في ترابط النصوص هو المنظر اللغوي البريطاني المعاصر ماك هاليداي (MAK Halliday) وحتى العرب منهم، ويغفلون بهذا "نظرية النظم" التي جاء بها عالم البلاغة العربي المتقدم عبدالقاهر الجرجاني. وقد تطورت هذه النظرية وتم إدراجها بقوة في دراسات الترجمة من أوسع أبوابها من خلال كتاب مني بيكر:

Baker, M. (2011) *In Other Words: A Coursebook on Translation*. Routledge: London.

(أثبتت هنا بيانات النشر للطبعة الثانية لهذا الكتاب الشهير جداً، وهي طبعة مزيدة ومنقحة ومحدثة، ومدعومة بعدد غير قليل من مصادر التعلم المعاصرة، وذلك للفائدة)

الأدوات المتاحة لبيان ترابط النص وتسلسل أفكاره ليصل في النهاية إلى الغرض الذي يريده: ترتيب النص في أبواب وفصول ومباحث، واستخدام العناوين الرئيسة والفرعية، وجمع الأفكار المترابطة في فقرات، واستخدام أدوات الربط بين الكلمات والجمل، والانتقال المنطقي بين الجمل والفقرات.

ولا نتوقع أن يلتزم الكتّاب جميعهم بهذه الأمور على قدم المساواة، وهذا قد يُعزى أيضاً إلى العرف العلمي ومدى التزام الكاتب به، إلا أن ترابط النص وتسلسل أفكاره، لا يمكن إقرار أي نص بدونها، وقد يتفاوت الكتّاب في هذا، وقد لا يستخدم المؤلفون أدوات العطف والربط كثيراً في كتاباتهم، إلا أن النص يبقى مترابطاً والأفكار فيه متسلسلة. ولكل لغة طريقتها في إظهار ترابط نصوصها، ولكن ليس ثمة لغة ليس فيها ترابط، وإلا لأصبح التواصل بين أبنائها مستحيلاً؛ لأن المعاني فيها غير محددة وغير مقيدة، بل إن القواعد النحوية والمفردات اللغوية نفسها تساهم في تأدية دورها في ترابط النص، وقد لا تُفهم الكلمات فهماً كلياً إلا من خلال علاقتها بما قبلها وبعدها من كلمات، وكذا الجمل، والفقرات، والفصول.

وأغلب ما يعتمد عليه المؤلفون في رصف مبانيهم هو استخدام أدوات المعاني والربط بخاصة، إلا أن ترابط الكلمات والجمل لا يستوجب وجودها في حالات كثيرة، بل الربط يكون من حيث تسلسل الأفكار وعلاقتها السببية مثلاً، فأدوات العطف تدل على الترابط السطحي بينما الترابط العميق يصل الكاتب إليه عن طريق التسلسل المنطقي للأفكار وعلاقة بعضها ببعض، أي إن الترابط قد يكون خفياً بحسب قدرات اللغة، وهنا قد يحتاج المترجم إلى استخدام أدوات ظاهرة لتوضيح الترابط وتسلسل الأفكار في النص. وهذه ممارسة جيدة حتى لا يتوهم القارئ الاضطراب وعدم الوضوح في الأصل من باب وعدم تمكن المترجم من صنعته من باب آخر.

ومن الأمور التي تؤدي دوراً مهماً في إبراز ترابط النص وعلاقة أجزائه بعضها ببعض، الاستخدام الجيد لعلامات الترقيم، ويكون ذلك وفق النظام المتبع في اللغة المستقبلية، ومن شأن المحافظة عليها والتدقيق في استخدامها الرقي بمستوى النص على نحو ملحوظ، وإعطاء مستقبله إشارة بأنه معتنى به.

ومن يمارسون التدريب على الترجمة وبخاصة للمبتدئين يعلمون يقيناً أن إيجاد الترابط بين الجمل واستيعابه عند تحليل النص الأصل، من أكبر المشكلات التي تواجه هؤلاء مما ينعكس سلباً على ترجماتهم، التي تكون في الغالب بالكاد تُقرأ: متنافرة الأفكار، مبشرة الجمل. لذا وجب على المترجم العناية بهذا الأمر عناية فائقة لكي ينجح كترجم، وليعلم أن هذا المعيار هو أبرز ما يلاحظه قارئ الترجمة، فإن نجح فيه تجاوزه إلى غيره - وقد يكون المترجم قد أخفق في أمور أخرى - وإلا فإن الترجمة ستسقط من أول نظرة عابرة.

#### ١٤-١-٧ اتباع نسق واحد في الترجمة

هناك اختيارات منهجية يقوم عليها عمل الكاتب عموماً، والمترجم على نحو خاص، كأن يتبع نظاماً معيناً في الترميز الحرفي ولا يراوح بينه وبين منهج آخر، أو أن يستخدم اللغة في مستوى معين بحسب القراء المستهدفين، أو أن يستخدم الحواشي التعليقية، أو التعليق بين قوسين في المتن، أو أن يكتفي بالإحالة إلى المسرد التعريفي بالكلمات المفتاحية في النص، فتجده في موضع يحيل إلى المسرد، وفي موضع آخر يعرف الكلمة في موضعها، وكذا فيما يخص توظيفه لعلامات الترقيم.

والتزام المترجم بمنهج محدد أمر يستلزم معرفته بهذا المنهج، وإقراره له عند الشروع في الترجمة (أي في مرحلة التحليل، وأول مراحل البناء)، وعدم التزام المترجم

بمنهج محدد سينعكس سلباً على عمله واستقبال القراء له.

والتراخي في المنهج عادة ما يكون في الأعمال الكبيرة، وقد يكون في الأعمال الصغيرة، إذا لم يكن المترجم على قدر كافٍ من الخبرة. وعلى المترجم أن يضع المنهج المتبع لديه نصب عينيه عند الترجمة، ومن الأمور التي تؤكد توحيد النسق أن يقوم المترجم بمراجعة عمله بعد الانتهاء منه، ويعمل على توحيد المنهج، وفي خطوة احترازية أخرى يكون التأكد من وحدة المنهج في مرحلة التحرير، ومن ضمن مهام المحرر.

#### ١٤-١-٨ تصحيح الأخطاء الواردة في الأصل

ليس من المستبعد أن يحتوي الأصل المراد ترجمته على أخطاء متنوعة: إملائية، وطباعية، وعلمية. وأن يكون غير معتنى به من حيث تدقيق النص، وتخريج الآثار، بل وحتى من النواحي الإخراجية، فمن اللازم أن يتنبه المترجم لها، وأن يتأكد من كونها أخطاءً، وعند قيامه بالترجمة، عليه ألا ينقلها على علاتها، بل عليه أن يصححها في ترجمته بعد التثبت.

ويمكنه مراجعة صاحب الكتاب أو الجهة المتبينة للمشروع فيها، وهذا هو الأولى؛ ليتولوا تصحيحها في المستقبل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النصوص المحورية، أي المهمة إما لشخص كاتبها أو لتاريخها، بحاجة إلى أن يتعامل المترجم معها معاملة خاصة عندما يتعلق الأمر بوجود أخطاء علمية في الكتاب، فلا ينبغي أن يتدخل المترجم بتصحيح الخطأ مباشرة، بل يشير إليه في الحاشية إن لزم الأمر، وهذا بعد التثبت من معلوماته أولاً، أما ما دون ذلك من الأخطاء، فيسري عليه ما يسري في سائر النصوص.

## ١٤-٢ تنبيهات مهمة

هناك عدد من الممارسات غير الصائبة المتبعة في ترجمة النصوص الإسلامية عموماً، يجدر بالمرجم أن يتنبه لها وأن يتعامل معها بحذر؛ بغية أن يخرج بعمل مقبول ومحقق لأغراضه، ومنها:

## ١٤-٢-١ سوء استخدام الترميز الحرفي

من الممارسات الشائعة بين مترجمي النصوص الإسلامية استخدام الترميز الحرفي (Mistransliteration) بكثرة خلال عملهم، ومما يضطرهم لذلك هو خصوصية بعض المصطلحات الإسلامية، التي يرون فيها أنها لا تتطابق مع الكلمات المقابلة السائدة في الثقافة المستقبلية، ولذا يرون أن استخدامها لا ينبغي ويلجؤون إلى الترميز الحرفي.

ولكن الخلل في هذا الأمر يقع من باين:

أولاً: المبالغة الشديدة في الخصوصية المعنوية للكلمات، حتى ما لا يدخل منه ضمن دائرة المصطلح تماماً، والقول بأن بعض الكلمات المقابلة المستخدمة في اللغة الأخرى لا تتطابق تماماً مع المراد من الكلمة العربية، رغم أنها هي الكلمة المقابلة الشائعة، وهذا أمر بحاجة إلى إعادة نظر، فطالما أن الكلمة المقابلة تؤدي المعنى المراد، فلا حاجة حقيقية لإبدالها بالترميز الحرفي، فالمبالغة غير المسوّغة في الترميز الحرفي والإكثار منها من شأنه أن يجعل النص غريباً على القارئ وتبعده عنه خطوات، هذا عكس المراد من الترجمة في الأصل.

ومن الأمثلة على هذا ما عمد إليه مترجمي القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية عبدالحق وعائشة بيولي (Abdalhaqq and Aisha Bewley, 1999) من الإفراط في



الترميز الحرفي بحجة أن: ”متحدثي اللغة الإنكليزية المسلمين استوعبوا في لغتهم مجموعة من الكلمات العربية التي إما تتعدّر ترجمها أو أنها كلمات شحنت مقابلاتها في اللغة الإنكليزية بمعانٍ لا يمكن المؤالفة بينها وبين الكلمات العربية الأصل بأي حال، حتى أن استخدامها سوف يزيد النص غموضاً عوضاً عن إعطاء المعنى الصحيح“ (توطئة الترجمة)، ورغم أن هذه الفرضية لا تجانب الصواب من حيث المبدأ إلا أنه مبالغتها غير المستساغة تظهر في التطبيق، وإليك بعض الأمثلة:

It is guidance and good news to the *muminun*, those who establish *salat* and pay *zakat* and are certain about *akhirah*. (Al-Baqarah, 2: 2-3)

Glory be to you. I make *tawbah* to you. (Al-A'raf, 7: 143)

A people who clearly have no *iman* in Allah and are *kuffar* about the world to come. (Yusuf, 12: 37).

ولإبانة تأثير المبالغة في الترميز الحرفي للمترجم من العربية أورد محمود إسماعيل صالح المثال التالي لترجمتين مختلفتين للنص نفسه وترك القرار في أيهما أكثر فهماً وأقرب إلى النص للقارئ/ المترجم أملاً منه في العودة إلى نفسه ومراجعتها:

#### الترجمة (أ)

تعتمد الكرستيانية على مبدأ الترينيتي الذي يقول بأن القاد عبارة عن الأب والابن والهولي قوست. كما نجد في كتب الثيولوجيا مبدأ يقول بأن السالفيشن يحصل عليه الإنسان إذا آمن بالكروسفيكشن الذي يقول بأن جيزوس تم صلبه فداء للإنسان وخلصاً له من تبعات الأوريجينال سن...

#### الترجمة (ب)

تعتمد النصرانية على مبدأ التثليث الذي يقول بأن الله عبارة عن الأب والابن وروح القدس. كما نجد في كتب العقيدة مبدأ يقول بأن الخلاص يحصل عليه الإنسان

إذا آمن بعقيدة الصلب التي تقول بأن عيسى تم صلبه فداء للإنسان وخلاصاً له من تبعات الخطيئة الأصلية أو الأولى... (محمود صالح إسماعيل، ٢٦: ١٤٣٠)

وثانياً: تبني موقف فكري يحاول نسف النسيج اللغوي الذي تقوم عليه الثقافة المتلقية، فنجد أن بعض اللغات قد أفرغت بعض كلماتها من محتواها المعنوي السابق، وقامت بملء هذا الهيكل بمحتوى الكلمة الإسلامية ليكون مطابقاً لها تماماً، وهي سائرة على هذا من أجيال ككلمة ”نماز“ باللغة الأوردية التي تعني ”صلاة“، وهي كلمة كانت قد فرّغت من محتواها المعنوي القديم، ولا تُطلق الآن إلا ليقصد بها الصلاة كما هي تماماً، ومن اللغات ما قامت بإزاحة القاعدة المعنوية لبعض الكلمات وجعلتها تشمل المعنى المراد من الكلمات الإسلامية، وعندما تطلق هذه الكلمات في سياقها الخاصة بالمسلمين فإنها تعني ذلك تماماً، ولا يُرى فيها تطبيقاتها الأخرى، وعلى المترجم أن يعي هذا ولا أن يتبنى موقفاً فكرياً تعميمياً ينسف فيه هذه الاعتبارات من أصلها، ويأتي بكلمات تم ترميزها حرفياً مكان هذه المعترف والمعمول بها، فهذا من شأنه أن يستثير القراء ويبعدهم أكثر مما يقربهم، وما لم تكن لهذا الفعل مناسبة واضحة ومصلحة راجحة فالأولى العدول عنه.

وفيما يخص اللغات التي يتحدّث بها المسلمون وغير المسلمين كاللغات الأوربية عموماً، فينظر إلى طبيعة الكتاب المترجم والغرض منه، فإن كان موضوعه حول تبصرة المسلمين بأمر دينهم كأن يكون في مناسك الحج مثلاً، فالأولى أن يتم ترميز المصطلحات الخاصة بهذا المنسك ترميزاً حرفياً، أو الجمع بين الترميز الحرفي والترجمة، بحسب حال المتلقين، وبحكم أنهم عندهم معرفة سابقة بهذه الشعيرة ومصطلحاتها الخاصة بها، ورغبتهم الحقة في معرفة أدق تفاصيلها، ومن ذلك لغتها ومصطلحاتها الخاصة. وإن كان الكتاب ذا غرض دعوي أي إنه مخصص لغير المسلمين ممن ليس لهم علم سابق بجوانب الإسلام المتعددة، فإن الترميز الحرفي قد لا تكون الخيار الأمثل

على إطلاقها، وقد يُمزج بينها وبين الترجمة دون إكثار، ومن شأن النص المترجم أن يملأ الفراغ المعنوي الحاصل في عقول هؤلاء عن هذا الجانب أو ذاك، فمثلاً لو كانوا يستخدمون لكلمة "الحج" كلمة في لغتهم تختلف في جوانب عن معناها في الإسلام، فيمكن أن تستخدم الكلمة هذه مقرونة عند أول ورودها بالكلمة برمز حرفي، ومن شأن هذه المادة التعريفية، أن تبيّن لهم الفرق بين المعنيين.

إذا كان المصطلح ذا خصوصية دينية يمثل مفهوماً أو طقساً محدداً في دين معيّن، ولم يتوسّع في استعماله فلا نرى استعارته من اللغة المستقبلية، كمفهوم "الكارما" عند البوذيين والهنداكة الذي يعني: أن نوعية حياة الإنسان في هذه الحياة والحيوات المستقبلية، تحددها أعماله في هذه الحياة وفي الحيوانات السابقة، منطلقين في ذلك من معتقد تناسخ الأرواح وأن روح الإنسان تنزل المنزلة في حياته الأخرى أي بعد نسخها بحسب أعماله في حياته السابقة، فإن كان خيراً وجد خيراً، وإن كان شراً وجد شراً. ومثل هذا المصطلح له ارتباطاته وجذوره الفكرية ولا نرى فائدة في استعارته عند الترجمة للغة هؤلاء. ولكن قد يتوسّع في بعض المصطلحات فتفقد خصوصيتها، فهذه تدرس بحسب توسع قاعدتها المعنوية.

وعلى أي حال لا نرى المبالغة في الترميز الحرفي، ولا نرى تعميم الحلول دون النظر في الحالات الخاصة، وفقاً لمعطياتها.

ومما يجدر التنبيه له فيما يخص الترميز الحرفي هو ضرورة أن يتبع المترجم نظاماً موحداً في العمل كاملاً، وألا يترأخى في تطبيق هذا النظام بصرامة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن على المترجم أن يلتزم بنظام الترميز الحرفي المعمول به في الدوائر العلمية المعتمدة في اللغات المستقبلية، وألا يأتي بنظام جديد من عنده، ليس له أصل، وغير مقرر به عند المعنيين، وما لم يكن في النظام المعمول به خلل فلا يعدل عنه إلى غيره، وعلى المترجم أيضاً ألا يستصعب الحصول على الرموز الخاصة بالترميز الحرفي

حتى وإن لم تكن متوافرة في حاسوبه، بل عليه أن يجتهد في إيجادها؛ لأنها من الأدوات الأساسية في عمله، كالمطرقة والمسهم للنجار.

### ١٤-٢-٢ تخصيص العام

يقوم جمهرة من المترجمين بتخصيص الألفاظ العامة سواء وعوا ذلك أم لم يعوا، والمقصود هنا هو فرض هذا التخصيص على الترجمة في متنها دون الحاشية الإيضاحية أو دون وضع المقصود بين قوسين توضيحين؛ ليبدو من خلال الترجمة وكأن مُنشئ النص الأصل هو الذي قد خصص وأن المترجم نقل كلامه، وهو لم يخصص بل أطلق اللفظ على عمومه. ومما لا شك فيه أن هناك مواضع مشككة جاء اللفظ فيها عاماً والمقصود فيها هو التخصيص رغم إطلاق الألفاظ على عمومها، ولكن هذا لا يسوغ للمترجم أن يقوم بفرض هذا التخصيص على الأصل وإلغاء اللفظ الذي يُفهم منه العموم، وفي هذا تحجيم للمعنى الذي قد لا تكون حكمته تجلت للمترجم، وتقوّل على الأصل، فإن كان المعنى خلافياً أو أن هناك حاجة حقيقية للتخصيص فلا يُبدل اللفظ العام بمفهومه الخاص في الترجمة بل يوضّح ذلك للقارئ من خلال التسييق (الإيضاحات بين قوسين، والحواشي التعليقية)، هذا إذا كان السياق يحتمل مثل هذا العمل، ومناقشة الموضوع توجب الإيضاح.

هذا فيما يتعلق بأن يكون هناك وجه وحجة قوية للتخصيص، أما إذا كان التخصيص ليس له وجه قوي وحجة ظاهرة، أو أنه يأتي من باب الزيادة في الفائدة، فالأولى بل الأُلزم ألا يخصص المترجم؛ لأن هذا من شأنه أن يؤدي إلى التقوّل على الأصل، وتحجير المعنى، والتعميم له حكّمه فلا يصح ولا ينبغي أن يُقدم المترجم على الحد من نطاق هذه الحكم، وتقليص مجالها، بما يتفق مع فهمه الخاص.

ويجدر أن يعي المترجم أن التخصيص يأتي عفو الخاطر في الغالب؛ لأن المترجم يعتمد على المواد الشارحة وقد تؤثر فيه وفي فهمه للنص وبالتالي هو يترجم ما فهم، ومن باب آخر لوجود مواضع مشككة في الفهم فعلاً تضطره إلى التخصيص، وعلى كل فحري بالمترجم أن يكون واعياً وألاً ينزلق في هذا المنزلق الخفي.

ومن الأمثلة على هذا تعامل المترجمين مع لفظ "اليقين" في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]:

And continue worshipping thy Lord till death comes to thee.  
(Sher Ali)

Keep worshipping your Lord, until you reach the absolute belief. (Bejan Moeinian)

ومن الواضح أن كلا المترجمين قد فرض قراءاته التفسيرية على النص المترجم، وخصص عموم اليقين إما بالموت أو الإيمان الراسخ، وذلك بحسب المدرسة التفسيرية التي يتبعها المترجم. وكان الأولى بهما ترك العام على عمومه ومن ثم تخصيصه إما بين قوسين في متن الترجمة أو في الحاشية:

al-Hilali and Khan	And worship your Lord until there comes unto you <b>the certainty (i.e. death)</b> .
Muhammad Ali	And serve thy Lord, until there comes to thee <b>that which is certain</b> .
M.M. Pickthall	And serve thy Lord till <b>the Inevitable</b> cometh unto thee.
Rashad Khalifah	And worship your Lord, in order to <b>attain certainty</b> .
Sheikh Muhammad Sawar	Worship your Lord until you achieve the <b>ultimate certainty</b> .
M.H. Shakir	And serve your Lord until there comes to you <b>that which is certain</b> .
A. Yusuf Ali	And serve thy Lord until there come unto thee <b>the Hour that is Certain</b> .

## ١٤-٢-٣ الأصدقاء غير الأوفياء

الترجمة عملية مضمّنية وشاقّة؛ ولذا نجد أنّ المترجمين عادة ما يبحثون عن الحلول المنمّطة، الجاهزة، وهناك عدد من هذه الحلول التي تواطأ عليها المترجمون وتوارثوها، أصبحت من العدّة التي يتسلحون بها في أداء عملهم، وكأنهم أصدقاءه الأوفياء الذي يعتمد عليهم في وقت الشدّة، وعلى أي حال فإن طبيعة الترجمة تحتم اللجوء إلى هذه الحلول الجاهزة، وهي منتشرة، وبعضها جيّد وألفه قراء اللغة الهدف، وقد يعدّون تبديله عيباً، وقد اكتسبت هذه صفة الترادف بين اللغات مع كثرة الترجمة، مما يجعل المترجمين ينقلونها تلقائياً وبدون تفكير كبير فيها.

ومن الأمثلة على هذا اللفظة القرآنية "لعنة" التي عادة ما تترجم بـ (curse) الإنكليزية، واللعن شرعاً هو: "الطرد والإبعاد من رحمة الله"، كما جاء في قوله تعالى مخاطباً إبليس الرجيم عندما طرده من الجنة: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الحجر: ٣٥]، وقد ترجمها بعض مترجمي معاني القرآن الكريم كما يلي وقد أخذوا هذه الترجمة عن بعضهم دون تمحيص لمعانيها في كلتا اللغتين:

al-Hilali and Khan	And verily, the <b>curse</b> shall be upon you till the Day of Recompense (i.e. the Day of Resurrection).
Muhammad Ali	And surely on thee is a <b>curse</b> till the day of Judgment.
M.M. Pickthall	And lo! the <b>curse</b> shall be upon thee till the Day of Judgment.
M.H. Shakir	And surely on you is <b>curse</b> until the day of judgment.
Sher Ali	And, surely, on thee shall be MY <b>curse</b> till the day of Judgment.
A. Yusuf Ali	And the <b>curse</b> shall be on thee till the day of Judgment.

ولفظة (curse) الإنكليزية كونها اسماً بحسب معجم أكسورد تعني:

(١) تلفظ جاداً يقصد به استدعاء قوة فوق طبيعية لإنزال العقوبة أو إلحاق الضرر بشخص أو شيء ما.

(٢) لفظة أو كلام مسيئين تستخدم للتعبير عن الغضب أو التضايق (من شخص أو شيء ما)<sup>(١)</sup>.

وكلا المعنيين بعيد عن معنى اللفظة القرآنية، ولذا تنبه أحد المترجمين وهو د/ محمد عبد الحليم (M.A.S. Abdel Haleem) لذلك وترجمها كالتالي:

‘You are an outcast, <sup>35</sup> rejected until the Day of Judgement’.

وهذا اختيار واع من قبل المترجم إذ نجده في موضع آخر (البقرة: ٨٨) يعلق على اختياره بقوله: ”لعن“ في المعاجم العربية تعني ”طرد“، أي ”الرفض“ و”الإبعاد“ وليس استدعاء قوة فوق طبيعية لإنزال العقوبة أو إلحاق الضرر بشخص ما“<sup>(٢)</sup>.

واللجوء إلى أصدقاء المترجم غير الأوفياء لا يقف عند حدود الكلمات، ووجود كلمة يرى أنها هي المقابل الطبيعي للكلمة الأصل، بل يتخطاها إلى الأساليب والتراكيب كالجمل الشرطية، والاستثناء، وغيرها.

(١) ولفظ ما جاء في المعجم (Oxford English Dictionary) هو:

- a solemn utterance intended to invoke a supernatural power to inflict harm or punishment on someone or something: *she'd put a curse on him*
- an offensive word or phrase used to express anger or annoyance: *at every blow there was a curse*

(٢) وأصل هذه الترجمة هو:

*La'ana* in Arabic dictionaries gives the meaning of *tarada* 'to reject', 'to drive away' rather than 'to curse'.

ومن المهم هنا التنبيه على أن جميع أصدقاء المترجم هؤلاء ليسوا أوفياء، فكثرة تواطؤ المترجمين على الترجمة بطريقة معينة لا يجعلها هي الأسلم والأصح، ولهذا يكون هذا الصديق غير وفيّ، لأنه ليس هو الحل الأمثل ومعناه غير سليم، ولا يتطابق مع ما هو في الأصل، وليس كل ما عُرف واشتهر سليم ويؤخذ به، بل على المترجم التدقيق فيما يؤثر، وأن ينظر إلى المعنى بعمق، وإن كان المتعارف عليه مقبول ومتوقع، فإن إبداله بغيره مما هو أسلم، وجرأة المترجم في طرح حلول بديلة هي جرأة في الحق، وكم من مترجم ابتكر حلولاً أصبحت هي العرف المتفق عليه، وأصبحت أصدقاءً لمن جاء بعده من المترجمين، وطالما أن المترجم يبني حلوله البديلة على علم وتمعن، ولا يخالف بين الحلول قديمها وحديثها، فإن حلوله ستكون مقنعة لغيره.

### ١٤-٣ تدريبات

(١) ادرس النص الآتي وترجمه مطبقاً عليه ما تعلمته في هذا الفصل من ممارسات جيدة، ومنتبهاً للممارسات الخاطئة التي تم التنبيه عليها:

الأسانيد الحديثية<sup>(١)</sup>

السند لغة: ما ارتفع من الأرض وما قابلك من الجبل وعلا من السفح، والجمع أسناد، وكل شيء أسندته إلى شيء فهو مسند، ويقال أسند في الجبل إذا صعده، ويقال فلان سند أي معتمد.

والسند في الاصطلاح: هو طريق المتن، أي سلسلة الرجال أو النساء الذين جاء تبليغ الحديث عن طريقهم.

وسمي هذا الطريق سنناً، إما لأن المسند يعتمد عليه في نسبة المتن إلى

(١) أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجبالي (١٩٩٧: ٢٠٢-٢٠٣).



مصدره، أو لاعتماد الحفاظ على المسند في معرفة صحة الحديث وضعفه مثال ذلك: البخاري: عن محمد بن المثني، عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب السخيتاني عن أبي قلابة، عن أنس.

والإسناد: هو رفع الحديث إلى قائله، أي بيان طريق المتن برواية الحديث مسندا، وقد يُطلق الإسناد على السند من باب إطلاق المصدر على المفعول، كما أطلق الخلق على المخلوق، والمحدثون يستعملون السند والإسناد بمعنى واحد، وقَلَّمَا يقولون: هذا الحديث روى بإسناد جمع أسانيد صحيحة.

وكانت الأسانيد الحديثية علمية إلى القرن الخامس الهجري، لذلك نجد العلماء يتباهون بالإسناد العالي، ويتفاخرون به، فيقولون فوافقناه بعلو وقع لنا من هذا الإسناد عالياً.

قال الذهبي في حديث أبي هريرة: «ما في الجنة من شجرة إلا وساقها من ذهب» أخرج الترمذي عن عبد الله وهو أبو سعيد الأشج، فوافقناه بعلو.

ثم صارت بعد ذلك تبريكية، وإنما كانت لانعدام هذه الكتب بالنسبة للرواة المتأخرين وقد استعاض الناس عن الأسانيد الخاصة بتصحيح النسخ على حفظ الشيوخ، ثم بعد ذلك صارت لجان الطبع والتحقيق تعتمد المقابلة بين النسخ الموجودة.

(٢) اختر أحد النصوص المترجمة، من قبل مترجمين مختلفين، وقارنهما، آخذاً في الاعتبار مدى الفوارق بينهما في مدى مراعاة العرف العلمي السائد للغة المترجم إليها.



## الفصل الخامس عشر مشروعات الترجمة خطوة خطوة

يتوج هذا الفصل ما تم مناقشته في الفصول السابقة بعرض وافٍ لمشروعات الترجمة بدءاً بترشيح نص للترجمة، وتحديد المستهدفين بالترجمة، وفريق العمل، والمعينات اللازمة لإنجاز المهمة، وأخذ الموافقة على ترجمة النص<sup>(١)</sup>.

### ١٥-١ خطوات مشروعات الترجمة إجمالاً

- اختر النص، وخطط له
- اقرأ النص كاملاً
- ادرس معناه، وحلله
- اشرع في الترجمة
- راجع الترجمة
- أعطها لمن يراجعها
- اختبرها
- انشرها

(١) ويمكن الرجوع إلى المرجع التالي للقراءة حول الموضوع:

Larson, M. (1998) *Meaning-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence*. University press of America: New York.

## ١٥-٢ خطوات مشروعات الترجمة تفصيلاً

### ١٥-٢-١ قبل الشروع في العمل

في هذه الخطوة يتم ترشيح نص للترجمة، وتحديد المستهدفين بالترجمة، وفريق العمل، والمعينات اللازمة لإنجاز المهمة، وأخذ الموافقة على ترجمة النص. وسندرس هذه الأمور بشيء من التفصيل.

### ١٥-٢-١-١ ترشيح النص

إذا وقع اختيار المترجم على نص ما، فعليه أن يجيب عن الآتي: لماذا تم اختيار هذا النص دون غيره؟ ما أوجه المفاضلة بينه وبين غيره من النصوص المشابهة؟ وما المعطيات التي دعيتني لانتخاب هذا النص؟ فأول ما يحدد النص المنتخب هو موضوعه، وعلى المترجم أن يكون مدركاً للحاجة المعرفية التي دعت له لاختيار الموضوع، وللأثر الذي يريد إحداثه من خلال الترجمة، ثم عليه أن يبحث في النصوص التي تعاملت مع الموضوع ويختار منها الأنسب بحسب الحاجة المعرفية لقراءه المستهدفين وتصوره عنهم. هل أترجم لهم كتاباً عمدة في باب، أو كتاباً مختصراً عنه، أو رسالة مختصرة؟

### ١٥-٢-١-٢ تحديد المستهدفين

وهم المعنيون بالترجمة، فتكوين تصور واضح عنهم سيكون له بالغ الأثر في اختيارات المترجم، وتصرفه عند الترجمة، وصياغة استراتيجياته. وهنا عليه أن يكون تصوراً واضحاً عن: دينهم، وانتماءاتهم الطائفية، والعرقية، وخلفياتهم الثقافية، وحساسياتهم، ومستواهم التعليمي. وعليه أيضاً أن يحدد الحرف الذي يفضل استخدامه في الترجمة (العربي أو اللاتيني مثلاً) أخذاً في الاعتبار حاجات المستهدفين،

وليس ميول المترجم الشخصية، وكذا إن كانوا ثنائيي اللغة فأبي اللغة لغة يفضلون، وأيضاً الحساسيات المختلفة تجاه الحرف واللغة، وبخاصة أخذ السياسات اللغوية للدولة في الحسبان، ومراعاة اختلاف اللهجات، وبخاصة من حيث قواعد الإملاء.

### ١٥-٢-١-٣ فريق العمل

وهم الأشخاص الذين سيكون لهم دور في إنجاز العمل: المترجم، المراجع، المحرر، المستشار، فنيو الطباعة والنشر. وهنا يُسأل عن مدى أهليتهم للإسهام في العمل.

### ١٥-٢-١-٤ معينات المترجم

وهي الأدوات المرجعية التي يُحتاج إليها عند تحليل الترجمة وبنائها، ومنها: المعاجم (المتخصصة، والمعاجم أحادية اللغة وثنائيتها)، والشروح، والموسوعات، والمتخصصون، والشبكة الإلكترونية العالمية (البريد الإلكتروني - مجموعات النقاش - الموسوعات الإلكترونية). ويُسأل هنا عما يحتاج إليه منها، ومدى توافره.

### ١٥-٢-١-٥ الحصول على الإذن بالترجمة

يتعين على المترجم في هذه المرحلة النظر في أخذ الإذن من صاحب الحق في النص الأصل بترجمته.

#### فائدة!

بعض التصورات التي من شأنها أن تساعد على تفهم أهمية اختيار الموضوع المرشح للترجمة، مثل:

(١) أهمية البدء بالتوحيد؛ لأنه البذرة الأولى للوصول إلى الإسلام، وهو أوضح الطرق وأقصرها في ظل الحيرة التي يعيش فيها غير

المسلمين في الأديان الأخرى من تعدد الآلهة أو الإلحاد، وكثرة المغالطات والتناقضات، الأمر الذي يجعل الشخص يفكر في هذا الكون العظيم، وخلق المحكم، وكيف أنه لا بد أن يكون هناك خالق لهذا العالم الواسع.

(٢) فكرة المساواة عند المسلمين، فليس هنالك فرق بين الناس؛ إذ كلهم سواسية أمام الله، دون تفرقة عرقية أو اجتماعية، ولذلك فقد نجحت هذه الطريقة الدعوية مع من يسمون بالأمريكيين الأفارقة الذين يعيشون ضغطاً كبيراً في المعاملة الدونية التي يجدونها في مجتمعاتهم، وعندما يفهمون أن الإسلام يكرس فكرة المساواة وأنه لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى يميلون إليه، قال ﷺ: «كلكم لآدم، وآدم من تراب».

(٣) كثير من العجائز والشيخوخ في الغرب يتأثرن بالترغيب في النعيم المقيم في الآخرة لمن أصلح واتقى.

(٤) كما أن نموذج العلاقات الأسرية في الإسلام، والحض على بر الوالدين، يجعل الناس يقبلون على الإسلام كردة فعل لما يجدونه من العقوق والتفكك الأسري والاجتماعي.

## ١٥-٢-٢ تحليل النص

وفي هذه الخطوة يتم التعرف على النص المراد ترجمته، وهذا يتطلب فهم معناه فهماً تاماً من جميع أبعاده، وهذا يحتم قراءة النص أكثر من مرة، وهنا يحدث الانتقال من مبنى النص الأصل إلى معناه، للتعرف على سياق النص إن كان هذا له تأثير في استيعاب النص. وفي هذه الخطوة يجدر بالمترجم أخذ الآتي في الحسبان:

- فهم النص فهماً تاماً عن طريق التعرف على معناه الإجمالي، ومعاني مفرداته المُشكلة، وذلك بالاستعانة بمعينات المترجم.
- الوقوف على الكلمات المفتاحية في النص - وهي التي يعتمد النص في موضوعه العام عليها، وتكرر فيه - وتقرير الكيفية التي تتم بها ترجمتها: هل أترجمها وفق ما درج عليه بعض المترجمين؟ هل هو وافٍ بالمعنى، أم أن هناك جوانب نقص فيه؟ هل سيكون خيارى الجديد مقبولاً؟ ويفضّل مناقشة خيار ترجمة الكلمات المفتاحية مع المعنيين.
- دراسة الخلفيات التي يتطلب النص العلم بها.
- التعرف على أوجه العلاقة بين المبنى والمعنى، ومدى تأثر المعنى بمبناه.
- الوقوف على ما يمكن أن يُشكل خلال الترجمة: غريب الألفاظ، الصور البلاغية (المجاز)، التراكيب النحوية، العناصر الثقافية، ما يُفهم ضمناً، حالات عدم التطابق بين اللغتين عموماً، وما يُخرج الألفاظ عن معناها المعجمي.
- التعرف على المتطلبات الخاصة لترجمة النص فيما يخص سياقه المستقبل.
- التعرف على مواطن الخسارة المحتملة في الترجمة ودراسة طريقة تعويضها.
- صياغة الاستراتيجيات الخاصة بالتعامل مع ما يُشكل عند ترجمة النص.

### ١٥-٢-٣ إعداد المسودة

وهي الخطوة الأولى من خطوات البناء الفعلي للترجمة، وتتطور الترجمة بحسب الوحدات المعنوية، ولعل الجملة تكون من أصغر الوحدات التي تعبر عن فكرة مستقلة. ويجدر بالمترجم مراجعة المسودة بعد الانتهاء منها أكثر من مرّة للتأكد من الآتي:

- عدم وجود سقط في الترجمة.
- خلو الترجمة من معلومات خاطئة لا تتطابق مع محتوى الأصل.

- مدى سلاسة الترجمة، وسلامة لغتها.
- مدى الالتزام بالمنهج والاطراد فيه: كون الترجمة مراعية للقراء المستهدفين بها مثلاً.
- التنبه للمواضع المشككة في الفهم.
- التنبه للمواضع التي قد يساء فيها الفهم. وربما يكون فيها إضرار بغرض الترجمة.

### ١٥-٢-٤ المراجعة

وهي الخطوة التي يتم فيها دفع الترجمة لمراجع ليطباق بينها وبين الأصل للتعرف على أوجه الموافقة والمخالفة بينهما، وهنا يجب التنبه إلى: (١) أن يكون المراجع ثنائي اللغة أي يتقن اللغتين المترجم منها وإليها، و(٢) أن يوضح المترجم للمراجع منهجه في الترجمة. وهذه الخطوة تتطلب أن يكون المراجع على قدر من الكفاءة، وأن يؤدي مهمته وفقاً للمعايير الآتية:

- هل الترجمة صحيحة، أي إنها تؤدي رسالة النص الأصل؟ وهل فهم المترجم النص الأصل كما يجب؟ وهل تُظهر الترجمة هذا الفهم؟
- هل الترجمة كاملة، أي ليس فيها سقط غير مُسَوَّغ؟
- هل تتابع الأفكار في الترجمة تتابعاً منطقياً، أي ليس ثمة تعارض بينها، أو إيهام؟
- هل فيها أخطاء من حيث الحقائق والأرقام؟
- هل النص سلس، أي هل ترابط جملة وفقراته على نحو واضح، وهل ترابط مكونات الجملة نفسها؟ وهل ثمة جمل غير سليمة من الناحية التركيبية، ومشككة في فهمها؟
- هل الترجمة موافقة للقراء المستهدفين؟
- هل تتوافق الترجمة مع مقتضيات اللغة المترجم إليها؟



- هل راعى المترجم قواعد النحو، وعلامات الترقيم؟
  - هل طريقة تنسيق النص سليمة أو أن فيها خللاً واضطراباً؟ وهل تم استخدام التبويب، وحجم الخط وطريقته (مسودّ، ممال، تحته خط)، وحجم الحواشي، بما يخدم فهم النص؟
- وعلى المراجع في هذه المرحلة أن يجعل قراءه المستهدفين نصب عينيه.

### ١٥-٢-٥ مراجعة المسودّة

وهي الخطوة التي يأخذ فيها المترجم بالمناسب من ملاحظات المراجع، وعليه التنبيه لدراسة الملاحظات دراسة موضوعية، ويتقبل المناسب منها بصدر رحب. وقد يقترح المراجع تعديلات لا تتفق ومنهج الترجمة.

### ١٥-٢-٦ التحرير

وفي هذه الخطوة يتعامل المحرر مع الترجمة مستقلة عن أصلها، وهذه المهمة تتطلب أن يكون المحرر على قدر عالٍ من الكفاءة من حيث الخبرة ودقة الملاحظة، ويتركز عمله على إخراج النص ليكون مناسباً تماماً لقرائه المستهدفين، من النواحي التنسيقية، والمعنوية، ومن حيث خلو النص من التعارض. ويقدم المحرر المشورة من حيث:

- طرق تحفيز القراء على قراءة النص.
- موافقة النص لخلقياتهم المعرفية، ومستوياتهم التعليمية، ومراعاة أعرافهم.
- جعل النص أكثر سلاسة، وأسهل عند القراءة.
- تبويب النص وتقسيمه، وإضافة العناوين الرئيسة والفرعية.
- زيادة تناسق النص من حيث: توحيد المصطلحات، وتنسيق الصف بحيث يخدم الغرض.

## ١٥-٢-٧ إعداد النسخة النهائية

ويؤخذ في هذه الخطوة بإشارة المحرر، ويلاحظ هنا أن المحرر قد لا يكون من أهل الاختصاص في الفن، ويقترح مقترحات تتعلق بالمحتوى المعنوي، وهذه تدرس بعناية قبل الأخذ بها.

## ١٥-٢-٨ اختبار الترجمة

وهي خطوة مهمة جداً للتعرف على مدى وفاء الترجمة بالغرض منها، وعلى ما يمكن تداركه لجعلها ألصق بهدفها. وهناك طرق متنوعة لاختبار الترجمة، لعل أكثرها فائدة تكون عن طريق عرض الترجمة على عينة تمثل شريحة القراء المستهدفين، وبعد أن ينتهوا من القراءة تكون هناك حلقة نقاش تُرصد فيه آراؤهم، ويؤخذ بالمناسب منها في الترجمة. وعلى المترجم أو فريق الترجمة أن يختار الأشخاص المشتركين في حلقة النقاش بعناية وبخاصة من حيث رغبتهم في التعاون والإفادة.

## ١٥-٢-٩ النشر

وهي الخطوة التي يتم فيها الاتفاق مع الناشر المناسب، وعالم النشر عالم واسع يتطلب الكثير من الاتفاقات والمفاوضات في الحقوق، ولكن على المترجم أن يحرص على الناشر المعروف بإتقانه للعمل (من حيث الإخراج، ومراجعة البروفات الطباعية، والحرص على أن تخرج مطبوعاته على أحسن وجه)، وله القدرة على إيصال الترجمة للمستهدفين، وللمترجم أيضاً أن يدرس نشر الترجمة عن طريق الشبكة الإلكترونية العالمية في هيئة كتاب إلكتروني، لما لهذه الوسيلة من انتشار واسع، ويمكن الاستفادة من الشبكة الإلكترونية العالمية في هذا الصدد. وفي كثير من الأحيان فإن المُعمد بالترجمة هو من يتولى هذه الأمور.

### ١٥-٢-١٠ استكشاف آراء القراء

وهذه الخطوة تأتي بعد النشر، ولكن يخطط لها قبل النشر بإثبات جميع عناوين الاتصال والتواصل التي من شأنها أن تؤدي إلى استقبال آراء القراء على نحو بارز في الترجمة، مع رسالة للقراء للإفادة بأرائهم، وعند ورودها تدرس ويستفاد من المناسب منها في الطبقات اللاحقة من الترجمة.

### ١٥-٣ تدريبات

(١) اختر نصاً لترجم إلى لغتك مبيناً الآتي:

(١) سبب الترشيح (يشمل شرحاً عن النص المرشح: موضوعه، ومؤلفه، وأهميته التاريخية - إن وجدت - وهل هناك ملامح للنص (لغوية وغيرها) يجب التنبيه لها، وأوجه المفاضلة بينه وبين الكتابات التي تناولت الموضوع نفسه، ومدى الحاجة إليه بالنسبة لمن ترجمه لهم؟)،

(٢) من هم أعضاء فريق العمل،

(٣) من هم المعنيون بالترجمة،

(٤) ما هي استراتيجياتك في الترجمة؟

(٥) هل هناك اعتبارات لغوية يجب عليك مراعاتها؟

(٦) ما هي معيناتك في الترجمة (كتب، ومعاجم، وموسوعات، ومصادر ثانوية،

وترجمات سابقة، ومعينات إلكترونية، وأهل اختصاص)؟

(٧) ما المشكلات المتوقعة في ترجمة النص وكيفية التعامل معها؟

(٨) أين وكيف ستنشر الترجمة بعد الانتهاء منها؟

(٩) ما المراحل والخطوات التي ستتبعها لإتمام العمل؟



## الخاتمة

تنوع الحديث في ثنايا هذا المصنف حول مستويات الترجمة وتقنياتها ومناهجها، ورأينا كيف تعددت إسهامات المنظرين والممارسين في عرض قضايا الترجمة وإشكالاتها، وكثرة طرق الترجمة وأساليبها، وتنوع مسائلها ومشكلاتها، واختلاف أساليب المترجمين، وتنوع أطروحات المنظرين، مما يجعل المهتم يدرك أنه يتعامل مع جانب رحب مترامي الأطراف، الثابت الوحيد فيه هو ألا ثابت فيه؛ فمادته أفكار البشر التي لا تكاد تسكن وتستقر وبخاصة أن مادة الترجمة وأصلها تقوم على ضرب من النقل عبر حاجزي الزمان والمكان، ومتغيراتها تتعدد باختلاف السياقات المتنوعة التي تُخلق فيها النصوص وتُنتج ويعاد إنتاجها.

بدأ المنهج اللغوي ييمم وجهه تجاه بحث الترجمة وسبر أغوارها منذ عقود ليست بالبعيدة تأثراً بعلم اللغة البنيوي، الذي أتبعه أعلام في قامة كاتفورد، وجيكوبسون، ونايدا، ونيومارك. ومع تطور علم اللغة الوظيفي، بدأ هذا الفرع من المعرفة إعادة تشكيل نفسه ليتوافق مع السياق الاجتماعي للنص المنقول منه وكذلك المنقول إليه على حد سواء، وقد تبنى هذا الاتجاه فيرمير، ونورد، وهاليداي، ومنى بيكر، وباسل حاتم وإيان ميسون. وقد كان هذا هو التيار السائد في عقود مضت انطلاقاً من أن الترجمة عرضة للتغيير على كل المستويات اللغوية، ويثرها استخدام اللغة بلا انقطاع، وهذا بدوره يخضع للتغيير وفقاً للزمان

والمكان، والعادات والثقافة. وثمة اتجاه آخر تبناه ايتهار ايفن - زوهار، وجدعون توري، وجيمس هولمز، وباسنت، وليفيغر عدّ الترجمة ضرباً من التبادل الثقافي وليس نقلاً لغوياً. وقد شهد هذا الحقل المعرفي الذي بات يعرف بـ "دراسات الترجمة" نقلة تكوينية نوعية إلى أن أضحي ماردا يأخذ في خطوته حقولاً معرفية متعددة وعلوماً ممنهجة كثيرة، ولا يعترف بأي منها "قمقماً" يمكن حشره فيه، فلم يعد ذلك الابن الأصغر للدرس اللغوي كما كان عند ولادته.

وفي هذا الكتاب حاولنا إعادة النظر في مناهج علم اللغة على نطاق واسع من أجل الكشف عن العموميات في الجوانب اللغوية وغير اللغوية: علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم المعاجم، وعلم الدلالة، وعلم التداولية (المقامية)، والدراسات الاجتماعية والثقافية.

ومن المعروف أن المترجم الحق موهوب بطبيعته ولكن هذه الموهبة بحاجة إلى مران وممارسة دائمتين، وهذا موضوع له قضاياها ومشاكله، فهناك من يقصر الترجمة على ذوقه، وهناك من يطلق العنان لكل من تعلم لغة ثانية ليترجم من لغته وإليها، وعلى الجانب الآخر يقف المنظرون المعرقون في التنظير بأطروحاتهم التي قد لا ينتفع منها غيرهم وربما بعض المهتمين بالجانب النظري في الترجمة، أما الطلاب وجمهور المترجمين فلا يصلون إلى هذه النظريات إما لصعوبة فهمها أو لعدم إسعافها لهم في عملهم الذي يتطلب سرعة الإنجاز والتعامل مع الواقع. وجاء هذا الكتاب أرضاً وسطاً لكي يوفق بين الفريقين ماداً الجسور بين النظرية والتطبيق. ولسنا بصدد التقليل من شأن الممارسة العملية التي لا تعتمد على التنظير، ولكن هذه الممارسة تطيل الطريق على المتعلم، وربما تستغرق العملية سنوات حتى تنتج عنه ترجمة دقيقة. أما التنظير الجيد الذي يسعف الممارس في عمله اليومي فإنه يوفر الوقت والجهد ويختصر الطريق. ولذلك كان اهتمامنا في هذا الكتاب يتركز حول إبراز أن دراسة

ظاهرة الترجمة تعد بحق بحثاً علمياً عندما تغلب عليها المنهجية المقننة وما يسري على سائر العلوم المنهجية.

ومن خلال عرضنا لهذه الإسهامات في ثنايا هذا الكتاب فقد بات واضحاً أن جمع كل ما كتب عن نظريات وقواعد الترجمة قد يربك المترجم الذي يسعى لتكوين أساس نظري يعلو هامة الممارسة، وهيكل عام يساعده في جمع وتصنيف الأدوات والتقنيات اللازمة لإنجاز مهمة الترجمة، مما يمكنه من تطوير قدراته وسد الثغرات التي لا يتقنها. ولهذا حاولنا أن نتعامل مع تلك الإسهامات والجهود بطريقة مواتية، فعملنا على تبسيطها قدر المستطاع وتقديمها للمترجم في قوالب عملية تدعمها نصوص متنوعة، وقائمة على التطبيق والمران.

ومن هنا جاء التقريب بين دراسات الترجمة والممارسة الواقعية لعملية الترجمة، ومواتاة الاستفادة من هذه الدراسات بطريقة تتسق مع وقع الحياة السريع ومتطلبات المهمة الموكلة بمعشر المترجمين الملحة المتسارعة والمتزايدة، فبدلاً من أن يتجه الممارسون إلى المصادر الرئيسة في دراسات الترجمة التي تخلو في الغالب من تطبيقات عملية كافية على اللغة العربية، جمعنا كل ما يهم المترجم وقمنا باختيار النصوص المناسبة التي يمكن تطبيق هذه الدراسات عليها.

وفي نهاية المطاف، نؤكد أن التوصل إلى قواعد موحدة ومعيارية للترجمة هو غاية يصعب تحقيقها لاختلاف التجارب الإنسانية واختلاف البيئات والثقافات والأساليب، ولكن مع تقدم العلوم ومحاولة سبر أغوار العقل البشري والتعرف على أنماط التفكير وجغرافية الفكر قد يكون هذا الأمر سهل المنال في المستقبل القريب. ولكننا في وقتنا الحالي وفي بحثنا عن المعيارية لا بد أن يكون لدينا إيمان بضرورة توحيد قواعد الترجمة، وعزيمة صادقة لدى المعنيين بهذا المجال لوضع أسس توحيد المعايير

من خلال عكوف خبراء الترجمة على وضع مناهج دقيقة، وتوحيد المصطلحات إلى غير ذلك من الأمور اللازمة للبدء في عملية التوحيد، وينبغي أن يتم هذا من خلال مظلة مؤسسية يتم فيها تحديد المناهج والآليات اللازمة لهذا الأمر تمهيدا لما يتمخض عنه المستقبل من دراسات اللغة وتقعيد الفكر البشري ونمطية التفكير.

والله تعالى نسأل أن ينفع بهذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين.



## ملحق رقم (١) نماذج لمشروعات ترجمة خطط لها

يراد من سَوِّق هذه الأمثلة التنبيه على أهمية التخطيط لمشروعات الترجمة قبل الشروع فيها، إذا ما أريد لها النجاح -بعون الله- ولكيلا تخرج النصوص المترجمة فارغة من السياق.

### المشروع الأول: «فتح الرحمن بترجمة القرآن» للساه ولي الله الدهلوي<sup>(١)</sup>

#### (١) تعريف بالترجمة: أهميتها وتاريخها

هذه الترجمة من أدق ترجمات معاني القرآن الكريم في اللغة الفارسية، وهي مشتملة على عنصرين: الترجمة، وتعليقات وجيزة عليها، وقد أعدّها الدهلوي في فترات مختلفة من عمره، بدأت قبل رحلته لأداء فريضة الحج عام ١١٤٣هـ، ثم انقطع عنها أكثر من مرة إلى أن أكملها عام ١١٥١هـ. وطبعت الترجمة مرات عديدة في الهند، وكانت من أكثر الترجمات انتشاراً وتداولاً في الهند قبل أن تحل اللغة الأوردية محل

(١) هذه المعلومات مأخوذة من مقدمة المترجم التي عني بنشرها الدكتور أحمد خان بعنوان «مقدمة فتح الرحمن بترجمة القرآن» (باللغة الفارسية)، ونشرها في مجلة خدا بخش لايبيري جرنل، العدد (١١٥)، بتنه، الهند.

اللغة الفارسية، وهي ما زالت كذلك بين الناطقين باللغة الفارسية من أهل السنة.

## (٢) الهدف من إعداد هذه الترجمة

تحدث الدهلوي عن دواعي قيامه بهذا العمل بشيء من التفصيل في مقدمة

ترجمته، ويقول:

إن نصيحة المسلمين تنوع أشكالها وصورها، وتتطلب مقتضيات مختلفة حسب اختلاف الزمان والمكان، ومن ثم سلك علماء الدين وكبراء أهل اليقين مناهج مختلفة في تأليف الكتب في التفسير والحديث، والفقه والعقائد، وألّفوا كتباً متنوعة، فالسواد الأعظم منهم اختاروا طريقة الإطناب، وفرقة صغيرة اختارت طريقة الاختصار والإيجاز، وألّف جماعة بلغة العجم بينما صنّفت جماعة أخرى بلغة العرب، وتقتضي نصيحة المسلمين في هذه الديار التي نقطنها وهذه الفترة الزمنية التي نعيش فيها أن تكتب ترجمة للقرآن الكريم بلغة فارسية سهلة، متداولة بين العامة من غير تكلف، ومن غير إظهار للفضل، ومن غير تكلف في العبارة، ومن غير تعرض للقصاص غير المناسبة، ومن غير إيراد للتوجيهات المتشعبة، ليفهمها العامة والخاصة سواء بسواء، وليتمكن الصغار والكبار من فهمها على حد سواء، ومن هنا وجدّ الباعث في قلب هذا الفقير للقيام بهذا العمل الخطير، واستعد للقيام به طوعاً وكرهاً. أ. ه.

واستمر الدهلوي فترة في فحص الترجمات المتوافرة في عصره، وكان غرضه من ذلك أن يعرضها على الميزان الذي وقع في قلبه، وقرر أنه إن وجدت ترجمة مناسبة بناء على ذلك الميزان فسوف يسعى إلى ترويحها ونشرها، وأن يُرغّب أهل عصره فيها بكل

وسيلة ممكنة، إلا أنه وجد في بعضها تطويلاً مملأً، وفي بعضها الآخر تقصيراً مخللاً، ولم يجد ترجمة واحدة مطابقة لذلك الميزان.

ومن هذا يظهر أن الباعث على قيام الدهلوي بترجمته هي الرغبة في تبليغ الدعوة وإسداء النصيحة للناطقين باللغة الفارسية بلغة متداولة ميسرة في عصره، لأنه لم يجد في الترجمات المتداولة إذ ذاك ما يؤدي هذا الغرض، ويقول:

لا جرم صحَّ العزم مني على تأليف ترجمة جديدة، وأنجزتُ ترجمة الزهراوين بالفعل، ثم عرَّضت رحلة إلى الحرمين، وانقطعت هذه السلسلة، وبعد سنوات من ذلك حضر أحد الأعمام لدى هذا الفقير وشرع يقرأ عليه القرآن مع ترجمته، فأثارت هذه الحال تلك العزيمة السابقة، وتم الاتفاق على أن تكتب الدروس التي تتم دراستها كل يوم، ولما وصلنا إلى ثلث القرآن عرض لذلك العزيز سفر، فتوقفت الكتابة.

وبعد مدة حدثت حادثة أخرى ذكرت بالخواطر السابقة، وسحبنا إلى ثلثي القرآن، ومن المقرر أن للأكثر حكم الكل فقلت لبعض الخلان أن يبيِّض تلك المسوِّدة، وأن يكتب الترجمة مقرونة بالآيات لتكتمل النسخة، وبدأ ذلك الأخ العزيز بتبييض النسخة يوم عيد الأضحى من عام ألف ومائة وخمسين، ولما تم تبييض النسخة تحرك العزم مرة أخرى، وتم تسويد الترجمة إلى نهاية القرآن الكريم. أ. هـ.

### (٣) المثال الذي احتذت به الترجمة

كتب الدهلوي هذه الترجمة لمن ليست لهم خبرة كبيرة بتفسير القرآن الكريم، ومن هنا احتذى مثال التفسير الوجيز للواحد، وتفسير الجلالين في الاختصار

والتوجيه عموماً، ويقول في ذلك:

لقد تم التعبير عن مدلول النظم العربي باللغة الفارسية مع مراعاة الوجوه النحوية، وملاحظة تأخير ما حقه التأخير، وإظهار المقدّر، ومطابقة الترجمة بالنظم القرآني في ترتيب الألفاظ إلا في مواضع يلزم من الالتزام بترتيب الألفاظ ركافة في التعبير أو يلزم التعقيد في دلالة الألفاظ بسبب اختلاف اللغتين، وقد ذكرنا من أسباب النزول، وتوجيه المشكل بقدر الحاجة على أن تكون هذه الترجمة في مثل هذه الأمور مثل التفسير الوجيز وتفسير الجلالين. أ. هـ.

(٤) من يقرأ هذه الترجمة، ومتى يقرأها؟

يرى الدهلوي أن هذه الترجمة يقرأها كل من يشغله المعاش عن تحصيل العلم الشرعي، ومن لا يجد وقتاً كافياً لتعلم العلوم الشرعية، ويكفيه أن يفهم القرآن بواسطة الترجمة، ولكن تتم قراءتها بعد أن يتأهل الإنسان لفهم اللغة الفارسية، وقبل أن يشتغل بتحصيل أي فن آخر لئلا تشوش أفكاره، ويقول في ذلك:

مرحلة قراءة هذا الكتاب بعد قراءة النظم القرآني<sup>(١)</sup> وبعد قراءة كتيبات باللغة الفارسية، ليتمكن من فهم اللغة الفارسية من غير كلفة، ويجب على أولاد أصحاب الحرف، وأولاد المشتغلين بالفنون الحربية والعسكرية الذين لا يتوقع منهم استيفاء العلوم العربية، أن يتعلموا هذا

(١) يشير الدهلوي إلى ما هو الرائج في تلك المناطق حتى يومنا هذا، من أن الطفل عندما يكبر قليلاً، ويبلغ عمره سبع سنوات تقريباً، يبدأ في مسجد القرية بتعلم الحروف العربية، وكيفية التلفظ بها مفردة ومركبة، ثم يأخذ القرآن درساً درساً إلى أن ينتهي منه، ويرى الدهلوي أن يكون الطفل قد أخذ القرآن وأتقن قراءته والتلفظ به، ثم يقرأ الترجمة.

الكتاب في بداية سن التمييز؛ ليكون أول ما يملأ قلوبهم معاني كتاب الله عز وجل، ولئلا يفقدوا سلامة الفطرة، ولئلا يغتروا بكلام الملاحدة الذين يضلّون العالم بتلوين كلامهم، ولئلا تلوث لوحة صدورهم أراجيف العقلانيين غير الناضجة، وأحاديث الهنود المضطربة.

وليقرأ هذه الترجمة كذلك من أب إلى رشده، ووفق إلى التوبة بعد انقضاء شطر عمره، ولم يتمكن من تحصيل العلوم الشرعية، فليتعلم هذا الكتاب ليجد حلاوة في التلاوة، ويتوقع نفعه في حق عامة المسلمين إن شاء الله العظيم.

أما في حق الأطفال فواضح كما قلنا، وأما سائر الحرفيين والمنشغلين بمشاغل المعيشة فليتحفوا في أوقات الفراغ، ومن يقدر على قراءة عبارات اللغة الفارسية، ولديه إلمام بسيط بعلم التفسير، أو قرأ هذه الترجمة على أحد فليقرأ - حسب سعة الوقت - سورة أو سورتين بالترتيل مع التبيين ومراعاة الوقف على مواضع الوقف، ليسمعها جميع الحضور، وليفرحوا بمعانيها، وليتشبهوا في هذا العمل بالصحابة الذين كانوا يجلسون حلقات، وكان قارئهم يقرأ عليهم، مع الفارق بين هؤلاء وبين الصحابة رضي الله عنهم، فإن الصحابة كانوا يفهمون العربية بالسليقة والذوق، وهؤلاء سيفهمونها عن طريق الترجمة الفارسية. أ. هـ.

ويضيف قائلاً:

إن أنصفت فإن الغرض الأساس من نزول القرآن الكريم هو الاتعاض بمواعظ القرآن، والاهتداء بهدأته، وليس الغرض الحقيقي مجرد التلطف بكلماته - وإن كان التلطف بكلماته وتلاوته مكسباً كبيراً ومغنياً عظيماً - فما

المكسب الذي سيكسبه الإنسان إذا لم يفهم مدلول القرآن، وأية حلاوة  
سيجنيها إذا لم يدرك حلاوة كلام الله عز وجل؟

وأما من يفهمون اللغة العربية ودرسوا كتب التفسير على المشايخ فلا  
يحتاجون لقراءة هذه الترجمة، ومع ذلك إنا لنرجو من فضل الله عز وجل أن  
هؤلاء - كذلك - لو ألقوا نظرة على هذه الترجمة وقرأوها لاتضح لهم  
معاني الكلمات القرآنية، ولاطلعوا على الاختيارات النحوية والإعرابية،  
ورُب فائدة يستفيدونها كانوا يجهلونها قبل الاطلاع على هذه الترجمة.

كثبت هذه الترجمة شفقة على جمهور خلق الله فإنهم لا يتحملون  
استقصاء وجوه الإعراب، ولا يقدرّون على تحمل استيفاء توجيهات  
الكلام ولا على استيعاب القصص والأسباب، إنهم وإن كُلفوا  
بتحصيل علوم الآلة لا يُعرف هل سيتحقق بذلك المأمول؟ وإن تحقق  
وحصلوا بعض العلوم الشرعية يمكن في هذه الحال أن يكون ذلك  
باعثاً لهم على التعمق في تلك العلوم، وأن يكون باعثاً لهم على أن يفنوا  
أعمارهم بعد ذلك في تحقيق تلك الرغبة؟ أ. هـ.

#### (٥) منهج الدهلوي في الترجمة

اختار الدهلوي منهجه الخاص في هذه الترجمة، وقد بيّن ذلك المنهج في مقدمتها،

يقول:

ومنهجي في كتابة هذه الترجمة أنه قد تمت كتابة كل آية لوحدها مقرونة  
بترجمتها، واستخدمت في الترجمة اللغة المتداولة المعروفة<sup>(١)</sup>، وكلما زادت

(١) يقصد أنه تجنب اختيار الكلمات الغريبة وغير المتداولة التي يصعب على العامة فهمها.

الكلمات في الترجمة على الكلمات في النظم القرآني، فإن كانت الزيادة بكلمة أو كلمتين فتذكر بعد كلمة: ”يعني“، أو مثلها، وإن كانت الزيادة كلاماً مستقلاً يميز بذكر عبارة: ”يقول المترجم“، في بدايتها، وبذكر عبارة: ”والله أعلم“، في آخرها<sup>(١)</sup>. أ. هـ.

ويقول:

واعتربت رعاية سياق الآيات أمراً حتماً لازماً<sup>(٢)</sup>، وأما التفسير - فإذا كان متعلقاً بالمأثور - فاستمددته من أصح تفاسير المحدثين؛ مثل تفسير البخاري، والترمذي، والحاكم (في كتبهم الحديثية)، وأحترز فيه - قدر المستطاع - عن إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأما القصص الإسرائيلية فإذا وردت عن علماء أهل الكتاب فاحترزت عنها غير ما ورد في حديث خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات، إلا في أماكن لا يمكن كشف المراد بدون إيرادها وذكرها، والضرورات تبيح المحظورات. أ. هـ.

## (٦) أوجه تميز هذه الترجمة عن غيرها

أشار الدهلوي إلى بعض تلك الوجوه في مقدمته، ومنها:

١ - ترجم النظم القرآني بمثل مقدار كلماته في اللغة الفارسية المتداولة، مع

(١) يقصد إن كانت الآية تحتمل أكثر من وجه احتمالاً متساوياً فإنه يذكر أحد الاحتمالين في الترجمة، ويختار الاحتمال الثاني في التعليقات الوجيزة التي يذكرها على حاشية الترجمة، ويكون منهجه في تلك التعليقات كما ذكر.

(٢) يقصد أنه يحاول قدر الإمكان بيان الربط بين الآيات المختلفة، ويفعل ذلك في التعليقات الوجيزة التي علق بها على بعض المواضع من ترجمته.

الإفصاح عن المعنى المراد ولطافة التعبير، واحترز -قدر المستطاع- عمّا في الترجمات الأخرى من الإطناب في العبارة، وركاكة التعبير، والعجمة في بيان المراد.

٢- إن الترجمات السابقة لا تخرج عن حالتين، أو لاهما: إغفال ذكر أسباب النزول تماماً، والأخرى: استيفاء جميعها بالذكر، أما هذه الترجمة صارت المترجم إلى التوسط بين الأمرين، فالمواضع التي يتوقف فيها فهم الآية على معرفة سبب نزولها ذكره باختصار على قدر الحاجة، والمواضع التي لا يتوقف فيها فهم الآية عليه لم يذكر.

٣- تم اختيار الأرجح من التوجيهات من حيث قواعد اللغة العربية، والأصح باعتبار علم الحديث والفقه، والأقل من حيث التقدير و صرف الكلام عن الظاهر (التأويل).

٤- أنجزت هذه الترجمة بطريقة يمكن للعالم بالنحو أن يفهم منها وجوه الإعراب للنظم القرآني، ويتمكن من تعيين اللفظ المقدر في العبارة، ويتمكن عن طريقها من تحديد مرجع الضمير، ويمكن له عن طريقها تحديد موضع اللفظ المقدم أو المؤخر في العبارة، ومن لم يكن عالماً بالنحو فروعياً في هذه الترجمة ألا يُحرم من أصل الغرض من الترجمة، وهو فهم المراد.

٥- الترجمات السابقة لا تخرج عن إما أن تكون ترجمة لفظية، وإما أن تكون ترجمة حاصل المعنى المراد، وفي الأسلوبين أنواع عديدة من الخلل، وهذه الترجمة جامعة للأسلوبين، وقد عولج كل خلل ناجم عن الأسلوبين السابقين في هذه الترجمة<sup>(١)</sup>.

(١) كل المزايا المذكورة مأخوذة من «مقدمة فتح الرحمن بترجمة القرآن»: ص ٢١-٣١.



## (٧) الأسلوب الذي اختاره الدهلوي في ترجمته

تقرر عند علماء الترجمة أن الترجمة الجيدة والناجحة هي الترجمة التي يتم فيها نقل معنى النص الأصل، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل ترجمة القرآن الكريم لها خصوصية من ناحية الالتزام بالنظم؟ أو أنها مثل أية ترجمة أخرى يكون عمل المترجم فيها نقل معنى النص القرآني من غير تقيد بالنظم القرآني؟ يرى الدهلوي أن هناك عدة أساليب ممكنة لترجمة القرآن الكريم، لكنه يناقش هذه الأساليب ثم يختار أسلوباً معيناً من بينها، ولا يرى الجمع بين أسلوب ترجمة لفظ بلفظ (الترجمة الحرفية)، وأسلوب ترجمة حاصل المعنى (الترجمة المعنوية أو التفسيرية)؛ وهو أسلوب حاصل المعنى مع الاحتياط الشديد في عدم الخروج من ترتيب النظم القرآني، ومن غير إقحام كلمات إضافية إلا في أماكن نادرة لا يمكن تجاوزها، وبهذا جمع بين أسلوب الترجمة الحرفية وأسلوب ترجمة حاصل المعنى المراد أو ما يُسمى بالترجمة التفسيرية، لكن بطريقة بديعة، فهذه الترجمة ترجمة تفسيرية أو ترجمة حاصل المعنى المراد من حيث توصيل المفهوم القرآني للقارئ، وهي في الوقت نفسه ترجمة لفظية أو الترجمة تحت اللفظ من حيث الالتزام بترتيب النظم القرآني في الترجمة، ومن حيث عدم زيادة الكلمات فيها على كلمات النظم القرآني، وإذا تعارض الالتزام بترتيب الكلمات في النظم القرآني مع توصيل المدلول القرآني للقارئ يترك الالتزام بالترتيب، ويرجع جانب الفهم على جانب الالتزام باللفظ، ولم يكن الالتزام بهذا الأسلوب في الترجمة سهلاً، فقد واجه الدهلوي مشكلات وصعوبات كثيرة في الالتزام بمنهجه هذا.

ويعرّفنا الدهلوي بأسلوبه الذي اختاره في الترجمة قائلاً:

وعندما اطلع هذا العبد الفقير على هذه الأساليب الثلاثة في الترجمة، وما في كل واحد منها من نقص، عقد العزم على وضع أسلوب رابع

يجمع مزايا الأساليب الثلاثة في الترجمة مع تفادي النقائص الموجودة فيها، فبدأت بـ "الترجمة اللفظية" أو "الترجمة تحت اللفظ" بصورة مستقلة من جانب، وتأمّلت في فنونها وسجلت النقائص والمشاكل المتوافرة فيها مع النظر في طريقة التخلص منها. وكتبت ترجمة "حاصل المعنى" بصورة مستقلة في جانب آخر، ودونت المواضيع التي فيها صعوبة في فهم المراد، وسجلت طرق التغلب على هذه المشكلة ليكون التعبير عن المعنى سهلاً وواضحاً. وقد قيدت أولاً الترجمة اللفظية أو الترجمة تحت اللفظ حسب نظم القرآن الكريم نفسه، وذلك الصعوبات في اختلاف صلوات الأفعال على نفسي، فقامت بوضع كلمات عربية مرادفة بدل الكلمات الفارسية في كل موضع يحدث فيه التعقيد أو الركافة في الترجمة الفارسية، وفعلت نفس الشيء في المواضيع التي ورد فيها تركيب عربي لا نظير له في اللغة الفارسية، فقامت في الحالتين بوضع كلمات عربية مرادفة للكلمة القرآنية وكتبت ترجمتها. أ. هـ.

#### (٨) موقف الدهلوي من بعض القضايا

تتميز ترجمة الدهلوي بأنها ترجمة عالم، له حس لغوي رفيع، وهذا يظهر من موافقه الآتية:

إزالة الخفاء بإظهار المقدر في الترجمة: يشير في الترجمة إلى ما لا بد من تقديره لتصحيح المعنى، حيث يضيف كلمة في الترجمة يبيّن من خلالها معنى الآية بكاملها، وهذه التقديرات متنوعة فقد يكون المقدر مضافاً، وقد يكون مفعولاً، وقد يكون فعلاً وقد يكون موصوفاً وقد يكون غير ذلك.

بيان المجمل وتوضيح الموهوم من خلال الترجمة: فهو كلما ما مر في ترجمته على كلمة مُجملة غير واضحة المراد بسبب الاشتراك أو الإبهام أو بسبب تراحم المعاني فيها، فإنه يضيف في الترجمة عبارة موجزة يرفع بها ذلك الإجمال من الآية، ويفعل ذلك من غير أن يشتت ذهن القارئ بذكر الاحتمالات المختلفة، ومن غير أن يضطر القارئ لقراءة عبارات طويلة، وهذا الوضع يتناسب مع الغرض الذي من أجله كتب هذه الترجمة، وهي أن تكون متاحة للجميع.

إزالة الإشكال الواقع بسبب خفاء مرجع الضمير: قد يشكل معنى الآية بسبب انتشار الضمائر، بأن تَرِد الضمائر من نوع واحد مع اختلاف في مراجعها، ويتم رفع هذا الإشكال عن طريق تحديد المرجع لكل ضمير في الترجمة، وأما إذا كان الضمير واحداً فيحدد له المرجع إذا كان في الكلام احتمال الرجوع إلى أكثر من مرجع.

مراعاة السياق في ترجمة الألفاظ المتكررة: يختار ترجمة المصطلح القرآني في كل موضع بصورة مغايرة للموضع الآخر عندما يقتضي السياق ذلك، فإن المصطلح القرآني قد يكون في موضع بمعنى، ويكون في موضع آخر بمعنى آخر بناء على اختلاف السياق، وقد راعى الدهلوي ذلك بدقة في ترجمته للقرآن الكريم.

التقديم والتأخير في الترجمة: يراعي ترتيب النظم القرآني في الترجمة، وهذا ديدنه في الترجمة كلها، لكنه عندما يشعر أن الترجمة قد توهم غير ما يريد القرآن الكريم، عندئذ يترك متابعة ترتيب النظم القرآني في الترجمة، وهذا يدل على أن إيصال مفهوم القرآن ومعناه أهم من أي اعتبار آخر، فإذا أمكن مراعاة ترتيب النظم القرآني مع مراعاة المفهوم والمعنى راعاهما كليهما، وقد حاول في ترجمة القرآن الكريم عموماً مراعاة الأمرين معاً، وإذا تعذر ذلك كان المفهوم أولى بالاهتمام عنده.

تميزه في اختيار الترجمة: قد يختار ترجمة للفظ في آية على غير ما يتبادر من اللفظ نفسه في مواضع أخرى من القرآن الكريم، ويكون لهذا الاختيار أثره في قوة التفسير، وتوسيع مدلول الآية.

إذا كانت الآية محتملة لأكثر من فهم أو تفسير: ولا يكون بين المفهومين تعارض فإن الدهلوي يختار أحد المفهومين في الترجمة ويذكر المفهوم الآخر في تعليقاته.

التعامل مع مشكلات القرآن: توجد في القرآن الكريم آيات موهمة بالاختلاف والتعارض، ومثيرة للإشكال، وكلما مر الدهلوي على هذا النوع من الآيات يتناولها بالتوضيح، ويزيل الإشكال عنها، ويفعل ذلك في الغالب في تعليقاته.

موقف الدهلوي من الإسرائيليات والموضوعات: وقف الدهلوي من الإسرائيليات والموضوعات موقف الناقد البصير، فإنه قد قرر من البداية ألا يذكر من الروايات الإسرائيلية شيئاً، وأن يقلل من ذكر أسباب نزول الآيات إلا ما يتوقف عليه فهم الآية، وأن يقتصر على ذكرها بصورة مختصرة جداً.

الاهتمام ببيان المناسبات بين الآيات: ومن ميزات هذه الترجمة وتلك التعليقات الوجيزة التي علق بها الدهلوي على بعض المواضع أنه اهتم من خلالها بإبراز المناسبات بين الآيات القرآنية في عدة مواضع، وبخاصة في الأماكن التي تكون المناسبة فيها غير واضحة.

## المشروع الثاني: ترجمة الكتاب المقدس<sup>(١)</sup> إلى لغة الشيشوا الموسومة بياكو

لويرا (Baku Loyera)<sup>(٢)</sup>

### (١) الأطر الاجتماعية والثقافية

١ - عن فريق العمل واللغة: قام على العمل الذي امتد مدة ٣٠ عاماً (من منتصف الستينيات وحتى منتصف التسعينات من القرن العشرين) ثلاثة مترجمين: اثنان منهم يتنسبون إلى الكنيسة المشيخية (Presbyterian) والثالث راهب كاثوليكي، وقد قدم لهم المشورة عدد من المستشارين التابعين لجمعيات الكتاب المقدس المتحدة (UBS) خلال هذه الأعوام، وراجع عملهم مراجعون أفراداً ولجاناً، منهم من رجال الدين، وغيرهم، من الأفارقة، ومن المغتربين، يمثلون أغلب الهيئات الكنسية الكبيرة في ملاوي وزامبيا، وبخاصة الطوائف البروتستانتية التقليدية<sup>(٣)</sup>. والشيشوا

(١) وهي كتب اليهود والنصارى الدينية المقدسة التي يسميها النصارى العرب "الكتاب المقدس"، وتُسمى باللغات الأوربية (Bible)، والمعروفة المزيد حول مقترحات لتسميتها إسلامياً، انظر: د/ ف عبد الرحيم، دليل الحيارى في تسمية كتب اليهود والنصارى، دار المآثر للنشر والتوزيع، المدينة النبوية، ١٤٢٦.  
(٢) لا يقصد من ذكر هذا المثال أن نخذ هؤلاء قدوة لنا، ولكن القصد في المقام الأول هو التنبيه على أهمية التخطيط للمشاريع من جميع أبعادها، وهذا مثال جيد على هذا. ونقدم هنا ترجمة بتصرف لما أخذناه عن هذا المشروع من (Wilt 2003: 259-62).

(٣) تحرص جمعيات الكتاب المقدس - وهي التي عادة ما تقوم على أمر ترجمته - على التعاون مع الكنائس الموجودة في البلاد المترجم إلى لغة أهلها، وكذا على مشاركة جميع الكنائس - على اختلاف اتجاهاتها في المشروع وهناك تعاون متزايد بين الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية في مشروعات الترجمة، للخروج بترجمات مقبولة لدى الجميع، ولذا قامت كل من جمعيات الكتاب المقدس المتحدة وأمانة ترويج الوحدة النصرانية في الفاتيكان لإخراج وثيقة بعنوان «مبادئ إرشادية في التعاون بين الكنائس في ترجمة الكتاب

هي اللغة القومية في ملاوي (يتحدث بها حوالي ٧٠٪ من الشعب)، وواحدة من لغات البانتو (Bantu) السبع الرسمية في زامبيا (يتحدث بها لغة أولى أو ثانية حوالي ٤٠٪ من الشعب، وبخاصة في العاصمة والمنطقة المحاذة لملاوي)، وقد يتحدث بها نحو ٢٠٪ من القاطنين في موزمبيق، وبخاصة أيضاً في المناطق المحاذة لملاوي.

٢- عن المستهدفين: الشريحة المستهدفة الرئيسة هي من الشبان الذين تتراوح أعمارهم من ٢٠-٣٥ سنة، من أهل لغة الشيشوا، الذين حصلوا على تعليم يوازي التعليم الثانوي، وسنة واحدة على الأقل في تعلم النصرانية. إضافة إلى مراعاة قدرات الفهم لدى النسوة الكبيرات في السن، ومتحدثي الشيشوا لغة ثانية، وأصحاب لهجات الشيشوا المختلفة، وأيضاً تمت مراعاة أن يفهم الترجمة غير النصارى.

## (٢) الأطر التنظيمية

١- الكنائس: كانت هناك نسختان تبشيريتان منتشرتان بلغة الشيشوا عند الشروع في الترجمة، وهما: باكو لوباتوليك (Baku Lopatulika) نشرت عام ١٩٢٣ م وهي للبروتستانت، وماليمبو أويرا (Malembo Oyera) نشرت عام ١٩٦٦ م هي للكاثوليك. وكلاهما ترجمة حرفية تتبع منهج المقابلة الشكلية (formal correspondence) بين الأصل والترجمة، وعلتها نبرة أجنبية، تعتمد اللغة القديمة في مواضع. وكثير من الطوائف البروتستانتية المتحفظة لم تر حاجة إلى ترجمة جديدة، ولا يدعمونها، ولكن الطوائف

المقدس» ( Guiding Principles for Interconfessional Cooperation in Translating the Bible)، وتوضح هذه الوثيقة بالتفصيل الطريقة التي يمكن بها إنجاح هذا التعاون.

البروتستانتية الإنجيلية (evangelical) متحمسون للترجمة الجديدة. وقد أوقفت الكنيسة الكاثوليكية طباعة ترجمتها، وتبنت الترجمة الجديدة في جميع الأغراض الكنسية: الرسمية (العبادات العامة)، وغير الرسمية (التدبر الفردي). ووجود ترجمتين متعارضتين من حيث الاتجاه عند الشروع في الترجمة الجديدة فرض بعض التنازلات فيما يخص استخدام جميع المصطلحات الدينية المفتاحية، وكان هذا مهماً حتى لا يُظن أن الترجمة الجديدة تحابي هذه الكنيسة أو تلك في صياغة الكلمات، وفي بعض الأحيان لزم الأمر استحداث مصطلح جديد كلياً يقبله الفريقان.

٢- جمعيات الكتاب المقدس: تفاوت مقدار دعم الترجمة الجديدة والحماسة لها في جمعية الكتاب المقدس الملاوية بحسب قناعات الأمانات العامة المتعاقبة الآخذة بنصاب الأمور واتجاهاتها. وقد أيد جميع مستشاري جمعيات الكتاب المقدس المتحدة بقوة استخدام طريقة اللغة الشعبية في الترجمة الجديدة وروّجوا لها، وفي العقد الأخير من إعداد الترجمة عنى هذا توظيف الأساليب والملاحح الأدبية المحليّة على نحو أوسع في الترجمة.

٣- هدف الترجمة: هدفت هذه الترجمة إلى أن تنقل جوهر نص الكتاب المقدس ومعناه الأساس، بطريقة مفهومة قدر المستطاع لغالبية متحدثي الشيشوا، أي بطريقة المقابلة الوظيفية (functional equivalence)، أي إن نص الترجمة يجب أن يكون قريباً، وطبيعياً في اللغة الهدف، وكذا واضح ومفهوم عند قراءته جهرة على أسماع جميع شرائحه المستهدفة. ولغة الشيشوا المعيارية المستخدمة في الملاوي هي المعتمدة في الألفاظ، والنحو، والتهجئة، وطريقة كتابة حرف اللغة، وهي اللغة المستخدمة في المدارس، والنشرات الحكومية، والإنتاج الإعلامي.

٤ - وحدة الترجمة الرئيسية: الوحدة الخطائية الرئيسة في التحليل والنقل ليست الآية المنفردة، بل هي وحدات النص المعنوية الأكبر وبخاصة الفقرة في النثر والشعر. ولذا يجب اعتبار النص وحدة متكاملة، أبعاضه أجزاء مترابطة ذات معاني تخدم المعنى الكلي.

٥ - الأسلوب: تم توحيد الأسلوب في الترجمة كلها قدر المستطاع، وتعكس في عمومها أسلوب المترجم الرئيس تحديداً وكتابة، وقد تم التدخل في الأسلوب مراعاةً لأساليب النص الأصل، واستفادةً من تنوع الأنماط الخطائية المتوافرة في الفن اللفظي في لغة الشيشوا. ولكن التزام هذا الخط لم يكن متاحاً في السنوات الأخيرة من المشروع لتردي الحالة الصحية للمترجم الرئيس، الذي توفي بسبب مرض سرطان الدم قبل أن تطبع الترجمة.

٦ - طريقة الترجمة: بما أن المترجمين لم يكونوا قادرين على الترجمة مباشرة من اللغتين اليونانية والعبرية لعدم معرفتهم بهما، فقد اتبعوا الطريقة المعروفة بطريقة "النموذج المحتذى"، وهذا الإجراء في أصله هو إجراء مقارني، يتم فيه اتخاذ ترجمة إنكليزية حرفية نموذجاً (كانت في هذه الحالة: النسخة المعيارية المراجعة "RSV") ويستفاد منه على أنه أداة لمعرفة بناء الأصل ولو على نحو غير مطابق، ثم تتم مقارنة هذا النموذج مع عدد من الترجمات الإنكليزية الأكثر معنوية، وترجمة بإحدى لغات البانتو، للوقوف على طريقة تعديل الترجمة الحرفية بطرق متعددة للتعبير على نحو أوضح عن معنى رسالة الكتاب المقدس بطريقة أكثر سلاسة. وعملية الترجمة المتبعة تنطوي على مراجعة ذات أربع مراحل (التحليل، والنقل، وإعادة البناء، والمقارنة). ومن الممارسات المتبعة في ترجمة نسخ الكتاب المقدس ذات اللغة



الشعبية، تغيير تركيب رسالة النص الأصل ومفرداتها كلما دعت الحاجة حفاظاً على المعنى المقصود في اللغة الهدف. وهذا هو هدف هذه العملية، والمعنى فيها لا يقف عند دلالة الألفاظ بل ويتخطاه إلى المراد من الحديث، والغرض الاتصالي للنص الأصل. ولكن لما لهذا الإجراء من مخاطر فإنه لا يطبق إلا عندما تكون الترجمة الحرفية غير مفهومة، أو يصعب فهمها على القارئ المتوسط عند سماعها.

٧- قنوات الاتصال خلال العمل: في نطاق فريق العمل المكوّن من ثلاثة مترجمين تم اتباع نظام التدقيق والموازنة عند ترجمة كل نص من نصوص الكتاب المقدس، وتم اتباع طريقة مراجعة ذات أربع مراحل بانتظام، وهي تتألف على النحو التالي:

(١) يتم إعداد نسخة أولية من ترجمة نصّ ما، وعادة ما يقوم بها أحد المترجمين، ثم يقوم بتدقيقها ومراجعتها جميع أفراد الفريق، وترسل للمراجعين.

(٢) يتم إعداد نسخة مراجعة من قبل الفريق كله، بناء على تعليقات المراجعين الرئيسيين جميعهم.

(٣) يتم إعداد نسخة مراجعة ثانية مشتركة بناء على ورشة التدقيق التي يقوم بها مستشارو الترجمة التابعون لجمعيات الكتاب المقدس المتحدة، مع المترجمين.

(٤) يتم إعداد نسخة نهائية وفقاً للملاحظات على الترجمة كاملة، بناء على المراجعة الشاملة التي قام مركز الترجمة التابع لجمعيات الكتاب المقدس بلوساكا.

وتم رصد ملحوظات العامة وآراءهم على هذه الترجمة عن طريق نشر أجزاء متسلسلة من الترجمة، كـبعض الأسفار، وكذلك العهد الجديد. كما تم عقد نشاطات ترويجية أخرى، مثل: المقابلات الإذاعية، والتقارير في الصحف الدينية والعامة، والمحاضرات في التجمعات الكنسية المختلفة. وتم الإقرار النهائي للترجمة نيابة عن جمعيات الكتاب المقدس المتحدة من قبل مستشار الترجمة التابع لهم، بالتشاور مع الأمين العام لجمعية الكتاب المقدس الملاوية.

## المشروع الثالث: ترجمتا صحيح البخاري وصحيح مسلم إلى اللغة الإنجليزية

عادة ما يُضَمَّن المترجمون -خاصة في المشروعات الكبيرة- ترجماتهم مقدمات يذكرون فيها الهدف من الترجمة ومنهجها. ومن المهم أن ينظر المترجم في هذه المقدمات؛ ليستفيد منها ويستخلص المفيد من الدروس، وهنا نقدم موجزاً لمقدمتي مترجمي صحيح البخاري ومسلم إلى اللغة الإنجليزية، ولا شك أن هذين المشروعين كبيران، وتطلبنا من المترجمين جهداً كبيراً استمر عدة سنوات على الأرجح، وصدق العزم منهما على الإقدام عليه بناء على منطلقات وقناعات.

### أولاً: ترجمة صحيح البخاري غير الكاملة لمحمد أسد<sup>(١)</sup>

#### (١) الهدف من الترجمة

يقول المترجم في توطئته للطبعة الأولى من الترجمة وهي صادرة عام ١٩٣٨ م، ما نصه:

هذا العمل الذي يوضع الآن بين أيدي العامة يحتوي على الكتب

(١) ولد محمد أسد في بولندا عام ١٩٠٠ م باسم ليوبولد فايس فاليسيا، في عائلة يهودية متدينة، ودرس الصحافة وتاريخ الفن والفلسفة بجامعة فيينا ثم عمل صحافياً، ولكنه نفر من الأطماع الصهيونية منذ البداية، وقضى أغلب عمره مراسلاً صحافياً في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واستهوته بساطة عيش هذه الشعوب في تلك الفترة، وأعجب كثيراً بالإسلام، وبعد زيارة الأزهر اعتنق الإسلام عام ١٩٢٦ م، وكوّن جهده بعد ذلك لخدمة الإسلام، وبعد بقاءه في المملكة العربية السعودية انتقل إلى شبه القارة الهندية التي كانت تحت الاستعمار البريطاني، وعمل في وزارة الخارجية الباكستانية بعد عام ١٩٤٧ م، وأنجز ترجمته لمعاني القرآن الكريم الموسومة بـ«رسالة القرآن» خلال فترة بقاءه في المغرب، وخرج الجزء الأول منها عام ١٩٦٤ م، وكانت له نزعة عقلانية، ظهرت في ترجمته، بسبب نشأته الغربية، انظر [Asad 1981] [1938].

التاريخية لأهم مؤلف في علم الحديث، وهو «كتاب الجامع الصحيح» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ويروي بدء الوحي على النبي ﷺ وسنوات الإسلام الأولى حتى المرحلة الفاصلة في التاريخ الإسلامي، وهي معركة بدر. والدفعات الخمس التي يتكون منها هذا الكتاب ستبناها بعون الله خمس وثلاثون دفعة أخرى فيها ترجمتي لصحيح البخاري كاملاً وتعليقي عليه<sup>(١)</sup>.

وفكرة ترجمة صحيح البخاري إلى الإنجليزية - وهي مهمة لم يسبق لأحد أن قام بها قبلي - خطرت لي خلال فترة مكوثي في المدينة النبوية، عندما كنت أدرس علم الحديث في المسجد النبوي. في ذلك الجو المطمئن القدير، ظهرت لي الحاجة ملحة إلى أن نجد مرة أخرى طريقاً للوصول إلى روح الإسلام الأصيلة<sup>(٢)</sup>، وعرفت أنه لا يكفي أن نعرف ما يقوله هذا الرجل العظيم أو ذاك عن الإسلام، ولا يكفي أن نعيش في ظل أفكار حملها أصحابها في فترة زمنية بعيدة جداً عنا بحيث بالكاد تمت بصلة إلى ظروف عصرنا، وما نحتاج إليه اليوم بقوة هو فهم جديد ومعرفة مباشرة لتعاليم الإسلام الحقّة. ولهذا فإن علينا أن نعي تماماً كلام رسول الإسلام ﷺ وكأنه يتحدث معنا مباشرة، ولا يمكن هذا إلا من خلال أحاديثه. أهـ.

(١) لم يكمل هذا المشروع لضيق أصوله المخطوطة، وعدل عنه إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وخرجت

ترجمته بعنوان: «رسالة القرآن» - *The Message of the Qur'an*.

(٢) لاحظ الفترة الزمنية التي خرجت فيها الترجمة وما كانت تعج به من أفكار وأحداث، وتأثير هذا في أطروحات المترجم.

## (٢) منهج الترجمة

يقول المترجم:

خلال ترجمتي لصحيح البخاري حاولت نقل المعنى على نحو حرفي قدر الاستطاعة، وكان هذا - في مواضع - على حساب سلاسة اللغة الإنجليزية، وعندما كان لديّ ما أضيفه ضمّنت ذلك الحواشي التعليلية، وعندما كانت الزيادة لا محيص عنها داخل النص من أجل توضيحه، استخدمت الأقواس للتدليل على أن هناك زيادة منّي. وقد قُسم كل حديث إلى سند ومتن وكتب السند بخط أصغر من خط المتن. وفيما يخص إيضاحات البخاري المعروفة بـ «تراجم الأبواب» التي صدرت بها بعض الأبواب كتبت بالحرف المائل، ووضعت الحرف (T) قبل بعض الأسانيد لإيضاح أن الحديث «مُعلّق»، والحرف (h) للإشارة إلى تحويل إلى سلسلة سند أخرى. وقد تساءل بعض أصدقائي عن أهمية إيراد السند كاملاً في الترجمة، إذ إن إيراد السند كاملاً في رأيهم ليست له كبير علاقة بفهم الحديث، ولذا فأهميته للقارئ العادي قليلة، وهذا في رأيي قول مرجوح، فالإسناد جزء مهم جداً في الحديث، أهميته بمكان أهمية الهيكل العظمي في الإنسان، فبالإسناد تعرف مدى صحة الحديث وقبوله متوقف عليه، فلا قاعدة بدون الإسناد في قبول الحديث أو رفضه، وإذا وضع الإسناد بين يدي القارئ فإنه سيقف بنفسه على مدى العناية الفائقة في التأكد من درجة ثبوت الأحاديث النبوية. أ. هـ.

## (٣) عن طباعة النص العربي بجانب الترجمة، والأصل المعتمد

يقول محمد أسد:

في البلاد الإسلامية تُلقَى هذا النظام بالقبول، إذ يُمكن القارئ من مقارنة الترجمة بالأصل في كل خطوة، ولكن بعض العلماء الأوربيين أشاروا عليّ بأن مثل هذا العمل يزيد من حجم الكتاب دون فائدة، مما ينتج عنه زيادة في تكلفة إنتاجه، وأن طالب العلم يمكنه بسهولة أن يرجع إلى الكتاب في نسخته العربية، كلما دعت الحاجة إلى المقارنة والنقد الحر، إلا أنني لا أقرهم على هذا، فالطريقة القديمة التي طبع به هذا الجامع وغيره من الكتب الجامعة، تجعل من الصعوبة بمكان التفريق بين متن الحديث وسنده، وفي بعض الأحيان تفضي إلى تداخل أقوال الأشخاص المختلفين، ووضع أقوال الراوي ضمن المتن. ولذا فالنص العربي في هذه الطبعة - وحيث نُظِم بالطريقة نفسها التي نظمت بها الترجمة - يقدم صحيح البخاري لأول مرة بطريقة مقروءة بسهولة، ويحتوي - علاوة على هذا - جميع التحسينات النصية [الطباعية] التي تم جمعها من عدد من أكثر الطباعات المتوافرة موثوقة.

وترجمتي بنيت على أكثر الطباعات المتوافرة صحة، وهي التي طبعت بأمر السلطان عبد الحميد في المطبعة الأميرية (القاهرة، ١٣١٣هـ)، وبالقطع راجعت طباعات أخرى مشهورة. أ. هـ.

ثانياً: ترجمة صحيح مسلم الكاملة لعبد الحميد صديقي<sup>(١)</sup>

### (١) عن الترجمة واختلاف اللغات

يقول المترجم:

الترجمة في حد ذاتها عملٌ مضمّن، وتزداد صعوبة عندما يكون البون بين عبقريّة اللغتين شاسعاً. اللغة العربية لغة غنية، وحيوية، ومزهرة، وتعبّر ببراعة عن الأفكار والمفاهيم أكثر من اللغات الآرية، بسبب المرونة الفائقة لأفعالها وأسائها، والإنجليزية في المقابل، هي في أصلها لغة تميل إلى الاقتضاب والمباشرة، وعلاوة على هذا فإن كل لغةٍ وعاءٌ من الرموز تعبّر عن قيم الحياة الخاصة بكل شعب، وبالطريقة الخاصة التي يفهمون بها الواقع، ولا تكون الترجمة جيدة وناجحة دون أن يُنتج المترجم داخل نفسه الرموز الإدراكية لكل لغة، فترجمة الكلمات البحثية لا تُنتج إلا القشرة الخارجية، وتفقد الجمال الداخلي للكلمات المترجمة. والمشكلة تصبح أكثر تعقيداً عندما نعي أننا لا نترجم أية كتاب من العربية إلى الإنجليزية، بل إننا نترجم كلام الرسول الكريم ﷺ، فقد كان ما يقوله وحيّاً، ولذا أتت كلماته ولغته في وعاء تعبيرى نقي، لا يُشاكله كلام في تاريخ البشرية، ولذا لا تعدو ترجمة كلماته وتعبيراته صدى بعيداً معيياً لمعنى الأصل وروحه.

ولا أدعي التمكن من كلتا اللغتين، العربية والإنجليزية، المترجم منها والمترجم إليها. والحقيقة المريرة، وهي أنه لم يُترجم كتاب كامل واحد من

(١) انتهى هذا المترجم الباكستاني من العمل على الترجمة عام ١٩٧١م، وقد كتب مقدمة مطولة اقتبست منها المعلومات عن ترجمته، التي تعبر عن منهجه فيها.

الصحاح الستة إلى الإنجليزية، دعنتني إلى حمل هذه المسؤولية العظيمة، على كاهلي غير المهياً، آملاً في أن يأتي من هم أهل ليحملوا اللواء، بعلمهم الواسع وبقدرتهم الكبرى، ويترجموا مجموعات الأحاديث إلى الإنجليزية، ويغسلوا تبعة الجهل المطبق عن المجتمع المسلم.

ولعلي أضيف شيئاً هنا عن التعليقات، فقد حاولت قدر المستطاع تحاشي النقاشات الفقهية، وحاولت توضيح معاني الحديث في ضوء شروحات أئمة المحدثين، فقد حاولت جاهداً تتبعهم قلباً وقالباً، لأنني أعتقد أنهم هم الوحيدون المؤهلون للحديث عن الموضوع على علم.

وفي كل خطوة من خطوات العمل، أشرت إلى المصدر، فإن أراد مهتمُّ أن يدرس أمراً ما فإن بإمكانه الرجوع إليه. وعند احتمال الحديث للتأويل فإني أبين تأويله ولكن من خلال أئمة علم الحديث، والتأويلات موجودة، ولكنها لم تكن أبداً مطية للاعتذار للعقل والفكر الغربيين، فإن هذا تحريف لكلام الرسول الكريم ﷺ، وهو اتجاه خطير جداً ومرفوض تماماً، فهو يقوّض أصول الإيمان بالله وبرسوله ﷺ. أ. هـ.



ملحق رقم (٢)  
نص تم تحليل عناصره الثقافية

حديث أم زرع

(١) نص الحديث، برواية البخاري

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً فَتَعَاهَدَنَ وَتَعَاقَدَنَ أَنْ لَا يَكْتُمَنَّ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا، قَالَتْ الْأُولَى: "زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، لَا سَهْلٌ فَيُزْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ"»

قَالَتْ الثَّانِيَةُ: "زَوْجِي لَا أَبْتُ خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَدْرَهُ، إِنْ أَدَّكَرَهُ أَذْكَرُهُ أَذْكَرُ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ"»

قَالَتْ الثَّلَاثَةُ: "زَوْجِي الْعَسَنُ، إِنْ أَنْطِقُ أُطَلِّقُ، وَإِنْ أَسْكُتُ أُعَلِّقُ"

قَالَتْ الرَّابِعَةُ: "زَوْجِي كَلِيلُ تِهَامَةَ، لَا حَرَّ وَلَا قُرَّ، وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَامَةَ"

قَالَتْ الْخَامِسَةُ: "زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدَى، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهَدَى"

قَالَتْ السَّادِسَةُ: "زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَّ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ"

قَالَتِ السَّابِعَةُ: ”زَوْجِي عَيَايَاءُ (أَوْ عَيَايَاءُ) طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، سَجَّكَ أَوْ فَلَّكَ أَوْ جَمَعَ كُلَّكَ“

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: ”زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْبٍ“

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: ”زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ“

قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: ”زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ، خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبْلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيَقَنَّ أَهْمُنَّ هَوَالِكُ“

قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: ”زَوْجِي أَبُو زَرَعٍ وَمَا أَبُو زَرَعٍ، أَنَسَ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي، وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةِ بِشَقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقُدُ فَأَنْصَبُ، وَأَشْرَبُ فَأَنْقَحُ، أُمُّ أَبِي زَرَعٍ فَمَا أُمُّ أَبِي زَرَعٍ، عُكُومُهَا رَدَاخٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاخٌ، ابْنُ أَبِي زَرَعٍ فَمَا ابْنُ أَبِي زَرَعٍ، مَضْجَعُهُ كَمَسَلِ شَطْبَةٍ، وَيُسْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجُفْرَةِ، بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرَعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمَّهَا، وَمِلءُ كَسَائِهَا، وَعَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ، لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْثِيًّا، وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيًّا، وَلَا تَمَلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيًّا،

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرَعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ حَصْرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا، وَأَخَذَ حَطِيًّا، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةِ زَوْجَا، وَقَالَ: كُلِّي أُمَّ زَرَعٍ وَمِيرِي أَهْلِكَ،

قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرَعٍ“

قَالَتْ عَائِشَةُ: ”قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”كُنْتُ لِكَ كَأَبِي زَرَعٍ لَأُمَّ“

”زَرَعٍ“.

## (٢) التحليل

## ١ - أبعاد ثقافية عامة في النص

(١) الصيغة الإنشائية (genre): يمكن تصنيف حديث النسوة هنا تحت نوع الأحجيات والألغاز، فكل امرأة من هؤلاء النسوة ترى غضاضة في خرق العرف الاجتماعي الذي يقتضي تحمّل المرأة ما تقاسيه في بيت زوجها وكتمان سرّه وعدم إفشائه، وعدُّ نقد الزوج وتعدد مطالبه مما تُعاب به المرأة الحرّة، ولذا جاء التأكيد على إفشاء هذه الأسرار بالتعاهد والتعاقد بينهن على أن لا يكتمن شيئاً، ولجأ إلى هذه الصيغة وهي صيغة الألغاز والأحجيات، التي منطوقها قليل مقتضب، ولا يفهمها إلا من يشترك مع المتحدث في ثقافته وله من الذكاء ما يؤهله لفك محتوى قوله المركز وإدراك أبعاده، ومن هنا كانت الشروحات المتعددة لهذا الحديث استجلاءً لأبعاد ما قيل فيه. ومن مميزات هذه الصيغة في العربية قصر العبارة وتركيزها، واعتمادها الإلماحات إلى ما يعرفه المتلقي (أي إلى المشترك الثقافي)، وتوظيف السجع، وكثير من الصيغ البلاغية<sup>(١)</sup>. وعند النظر إلى خصائص هذه الصيغة الإنشائية وانعكاساتها على الترجمة نجد أن أياً من الترجمات لم تفلح في نقل هذا البعد الثقافي في النص الأصل، بل ولم تحاول تعويض هذه الخسارة بأي شكل من الأشكال، ولا حتى بحاشية أو ملاحظة تقديمية للترجمة، تضع القارئ في سياق الحديث، وتبيّن له ما فقدته الترجمة من الأصل.

## (٢) صفات الزوج (والرجل عموماً) الحميدة والسيئة في الثقافة العربية: قد لا

(١) للتعرف عن كتب على ما جاء من صنوف البلاغة في كلام هؤلاء النسوة انظر: القاضي عياض، بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، ص ١٨٦-٢١٥.

تكون هذه الصفات معتبرة في ثقافات أخرى، وجاء منها الكثير في النص، ولها أثر في فهمه، ولذا وجب التنبيه لها عند التحليل والترجمة، كما سيظهر في بعض مفردات الجدول الملحق بهذا التحليل.

## ٢- تنبيهات قبل الشروع في التحليل والاستقراء

(١) قد يلحظ القارئ وجود ملاحظاتٍ في هذه الترجمات خارج نطاق البعد الثقافي الذي يختصُّ به هذا البحث، وهذه لا تأتي على ذكرها لعدم اختصاصنا هنا بها من جانب، ويهدف أن يبقى التحليل في حدود المساحة.

(٢) لمنهج كل مترجم انعكاسات على ترجمته وبالتالي على فهمها واستقراءها، فالأستاذة عائشة بيولي من أصحاب اللغة الإنجليزية الأصليين، إلا أن منهجها في الترجمة هو الحرفية، والتشبث اللصيق بالنص الأصل ونقل القارئ له، وهو ما يعرف في دراسات الترجمة بالتغريب (foreignizing) وبذلك تحد شريحة قرائها في عدد محدود ممن لهم معرفة إسلامية كافية تؤهلهم للفهم<sup>(١)</sup>، بينما نجد على طرف النقيض عبد الحميد صديقي، وهو من أصل هندي، يعتمد ما يُعرف بالتوطين (domestication)<sup>(٢)</sup> في ترجمته، فنراه يقرب النص من القارئ، فمثلاً يبدل كلمة "نادي" المعروف في الثقافة العربية بكلمة (inn)، أي: نُزل، وترجم "المُزهر" إلى (music)، أي: موسيقى، وهي القريبة من فهم القارئ الغربي. أما خان فهو يميل إلى الطريقة الأولى، إلا أنه راعى قراءه وحاول تقريبهم من النص بالشروحات والتعليقات.

(١) ومنهج عائشة بيولي هذا هو نفسه الذي اتبعته في ترجمتها المشتركة مع زوجها عبدالحق، لمعاني القرآن الكريم، إذ أكثر فيها من الترجمة الصوتية للمفاهيم والمصطلحات الإسلامية، أو ما يعرف بالترميز الحرفي، دون أي إيضاحات لمعانيها، وخلت ترجمتها تماماً من الحواشي.

(٢) للتعرف أكثر على مصطلحي التوطين والتغريب، انظر على سبيل المثال: أحمد النبيان، وإبراهيم البلوي (٢٠٠٣).

## (٣) التحليل المفصل للبعد الثقافي في كل من النص وترجماته:

الرقم	العنصر	بيان البعد الثقافي فيه <sup>(١)</sup>	بيولي	خان	صديقي	تحليل واستقراء
١	لَحْمٌ جَمَلٍ	البيئة الحيوانية: لحم الجمال ليس كلحم الضأن فلحم الضأن أكثر قيمة عند العرب. وفي هذا إيغال في تعدد مثالب الزوج.	the meat of an emaciated camel	the meat of a lean weak camel	the meat of a lean camel	لم يشير أي من المترجمين إلى هذا البعد في كلام المتحدث، ربما لأنه وصف بالـ «عَثَّ» فرأى المترجمون أن هذا يغني في هذا السياق.
٢	عَجْرَةٌ وَبَجْرَةٌ	بعد مجازي: أصل معناها، عُقْدٌ تكون ظاهرة في الجسم، وتعيبه، ثم انتقل معناها للدلالة على عموم المعايب الظاهر منها والباطن.	his faults, outward and hidden	his defects and bad traits	faults-both visible and invisible completely	نرى أن المترجمين حملوا هذا العنصر على معناه المجازي، ولم يحملوه على معناه الحرفي، هذا أداء جيد للمعنى.

(١) اعتمد في هذا التحليل في المقام الأول على شرح الحافظ ابن حجر، واستأنس بشرح كل من الإمام النووي، والقاضي عياض، والحافظ السيوطي.

٣	الْعَشَقُّ	معنى إيجائي: الطويل، ويضاف على هذا المعنى معنى آخر وهو ذم هذا الطول.	tall	a tall man	long- statured fellow (i. e. he lacks intelligence)	ترجم كل من بيولي وخان هذا العنصر إلى مقابله المعجمي في الإنكليزية، وصفة الطول صفة محمودة في اللغة الإنكليزية، وهذا إخفاق من المترجمين ولاسيما أنها حملا كلام المتحدث على الذم لزوجها. أما صديق فقد تنبه لهذا الإشكال، فتحاشى المقابل المعجمي الواضح واستعاض عنه بما يؤدي المعنى، وأكد المعنى الإيجائي للفظ بشرحه بين قوسين بقوله: «أي أنه يفتقد الذكاء».
٤	تِهَامَةٌ	البعء البيئي: تهامة بلاد حارة في غالب الزمان، وليس فيها ريح باردة،	Tihama	Tihama	Tihama (the night of Hijaz and Mecca)	لم يلتفت أي من المترجمين إلى هذا البعد الجغرافي وما هو معروف عن هذه المنطقة، ربما

				فإذا كان الليل كان وهج الحر ساكناً فيطيب الليل لأهلها بالنسبة إلى ما كانوا فيه من أذى حر النهار.		
لأن المقصود منها مشروح فيما بعدها. إلا أن صديقي أضاف بين قوسين أن تهامة هي: «الحجاز ومكة»، وبغض النظر عن دقة هذا التعريف فإن من شأنه أن يفيد القارئ ويوجه ذهنه ويقربه أكثر من المقصود.						
تفاوت مترجمونا في تعاملهم مع هذه العناصر الثقافية: فوجد أن يبولي قدمت ترجمة حرفية ولم تخدم القارئ ليفهم المعنى بأي شكل من الأشكال. بينما قام خان بإضافة حاشية مطولة يوضح فيها المعنى المراد وجلى أبعده. أما صديقي فقد وضح المراد في	(like) a leopard as he enters the house, and behaves like a lion when he gets out * He enjoys sound sleep like a leopard and remains indifferent to the affairs	when entering (the house) is a leopard, and when going out, is a lion *She compares her husband with a leopard which is well- known for being shy, harmless and fond of much sleep. She compares him	like a leopard when he comes in and a lion when he goes out	البيئة الحيوانية: الفهد وماله من صفات كثيرة النوم والتراخي، والأسد وماله من الشجاعة. تقويم جماعي: دعة الرجل في بيته، واستئساده بين الناس.	٥	إِنْ دَخَلَ فَهَدَّ، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ

<p>حاشية، إلا أنه حمل كلام المرأة على الذم، ولا أعلم من أين أتى بهذه القراءة، إلا أن الذهن ينصرف إلى شرح الحديث الذين اعتمد المترجم عليهم، وهو كثيراً ما يحيل إلى كتاب «فتح الملهم» لشير أحمد عثاني وهو شرح لصحيح مسلم بالأردية.</p>	<p>of his wife and family.</p>	<p>with a lion when he is out for fighting. Besides, he does not interfere in the home affairs, e.g. he does not ask her how much she has spent, nor does he criticize any fault he may notice.</p>				
<p>هذه تلحق ما جاء في (٥) إذ إن الحاشية مشتركة.</p>	<p>he does not ask about that which he leaves in the house</p>	<p>He does not ask about whatever is in the house</p>	<p>He does not ask about the state of things</p>	<p>تقويم جماعي: أكثر العرب من وصف الكرماء والسادة بالتغافل والحياء في بيوتها وأنديتها.</p>	<p>٦ وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ</p>	
<p>وَقَّ مترجمونا جميعهم في نقل المعنى المراد وتوضيح ذم الإكثار من الأكل والشرب،</p>	<p>he eats so much that nothing is left back and when he</p>	<p>If my husband eats. he eats too much (leaving the dishes empty),</p>	<p>If my husband eats, he eats too much and leaves nothing. If he drinks,</p>	<p>تقويم جماعي: العرب تذم بالإكثار من الطعام والشراب والتخليط فيه.</p>	<p>٧ إِنَّ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ</p>	



			he leaves nothing	and if he drinks he leaves nothing	drinks he drinks that no drop is left behind	وربما هذه من المذمومات في جميع الثقافات.
٨	المَسُّ مَسٌّ أَرْنَبٌ، وَالرَّيْحُ رَيْحُ زَرْبٍ	بيئة نباتية وحيوانية: أدوات: الزرنب نبت طيب الرائحة تتخذه العرب طيباً. تقويم جماعي: عبّر بهذا اللفظ عن حسن عشرة الرجل. ولم يقصد بهذا المعنى الحرفي أي أنه ناعم الملمس طيب الرائحة، فبيئتهم لا تعزز لا هذا ولا ذاك، وثقافتهم تنبذ الرجل الناعم.	غفلت عن ترجمتها	soft to touch like a rabbit and smells like a Zarnab (a kind of good smelling grass)	as sweet as the sweet- smelling plant, and as soft as the softness of the hare *He possesses fine qualities of both body and mind.	فيما يخص الزرنب، فبينما وضح كل من خان وصدّقي معنى زرنب، إلا أنها أغفلا ذكر أن العرب كانت تتخذه طيباً. وقد قام خان بذكر اسم هذه النبتة بالحروف اللاتينية، وهذا أوفق من اختيار صدّقي الذي اكتفى بتعريفها بالمعنى. وفيما يخص البعد الاجتماعي في تحييد العرب للخشونة ودمهم، لم يفظن إليه أي من المترجمين بل أكدوا على «مسّ الأرنب» هنا يعني نعومة الجسد، أي حملاه على المعنى الحرفي لا على كنياته عن حسن المعشر.

<p>رُؤِجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنْ النَّادِ</p>	<p>المسكن: بيوت الوير، وأعمدتها. الأدوات: نجاد السيف (حَالَتِهِ). الأدوات: إنضاج الطعام على الحطب. مؤسسة اجتماعية: النادي. تقويم جماعي: الكرم وهو حُلة محمودة عند العرب، ويكنى عنه بطول أعمدة البيت ليكون بارزاً يراه الزائر ويعرف كرم أهله بهذه العلامة، ويعظم الرماد والنار التي لا تنطفئ ليلاً ولا نهراً ليراهما الضيوف ويتجهوا</p>	<p>has a high position, with a long sword strap (because of his height). He leaves abundant ashes and his house is close to the central gathering</p>	<p>a tall generous man wearing a long strap for carrying his sword. His ashes are abundant and his house is near to the people who would easily consult him. * He is noble and brave. **He is so generous that he always makes fires for his guests to entertain them, and hence, the abundant ashes he has at home. ***He lives near the</p>	<p>the master of a lofty building, long- statured, having heaps of ashes (at his door) and his house is near the meeting place and the inn *He is very warm and hospitable and the fire always burns in his kitchen. **He is also the chief and is always busy in entertaining guests.</p>	<p>تفاوت المترجمون في نقل هذه العناصر، إلا أنهم اتفقوا في حمل الكلام على المعنى، وبذلك طَوَّعوا العناصر الثقافية المكني عنها في قول هذه المرأة. وقد تفاوتوا في نقل المعنى المراد. ألا أن إحدى هذه الكنايات كانت أكثر إشكالاً من غيرها النقل بالمعنى العام وهي: «عظيم الرماد»، لذا تعاملوا معها حرفياً وعلَّق عليها كل من خان وصديقي وبيننا وجهة نظرهما من معناها. بينما أغفلت ذكر ذلك بيولي كلية.</p>
--	--	---	---	--	---

		people so that he is always at hand to solve their problems and help them in hardships and give them good advice.		صوبها، وقرب البيت من النادي تدل على موضع الرجل وكرمه، إذ الضيوف يتجهون عادة إلى النادي قبل غيره من البيوت، وكلما قرب البيت منه كان مظنة أن يقصدوه. الطول: العرب تمتدح بالطول وتذم القصر	
عمد كل من بيولي وخان إلى ترجمة هذه السؤال إلى صيغة سؤال إلى الإنكليزية، وقد يُدرك القارئ المعنى المقامي، بحكم السياق، إلا أنه كان الأولى بهما أن يفعلا كما فعل صديقي بتأكيده على المعنى المقامي وإغفال صيغة السؤال كلية.	and how fine Malik is	and what is Malik?	What can be said [about] Malik?	بعد مقامي: استفهام يقصد به التعظيم من قدر المتحدث عنه.	١٠ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ

<p>١١</p> <p>إِبِلٌ كَثِيرَاتٌ الْمُبَارِكِ قَلِيلَاتٌ الْمَسَارِحِ، وَإِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ</p>	<p>بيئة حيوانية: الإبل، ومباركها ومسارحها. أدوات: المزهر، آلة عزف يُضرب عليها احتفاءً بالضيف. تقويم جماعي: الكرم يكنى عنه بكثرة مبارك الإبل وقلة مسارحها أي حضورها الدائم واستعداد الرجل الدائم لإكرام الضيف.</p>	<p>camels, most of which are kept in pens while only a few are sent to graze. When they hear the sound of the lute</p>	<p>camels are kept at home (ready to be slaughtered for the guests) and only a few are taken to the pastures. When the camels hear the sound of the lute (or the tambourine) they realize that they are going to be slaughtered for the guests.</p>	<p>He has many folds of his camel, more in number than the pastures for them. When they (the camels) hear the sound of music *Camels are always slaughtered in his guest house, and, therefore, he does not require as many pastures to graze his camels as the folds to keep them. **In old Arab society there could</p>	<p>تفاوت المترجمون في هذه: فكانت عاتشة بيولي حرفية، ولم تشر إلى أي من العناصر الثقافية في حديث هذه المرأة. بينما أدخل خان شيئاً من الإيضاح في متن النص، بالإشارة إلى أن الإبل سيدبحن للضيف. إلا أنه لم يفعل كما فعل صديقي في إدراج حاشية ذكر فيها عادة العرب في إكرام الضيف بالمعازف، ومن هذا جاءت معرفة الإبل بأنهن هوالك إذا سمعن العزف.</p>
--	---	--	---	---	--

	have been no idea of feast without dance and music, so when the camels heard the music they came to know of the feast being held and were thus sure that they would be slaughtered and their meat would be served to the guests.					
تنبه المترجمون للمعنى المضاف والذي رمت إليه القائلة بتصغير الغنم لتحقير أمرها وظهر هذا في ترجماتهم.	among the shepherds living in the side of the mountain * "I was an insignificant	my family who were mere owners of sheep	a people of a few sheep	بيئة حيوانية: الغنم. تقويم جماعي: العرب لا تعتدّ بأصحاب الغنم، وإنما يعتدون	أَهْلٍ عُثِيمَةٍ	١٢

		<p>بأهل الخيل والإبل. ولذا نرى القائلة تُصَغَّر لفظ غنيمة تقليلًا من قدرها.</p>			<p>woman, without any means”.</p>	<p>إلا أن المشير للاهتمام من الناحية الثقافية أنهم لجؤوا إلى كلمة sheep وهي تعني ضأنًا، وهذا في زعمي يأتي من باب التطويع الثقافي لأن في الثقافة الإنكليزية الرعي مرتبط بالضأن على نحو ألصق، وتقرب الصورة بذلك في أذهانهم على نحو أقرب.</p>
١٣	<p>مَضَجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطِيطٌ، وَيُسْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ</p>	<p>مضجعة كمسل شطبة: كناية عن قلة اللحم، وخفة الجسم. بيئة حيوانية: الجفرة: الأثني من أولاد المعز. تقويم جماعي: العرب تمدح الرجل بأنه مُهَفَفٌ خفيف اللحم،</p>	<p>His bed is like a narrow unsheathed sword and the shoulder of a lamb satisfies him</p>	<p>His bed is as narrow as an unsheathed sword and an arm of a kid (of four months) satisfies his hunger *He was a slender man who ate little.</p>	<p>his bed is as soft as a green palm- stick drawn forth from its bark, or like a sword drawn forth from its scabbard, and whom just an arm of a lamb is</p>	<p>اتفق كل من بيولي وخان في ترجمتهما، وأضاف خان حاشية يوضح فيها المراد ولكن حاشيته لا تُجَبِّلي للقارئ وجه المدح في هذا الوصف بل على العكس قد يفهم منها أنه رجل مريض مصاب بالهزال ولا يشتهي الطعام.</p>

				قليل الأكل.		
وأبعد صديقي النجعة في أن في تشبيه مضجع ابن أبي زرع بمسلس الشطبة، دلالة على نعومة مضجعه، بل نجده أورد في متن الترجمة معنياً "المسل" وهما جريد النخل المستل منها، والسيف المسلول من غمده، ويضطرب معنى الترجمة إذ لا يمكن التوفيق بين وجه تشبيه المضجع بهما. وهذا ينبئ عن خلل في مرحلة تحليل النص قبل الشروع في ترجمته.	enough to satiare					
١٤	وَمَلَأُ كِسَائِهَا	حكم جماعي: ترى العرب أن امتلاء الجسم من صفات المرأة الجميلة.	She fills out her garment	She has a fat well-built body	wearing sufficient flesh	وفق المترجمون جميعاً في التنبه للمعنى المضاف وهو أن صفة الامتلاء صفة محببة ولذا نقل كل منهم هذا المعنى بطريقته.
١٥	الأوطابُ	أدوات: وعاء يمحض	when the butter was	when the milk was being	when the milk was	تخاشت بولي ذكر الأوعية التي

<p>يمخض فيها اللبن لاستخراج الزبد منه، واكتفت بذكر فعل مخض اللبن، بينما لم يفعل خان لاهذا ولا ذاك وفسر هذا القول بفعل الحلب. أما صديقي فقد اهتدى لذكرهما جميعاً. وعلى أي فإن أياً من المترجمين لم يذكر فائدة ذكر أم زرع لهذا التفصيل في روايتها، وهي للتنبية على أن الوقت كان باكراً.</p>	<p>churned in the vessels</p>	<p>milked from the animals</p>	<p>being churned</p>	<p>اللبن لاستخراج الزبد. ومخض اللبن يكون في الصباح الباكر.</p>		
<p>تشابهت الترجمات جميعها كثيراً، وهي حرفية لا تعطي القارئ صورة واضحة عن أبعاد الحديث الثقافية.</p>	<p>two children like leopards</p>	<p>two sons like two leopards</p>	<p>two sons like leopards</p>	<p>حكم جماعي: وصف الغلامين بأنها فهدان يدل على اعتدال خلقها واشتداد جسميها، وفي هذا تنبيه على سبب تزوج أبي زرع إياها لأن العرب كانت ترغب في المرأة التي تنجب، ولا</p>	<p>مَعَهَا وَلَدَانِ هَـٰذَا كَالْفَهْدَيْنِ</p>	<p>١٦</p>



				يجبون العقيم.		
١٧	رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِيًّا	بيئة حيوانية: الشري: هو الفرس الفائق الخيار. أدوات: الخطي: الرمح منسوب إلى الخط، وهي قرية على ساحل البحر عند عمان والبحرين، وهو من جيد الرماح. حكم جماعي: صفة فرس الرجل ونوع سيفه تدلان على مكانته العالية.	a fast, tireless horse and a spear of al- Khatt	ride a fast tireless horse and keep a spear in his hand	expert rider, and a fine archer	فيما يخص لفظ «شري» فقد تمكن كل من الهلالي وصدقي من نقل معناه بطريقة تؤدي الحكم الاجتماعي عليه. وأما «خطياً» فقد ترجمتها بيولي صوتياً ورسمتها بالحرف اللاتيني ولكنها لم تعط أي معلومة خلفية توضح المعنى المراد وقيمة هذا الرمح عند العرب، وترجمه خان بالمعنى وأخفق أيضاً في إعطاء قرائنه القيمة الاجتماعية للرمح الخطي. وفي المقابل قام صدقي بجعل هذه العناصر صفات للزوج المتحدث عنه، فهو عنده فارس خبير، ورامي سهام مسدد.

جدول رقم (٣) تحليل تفصيلي للعناصر الثقافية في حديث أم زرع، وترجماته

(٣) رأي مجمل في التحليل التفصيلي للعناصر الثقافية في حديث أم زرع

وترجماته:

ليست الإشارات والعناصر الثقافية في حديث أم زرع على حد سواء من حيث الأهمية في فهم النص، ومن هذا أيضاً أن بعض هذه الإشارات كانت أظهر من بعضها الآخر وأجلى، ولعل كثرة الإشارات الثقافية وتغلغلها في النص تجعل من مهمة المترجم صعبة وتربكه خاصة إذا لم يطور منهجاً محددًا في التعامل معها، ولم يشبع النص تحليلاً، ولطبيعة هذا النص وكثرة الإشارات الثقافية فيه نجد أن مقدار الخسارة فيما يتعلق بموضوع البحث - أي العناصر الثقافية في النص - كبير إلى حد ما، وبخاصة أن المترجمين لم يظهر لهم منهج محدد واضح المعالم في التعامل معها، وقد تفاوتوا في ذلك بين ترجمة بالمعنى لا اللفظ، واللجوء إلى الحواشي والأقواس الاعتراضية في متن النص، أو بدمج العنصر الثقافي كلية في النص، أو حمله على سياقه.

## المراجع

### أولاً - المراجع العربية

- أبو العباس تقي الدين بن تيمية (١٩٩٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: د. علي بن ناصر، د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، القاهرة، الطبعة الثانية.
- أبو حامد الغزالي (١٩٨٤) قواعد العقائد، تحقيق: موسى محمد علي. عالم الكتب، بيروت الطبعة الثانية.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٩٩٦) كتاب الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل للطبع والنشر والتوزيع.
- أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجبائي (١٩٩٧) تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، تحقيق: محمد أبو الفضل، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
- ابن فارس (١٩٧٧)، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- إدوارد الخراط (١٩٩١)، تراها زعفران، دار الآداب، مصر.
- أحمد البنيان، وإبراهيم البلوي (٢٠٠٣)، ترجمة الألفاظ القرآنية بين التوطين والتغريب، مجلة أفشوت، مجلد ٧، عدد ١.
- البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٨٦) صحيح البخاري، دار ابن كثير، البيامة، بيروت، ط ٣.
- الصحاح في اللغة، معجم الكتروني: <http://www.baheth.info>

- القاضي عياض (١٩٧٥) بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مملكة المغرب.
- سليمان أبا الخليل (٢٠٠٨) مقومات حب الوطن في ضوء الشريعة الإسلامية: دراسة شرعية علمية وثائقية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، الرياض.
- طاوس قاسمي (٢٠٠٦) ترجمة أفعال الكلام من الإنجليزية إلى العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، الجزائر.
- عباس السوسوة (٢٠٠٠) العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، دار غريب، القاهرة.
- علي أحمد باكثير (١٩٤٨) الثائر الأحمر، مكتبة مصر، القاهرة.
- العمري، وليد بليش (٢٠١١)، أداء الرسالة: أسس في ترجمة المحتوى الإسلامي (مرشد تدريبي ومرجع تطيري).
- ف. عبدالرحيم (٢٠٠٥) دليل الحيارى في تسمية كتب اليهود والنصارى، دار المآثر للنشر والتوزيع، المدينة النبوية.
- محمد كشك (١٩٨٨) ثورة يوليو الأمريكية، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
- محمد محمد يونس (٢٠٠٤)، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
- محمد منصور (٢٠٠٦) الترجمة بين النظرية والتطبيق: مبادئ ونصوص وقاموس للمصطلحات، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة.
- محمد بن عيسى (بدون تاريخ) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- محيط المحيط، معجم الكتروني: <http://www.baheth.info>
- مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري النسابوري (بدون تاريخ) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- لسان العرب، معجم الكتروني <http://www.baheth.info>
- محمود إسماعيل صالح (٢٠٠٩) ”الألفاظ الإسلامية وأساليب معالجتها في النصوص المترجمة إلى اللغات الأجنبية“، عين (مجلة الجمعية السعودية للغات والترجمة)، السنة الثانية، العدد الرابع، ١٣-٣٦.

## ثانياً - المراجع الأجنبية

- Abdul-Raof, H. (2014) *Introduction to Linguistics: For Students of English as a Foreign Language*. Lincom Textbooks in Linguistics, Muenchen.
- Al-Halawani, A. (2003). *Some Aspects of Semantic Change and Religious Terminology*. An unpublished MA thesis, Faculty of Alsun, Menia University, Egypt.
- Al-Jahiz, (1997). *The Book of Misers*, (translated in 2001 by Prof. R,B. Serjeant), Garnet, Reading.
- Al-Kharrat, E. *Turabuha Zafaran*, translated by Liardet, Frances (1989) *City of Saffron* (Translation of Al-Kharrat's *Turabuha Zafaran*). Quartet Books, London.
- Al-Maaini, Ahmed H. (2008) "Metaphors We Translate By: The Influence of Conceptual Metaphor in Translation Studies." *Ayn (Journal of the Saudi Association of Languages and Translation)*, Vol. 1, Issue 2, 31-54.
- Al-Qinai, J. (2000). "Translation Quality Assessment: Strategies, Parameters and Procedures." *Meta*, XLV (3), 497-519.
- Al-Muqaddasi (undated). *The Best Divisions for Knowledge of Regions*, (translated in 2000).
- Al-Zahran, A., (2007) *The Consecutive Conference Interpreter as Intercultural Mediator: A Cognitive-Pragmatic Approach to the Interpreter's Role*, an unpublished doctoral dissertation, The University of Salford.
- Amis, K. (1986). *The Old Devils*. Harmondsworth, Penguin.
- Armstrong, (2005). *Translation, Linguistics and Culture*. Multilingual Matters ltd, UK.
- Asad, M. (trans.) (1981 [1938]) *Sahih al-Bukhari: The Early Years of Islam*. Dar Al-Andalus, Gibraltar.
- Austin, J.L., (1962). *How to do things with words*. Oxford University Press, Oxford.

- Austermühl, Frank, Evelone Einhauser, Joachim Kornelius. 1998. "Die elektronischen Hilfsmittel des Übersetzers". *AREAS Annual Report on English and American Studies 15*. Trier: WVT Wissenschaftlicher Verlag Trier, 335-381.
- Badawi, E. and Hinds, M. J. (1986). *A Dictionary of Egyptian Arabic*. Librairie du Liban, Beirut.
- Bakalla, M.H. (1983). *Arabic Linguistics: An Introduction and Bibliography*. Mansell Publishing Ltd, London.
- Baker, M. (1992). In *Other Words: A Coursebook on Translation*. Routledge, London.
- Baker, M. (1993). "Corpus Linguistics and Translation Studies: Implications and Applications", in Mona Baker, Gill Francis and Elena Tognini-Bonelli (eds) *Text and Technology: In Honour of John Sinclair*, Amsterdam & John Philadelphia, Benjamins, 233-250.
- Baker, M. (2001). The pragmatics of Cross-cultural Contact and Some False Dichotomies in Translation Studies. *CTIS Occasional Papers*, UMIST, Manchester.
- Baker, M. (2001). "Investigating the Language of Translation: A Corpus-based Approach", in Fern á ndez, P. and J. M. Bravo (eds) *Pathways of Translation Studies*, Valladolid, Spain: University of Valladolid, 47-56.
- Baker, M. (2004). "A Corpus-based View of Similarity and Difference in Translation", *International Journal of Corpus Linguistics* 9(2): 167-193.
- Bell, R.T. (1991). *Translation and translating*. London, Longman.
- Benson, M., Benson, E. & Ilson, R. (1997). *The BBI Dictionary of English Word Combinations*. John Benjamins, Amsterdam/Philadelphia.
- Benson, M., Evelyn and Robert I. (1986). *Lexicographic description of English*. John Benjamins, Amsterdam.
- Beaugrande, R. de and Dressler, W. (1981) *Introduction to Text Linguistics*. Longman, London.
- Bloomfield, L. (1935). *Language*. Allen & Unwin, London.

- Blum-Kulka, S. (1986) "Shifts in cohesion and coherence in translation". In J. House and S. Blum-Kulka (eds) *Interlingual and Intercultural Communication: Discourse and Cognition in Translation and Second language Acquisition Studies*, (Narr Gunter Tubingen).
- Carter, R. (1987). *Vocabulary: Applied Linguistic Prescriptive*. Allen & Unwin, London.
- Catford, J. C. (1965). *The Linguistic Theory of Translation*. Oxford University Press, Oxford.
- Chesterman, Andrew, Natividad Gallardo San Salvador and Yves Gambier (eds) (2000 ) *Translation in Context*. John Benjamins, Amsterdam.
- Church K. and Hanks P. (1990). "Word association norms, mutual information and lexicography", *Computational Linguistics*, vol. 16: 22-29.
- Church, K., Gale W. Hanks P. and Hindle M. (1991). "Using statistics in lexical analysis". In *Lexical Acquisition: Exploiting On-line Resources to Build a Lexicon*, (ed.) Zernik, U. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associate, 115-164.
- Cowie, A. P. (1978). *The Place of Illustrative Material and Collocations in the Design of a Learner's Dictionary, in Honour of A.S. Hornby*. Oxford University Press, Oxford.
- Cowie. A.P. (1981). "The treatment of collocations and idioms in learners' dictionaries". *Applied Linguistics*, vol. 3: 223-235.
- Crace, A., Wileman, R., Donald, R., Armitage, R. and Bourke, K. (2002). *Language to Go*. Longman, England.
- Cruse D. A. (2000). *Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics*. Oxford University Press, Oxford.
- Cruse D.A. (1986). *Lexical Semantics*. Cambridge University Press, Cambridge.
- Crystal, D. (1987). *The Cambridge Encyclopedia of Language*. Cambridge University Press, Cambridge.
- Crystal, D., and Davy, D., (1969). *Investigating English Style*: Longman, London.

- Culler, J. (1976) *Saussure*. Fontana, Glasgow.
- Dickins, J. (1998). *Trends in Linguistics: Studies and Monographs 111, Extended Axiomatic Linguistics*. Mouton De Gruyter, Berlin.
- Dickins, J., Hervey, S. and Higgins, I. (2002). *Thinking Arabic Translation, A Course in Translation Method: Arabic to English*. Routledge, London.
- Duff, A. (1989). *Translation*. Oxford University Press, Oxford.
- Elewa, A. (2004). *Synonymy and Lexical Collocation in Classical Arabic- A Corpus-based Study*. Unpublished thesis, University of Manchester, England.
- Elewa, A. (2010). "Collcational Behavior of Conjoined Phrases in Arabic and English". In 'Ayn, Saudi Association of Languages and Translation. Riyadh.
- Emery, P (1988). *Body-Part Collocations and Idioms in Arabic and English*. Unpublished Ph.D. thesis, University of Manchester.
- Emery, P. (1987). Collocation – a problem in translation? *The BRISMES Annual Conference*, 12-15 July 1987.
- Enkvist, N.E. (1978). "Coherence, pseudo-coherence and noncoherence". In J. Ostmann (ed.), *Report on Text Linguistics: Cohesion and Semantics*. Abo: Research Institute of the Abo Academy Foundation.
- Firth, J.R. (1957). "Modes of meaning". In *Papers in Linguistics*, Oxford University Press, London.
- Frawley, W. (1984) "Prolegomenon to a Theory of Translation". In Frawley, W. (ed) *Translation: Literary, Linguistic and Philosophical Perspectives*. Associated University Press, London
- Fromkin, V., Rodman, R. & Hyams, N. (2007). *An Introduction to Language (8<sup>th</sup> ed.)*. MA: Thomson Wadsworth, Boston.
- Gamal Muhammad Y. (1994). "The Second International Conference on Linguistics, Literature and Translation" (Report on the Conference which took place on 4-8 April 1994, Yarmouk University, Irbid, Jordan), in *Language International*, 6: 4, 16.



- Gerrit B. (trans. & ed.) (1999). *Qusta Ibn Luqas's Medical Regime for the Pilgrim to Mecca*. E. J. Brill, Leiden.
- Ghali, M. (1997). *Synonyms of the Glorious Qur'an*. Daar al-Nashr lil-Jaami'aat, Cairo.
- Ghazala, H. (2001). "Cross-cultural link in translation (English-Arabic)". In *Majallat Al-Lisan Al-Arabi (The Journal of the Arabic Language)*, vol. 50, Al-Ribat, Morocco.
- Garat, A.M. (1992) *Aden*. Roman. Seuil, Paris.
- Griffiths, P. (2006) *An Introduction to English Semantics and Pragmatics*. Edinburgh University Press, Edinburgh.
- Gross M. (1990). *Constructing Lexicon-Grammar*. University of Paris, Paris.
- Haeri, N. (2003). *Sacred Language, Ordinary People: Dilemmas of Culture and Politics in Egypt*. Palgrave Macmillan, New York.
- Hafiz, A. (2004). *Alhafiz Arabic Collocations Dictionary*. Beirut.
- Halliday, M.A.K., McIntosh, A. and Stevens, P. (1964). *The Linguistic Sciences and Language Teaching*. Longman, London.
- Hatim, B., (2001) "Text linguistics and translation". In M Baker, (ed). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. pp. 262-5. Routledge, London and New York.
- Hatim, B. and Mason, I. (1990). *Discourse and the Translator*. Longman.
- Heliel, M. (1990). "Collocations and Translation". Proceedings of the FIT Round Table *Professional Arabic Translation and New Technologies*, Tanger, June 1989. FIT-newsletter 9/3.30
- Hervy, S. & Higgins, I and Michael Loughridge (1995). *Thinking Translation: A Course in Translation Method: German to English*. Routledge, London.
- Hervy, S. & Higgins, I (1992). *Thinking Translation: A Course in Translation Method: French to English*. Routledge, London.

- Hoogland, J. (1993). "Collocation in Arabic (MSA) and the treatment of collocations in Arabic dictionaries". *The Arabist, Proceedings of the Colloquium on Arabic Lexicology and Lexicography*, Budapest, 1-7 Sept. 1993, (eds.) Devenyi, K., Ivanyi, T. and Shvitiel, A. Csoma de Koros Soc, Budapest, Hungary.
- Ibn Al-Jazzar (undated). "A Treatise on Forgetfulness and its Treatment". Gerrit B. (trans. & ed.) (1999). *Qusta Ibn Luqas's Medical Regime for the Pilgrim to Mecca*. E. J. Brill, Leiden.
- Ibn Al-Anbari, (undated). *al-Addad (Antonyms)*. (ed.) Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-<sup>c</sup>Asriyah, Lebanon.
- Ibn Faris, A. (undated). *al-Sahibi*. (ed.) Al-Sayed Sakr. Matba'at Isa Al-Babi Al-Halabi wa Shurakah, Cairo.
- Ivir, V., (1987). "Procedures and strategies for the translation of culture". In G. Toury, (ed). *Translation across Cultures*. New Delhi: Bahri Publications, (1987), pp. 35-46.
- Ivir, V., (1998). "Linguistic and communicative constraints on borrowing and literal translation". In A. Beylard-Ozeroff, J. Králová and B. Moser-Mercer, (eds). *Translators' Strategies and Creativity. Selected Papers from the 9<sup>th</sup> International Conference on Translation and Interpreting, Prague, September 1995*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins, (1998), pp. 137-44.
- Jääskeläinen, R., (2001). "Think-aloud protocols". In M Baker, (ed). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London and New York: Routledge, (2001), pp. 265-9.
- Jakobson, Roman (1959). "On Linguistic Aspects of Translation". In R. A. Brower (ed.) *On Translation*, Cambridge, MA: Harvard University Press, pp. 232-39.
- Jacquemond, R. (1992). "Translation and Cultural Hegemony". In *Rethinking Translation*, Venutie, L. (ed), Routledge, London.
- Johnston, J. (1992). "Translation as Simulacrum". In *Rethinking Translation*, Venutie, L. (ed). Routledge, London.

- Keller, N. (1999). *Reliance of the Traveller: A Translation of the Classical Manual of Islamic Sacred Law (Shari'ah) 'Umdat as-Salik by Ahmad Ibn Naqib Almisri*. (Revised Edition). Amana Publications Beltsville, Maryland.
- Kenny, D. (1998). "Corpora in Translation Studies". In Mona Baker (ed) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York, Routledge, 50-53.
- Laleh Bakhtiar (2007) *The Sublime Qur'an*, (trans.), Chicago: Kazi Publications. Translated samples are posted on <http://www.sublimequran.org/index.php>.
- Larson, M. (1998) *Meaning-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence*. University Press of America, New York.
- Leech, G. (1966). *English in Advertising, A linguistic Study of Advertising in Great Britain*. Longmans, London.
- Levinson, Stephen C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge University Press, Cambridge.
- Louw, B. (1993). "Irony in the text or insincerity in the writer? The diagnostic potential of semantic prosodies". In *Text and Technology: In Honour of John Sinclair*, (eds.) Baker, M., Francis, G. and E. Tognini-Bonelli. John Benjamins, Amsterdam, pp. 157-176.
- Lyons, J. (1977). *Semantics*. Cambridge University Press, Cambridge.
- Lyons, J. (1981). *Language and Linguistics*. Cambridge University Press, Cambridge.
- Macaulay, L. (1979). *The History of England*. Penguin Books Ltd., London.
- McDavid V. (1964). "The Alternation of "that" and Zero in Noun Clauses". *American Speech*. No. 39: 102-113.
- Meuss, A.R. (1981). "Professional Translators' Examinations – A Pragmatic Model". In *Proceedings of the IXth World Congress of the International Federation of Translators*, Warsaw.
- *Microsoft Encarta Reference, Library Premium [CD-ROM]*. (2005). Redmond: Microsoft Corporation.

- Mitchell, T.F. (1971). "Linguistic 'going on': Collocations and other lexical matters arising on the syntagmatic/linguistic record". *ARCHIVUM LINGUISTICUM*, 2 (new series): 35-69.
- Mueller, C. (1973). *The Politics of Communication*. Oxford University Press, London.
- Nattinger, J. and DeCarrico, J. (1992). *Lexical Phrases and Language Teaching*. Oxford University Press, Oxford.
- Nelson, M. (2000). *A Corpus-Based Study of Business English and Business English Teaching Materials*. Unpublished Ph.D. thesis, Manchester: University of Manchester.
- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. Prentice-Hall.
- Nida, E. (1964) *Towards a Science of Translating*. Brill, E.J. Leiden.
- Nida, E. (1975). *Componential Analysis of Meaning: An Introduction to Semantic Structures*. Mouton & Co. N. V. Publisher, The Hague.
- Nida, E. A.& Taber C. R. (1969/1982). *The Theory and Practice of Translation*, Brill, E.J. Leiden.
- Noth, W. (1995). *Handbook of Semiotics*. Indiana University Press, USA.
- Oakes, M. P. (1998). *Statistics for Corpus Linguistics*. Edinburgh U.P.
- Olohan, M. & Baker, M. (2000). "Reporting "that" in Translated English Evidence for Subconscious Processes of Explicitation?" In *Across Languages and Cultures*, 1 (2): 141-158.
- Othman, W. (2004). "Subordination and Coordination in English-Arabic Translation". *Al-Basaer*, Vol. 8 – No. 2, pp.12 – 33
- Pellegrini, Angelo M. Giordano Bruno. "On Translations". In *English Literary History*, 10: 193-207.
- Traugott, E. and Pratt, M. (1980). *Linguistics for Students of Literature*. Harcourt, Brace, Jovanovich, Inc., New York.

- Quirk, R. & Greenbaum, S. (1973). *A University Grammar of English*. Longman, England.
- Rabin, C. (1958). "The Linguistics of Translation". In A. D. Booth et al (eds.), *Aspects of Translation*. Secker and Warburg, London.
- Raymond G. (ed.) (2005) *Ethnologue: Languages of the World*. 15<sup>th</sup> edition. Dallas: SIL
- Rene, A. (2000). "Language, concepts and culture: old wine in new bottles". In *Bilingualism: Language & Cognition*, vol. 1, issue 1. Cambridge University Press.
- Robins, R. H. (1964/1989). *General Linguistics*. (4th edition), Harlow, Longman.
- Sager, J. C. (1994). *Language Engineering and Translation: The Consequences of Automation*. John Benjamins.
- Sapir, E. (1970). *Language: An Introduction to the Study of Speech*. Hart-Davis, London.
- Saudi Association of Languages and Translation (2010). *Patriotism in Light of Islamic Teaching*, (trans.) Imam University Press, Riyadh.
- Savory, T.H. (1957) *The Art of Translation*. Jonathan Cape, London.
- Searle, R. (1969). *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*. Cambridge University Press, London.
- Searle, R. (1976). "A classification of illocutionary acts". In *Language in Society*, 5: 1- 23.
- Shakir & Farghal (1992). "Collocations as an Index of L2 Competence in Arabic-English Simultaneous Interpreting and Translation". In *Nouvelles de la FIT*.
- Shuttleworth, M. and Cowie, M. (1997). *Dictionary of Translation Studies*. St Jerome Publishing, Manchester.
- Siddiqui, Abdul Hamid. (trans.) *Sahih Muslim* ([http://www.iiun.edu.my/deed/hadith/muslim/032\\_smt.html](http://www.iiun.edu.my/deed/hadith/muslim/032_smt.html)).

- Sinclair, J. (1991). *Corpus, Concordance and Collocation*. Oxford University Press, Oxford.
- Sinclair, J. (1987b). "Collocation: a progress report". In *Language Topics, Essays in honour of M. Halliday*, (eds.) Ross S. & Terry T. John Benjamin Publishing Co., Amsterdam/ Philadelphia, pp. 319-332.
- Sperber D. and Wilson, D. (1986) *Relevance: Communication and Cognition*. Oxford, Blackwell.
- Storms, G (1966). "That-clauses in Modern English Usage". In *English Studies*, No. 47: 249-270.
- Stubbs, M. (1995). "Corpus evidence for norms of lexical collocation". In *Principle and Practice in Applied Linguistics: Studies in honour of H.G.Widdowson*, (eds) Cook, G. & Seidlhofer, B. Oxford University Press, Oxford.
- Stubbs, M. (1996). *Text and Corpus Analysis*. Blackwell, Oxford.
- Stubbs M. (2001a). *Words and Phrases, Corpus Studies of Lexical Semantics*. Blackwell, Oxford.
- Stubbs, M. (2001b). *Recent Work on Phraseology: The View from Corpora*. A seminar given at CITS, UMIST.
- Taylor, N. (2004). *In a word: a guide to strange expressions and linguistic curiosities*. the Guardian and Observer Development Dept. London.
- *The Encarta® Manual of Style and Usage* Copyright © 1998, Microsoft Corporation.
- Toury, G. (1995). *Descriptive Translation Studies and Beyond*. John Benjamins, Amsterdam.
- Ullman (1962). *Semantics: An Introduction to the Science of Meaning*. Basil, Blackwell, Oxford.
- Vanderauwera, R. (1985). *Dutch Novels Translated into English. The Transformation of a "Minority" Literature*. Rodopi.
- Venutie, L. (ed) (1992). *Rethinking Translation*. Routledge, London.

- Venuti, L. (1995). *The Translator's Invisibility*. Routledge, London.
- Venuti, L., (2001). "Strategies of translation". In M. Baker (ed.) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London and New York: Routledge, (2001), pp 240-4.
- Vermeer, H. (1987). "What does it mean to translate?" In Toury, G. (ed) *Translation Across Cultures*. Bahri Publications, New Delhi.
- Vermeer, Hans J. 1998. "Didactics of Translation". In Mona Baker (ed.) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London and New York: Routledge, pp. 60-63.
- Vermeer, Hans J. (2000). "Skopos and commission in translational action". A. Chesterman (trans.). In L. Venuti (ed.). *The Translation Studies Reader*. London: Routledge, 221-233.
- Vienne, J. (1994). "Towards a Pedagogy of "Translation in Situation"". *Perspectives: Studies in Translatology*, 1: 51-59.
- Whitelock, P. & Kilby, K. (1995). *Linguistic and Computational Techniques in Machine Translation System Design* (2nd edition). UCL Press, London.
- Whitaker, B. (2002). "Lost in Translation". *The Guardian* (UK), Monday June 10, 2002.
- Wilt, T. (2003) *Bible Translation Frames of Reference*. Manchester: St. Jerome Publishing.
- Wilss, W., (2001). "Decision making in translation". In M Baker, (ed). *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London and New York: Routledge, (2001), pp. 57-60.
- Wrigt, Sue Allen and Gerhard Budin (2001) *Handbook of Terminology Management*. John Benjamins, Amsterdam.
- Zgusta, L. (1971). *Manual of Lexicography*. Academia Publishing House, Prague.